دائرة
المعارف العلمية
الإسلامية

# الصلاة

محمد نجيب

دائرة
المعارف العلمية
الاسلامية

# الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

إلى طالب الحق :

... أهدى هذا الكتاب وليس الحق إلا ما يتحقق الإنسان من صحته فى كل العصور وليس الحق فى كل العصور غير آيات الله أو الواقع المعجز الذى يقع ولا يجد أحد حيلة مالمنع وقوعه فيقع أرادوا أو لم يريدوا .

أهدى هذا الكتاب إلى كل من يستعمل عقله ليحقق لنفسه السعادتين :ـ السعادة الفانية فى الدنيا دار الفناء ـــ والسعادة الأبدية فى الآخرة دار الخلود ـــ فيجمع بذلك بين السعادتين وذلك هو الفوز المبين ؟

محمد نجيب

ندوة أنصار القرآن

# مقدمة

يتناول موضوع الصلاة نواح عدة وردت فى كتاب الله .

فجاء شيء عنها فى كلمة وصل وكلمات صلى وسبح وسجد وقام وركع وقنت ودعا واستغفر لأن الإنسان لا يملك شيئاً يستطيع أن يصل به ربه ماوصله به وصلى عليه به من نعم دائمة إلا أن يشكر ويدعو لتستمر صلته بالله وهذه هى الصلاة بالنسبة للعبد .

وجاء عنها شيء فى كلمات الليل والنهار والنور والظلام والفجر والغسق وفى كلمات قبلة وتيمم وتطهر وغسل وغير ذلك من الكلمات التى استعملت وتستعمل فى موضوع الصلاة .

وقد استخرجت الآيات فى كل الكلمات التى يأتى ذكرها فى الصلاة وبحثت كل كلمة على حدتها من حيث معناها ككلمة والمقصود من الأوامر الالهية الواردة بشأنها فكان من ذلك البحث الكتاب الذى بين يدى القارىء يبحث فى كل ماجاء عن الصلاة ومستلزماتها واحكامها كما وردت فى القرآن .

ومنه يتضح كمال علم الله وكمال قدرته فلم يفرط الله حقاً فى شيء فى دينه الذى يطلب من الناس أن يدينوا به .

والله أرجو أن يجعل فى هذا الكتاب الفائدة المرجوة .

كما أرجو من يجد فيه نقصا أن لايهمله بل يستكمل النقص فالكتاب ليس إلا محاولة أولى وينقصه الشيء الكثير ولهذا أوردت الآيات التى وردت فى كل كلمة ولو لم اتحدث عنها وعما ورد فيها عل القارىء يجد فيها ردا على ماقد يخطر بباله فيجد الجواب عليه فيها .

والله الهادى إلى سواء السبيل ؟

المؤلف

# دائرة المعارف العلمية الإسلامية

## الصـــلاة

الصلاة صلة بين شيئين ـ يصل الله عبيده بنعمه المختلفة أو يصلى عليهم بها ولا يجد المخلوقات مايصلون به ربهم لتستمر الصلة دائمة بينهم وبين خالقهم غير الشكر والتسبيح والحمد والاستزادة من هذه النعم الدائمة لذلك يلزم مداومة الصلاة لله بشكره وتسبيحه وهى هى الصلاة المطلوبة ويطلب الله فوق ذلك أن تقام الصلاة له وهذه الصلاة ذات الإقامة هى الصلاة المحددة بميعاد ذات القيام والركوع والسجود والجلوس وفيما يلى صفة هذه الصلاة ذات الإقامة كما يريدها الله ويصفها فى رسالته « القرآن » التى أرسلها للناس على يد خاتم الأنبياء سيدنا محمد عليه وعلى جميع رسل الله وأنبيائه أفضل الصلاة والسلام ؟

ندوة أنصار القرآن

# الفصل الأول

## المقدمة

## الصــــلاة

الحرب على الإسلام عامة:

كمال الله المطلق

يتحتم ليكون الإنسان مسلما حقا أن يعتقد فى كمال الله المطلق — فى كمال قدرته وكمال علمه وكمال كل شيء يصدر عنه .

ويؤدى هذا الاعتقاد فى كمال قدرة الله وكمال علم الله أن يعتقد المسلم فى كمال ما يأتى عن الله كمالا تاما وإلا دل نقصه من أى جهة على عدم كمال قدرة الله وكمال علمه وهذا مالا تصح به عقيدة المسلم .

لهذا يتحتم أن يكون فى القرآن وهو رسالة الله كل شيء عن دين الله والا دل عدم وجود أى شيء عن دين الله على ماذكر .

وهو أمر مستحيل أن يعتقد فيه مسلم ويعد مسلما حقا إذا اعتقد فيه .

كمال القرآن

ويقرر القرآن وهو عمل من أعمال الله صادر منه هذه الحقيقة بوضوح كامل لاحاجة له إلى زيادة إيضاح .

فيقرر أن الله لم يفرط فى شيء من دينه فى الكتاب .

ويقرر أنه بين كل شيء فى الكتاب .

وأنه فصل كل شيء عن دينه .

ويقرر أنه أورد الدين كاملا فى رسالته للناس .

وطلب من المكذب لذلك أن لا يكذب هذا قبل أن يحيط علما بما جاء فى رسالة الله .

وطلب من المسلم أن يحافظ على الصلاة وأن يؤديها كما علمها له الله. وذكره أنه سيخلف جيل يضيعوا الصلاة ويغيروها ويبتدعوا بديلا عنها .

وسوف لاتنفع الإنسان صلاته إذا خالفت تعاليم الله فى رسالته للناس وسوف يعض على يديه ويقول يوم القيامة .

ليتنى اتخذت سبيلى مع رسول الله كما بين الله فى رسالته .

وفى هذه المبادىء العامة يقول الله :

« مافرطنا فى الكتاب من شىء » . ( ٦ - ٣٨ )

« وكل شىء فصلناه تفصيلا » . ( ١٧ - ١٣ )

« ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء » . ( ١٦ - ٩١ )

« وما يعلم تأويله إلا الله » . ( ٣ - ٣ )

« اليوم أكملت لكم دينكم . وأتممت عليكم نعمتى » . ( ٥ - ٤ )

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى . وقوموا لله قانتين . فإن خفتم فرجالا أو ركبانا . فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون » .

( ٢ - ٢٣٨ - ٢٣٩ )

« واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شىء عليم » . ( ٢ ٢٨٢ )

« فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة . واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » . ( ١٩ - ٦٠ )

« ويوم يعض الظالم على يديه . يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا . ياويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا . لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولا . وقال الرسول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا » . ( ٢٥ - ٢٧ - ٣٠ )

وهكذا هجر الناس القرآن رسالة الله الكاملة إلى غيره . .

## نزل الوحي ليعرف الرسول بالوجود والموجودات

نزل الوحي وللمرة الأخيرة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ممثلا فى القرآن .

« وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به . ومن بلغ . أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى . قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد . وإنني برىء مما تشركون ».
(٦ - ١٩)

ونزل الوحي كشأنه فى كل مرة بعد أن ابتعد الناس عن رسالة ربهم ليعرف الرسول بالوجود والموجودات التى حواليه والتى يراها .

وليذكره بالواقع الذى يقع من هذه الموجودات ونوعى هذا الواقع ويبين أن من الواقع مالا سلطان لأحد عليه.ومنه ما للموجودات بعض السلطان عليه.إلى أن يقع منهم . فيصبحوا ولا سلطان لهم عليه كذلك .

ويبين للرسول أن كل موجود لا بد له من موجد.وأن موجد الكون وخالقه هو الله وحده.وهو المسيطر على النوع الأول من الواقع الممثل لذلك فى آيات الله فى الوجود ـ تلك الآيات التى لا يتطرق إليها شك لثباتها ودوامها ـ وهى تدل على الخالق وأنه هو خالق كل شىء وأنه هو القادر والعالم بكل شىء وأن كل شىء مرجعه إليه .

ولكون الله الخالق لكل شىء فهو لذلك الأحق بالعبادة والطاعة من غيره .

## دين الوجود

كما تدل هذه الآيات أو هذا الواقع الثابت الذى لا يتغير والذى لا سلطان لأحد عليه إلا الله ـ على نظام الله ودينه وصراطه المستقيم الذى يسير عليه الوجود وكل ما فيه . والذى يدين له ولقواعده كل المخلوقات . والذى كتبه الله على نفسه وارتضاه وسار عليه فى كافة أعماله .

فاذا بين للرسول ما تقدم دعاه لعبادته هو وحده . وإقامة الشكر والصلاة لله وحده.فهو صاحب النعم وصاحب الفضل كله. صلى بمخلوقاته على خلقه فكانت هذه

هى صلاة الله عليهم وصلته لهم - ولا يجد المخلوق ما يصل الله به ما وصله به إلا أن يشكر ويدعو. وهذا الدعاء هو صلاة الانسان لله - فاذا تمكنت هذه التعاليم من نفس الرسول عليه الصلاة والسلام أمره الله أن يبدأ بتبليغ ذلك للناس وأن يدعوهم لطاعته والصلاة له وعبادته .

دعاه الله بعد أن عرفه بنفسه إلى دعوة الناس لعبادته فأعلن عندها أنه رسول الله جاء للناس ليرجع بهم إلى دين الله القويم الثابت. وصراطه المستقيم الذى لم يتغير من يوم أن وضعه الله قبل أن يخلق أى شىء .

والذى تحرر منه الناس وخرجوا عليه . كما خرج أسلافهم من قبل. متقدمين متابعين خطوات الشيطان . يقودهم إلى النار وبئس القرار .

وكان الناس كلما أرسل الله إليهم رسولا . تابعة بعضهم حتى إذا مات الرسول اختلفوا واقتتلوا ولا يزالون يقاتلون بعضهم بعضا حتى يرتد الناس عن دين الله فيعود الله إلى إرسال رسول جديد بالرسالة نفسها. وهكذا توالت رسل الله وتوالت على الناس الهداية والضلال . وفيما تقدم يقول الله :

« أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادلهم بالتى هى أحسن. إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله. وهو أعلم بالمهتدين». ( ١٦-١٢٦ ) .

« ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين. ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تترا. كل ما جاء أمة رسولها كذبوه . فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث. فبعدا لقوم لا يؤمنون . (٢٣ - ٤٣ )

« تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات . وأيدناه بروح القدس. ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم. من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا. فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا. ولكن الله يفعل ما يريد . (٢- ٢٥٤ )

## الرسول يبلغ الناس رسالة الله

واستمع الناس لكلام الرسول يبلغهم بلسانه رسالة ربه رسالة — القرآن — وتعجبوا وأنكروا عليه فعله فلما قدم إليهم حججه من الواقع الثابت الذى لا سلطان لهم

عليه وهو الممثل لآيات الله بدأ يتزعزع اعتقادهم وبدأ بعض ذوى العقول والذكاء يعطفون على الدعوة وصاحبها عليه وعلى رسل الله وانبيائه افضل الصلاة والسلام .

واستجاب من هؤلاء واحد ثم زادوا إلى اثنين وثلاثة حتى كثروا وأخذت بهذا الدعوة سبيلها إلى الذيوع والانتشار .

وأوصاهم الرسول وهم قلة بالدعوة لدين الله بالحكمة والموعظة والحسنة وهو ما يتناسب مع قلتهم عددا وقوة وهذا هو الحسن من أوامر الله حتى إذا زاد عدد المستجيبين لدين الله وزادوا قوة وعددا أمرهم الله بالشدة وبالقتال وهذا هو ألاحسن من أوامر الله وفيما تقدم يقول الله :

« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله .وهو أعلم بالمهتدين » . (١٦ - ١٢٦)

« يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين. واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير . (٦٦ - ٩)

« يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار . وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين . (٩ - ١٢٤)

«واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم . من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لاتشعرون » . (٣٩ - ٥٤)

« والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها (الطاغية الذى يطغى بأوامره على أوامر الله فلا تظهر إلا أوامره هو) وأنابوا إلى الله. لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب » .

(٣٩ - ١٩ ـ ٢٠)

الحرب على الإسلام

ولما رأى المصرون على كفرهم وهم المشركون . ومن يكفر متابعا لهم وهم المنافقون . الذين يعملون أعمال الكفار ويزعمون انهم ليسوا منهم .

لما رأى هؤلاء وهؤلاء أن هناك من يستجيب للدعوة وأن عدد المستجيبين فى ازدياد أخذوا فى العمل على محاربة الدعوة ومحاربة الداعى لها .

فحاربوا الأشخاص واغتالوهم وقتلوهم وحاربوا الوسائل وحاربوا اللغة التى نزلت بها رسالة الله بتحريف ألفاظها ومعانيها عما كانت عليه عند العرب قبل نزول القرآن .

ووضعوا ألفاظا جديدة لم يكن للعرب عهد بها قبل القرآن .وجعلوا لبعض الألفاظ المعنى وضده.حتى يختلط الأمر على الناس وتضيع المعانى ويضيع الغرض من اللغة كوسيلة من وسائل التفاهم. بعد ما يضيع الغرض منها .كما ضاعت اللغات السابقة بسبب مثل هذه الحرب .

ولتعزيز حربهم دسوا على الشعر القديم شعرا وضعوه بالمعانى المحرفه . ليطمئن إليه الناس ويطمئنوا إلى أنه قديم . وأن معناه قديم فى اللغة العربية .

ولكن الله القادر العالم بما سيكون . والذى قرر أن يكون القرآن آخر رسالاته للناس ـ وتبعا لذلك قرر أن يحفظ القرآن حفظا كاملا ـ يتناسب مع كمال قدرته ـ حتى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. حفظا يحفظ اللغة العربية التى نزل بها. ويحفظ معانيها وتركيبها وأسلوبها . وكل مايتصل بالرسالة من كافة النواحى . لتظل كما هى مرجعا لمن يريد معرفة دين الله الواحد .

واقرأ فى هذا الشأن ما كتبه البستانى فى مقدمة قاموس « البستان » ينجلى لك حفظ الله لرسالة « القرآن » وفيما تقدم يقول الله :

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » . ( ١٥- ٩ )

« إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم . وإنه لكتاب عزيز . لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . تنزيل من حكيم حميد » . ( ٤١ - ٤١ )

## وضع اعداء الإسلام الاحاديث ونسبوها للرسول

وكما نسبوا الشعر الذى وضعوه لأكابر الشعراء الاقدمين ليعطوا لكلامهم فى هذه الحرب وجاهة وقوة كذلك زوروا كلاما على الرسول الكريم ليعززوا حربهم على الإسلام

وزعموا أن مفترياتهم حديث للرسول الأمين وأنه هو الذى قاله. وأتوا على ذلك

بالشهود وأنه ما قال هـــذه الأحاديث إلا ليوضح مالم يوضحه الله . وما عجز عن تفسيره أو بيانه. وما أنزله الله مبهما. وما فرط فى ذكره . وليكمل النقص الذى فى القرآن -ولم يقل الرسول شيئا مما ينسبونه إليه وكيف يتحدث بما يكون من نتيجته نسبة عدم الكمال لله ونسبة عدم كمال علم الله . وكمال رسالته - وهو كمال يجب أن يعتقد فيه كل مسلم- كما يكون من نتيجته نسبة عدم الامانه للرسول.وأمانةالرسول كما يجب أن يعتقد فيها المسلم- هى أمانة كاملة يبلغ رسالة ربه لا يزيد عليها حرفا ولا ينقص منها حرفا . زعموا أن الرسول قال هذه الاحاديث التى اختلقوها وما دروا أنهم بهذا لم يطعنوا فى كمال قدرة الله وكمال علمه فحسب بل طعنوا فى أمانة الرسول وفى طاعته لكل ما يأمر به الله فلم يبلغ رسالة ربه كما جاءته لم يزد عليها حرفا ولم ينقص منها حرفا . كما تقتضى الامانة التى هى اساس أختيار الله له. بل زاد على رسالة الله أحاديث من عنده. زعموا أنها تكمل مالم يستطع الله إكماله وأنقصوا ببعض الاحاديث من القرآن مالم يعدله لزوم من القرآن وقالوا أنه قد نسخ بمعنى ألغى فدللوا بذلك على أن الله لم يكن يعلم عندما أنزله أنه كلام لا لزوم له .

وبالجملة طرقوا كل باب يمكن ان يزعزع الناس ويهز اعتقادهم ورووا الصحيح مقترنا بالخطأ لعدم مقدرتهم على ترك الصحيح والناس تعرفه . فاذا رآه من يعرفه اعترفوا بالخطأ وأنه إنما أضافه ذووا الاغراض . فاذا قدم بالكلام العهد ورآه من لا يعرفه ورأى فيه التناقض قالوا إن الخطأ والصواب صحيحين وأن رسول الله قد غير وبدل دين الله وأنه كلام الرسول فافتروا بذلك الكذب على رسول الله .

## دليلهم سفسطة

وعملوا ما يحول الناس عن تصديق آيات الله إلى ما افتروه على الرسول وتقولوه عليه وزعموا أنه هو الذى قاله وليس هناك دليل واحد على صدق هذا القول- دليل لا شك فيه .

وإنما هناك الأدلة على أن الرسول لم يقل شيئا غير القرآن.فاذا طالبهم القارىء بالدليل على صحة ما يقولون . قالوا- ألا تثق فى صحة كلام الرسول ؟ !

والذى يطلب الدليل لم يسمع الرسول شخصيا. حتى يقال أنه يثق أو لا يثق بكلام الرسول وهو إنما سمع كلاما ينسب للرسول ويطلب دليلا لا يرقى إليه شك يدل على أن الرسول حقيقة قال ما يدعون أنه قاله ؟ !

وإذا قال لهم أن الرسول لم يقل هذا الكلام وان لا دليل يدل دلالة قاطعة على أنه قال ما يفترونه على الرسول عليه الصلاة والسلام . اتهموه بأنه لا يحب الرسول وأنهم أشد حبا للرسول منه ولذلك يصدقون كل ما يقال عن لسانه .

وهذا لعمر الحق أعجب دليل ـ إنه سفسطه ـ يتبجحون ويقولون كيف لم يقل الرسول ذلك ؟ !

ألم يكن يتكلم ؟ !

نعم كان يتكلم أيها الناس .

فاذا أجيبوا بهذا الجواب ظنوا أنهم أمسكوا بالحجة المقنعة وقالوا وإذن فلابد أن الرسول قد قال هذا الكلام وتحدث بهذا الحديث .

وهذا لعمر الحق أعجب دليل والمرة الثانية ـ إنه سفسطة ـ الأن الرسول كان يتكلم فلابد أن يكون قد تكلم بمفترياتهم عليه ؟ !

## رواه الحديث يجرى الكذب على لسانهم سهلا

والعجيب أنهم يعترفون بأن رواة الحديث كلهم كاذب وأن أصلح الرواة يجرى الكذب على لسانهم سهلا لفرط ثقتهم بمن يسمعونه يتحدث خطأ كان أو صوابا .

ليس لأن الرسول كان يتكلم وليس لأن مفترياتهم كلام ليدل ذلك على أن « الرسول هو الذى تكلم بهذا الكلام ـ لقد كان الرسول يتكلم حقا . ولكنه كان يتكلم بالقرآن » ـ أليس القرآن كلام ؟ !

كان الرسول يدرس للناس القرآن . ويعلمهم القرآن . وكان يتلوا على الناس القرآن .

والقرآن كلام يسره الله بلسان رسوله . وفيما تقدم يقول الله :

«فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً». (٢٥-٥٤)

«وما علمناه الشعر وما ينبغي له. إن هو إلا ذكر وقرآن مبين. لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين» (٣٦-٧٠-٧)

«نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار. فذكر بالقرآن من يخاف وعيد. (٥٠-٤٥)

«وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث. ونزلناه تنزيلا». (١٧-١٠٧)

«إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها. وله كل شيء. وأمرت أن أكون من المسلمين. وأن اتلو القرآن. فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه. ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين». (٢٧-٩٣-٩٤)

«كما أرسلنا فيكم رسولا منكم. يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب و (أهم ما فيه) الحكمه. ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون». (٢-١٤٦)

## إئت بقرآن غير هذا

وبدأت الحرب على الإسلام لله وعلى رسول الله وعلى رسالة الله وعلى اللغة التى جاءت بها رسالة الله. تذكر الناس بآيات الله. التى تقمع فيرونها.

برموا بالاحكام التى فى القرآن ورأوا أنها تهدم معتقداتهم وأنها تهد كيانهم وكيان نظامهم الذى هم عليه فأرادوا أن يحولوا الرسول عن نظام الله ودين الله دين الوجود الخالد.

وفى هذه المحاولة طلبوا من الرسول أن يأتيهم بغير القرآن. ويبدل لهم بعض أحكام الله فى القرآن. مثل ما فعلوا تماما. ويقر مفترياتهم. وفى هذه المحاولة يقول الله.

«وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات. قال الذين لا يرجون لقاءنا إئت بقرآن غير هذا. أو بدله. قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى. إن أتبع إلا ما يوحى إلى (فقط) إنى أخاف إن عصيت ربى (وجئت بغيره أو بدلته) عذاب يوم عظيم. قل لو شاء الله ما تلوته عليكم. ولا أدراكم به. فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا

تعقلون. ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ( غير القرآن ) أو كذب بآياته (فى القرآن ) إنه لا يفلح المجرمون . ويعبدون ( باتباع كلام غير الله ) مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السماوات ولا فى الأرض. سبحانه وتعالى عما يشركون ( ١٠-١٦؛-١٩ )

## ليس لك من الأمر شيء

أخذوا يحاورون الرسول ويجادلونه. لا ليفهموا. ولكن لمجرد الجدل عسا هم يجدوا نقطة ضعيفة يهاجمونه منها ويغلبونه بسببها .

أخذوا يسألونه فى كل شأن من الشئون وما أكثر أسئلتهم واستفتاءاتهم فكان يجيبهم إلى ما يسألون عنه وما يستفتون فيه. إذا كان قد ورد فيما نزل عليه من القرآن ـ فاذا لم يكن الجواب قد نزل . استمهلهم حتى يأتيه الرد على سؤالهم .

وهذا يؤكد أنه لم يكن يتحدث بشيء من عنده. وأن ليس له من الأمر من شيء وأن مهمته كرسول تقتصر على إبلاغ رسالة ربه كما هى لا يزيد عليها حرفا من عنده ولا ينقص منها حرفا فما على الرسول إلا البلاغ يقول الله .

« ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون » .
( ٣-١٢٤ )

« ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون » .
( ٥-٩٩ )

## لولا اجتبيتها

وكانوا كثيراً ما يستفزونه ويطلبون منه إذا استمهلهم الرد حتى يأتيه الوحى أن يجتبي لهم ـ أى يختار لهم آية من عنده ـ يحلل ما يريدون ويحرم ما يشاءون مما يوافق أهواءهم. فكان يذكرهم أن ليس له من الأمر شيء . وأن ليس عليه إلا البلاغ وإبلاغ رسالة ربه لهم. وأن ليس له أن يمنع أو يحرم شيئا ولا أن يبيح أو يحلل شيئا وأنه جاء فقط ليبلغهم رسالة ربه كما أرسله بها لا يزيد عليها حرفا ولا ينقص منها حرفا ولهم أمين كما عهدوه. وأنه كرسول عليه أن يدلهم على كلام الله الذى يبين به الله كلامه فى

المواضيع والأوضاع المختلفة من رسالته. وليس هذا إلا البلاغ المبين. وأنه يخاف عذاب يوم الحساب. ذلك اليوم العظيم إذا هو عصى الله وزاد حرفا أو أنقص حرفا من رسالة ربه. فرسالة الله حق والحق دائما بقدر لا يزاد عليه ولا ينقص منه ولهذا لا يمكنه أصلا أن يقول على الله شيئا لم يرد فى رسالة الله (القرآن) وإلا أشرك نفسه مع الله فى الأمر. وخالف أمر الله الذى يقول، ولا تشركوا به شيئا. وكان عقابه على ذلك النار يقول الله :

« وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها. قل إنما أتبع ما يوحى إلى من ربى هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة. لقوم يؤمنون ». (٧-٢٠٢)

« ومن يقل منهم (من الرسل) إنى إله (يحلل ويحرم ويأمر وينهى ويفرض طاعته على الناس) من دونه (من دون الله) فذلك نجزيه جهنم. كذلك نجزى الظالمين. (٢١-٣٠)

« وان ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. قل إن هدى الله. هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم. مالك من الله من ولى ولا نصير ». (٢ - ١١٤)

« إنه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين ».
(٨١-١٩-٢١)

« وأبلغكم ما أرسلت به ولكنى أراكم قوما تجهلون ». (٤٦-٢٢)

يستفتونك قل الله يفتيكم

ثبت الرسول على رسالة ربه ودليل صحتها الواقع المؤكد الذى يقع أمام الناس فيروه. وأخذ يجيب على ما امطروه به من أسئلة فكان يجيب إذا كان الرد قد جاءه وكان يستمهلهم إلى أن يجىء الرد من الله صاحب الأمر ومن هذه الاسئلة والاستفتاءات ما ورد فى القرآن وفيها يقول الله :

« يسألونك عن الأهلة. قل هى مواقيت للناس والحج. وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها. ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها. واتقوا الله لعلكم تفلحون ». (٢-١٨٥)

« يسألونك عن الشهر الحرام. قتال فيه قل قتال فيه كبير. وصد عن سبيل الله وكفر به ». (٢-٢١٤)

« يسألونك عن الخمر والميسر. قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس. وإثمهما أكبر من نفعهما .

ويسألونك ماذا ينفقون. قل العفو. كذلك يبين الله لكم الآيات. لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة .

ويسألونك عن اليتامى. قل إصلاح لهم خير. وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح. ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم . (٢-٢١٦-٢١٨)

« ويسألونك عن المحيض. قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض » ....
( ٢ - ٢٢٢ )

« يسألونك ماذا أحل لهم . قل أحل لكم الطيبات » . ( ٥ - ٦ )

« يسألونك عن الساعة . أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي . لا يجليها لوقتها إلا هو » ....
( ٧ - ١٨٧ )

« يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول. فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم . وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين » . ( ٨ - ١ )

« ويسألونك عن الروح. قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا »
( ١٧ - ٨٨ )

« ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا » ( ١٨ - ٨٣ )

« ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا. فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا » . ( ٢٠ - ١٠٥ - ١٠٦ )

« وإذا سألك عبادي عني. فإني قريب. أجيب دعوة الداع إذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » . ( ٢ - ١٨٢ )

يا أيها الذين آمنوا . لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم. وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم. عفا الله عنها والله غفور حليم. قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين » . ( ٥ - ١٠١ - ١٠٢ )

« بل يريد الإنسان ليفجر أمامه . يسأل أيان يوم القيامة . فإذا برق البصر وخسف القمر . وجمع الشمس والقمر . يقول الإنسان يومئذ أين المفر »
. ( ٧٥ - ٦ - ٩ ) .

يستفتونك . قل الله يفتيكم (وليس لأحد غير الله حق الفتوى) . فى الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد ... ( ٤ - ١٧٥ )

« ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن ». ( ٤ - ١٢٥ )

وهكذا يجيب الله على أسئلتهم واستفتاءاتهم بلسان رسوله ولا يترك الأمر له ويجيب عليهم كما يرى.

فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله أذن لكم ؟

وقد أوضح الله فى الرد على هذه الأسئلة الكثيرة والاستفتاءات العديدة أنه أحل لمن يؤمن بآيات الله الطيب كله وأنه حرم الخبيث المؤذى للصحة بأنواعه يقول الله:

« الذين يتبعون الرسول النبى الأمى . الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف ( من آيات الله ) وينهاهم عن المنكر ( الذى تنكره هذه الآيات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التى كانت عليهم » .
( ٧ - ١٥٧ )

وطلب إليهم أن لا يحرموا طيبات أحلها الله لهم وأمرهم بها وأن لا يحلوا الخبيث الذى يضر الصحة الذى حرمه الله عليهم ونهاهم عن إتيانه .

وقرر أنه لم يأذن لأحد كائنا من كان بأن يشاركه فى الأمر فيحل أو يسمح ويحرم أو يمنع أى شىء وأن من يحرم ويمنع شيئا أحله الله وأباحه ومن يحل ويسمح بعمل شىء حرمه الله ومنعه فهو إنما يكفر بعمله هذا بأوامر الله ويشارك الله فى الأمر وهو ما يحرمه الله على المخلوقات كافة يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم . ولا تعتدوا ( على ما لم يجعل الله لكم حقا فيه ) إن الله لا يحب المعتدين » . ( ٥ - ٨٩ )

« قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق. فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله أذن لكم ؟ أم على الله تفترون ( بتحليل ما تحللون وتحريم ما تحرمون ) وما ظن الذين يفترون على الله الكذب (إذ أين إذنه لكم بالأمر أو بالنهى) يوم القيامة إن الله لذو فضل على الناس . ولكن أكثرهم لا يشكرون . وما يكون فى شأن ( أى شأن ) أو ما تتلوا منه من قرآن ( أى جزء منه ) ولا تعملون من عمل (أى عمل ) إلا كنا

عليكم شهودا ( تقيده لنحاسبكم عليه ) إذ تفيضون فيه.وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء .ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين ، ليحاسبكم عليها يوم القيامة ) ( ١٠ - ٥٩ - ٦٤ )

إبليس مثل عملى لآدم بعد أن علمه الله كل شىء

وقد بين الله أنه خلق كل شىء ما عداه .إثنين-إثنين الشىء وزوجه. فالأول زوج الثانى والثانى زوج الأول والاثنين الأول والثانى زوجين أى اثنين لا أربعة .

ومن الأشياء الأفعال فالفعل زوجه ضد الفعل والفعل وضده زوجين فاذا وجد الفعل فلا بد من قيام ضد الفعل .

وإذا أمر الله بإتيان فعل ما قام فى نفس المخلوق فى التو أمر مقابل يتمثل فى الأمر بضد الفعل .

فاذا سمح الإنسان بقيام هذا الأمر المضاد أباح لغير الله تبعاً لذلك أن يأمر كما يأمر الله. فاذا وازن الانسان بين أمر الله وأمر غير الله.أشرك هذا الغير مع الله وقد يكون هذا الغير هو هوى الإنسان نفسه وبهذا يتخذ الإنسان من هواه إلها له . كما حدث لابليس عندما أمره الله وأمر الملائكة فقال :

« أسجدوا لآدم »

فقام فى التو الأمر المقابل بضد الفعل أو زوجه يقول « لاتسجدوا لآدم » .

وسمح إبليس بقيام الأمر المضاد فى نفسه بل ووازن بين الأمرين ورجحت عنده أوامر هواه فأطاع هواه وعصى الله . وأبى السجود واتخذ بذلك من هواه إلها له وعبد هواه من دون الله .

ذكر الله إبليس بما كان منه ليرجع عما استهواه وقال له « ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك » وبدلا من أن يرجع إبليس عما هو بسبيله وما بدا منه ويستغفر فيغفر الله له عصيانه أصر على العصيان وأخذ يتلمس المعاذير . ليدلل على أن أمر هواه خير من أمر الله ولذلك أطاع هواه وعصى الله فاشرك بهذا الإصرار نفسه مع الله ودلت معاذيره على إصراره وهذا هو الشرك الذى لايغفر فهو شرك بعد

إصرار عن علم فكان أن طرد الله إبليس من رحمته يقول الله :

« ولقد خلقناكم ثم صورناكم . ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا . إلا إبليس لم يكن من الساجدين. قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك. قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين » . (٧ - ١١ - ٣٠)

وقد فصل لكم ما حرم عليكم

وقد فصلَّ الله ما حرمه وفصل بذلك ما أحله. فكل شيء ملك لله وفي كل شيء كما رأيت شرك ويأتي هذا الشرك عن مشاركة الله في أي شيء ويأتي عن طاعة الأمر المضاد وقد حرم الله كل شيء عندما حرم الشرك به فقال « ولا تشركوا به شيئا » .

ولكي يقصر ما يحله على ما يأمر به فقط عاد عند ذكر ما أحله إلى تحريم كل شيء وتحليل ما نزل به أمرا من عنده ليقصر ما يحله على ما نزل به أمر من عنده فقط فقال « وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا » .

وبهذا حرم الله كل ما لم يرد ذكره في القرآن أنه أحله والحرام بهذا نوعان نوع ذكر الله صراحة أنه حرام .

ونوع لم يجيء عنه ذكر أنه حلال وهو كل مالا علم الانسان به من القرآن

والحرام هو ما يجاوز الحدود التي خلق الله عليها الأشياء .

وفي داخل الحدود التي وضعها الله شرك مسموح به وإذا تعدى الانسان الحدود تعداها من الشرك المسموح به إلى الشرك الذي يوقع الإنسان في الكفر وهو الشرك الغير المسموح به .

وفي نوعي الحرام ما عينه الله وما لم يأت ذكر عنه يقول الله :

« قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا. فان شهدوا فلا تشهد معهم ، ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون (أي يعادلون غير الله مع الله ويطيعون أمر غير الله ويعصون أمر الله فغير الله عندهم عدل أو عديل لله مفضل على الله ) قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم

(١) ألا تشركوا به شيئا (٢) وحتى الوالدين ( وان جاهداك على أن تشرك بي ،

ما ليس لك به علم فلا تطعمهما . وصاحبهما فى الدنيا معروفا ) وبالوالدين إحسانا (٣)ولا تقتلوا أولادكم من إملاق . نحن نرزقكم وإياهم (٤) ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن (٥) ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون (٦) ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده (٧)و (لا تعصوا أمر الله الذى يقول )وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها (٨) و( لا تعصوا أمره الذى يقول ) إذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذاقربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ( بهذا ذكر بعض ما حرمه ولما لم يذكر باقى ما حرمه أحال إلى ما ورد ذكره فى صراطه المستقيم من أوامر ونواهى تبين ما أحله وما حرمه ) (٩) وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ( غضب الله وعذابه باجتنابكم ما ينهى عنه واتباعكم ما يأمر به فى صراطه المستقيم ) . ( ٦-١٥١-١٥٤ ) ويقول :

« قل إنما حرم ربى (٤) الفواحش ما ظهر منها وما بطن (١٠) والاثم (١١) والبغى بغير الحق (١) وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا (١٢) وان تقولوا على الله مالا تعلمون ( مما لم يرد ذكر عنه فى كتاب الله ) » .

( ٧ - ٣١ )

فاذا سأل الناس هذه الاسئلة وإذا أجابهم الله على لسان رسوله بهذه الأجوبة الواضحه فأحل الطيب الذى فيه النفع والخير للانسان وحرم الخبيث الذى فيه الضرر والذى يجيء منه الضرر جميعه وبصفة عامة أحل ما ذكر أنه أحله وحرم ما ذكر أنه حرم وحرمه مالا ذكر له فى القرآن أنه حلال مما لا علم للانسان به بسبب عدم ورود ذكر عنه كان فى ذلك الجواب الشافى

## إليه يرجع الأمر كله

رغم هذا الجلاء والوضوح تجاهل الناس أوامر الله وأحبوا أن يميلوا بالرسول عن اوامر الله ويبعدوه عما أعلنه وطلبوا إليه أن يحلل ما حرمه الله ويحرم ما أحله الله ويغير فى أوامر الله ويختار ويجتبى لهم شيئا من عنده يوافق أهواءهم فلا رغبة عندهم فى طاعة أوامر الله الذى يقول أن « إليه يرجع الأمر كله »

فهذا تقييد للحرية لا يقبلوه وقالوا أن من كان مثل الرسول لابد أن يكون له من الأمر شيء ومن غير المعقول أن يقتصر عمل الرسول على طاعة كلام الله وإبلاغ الناس رسالة الله وأن لا يكون له فى الأمر شيء ويشترك مع الله ويشاركه فى توجيه الأمور وتنظيمها فرد عليهم الله على لسان رسوله يقول :

« وإذا لم تأتهم بآية . قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلى من ربى هذا ( الوحى والقرآن ) بصائر من ربكم وهدى ورحمة. لقوم يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا. لعلكم ترحمون » . ( ٧ - ٢٠٢ - ٢٠٣ )

« ولله غيب السماوات والأرض. وإليه يرجع الأمر كله . فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون » . ( ١١ - ١٢٣ )

## الإسلام التزام الصراط المستقيم

لم يقتنع النـاس بالحجة الدامغة المعتمدة على آيات الله التى تقع أمامهم فلا يستطيعون حيلة حيالها .

ولم يصدقوا أن ليس للرسول من الأمر شيء .

ولم يصدقوا أن أحدا ولا الرسول نفسه يستطيع إذا أسلم لله أن يخرج على إسلامه ويتحرر منه ومن قواعده ويبقى مع ذلك مسلما .

ولم يصدقوا أن ذلك لا يمكن أن يكون إلا إذا ترك الفرد الإسلام لله وعندها فقط يمكنه أن يحلل ويحرم مثل الله ـ ولم يصدقوا أن من يفعل ذلك يخرج عن الإسلام ويخرج على الأقدار التى خلق الله عليها الأشياء .

إذ يعتقدون أن الإنسان يبقى مسلما مهما عمل وهذا لعمر الحق أعجب إسلام.

والإسـلام التزام الصراط المستقيم والتزام الاقدار التى خلق الله عليهـا الأشياء يقول الله :

« وأن هذا صراطى مستقيـما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » . ( ٦ - ١٥٤ )

« إنا كل شى خلقناه بقدر » . ( ٥٤ - ٤٩ )

أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم

وقد بين الله على لسان رسوله الأمين الكريم أن الرسول عاش بينهم زمانا

فلم يدعهم لشيء وأنهم عرفوا فيه أمانته. وتعجب من حالهم. كيف وقد فصل الله ما أحله. وفصل ماحرمه. وبين أن فى كل شيء شرك وأنه حرم الشرك كله وأنه أحل من هذا الشرك ما أحله فى القرآن وأن ما لم يرد ذكره فى القرآن وهو ما لا علم للانسان به محرم كذلك ـ فاذا قال ما لا وجود له كفر.

ألا يكفيهم القرآن رسالة الله القادر على كل شيء العالم بكل شيء وفيها كل شيء عن الدين الذى يجب أن يدينوا به تتلى عليهم وفيها تفصيل كل شيء وبيان كل شيء ففى القرآن قواعد الدين كاملة والقرآن حق والحق يقدر يخرج الإنسان عليه إذا زاد أو أنقص من القدر الذى هو عليه.

فأى شيء لذلك يزاد على القرآن أو أى شيء ينقص من القرآن يخرج الإنسان عن الحق الذى فى القرآن أو عن الإسلام المبين فى رسالة الله يقول الله:

«إنا كل شيء خلقناه بقدر» (٥٤ - ٤٩)

«ما فرطنا فى الكتاب من شيء» (٦ - ٣٨)

«ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين» (١٦ - ٩٠)

«وكل شيء فصلناه تفصيلا». (١٧ - ١٣)

«ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون». (٧ - ٥٠)

«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا». (٥ - ٥)

«وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به. ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون. وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك. إذا لارتاب المبطلون. بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون. وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله. وإنما أنا نذير مبين أو لم يكفهم أنا نزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون». (٢٩ - ٤٦ - ٥٠)

## حتى تؤمنوا بالله وحده

ورغم هذه الحجج الدامغة والقول الصريح ظلوا فى لجاجتهم وظلوا يسألون ويستفتون ويشككون ويتشككون فيما يذكرهم الله به من آياته على لسان رسوله وذلك ليميلوا بالرسول عن رسالة الله حتى كاد يميل إليهم ويستجيب لهم لولا أن ثبته الله على القرآن وحفظ على الرسول إسلامه وإيمانه بالله وآياته فتمسك بالقرآن وحده وعبد بذلك الله وحده ولم يشرك بالله شيئا ولم يشرك نفسه ولاهواه مع الله ولم يقل على الله إلا القرآن ولم يتقول من الاقاويل أو يتحدث من الحديث غير القرآن وبذلك عبد الله وحده وآمن بالله وحده ولم يطع غير الله وحده وفى هذا يقول الله :

« قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين » . ( ٧ - ٦٨ )

« وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا » . ( ١٧ - ٤٩ )

« وإذا ذكر الله وحده إشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون » . ( ٣٩ - ٤٦ )

« ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير » . ( ٤٠ - ١٣ )

« فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين » .

( ٤٠ - ٨٤ )

« قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه. إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله . كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا . حتى تؤمنوا بالله وحده. إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شىء . ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير » ( ٦٠ - ٤ )

« وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك ( القرآن ) لتفترى علينا غيره ( أى غير القرآن ) وإذا لا تخذوك خليلا ( إذا حصل أن قلت لهم غير القرآن وأطعتهم ) ولولا أن ثبتناك ( على القرآن ) لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا وإذا ( ركنت لهم وأطعتهم وجئتهم بغير القرآن ) إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا » ( ١٧ – ٧٤ – ٧٦ )

« فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون . إنه ( أى القرآن ) لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون . ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون . تنزيل من رب العالمين . ولو تقول علينا بعض الأقاويل ( غير قول الله وأحاديثه وكلامه ) لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين . فما منكم من أحد عنه حاجزين ( غضب الله ) وإنه ( أى القرآن ) لتذكرة للمتقين ( تذكرهم بآيات الله التى تطلب إليهم عبادة الله وحده ليتقوه ويتقوا عذابه ) وإنا لنعلم أن منكم مكذبين ( بهذا الذى نعلنه من أن الرسول كان أمينا ولم يقل شيئا غير القرآن ) وإنه ( أى القرآن ) لحسرة على الكافرين ( لأنه يقطع عليهم طريق الغواية ) وأنه ( أى القرآن ) لحق اليقين ( بتحقق منه المسلم ويستيقن برؤيته آيات الله تمع أمامه ) فسبح باسم ربك العظيم » ( ٦٩ – ٣٨ – ٥٢ )

« فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون »

كذب الناس رغم ذلك فحزن الرسول فذكره الله بألا يحزن فالناس لا تكذبه هو ولا تكذب كلامه فما يقوله للناس وما يتلوه عليهم ليس إلا آيات الله التى تقع أمامهم فى الوجود وليس هذا كلامه إنما هو كلام الله يسره الله بلسانه فقط فالتكذيب لذلك موجه لله ولآياته وليس التكذيب له وإنما هم يجحدون بآيات الله رغم أنهم يروها ويسمعوها تتلى عليهم منه ليروا ويسمعوا آيات الله لتكون الحجة ضدهم كاملة فلا يحزن ولا يكن فى ضيق مما يمكرون . يقول الله

« فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا » :

( ١٩ - ٩٧ )

« قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون . فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا. ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبإ المرسلين. وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغى نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين إنما يستجيب ( لله ولآيات الله تتلى عليه) الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون. وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه . قل إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون » . (٦ - ٣٥ - ٣٧ )

## شروط إختيار أمير المؤمنين

تمسك رسول الله برسالة ربه وأبلغها للناس كاملة فلم يزد عليها حرفا ولم ينقص منها حرفا وتمسك الناس بحربهم له وحربهم لله وحربهم لدين الله وأخذوا يروون عن رسول الله ما لذ لهم وما أوحاه إليهم خيالهم المريض وشيطانهم المضل .

ووفقا لما يأمر به الله من الاقتداء بالرسل اقتدى الرسول بهم واقتدى بسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام فعين وكيله وخليفه وفقا للشروط التى يضعها الله فى القرآن للخليفه ووكيله وأهمها :

(١) أن يكون مسلما (٢) وعادلا
(٣) وتقيا (٤) بالغا اشده
(٥) بالغا من العمر ٤٠ سنه أو أكثر (٦) وذا بسطة فى العلم
(٧) متفقها فى أحكام القرآن (٨) وذا بسطة فى الجسم

إلى غير ذلك من الشروط التى وضعها الله لولاية أمر المسلمين .

إختار الرسول وكيله وخليفته فكان أبو بكر . لذلك لازمه فى حله وترحاله

وصاحبه فى هجرته من مكة ولجأ وإياه الغار ولما عثر عليهما المشركون أخرجه الله من الغار بمساعدة الملائكة دون أن يراه أحد من الكفار .

وفى كل ما تقدم يقول الله :

« ووهبنا له إسحاق ويعقوب . كلا هدينا . ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين . وزكريا ويحى وعيسى والياس كل من الصالحين . . . . أولئك الذين هدى الله. فبهداهم اقتده. قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين » .

( ٦ - ٨٤ - ٩٠ )

« قال رب اشرح لى صدرى . ويسر لى امرى . واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى . واجعل لى وزيرا من أهلى . هرون أخى . أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا قال قد أوتيت سؤلك يا موسى » . ( ٢٠ - ٣٠ - ٣٥ )

« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض . يأمرون بالمعروف (من آيات الله ) وينهون عن المنكر ( الذى تنكره آيات الله ) ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله . أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم » .

( ٩ - ٧٢ )

« يحكم به ذوا عدل منكم » . ( ٥ - ٩٦ )

« ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين » .

( ٢٨ - ١٣ )

« حتى إذا بلغ أشده . وبلغ أربعين سنة . قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على . وعلى والدى . وأن أعمل صالحا ترضاه . وأصلح لى فى ذريتى . إنى تبت إليك وإنى من المسلمين » . ( ٤٦ - ١٤ )

« قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه . ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم . والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم » . ( ٢ - ٢٤٨ )

« إلا تنصروه. فقد نصره الله. إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذهما فى الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن. إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه. وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى. وكلمة الله هى العليا. والله عزيز حكيم ».
( ٩ – ٤٠ )

## أبو بكر خليفة رسول الله يتولى أمر المؤمنين
## أثناء مرض الرسول

ولما مرض الرسول عليه الصلاة والسلام قام أبو بكر كوكيل للنبى وخليفة له يتولى أمر الناس وفقا للأوامر السابقة وعين عندما مات الرسول عمرا فكان خليفة أبو بكر ووكيله يوم تولى أمر المسلمين لضرورة أن يكون الحاكم اثنين .

## فتنة سقيفة بنى ساعدة فى المدينة

انتهز المشركون المصرون على كفرهم عن علم والكفار التابعين للمشركين والمنافقين وهم الكفار المتظاهرين بغير معتقداتهم .

انتهز هؤلاء وهؤلاء فرصة موت النبى عليه الصلاة والسلام وأعلنوا العصيان على تولى أبى بكر الحكم وأثاروا حروب الردة فيمن لم تتمكن تعاليم الإسلام من نفوسهم وهى الحروب التى وقعت فى أعقاب موت كل نبى .

قال المنافقون أن ولاية أمرهم تهمهم هم وأنهم لا يوافقون على تولى أبو بكر أمر المسلمين أو أمرهم وأن عليهم هم أن يختاروا وينتخبوا ولى أمرهم من بينهم واجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة وقام فيهم الخطباء يشعلون الفتنة .

فذهب إليهم أبو بكر وعمر وذكرهم بأوامر الله التى أطاعها رسول الله والتى على هداها عينه رسول الله وكيلا عنه وخليفة له من بعده وذكرهم أن الحكم لله وحده وليس الحكم حكمهم ولا الأمة ولا لأى فرد وأن حكم الله هو حكم العلم فالله عالم كامل العلم وأن حكم غير الله هو حكم الجاهلية والجهل وذكرهم بالحقيقة التى تقول « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » والتى تقول « ولكن أكثرهم يجهلون » قال : وأن الله ينهى

عن إتباع الجهل والجهلاء وأن الله يأمرهم أن لا يتبعوا اجماعهم فى نبوعما يجمعون عليه مايصيبهم بالعنت والسوء وأن الخير فى الشورى وأن الشورى هى سؤال العالم الخبير وليست الشورى اتباع الأكثرية الجاهلة واتباع ما تحكم به وان هذا هو ماسار عليه الرسول الذى تحرى أوامر الله وتحرى الشروط المطلوبة لولاية الأمر فاتبعها وكان أن عينه كما يعلمون ولم يطع الرسول إجماعهم بل حكم العلم واحتكم للعالم الخبير وليس أعلم من الله أحد .

ووفقا لهذه القواعد الكثيرة المعروفة لهم عينه رسول الله واليا عليهم واختاره خليفة له بعد موته وعزز هذا الكلام بآيات الله الدالة عليه .

فانفض المسلمون عن دعاة الفتنة فى الداخل وخلت السقيفة وفشل دعاة الارتداد والمنافقون .

وقد ورد ذلك فى كتاب الامامة والسياسة للإمام الفقيه أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه بالطبعة الأولى سنة ١٩٠٩ المطبوعة على نفقة محمود توفيق فى صفحات ٢ إلى ١٤ كما ورد ذكر ذلك أيضا فى كتاب تاريخ الأمم والملوك للطبرى الطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية الجزء الثالث صفحة ٢٥٩ وما بعدها

فإذا انتهى أبو بكر من الفتنة الداخلية تحول إلى الفتنة الخارجية واستمر يقاتل المرتدين حتى قضى على الفتنة وانتهت حروب الردة الأولى وفيما تقدم يقول الله :

« ماتعبدون من دون الله إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » . ( ١٢ – ٤٠ )

وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون » . ( ١٢ – ٦٨ )

« وما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون » .

( ٦ – ١١١ )

« خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » . ( ٧ – ١٩٨ )

« فبما رحمة من الله لنت لهم . ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر. فإذا عزمت (بمفردك) فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ( ٣ - ١٥٣ )

« واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم (كم للجماعة أى يطيع اجماعكم) فى كثير من الامر لعنتم. ولكن الله حبب إليكم الايمان (بآياته) وزينه فى قلوبكم. وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون » ( ٤٩ - ٧ )

ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم ولكن الله يفعل ما يريد

نفض المسلمون عن دعاة الفتنة فى الداخل فى اجتماع السقيفة وهزموا أمام حجج أبو بكر وآيات الله ولكن جذور الفتنة وحروب الردة استمرت زمنا وهى الحروب التى تحدث عادة عقب وفاة كل نبى إذ يحدث دائما أن يقتتل الناس ويختلفوا بعد الرسل فمنهم من يحتفظ بإيمانه وإسلامه ومنهم من يتحرر من تعاليم الله ويخرج عليها وينادى بالتحرر والحريه ويصف المتمسك بدين الله بالرجعيه ويقول عنه أنه رجعى يحارب الجبهة المتحررة وفى هذه الحرب يقول الله :

« تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد » ( ٢ - ٢٥٤ )

« يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » ( ٢ - ٢١٤ )

وكان غرض الكفار والمنافقين فى ثورتهم على ولاية أبو بكر هى أن يطيحوا بزعامه المسلمين ليتخلصوا من مسلم يعرف أوامر الله ويسير دفة الامة الإسلامية

وفق هذه الاوامر وكانت هذه الزعامة المسلم اهم هدف يراد القضاء عليه . ليقضى بذلك على التوجيه الصحيح للامة الاسلامية، وإحلال زعامة اخرى توجه المسلمين الوجهة التى يريدها اعداء الاسلام وجبهة تذل الناس وتستعبدهم وتوجههم إلى ما يقودهم للشر فى نفاق ورياء ليسير الناس مطمئنين وراء هذه الزعامة الموجهة. والسياسة الموجهة هى اسم للزعامة الغير الإسلامية تقود المسلمين لما فيه ضررهم .

ولكن المنافقين والمشركين لم يتمكنوا من القضاء على إيمان أبو بكر الذى كانت له من صحبته للرسول خير هاد لفهم تعاليم الإسلام. وظل أبو بكر صامدا لهم كصمود رسول الله وأخذ يرد على من يريد تحويله عن كتاب الله فيقول « ما علمت لك حقا فى كتاب الله » .

وانتهت حروب الردة وانتصر أبو بكر وانتصر الإيمان .

أبو بكر يقتدى بالرسول ويعين خليفته

واقتدى أبو بكر برسول الله واقتدى برسل الله وعين وكيلا له وخليفة له يوم تولى هو الأمر واستعرض ما وضعه الله من شروط الخلافه ووجد أن خير من يستوفى هذه الشروط هو عمر رضى الله عنه فعين عمرا وكيلا عنه وخليفة له بعد موته حتى لا تبقى ولاية أمر المؤمنين شاغرة لحظة .

ولما اقترب أجل أبو بكر وخوفا من حدوث فتنة كفتنة السقيفة ـ سقيفة بنى ساعدة ـ كتب بولاية عمر كتابا جاء فيه ما يأتى وهو كما ورد فى كتاب الامامة والسياسه صفحة (٢٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما عهد به أبو بكر بن قحافة آخر عهده بالدنيا نازحا عنها، وأول عهده بالآخرة داخلا فيها . انى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فإن تروه عدل فيكم فذلك ظنى به وإن بدل وغير. فالخير أردت . ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا . أى منقلب ينقلبون .

وقد جاء فى كتاب الامامة والسياسة ص (٢١) عن أبى بكر أنه قال « ليتنى يوم سقيفة بنى ساعده كنت أضربت على يد أحد الرجلين أبو عبيدة أو عمر، وهذا يقول إلى هنا لا يتفق وأوامر الله ولا يمكن لذلك أن يصدر عن رجل مؤمن كأبى بكر واسترسل الكتاب فروى على لسان أبى بكر فكان هو الأمير وكنت الوزير ».

وهذا القول الأخير يتفق مع أوامر الله التى تطلب وتفرض تنصيب الوزير فى وقت تولى الخليفة الجديد الحكم ولا شك أن ما فعله رسول الله وهو ما يجب الاقتداء به وما دافع عنه أبو بكر وما صنعه بتحريره كتاب ولاية عمر كخليفته بعد موته هو الاجراء الصحيح لولاية أمر المسلمين ولا شك أن هؤلاء المؤمنين الأول هم خير من يفهم الإسلام على حقيقته ويعرف أحكام الله أكثر مما يعرفها المعاصرون وعلى هدى تعاليم الله سار المؤمنون الأول كما رأيت والمتدبر يجد أن ما عليه الناس الآن من هذه الناحيه يختلف إختلافا بينا عما كان عليه هؤلاء المسلمون الأول وعما فعلوه وعما يتفق وأوامر الله ولا شك ـ ولكن هناك من يقول أن ما عليه الناس الآن اسلام وأن هؤلاء المسلمون الأول لم يكونوا يفهمون الإسلام فهما صحيحا كما يفهمه أهل العصور الحديثه ... فبخ بخ !!؟

المؤامرة على أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب

ولما مات أبو بكر خلفه وكيله عمر وعين فى التو وكيلا له بدلا منه فعين عبدالرحمن ابن عوف كما فعل الرسول وكما فعل أبو بكر.

وحاول المنافقون الكفار مع عمر ما حاولوه مع محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام ومع أبو بكر رضى الله عنه فأخذ يضرب المنافقين بدرته ولما وجد المشركون والكفار والمنافقون أن محاولاتهم قد فشلت مع زعماء المسلمين وأن فى الابقاء على هذا الوضع تضييع للفائده عليهم فاتفقوا وبعض المنافقين ومنهم أبو هريره وكعب الاحبار ووهب ابن منبه والمغيرة بن شعبه على قتـــل عمر وإثارة فتنة وحروب جامحة وأن يدبروا مؤامرة رهيبة على

الإسلام تقضى على زعامة المسلمين وتمكن المشركين من زمام الأمر وتجعلهم والمنافقين يتلاعبون بأصول دين الإسلام .

تآمر أعوان الشيطان - المشركين والكفار - خارج المدينة مع المنافقين داخلها فقد كانت المدينة محرمة على المشركين والكفار ومن انفضح أمرهم من المنافقين .

وقام بالمؤامرة الرهيبة ابو هريره وكعب الاحبار ووهب ابن منبه والمغيرة ابن شعبه داخل المدينة . ومن المشركين خارجها زعماء بنى أمية ومنهم سفيان ابن حرب ومروان ابن الحكم الشهير بطريد رسول الله .

والمتتبع لأخبار أى من هؤلاء المذكورة أسماؤهم فى الكتب والسير يتضح له إشتراكهم فيما حدث. وأنهم هم أصحاب الرأى فيه واقرأ عن ذلك فى تاريخ الامم والملوك للطبرى وخاصة الجزء الخامس منه واقرأ مروج الذهب لأبى الحسن على المسعودى الطبعة الأولى بالمطبعة الازهرية على هامش نفح الطيب فى غصن الاندلس الرطيب صفحة ٢٤٨ وما بعدها وكذلك الطبقات الكبرى لابن سعد مطبعة لجنة الثقافة الإسلامية بشارع الناصرية رقم ١٣ بالقاهرة .

وبدأت المؤامرة بقيام المنافقين يزعمون أن المدينة فى حاجة إلى صانع ممتاز ماهر من الكفار يعلم المسلمين ماينقصهم من الصناعات. وأخذوا يدللون على ذلك وأن الدين يبيحه وأنه جائز وأن الصانع إذا جاء بين المسلمين فلا ضرر منه وأن الإسلام لا يطلب فى مثل هذه الحال إلا أخذ الجزية منه .

ومازالوا يلحون على عمر حتى قبل - وكان قبوله إحضار العامل ليعلم المسلمين بدلا من ارسال مسلم يتعلم من الكفار هو سبب وقوع الكارثة العظمى والضرر الكبير بالمسلمين.وهو إزالة رأسهم واستئصال أميرهم وكان قبوله لذلك قبول منه للحكم على نفسه بالقتل .

عهد المنافقين إلى زعيمهم أكبر المنافقين - وهو المغيرة بن شعبه فى استحضار الغلام . فأرسل إلى أعوانه خارج المدينة فأرسلوا له غلاما مدربا على مايراد عمله يدعى «أبو لؤلؤة المجوسى» من نهاوند .

## وسيلتهم لدرء التهمة عنهم

ضرب المغيرة على أبى لؤلؤة جزية درهمين فى اليوم . فتظاهر بعدم الرضا عنها وبالاختلاف عليها مع المغيرة. وأوعزوا للغلام أن يطلب الاحتكام لعمر فى شأن هذه الجزية . وذهب الغلام يشتكى المغيرة . ولما استوضح عمر أبو لؤلؤة الأمر وما يحسنه من الصناعات وجد أن الجزية المفروضة عليه عادلة . فأعلن رأيه وحكمه بهذا فثار أبو لؤلؤه لهذا الحكم وتوعد عمرا بالقتل وظهر المغيره ومن معه وكأنهم لا دخل لهم بما حدث وظهر الخلاف وكأنه خلاف طارىء بين أبى لؤلؤة وعمر لم يكن للمنافقين يد فيه وفى ترتيبه .

## يكاد المريب يقول خذونى

ورغم هذا الترتيب لدرء الشبهة عنهم فقد كانوا هم المؤيدين لإحضار القاتل والمناضلين عن وجوب إحضاره .

ومع ذلك فبعد أن حدث التهديد وحدد المتآمرون موعد التنفيذ . جاء واحد منهم وهو كعب الاحبار فى صفحة ٢ من الجزء الخامس من تاريخ الطبرى جاء يعلن أمير المؤمنون بموعد تنفيذ المؤامرة .

فقال يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت بعد ثلاثة أيام .

وذلك ليوهن من عزم عمر . قال عمر : وما يدريك ؟

قال : أجده فى كتاب الله عز وجل التوراة . قال عمر :

ائنك لتجد عمر بن الخطاب فى التوراة ؟ قال كعب :

اللهم لا . ولكنى أجد صفتك . وأنه قد فنى أجلك وعمر وقتها بغاية الصحة لا يحس وجعا ولا ألما .

ثم جاء كعب فى اليوم الثانى فقال :

يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقى يومان :

ثم جاء فى اليوم الثالث وقال لعمر :

بقى فى عمرك يوم .

وليس يدل هذا الحديث إن دل على شيء . إلا على معرفة كعب الأحبار بموعد تنفيذ المؤامرة كما يدل اجتماع هؤلاء المنافقين على أنهم هم المدبرون للمؤامرة والمحتضنون لها من يوم أن عرضوا مجيء أبي لؤلؤة وأحضره زعيمهم وهي المؤامرة التي أطاحت بعمر . وأضاعت الإسلام ـ وقد تعهدها هؤلاء في كافة أدوارها كما يظهر لمتتبع أخبار كل واحد منهم وعمله في مجالس على أو معاوية أو مجلس عثمان بن عفان .

مقتل عمر

تم الأمر وتربص أبو لؤلؤة لعمر في المسجد في اليوم الذى حددته المؤامرة وأعده كعب الأحبار وطعن عمر .

وفي الطبقات لابن سعد نادى عمر والدم يسيل منه على وكيله وخليفته عبد الرحمن بن عوف وزيره وطلب إليه أن يصلي بالناس .

ولكن المنافقين كانوا أسرع إلى فتح أبواب المدينة فتدفق المشركون والكفار فيها وظهر من طردهم رسول الله وانزعج الناس من إعلان الخبر واستمر الأرهاب في المدينة ومنع عبد الرحمن بن عوف من تولى الأمر .

وأقاموا بدله لجنة للشورى وخالفوا باقامتها ما جرى عليه وما عمله رسول الله مما يجب الاقتداء به وخالفوا ما سطره ابو بكر وكتبه في كتابه المشهور وزعموا أن مايصنعوه هو ما أمرهم به عمر . ولا يمكن أن يأمر عمر بما يخالف أوامر الله وليس عليهم إلا أن يقتدوا بالرسول إلا إذا ادعوا أنهم يفهمون الإسلام أكثر من الرسول واكثر من ابى بكر .

ويفضح هذا ما ألقاه ابو سفيان صخر بن حرب في جمع من بني امية عقب مقتل عمر إذ قال :

« أفيكم احد من غيركم وقد كان عمى قالوا ـ لا ـ قال يابنى امية تلقفوها (أى الخلافة) تلقف الكرة والذى يحلف به أبوسفيان (ولم يفصح عن الاله الذى يحلف به حتى لا يظهر) ما زلت أرجوها لكم. ولتصيرن إلى صبيانكم » كذا ورد في مروج الذهب ص ٢٧٤ على هامش نفح الطيب .

وتولى الأمر تحت هذا الارهاب وبهذا التدبير الذى كشف عنه أبو سفيان عثمان بن عفان.وهورجل زاد عمره عن الثمانين.عرف عنه حبه الشديد لبنى قومه.

وقد وضعوه على رئاسة المسلمين للتمويه عليهم فقد ولوا الأمر واحدا من المسلمين اسما وسلموا الحكم وتصريف الأمور فى الحقيقة إلى مروان بن الحكم طريد رسول الله ـ وهو رجل حكم عليه الرسول بالقتل لنفاقه وأباح دمه لفجره وكفره ـ وبهذا تولى امر المسلمين فعلا احد الكفرة وهو ما يخالف اوامر الله وبهذا نجحت المؤامرة يقول الله

« ياايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم . لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم. وما تخفى صدورهم اكبر. قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون (٣ - ١١٤) ويقول .

« يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء . واتقوا الله إن كنتم مؤمنين »
(٥ - ٦٢)

وولى مروان هذا على البلاد حكاما من بنى أمية.كان من بينهم الوليد بن عقبه ابن أبى معيط وهو ابن يهودية ولاه على الكوفة فأخذ يصلى بالناس كما يشاء ويقول لهم أنه الوالى إن شاء زادهم وإن شاء أنقصهم كذا ورد فى مروج الذهب ص ٢٦٤ وفى الطبقات الكبرى لابن سعد .

انقسم المسلمون إلى قسمين وانقسم المنافقون إلى قسمين كذلك وأخذ المنافقون يحدثون أحداثا فى فريق المسلمين ينسبونها للفريق الآخر وأخذ هؤلاء وهؤلاء يتراشقون بالكفر والزندقة والخروج على تعاليم الله . وكثرت الفتن والأقوال ولما يمض على موت الرسول سنوات .

واجتمع كبار المسلمين بعثمان وكان من أتفقوا على أن يعودوا بالناس ويرجعوا بهم إلى كتاب الله وأن يعلنوا ذلك يوم الجمعة القادم .

خاف المنافقون والمشركون والكفار من أن يضيع تعبهم سدى وأن تذهب النتائج التى حصلوا عليها من مقتل عمر. وأن يضيع استيلاؤهم على الحكم ولو بطريق غير مباشر فقر قرارهم على أحداث فتنة كبرى يقتلون فيها عثمانا بانصار على ويثيرون الحرب بين العلويين والأمويين أو الكوفيين والبصريين كما عرفوا فيما بعد فى حربهم ضد اللغة العربية .

مقتل عثمان وبدء فتنة جامحة

واختار المتآمرون عبدالله بن سبأ المشهور بابن السوداء وهو يهودى من صنعاء ادعى الاسلام فى أول خلافة عثمان ثم تزعم الانتصار لعلى واستقر فى مصر. كذا ورد فى كتاب تاريخ الطبرى الجزء الخامس ص٩٨ . فخرج لما استدعوه مع وفد من أهل مصر كما خرج عمرو ابن الاصم فى عدد من أهل الكوفة وعدد من أهل البصره وعلى رأسهم حزقوص بن زهير وكانوا كلهم من المشهورين بتشيعهم لعلى ابن أبى طالب .

وأرسل المنافقون إلى معاوية فحضر من الشام وحصل بينه وبين كبار المسلمين اجتماع جاء ذكره فى صفحة ٣٢ وما بعدها من كتاب الامامة والسياسة .

ولما انفض الجمع وحذرهم فيه معاوية من قتل عثمان .

قال معاوية لعثمان بعد أن اختلى به أتأذن لى فأضرب أعناق هؤلاء القوم فرفض عثمان .

فقال له معاوية اختر منى ثلاث خصال .

قال عثمان وما هى ؟

قال معاوية أرتب لك أربعة آلاف فارس يكونون درءا لك فرفض عثمان.

قال معاوية :

فثانية . فقال وما هى ؟ قال:

فرقهم عنك . فرفض عثمان . فقال معاوية .

فثالثة . قال وما هى ؟

قال اجعل لى الطلب بدمك .

قال عثمان نعم لك هذه فلا يطل دمى .

ولما أخذ معاوية هذا الوعد وهو المقصود من حضوره ليكون سندا له فى مطالبته بالملك عاد للشام .

واشترك فى توجيه الناس كعب الاحبار والمغيرة بن شعبه وابو هريره واحاط القوم بعثمان وقتلوه يوم الجمعة التالى ميعاد الرجوع لكتاب الله .

واندلعت نار الحرب من جديد بين على وانصاره وبين معاوية وانصاره .

ولما اقترب على من النصر خافوا أن يضيع تعبهم سدى دبروا مؤامرة الاحتكام للقرآن .

مؤامرة الاحتكام للقرآن

تضيع النصر على على

استجاب للدعوة المنافقون عند الفئتين وقاموا عند معاوية يطلبون الاحتكام للقرآن بدل السيف ووافقهم المنافقون عند على .

فقام على فى انصاره يحذرهم من الدعوة فقال قولته المشهورة « هذه دعوة حق يراد بها باطل » ولكن احدا لم يستجب له .

ووقف القتال وتمكن معاوية وانصاره من التغلب على مابدا من هزيمتهم أمام على .

ولقد قال على :

إن الخير فى الاجهاز على الفتنة قبل أن تعود وتستفحل ولكن احدا لم يسمع لها .

وانتهى الأمر بالتحكيم .

وتغلب عمرو بن العاص بدهائه وهو مندوب معاوية على أبو موسى مندوب على وثبت معاوية فى مركز الخلافة بعد أن خلع أبو موسى على .

## مقتل على

ولما وضح للناس الخداع كادوا يعودون للقتال لولا أن دبرت مؤامرة مقتل على .

فقد قتل على وهو خارج للصلاة .

وقتل كثيرين من زعماء المسلمين ممن لم يرضوا على الحال .

## معاوية فى رئاسة الأمة

واستتب الأمر لمعاويه وكان كعب الاحبار يتنبأ له بأنه هو المنصور وأنه هو الذى سيصير إليه الملك .

مما يدل على أن المتآمرين قد قر قرارهم على تسليم معاويه الحكم ويدل ذلك على اشتراك كعب والمغيرة بن شعبه .

فقد جاء المغيره ابن شعبه فى صفحة ( ١٠٠ ) من تاريخ الطبرى الجزء الخامس فى السطر الثالث عشر وذهب لمعاويه بعد تولى الأمر فظل به يغريه ويدعوه إلى احتكار الملك لنسله .

وهكذا : تعهد المغيره المؤامرة على ولاية أمر المؤمنين من يوم مقتل عمر بيد غلامه أبى لؤلؤه إلى اليوم الذى حرض فيه معاويه على حجر الملك على أولاده وبذلك ضمنت المؤامرة أو ضمن المتآمرون الاصليون وأعوانهم التسلط على أمير المؤمنين .

وكانت المدة من مقتل عمر إلى مقتل عثمان وعلى واستتباب الأمر لمعاويه عهد ملىء بالفتن والثورات مما لا يمكن الركون إلى شىء يرد عنه .

## إحتكار الملك مخالف للإسلام

أعلن معاويه حجر ولاية الأمر على ذريته ووقف الملك على أولاده وحبسه فيهم واحتكاره بينهم وخالف بذلك سنة الله التى اتبعها رسوله واتبعها خليفة الرسول أبو بكر من بعده .

فقد عين الرسول أبو بكر .

وعين أبو بكر بخطابه المشهور عمر وهكذا تركت ولاية أمر المؤمنين لعامل التنافس يتنافس عليها أصلح المؤمنين ممن تتوفر فيهم شروط الملك السابق ذكرها وفى هذا التنافس الذى يأمر به الله كل الخير للناس أجمعين إذ يقول الله :

« وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » . ( ٨٣-٢٦ )

« ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض » .

( ٢ - ٢٥٢ )

« سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة » . ( ٥٧ - ١٩ )

وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة » . ( ٣ - ١٢٧ )

« والسابقون السابقون أولئك المقربون » . ( ٥٦ - ١٠ )

ويتنافى الحجر والاحتكار مع كل هذه الأوامر التى جاءت بها رسل الله وفى هذا يقول الله :

« ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين » .

( ١٥ - ٨٠ )

« وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم » .

( ٦ - ١٣٩ )

وكان هذا أول نجاح دائم للثورة على الاسلام ضمنوا به أن يعرفوا مقدما الوالى وضمنوا أن يجىء طفلا يتولون تربيته كما يتولون القوامة عليه وعلى ملكه يسيرونه كيف يريدون .

وتمكن الكفار بهذا بمساعدة المنافقين من التحكم فى زعامة المسلمين .

ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم

عن دينكم إن استطاعوا

واستمرت الحرب على الاسلام والمسلمين على مر السنين والأيام حتى ارتد الناس

عن كتاب الله شيئا فشيئا وارتدوا على ما وضعه الله فى القرآن من أحكام لخير البشر جميعا لا فرق بين قوم وقوم .

وهجر الناس القرآن كما أخبر الرسول بذلك فى القرآن نفسه . واستبدل الناس القرآن بما وضعه أعداء الاسلام من أحاديث الصقوها بالنبي . لتأخذ وجاهتها من وجاهته.

وكان ذلك أثناء هذه الفتن والحروب الجامحة ويقول الله فى ذلك :

« ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا . لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى . وكان الشيطان للانسان خذولا . وقال الرسول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا » .

( ٢٥ – ٢٧ – ٣٠ )

« والفتنة أكبر من القتل . ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا . ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر . فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .

( ٢ – ٢١٤ )

## الحرب ضد اللغة بعد الانتهاء من إمارة المؤمنين

ولما انتهى أعداء الإسلام والمنافقين الذين ساعدوهم من أمر رياسة المسلمين حولوا إهتمامهم الأكبر إلى اللغة لحرفوا معانى الكلمات . وحرفوا معانى الجمل . ولولا حفظ الله للقرآن . وللغة التى فيه لضاعت اللغة العربية كما ضاعت اللغات السابقة .

واقرأ عن ذلك فى مقدمة قاموس البستان وساعدهم فى هذه الحرب قولهم وترديدهم للحقيقة أن القرآن عربى .

وقالوا أنه لذلك يجب أن يعرف من كلام العرب . أو من كلامهم هم . الذى وضعوه أثناء حربهم ضد اللغه . وحرفوه عن المعانى التى وضعها الله له فى القرآن ليحفظه ويحفظها .

وذلك ليضمنوا استعمال الناس للمعانى المحرفه التى وضعوها والتى قلبوا فيها المعانى .

ويتعلم المسلم اللغة العربية من القرآن . ويتعلم معانى الالفاظ العربية من القرآن ويتعلم كل شيء عن اللغة العربية الأصلية التى نزل بها القرآن. من القرآن فلم يترك الله شيئا عن اللغة والدين. إلا بينها ويقول الله فى كل ماتقدم يقول :

« من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ( المتعارفه بين العرب قبل نزول القرآن والتى سجلها الله على اللغة فى القرآن عندما نزل ) ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا فى الدين . ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنـــا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم . ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا » . ( ٤ — ٤٨ )

« فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية . يحرفون الكلم عن مواضعه ( الاصليه التى سجلها الله فى القرآن ) ونسوا حظا مما ذكروا به . ، لاتزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم . فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين » . ( ٥-١٦ )

« يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر . من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤ من قلوبهم . ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه ( التى كانت موضوعة والتى سجلها القرآن ) . يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا . ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً . أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم . لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » . ( ٥ — ٤٥ )

## الولد المولود ذكرا أو أنثى حرفوها لتقتصر على الابن دون الابنة

ومن الكلمات التى حرفوها كلمة « ولد » وهى تدل على المولود ذكرا كان أو أنثى وفى هذا المعنى يقول الله » :

يوصيكم الله فى أولادكم . للذكر مثل حظ الانثيين . فان كن ( أى الأولاد ) نساءا فوق اثنتين فلهن ثلثى ماترك » . ( ٤ — ١٢ )

وقد أدى هذا التغيير فى المعنى للكلمة إلى إعطاء الأخ ميراثا لا حق له فيه وفق

أوامر الله فى حال وجود بنت لمتوفى وهو مايخالف تعاليم الله فى الميراث وفقا لمعنى « ولد » كما كانت معروفة عند العرب قبل الإسلام وكما سجلها الله فى القرآن فى القول السابق :

وبهذا حرموا البنت من مالها ، سلبوه لأخ أبوها وليس فى هذا العمل إسلام إذ يخالف ذلك أوامر الله الآتية :

« يستفتونك . قل الله يفتيكم . فى الكلاله (من هو ؟) . (هو) إن امرؤ هلك ليس له ولد (ابن أو ابنه) وله أخ أو أخت . فلها نصف ماترك » . (٤-١٧٥)

والمتوفى الذى لانسل له ابنا أو إبنه هو الكلالة ويرث أخوات الكلاله الكلاله .

ولا يسمى الإنسان كلاله إذا كانت له بنتا ولكنهم زعموا أن الكلاله هو من لا ولد له على أساس أن الولد يعنى الابن الذكر وحده ولهذا قالوا أن الكلاله هو من له بنت وليس له ابن فغيروا بهذا التغيير معنى الكلمة وغيروا حكما من أحكام الله فأحلوا ما حرم الله .

وقد تمكنوا بما افتروه من مفتريات وما زوروه من أقوال من تحويل الناس عن كتاب الله وأحكامه كما رأيت فى رسالته .

وسنقتصر فيما يلى على بعض مايتصل بهذه الحرب بالصلاة وإبعاد الناس عنها كما فرضها الله فى القرآن الكريم .

## الحرب على الصلاة :

(١)

فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون .

رووا أن الرسول قال : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » .

وقد يكون الرسول عليه الصلاة والسلام . قد قال هذا الكلام وقد يكون لم يقله فليس هناك ما يدل دلالة قاطعة على أنه قاله .

وإذا فرض وكان الرسول قد قال هذا الكلام فمعناه صلوا كما رأيتمونى

( أنا نفسى ) أصلى لاصلوا كما ترون من يزعم أنه يقلدنى فى صلاتى وقد لايكون الزاعم مقلداً للرسول حقيقة .

ويخالف هذا القول . قول الله فى القرآن إذ يقول الله : فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون » . ويقول « واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم » . وهذا أمر بالصلاة وفق تعاليم الله فى رسالته للناس وليس فيه أمر بتجاراة احد فى طاعته لأوامر الله .

ويزيد على ذلك أن الرسول لايمكن أن يقول مايخالف أوامر الله فيقول «صلوا كما رأيتمونى أصلى» وهو يعلم أن الله يقول « صلوا كما اعلمكم مالم تكونوا تعلمون » وهو يعلم أن الناس ستهجر القرآن وأنهم سيضيعوا الصلاة بسبب ذلك .

فان هذا الأمر يساعد على الاقتداء بمن لا يلتزم صلاة الرسول ويدعى رغم ذلك أنه يتابعه وأنه أشبه الناس فى صلاته بالرسول فقد اعله الله بهذا يقول الله :

« حافظوا على الصلوات . والصلاة الوسطى . وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا أو ركبانا . فإذا أمنتم فاذكروا الله ( والصلاة ذكر ) كما علمكم مالم تكونوا تعلمون » . ( ٢ - ٢٣٨ - ٢٣٩ )

« واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم » . ( ٢ - ٢٨٢ )

«فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة (كما علمها الله لهم فى القرآن) واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » . (١٩-٦٠)

وهذا أول دليل على وجوب اتباع القرآن وحده فى الصلاة أما الدليل الثانى فيقول :

( ٢ )

يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم .

تولى مروان ابن الحكم الشهير بطريد رسول الله أمر المسلمين كحامل اختام عثمان . وهو بهذه الصفة وهذه الشهرة ما كان له أن يتولى أمرا من أمور المسلمين لمخالفة ذلك لأوامر الله التى تمنع أن يتولى أمر المسلمين غير مسلم . ومن يتولى أمر كفار أو يولى كفارا أمره يكن كافرا مثلهم وواحدا منهم لقوله تعالى :

«لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك. فليس من الله فى شيء » . (٣ - ٢٧)

« ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى. أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم. فانه منهم. إن الله لايهدى القوم الظالمين » . (٥ - ٥٦)

« يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتو الكتاب من قبلكم والكفار أولياء . واتقوا الله إن كنتم مؤمنين » .
(٥ - ١٢)

« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم . لا يألونكم خبالا ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفى صدورهم أكبر. قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون » . (٣ - ١١٤)

وهذا يحرم أن يكون الوالى غير مسلم أو يكون أحد بطانة الولاة غير مسلم وينهى الله عن هذا قطعا .

ولكن تعين مروان وعين بدوره حكاما فى جميع البلاد من غير المقطوع بصحة إسلامهم وبهذا خولفت أوامر الله وبدأ تبعا لذلك ينتشر الكثير من الأقوال والأعمال المخالفة لتعاليم الله على أنه إسلام .

وأخذ الولاة يحدثون فى البلاد أحداثا تخالف أوامر الله. هذا إلى ما أحدثه غيرهم من المبعوثين الغير الرسميين كعبد الله بن سبأ اليهودى وغيره الذى أسلم فى أول خلافة عثمان وتظاهر بالتشيع لعلى . واقرأ ما جاء عن الحكام والمبعوثين الغير الرسميين فى تاريخ الأمم والملوك للطبرى وفى مروج الذهب للمسعودى وفى الطبقات الكبرى لابن سعد وغيرها من كتب التاريخ .

وخاصة ما جاء عن أحدهم وهو أحد ولاة الكوفة ويسمى الوليد بن عقبة ابن أبى معيط . فقد جاء فى صفحة ٢٠٤ على هامش نفح الطيب من كتاب مروج الذهب للمسعودى طبعة ١٣٠٢ هجرية بالمطبعة الازهرية ما ملخصه :

كان أبى معيط يصلى بالناس الصلاة مخمورا ويصليها كما يحلو له فيصلى بهم أربعا أو يصليها أكثر أو يصلى ركعة واحدة .

وأنه كان يستشهد بالقول « صلوا كما رأيتمونى أصلى » ويزعم أنه كان يصلى كما كان يصلى رسول الله عليه الصلاة والسلام .

وكان يقول أنه الوالى إذا شاء زادهم وإن شاء أنقصهم وما على الناس إلا أن يتابعوه فقد انتشر بين الناس أن الرسول قال «صلوا كما رأيتمونى أصلى » والوالى يصلى وفقا لما كان يصلى الرسول فلا حرج من متابعته فمتابعته إنما هى متابعة للرسول .

ومتابعة أى كان فى عمله ليست متابعة لعمل الرسول أصلا . ولو ادعى ذلك وهى غير متابعة تعاليم الله ئ القرآن الذى يقول فيها الله صلوا كما يعلمكم الله فى القرآن ما لم تكونوا تعلمون والتى يأمر بعدم اتباع أحد ومتابعته إذ يقول الله :

« وإذا قيل لهم اتبعوا ماانزل الله . قالوا بل نتبع ماوجدنا عليه آباءنا . أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير . (٣١ - ٢٠) يقول

« اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم . ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون . (٧ - ٢) ويقول

«وأن هذاصراطى مستقيما فاتبعوه.ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » . (٦ - ١٥٤)

وهذا هو الدليل الثانى لوجوب اتباع القرآن وعدم اتباع الناس ولو قالوا إنهم يقلدون الرسول عليه الصلاةوالسلام والدليل الثالث يقول .

(٣)

مادح نفسه كذاب

روى أن أبا هريرة وهو يهودى وله قصص كثيرة مع الصحابى العظيم « أبو ذر الغفارى» فى حضرة عثمان بنعفان على الخصوص يصفه ابو ذر بأوصاف لا تجعل منه حجة يؤخذ عنه دين المسلمين ـ وقد جاء فى البخارى صفحة ٩٧ سطر ٢٣ كتاب إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامه القسطلانى الجزء الثانى .

قال ابو هريرة يمدح نفسه«انى لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم » وذلك ليطمئن من يقتدى به. أنه إنما يقتدى برسول الله صل الله عليه وسلم.

كذلك ورد فى نفس الكتاب قوله فى ص ٤٠ سطر ٢ - جاءنا ابو الحويرث فى مسجدنا هذا فقال إنى لأصلى بكم وما أريد الصلاة أصلى كيف رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصلى .

فقلت لأبى فلان كيف كان يصلى النبى .

قال مثل شيخنا هذا .

وفى صفحة ٩٨ سطر ٦ من نفس الكتاب اعترض أحدهم على صلاة رجل وعمله فى الصلاة وبلغ الاعتراض لابن عباس .

فقال يؤكد أو ليس تلك صلاة النبى صلى الله عليه وسلم لا أم لك .

لماذا تذكر هذا .

وكأنه يخشى أن يثير اعتراض الرجل شكوك الناس فى كيفية صلاته وفيما يفعله :

أما لماذا اعترض الرجل فلا شك ليس إلا لأنه رأى شيئا يخالف مايعرف .

وفى صفحة ٢٧٨ سطر ٤ من الكتاب نفسه لعبد الله بن مسعود أنه قال .

صليت مع رسول الله بمنى ركعتين ومع أبى بكر بمنى ركعتين ومع عمر بمنى ركعتين وفى ذلك تعريض بعثمان عندما صلى أربع ركعات بحجة أن زوجته معه فى الحج . وقال عبد الله بن مسعود :

ليته صلى ركعتين بدل أربع فليت حظى من أربع ركعات ركعتان متقبلتان .

وقد استن بهذا العمل واتخذ وكأنه سنة للرسول ولم يفعله الرسول ومن يتابع هذا العمل لايتبع سنة الرسول وإنما يتبع سنة سنها عثمان .

وبمثل هذه الأحاديث والأفعال نشروا كيفية الصـــلاة التى يريدونها والتى علموها للناس .

وكتب التاريخ مليئة بمثل هذه الأعمال مما لا يجعل للإنسان ضمانا لما يرويه الناس عن أعمال الرسول أو أعمال الناس كمتابعة لأعمال الرسول مما يخالف تعاليم الله فى القرآن ويخالف مايأمر به من اتباع كلامه وعدم الاقتداء بالناس على زعم أن الاقتداء بالناس اقتداء بالرسول وهو أساس خاطىء كما رأيت

وتزيد هذه الروايات المؤمن يقينا بوجوب اتباع القرآن وحده

( ٤ )

صلاة العصر عندما يكون ظل الشيء مثله أو مثليه ميعاد يجعلها تصلى فى أى وقت فى الشمال .

ومن حربهم ضد الإسلام وضد تعاليمه عن مواعيد الصلاة زعمهم أن صلاة العصر تحل إذا كان ظل الشيء مثله أو مثليه ـ كذا ورد فى كتب الحديث التى يزعمون أنها هى الكتب الصحيحة . وميعاد العصر فى القرآن هو قبل الغروب .

وظل الشيء يكون مثله أو مثليه مرتين فى اليوم فى كافة أنحاء العالم مرة فى الصباح والشمس طالعة وأخرى فى الغروب والشمس غاربة فأى الوقتين هو وقت العصر ؟ !

وفى الجهات الشمالية والجنوبية القريبة من القطب حيث تظهر الشمس مائلة عن الأفق طول اليوم يكون ظل الشيء مثله أو مثليه طول اليوم ويمكن تبعاً للقول المذكور أن يصلى الانسان العصر. فى أى وقت يشاء طول اليوم وليس فى هذا تحديد للوقت .

وإذا كان للعصر وقتاً محدداً فكيف يحدد فى . مثل هذه الجهات فوق خطى عرض ٤٥ شمالا و ٤٥ جنوباً . إن هذا الحديث ظاهر الخطأ واضح أنه مدسوس وأنه حديث تحدث به جاهل لا علم له بأحوال الوجود ولا مايحدث فى أنحائه رغم أنهم يقولون أنه حديث صحيح ويقولون أن الحديث عامة نوع من أنواع الوحى قاله الرسول عن وحى ربه .

ويقطع هذا الجهل الواضح الفاضح بأنه يستحيل أن يكون الرسول قد قاله عن وحى ربه خالق الكون والعالم بما يحدث فيه إذ يستحيل أن لا يعرف الخالق الكون الذى خلقه ونظمه .

فلا يبقى إذا إلا أنه كلام مزور على الرسول . زوره جاهل لا علم له بالوجود وهو مدسوس على الرسول كبقية الاحاديث التى يزعمون أنها صحيحة والمماثلة لهذا الحديث .

وخطأ الحديث واضح لا يحتاج إلى زيادة إيضاح وكونه من الأحاديث التى يقال إنها صحيحة يقطع بأن حالها كحاله وإنها كلها مزورة .

وهذا هو الدليل الرابع على عدم الاعتماد على غير القرآن .

( ٥ )

إذا ركع الإنسان أناب الله ولم يسبح

ومن هذه الحرب ما يروونه فى كتب الحديث باب الصلاة أن الإنسان إذا ركع فى الصلاة سبح .

والتسبيح حسب أوامر الله فى القرآن لا يكون إلا فى السجود لقوله تعالى « وخروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم » .

أما فى الركوع فيأمر الله بالانابة له والقنوت إليه إقتداء بالانبياء الذى يطلب الله الاقتداء بهم فيقول « فبهداهم اقتده »

واقتداء بسيدنا داوود عليه الصلاة والسلام الذى أناب عندما ركع يقول الله « وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب » .

ومن هذا يتضح أن هناك أمر لله يطلب من المسلم الإنابة إليه وأن يقنت له إذا ركع.

وأن هناك أمر لغير الله يطلب من المصلى أن يسبح إذا ركع .

وإذا أطعت أمر الله عبدت الله واتخذت منه إلها وربا وإذا أطعت غير الله عبدت هذا الغير واتخذت منه إلها وربا شريكا لله وأشركت بذلك مع الله غير الله فى الأمر . . . . . وأنت وما تحب أن تكون ؟ !

وعجب لمن يصلى لله ويدعوه ويستغفره . ويتوب من ذنوبه ويستزيد الله من فضله ونعمه ثم يعصى الله ويطيع أوامر غير الله فى صلاته لله يقول الله :

« فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل. يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت

( ١٨ - ٢٨ )

« أولئك الذين مرتفقاء هدى الله فبهداهم اقتده .قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين » . ( ٨ - ٩٠ )

إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها . خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون » . ( ٣٢ - ١٥ )

« وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب » .
( ٣٨ - ٢٣ )
وهذا هو الدليل الخامس على وجوب اتباع القرآن وعدم اتباع ما عداه .

( ٦ )
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا

ومن هذه الحرب أنهم زوروا على الرسول الأمين أحاديث رووها بسندها الصحيح كما يقولون ومنها ما ورد في البخاري من صفحة ٧١ إلى ٨٦ قالوا فيها أن الرسول كان يجهر في بعض الصلوات وأنه كان يخفت صوته في بعضها الآخر . حتى لم يكونوا يعرفونه أنه يقرأ إلا باضطراب لحيته ، وقالوا أنه أمر بذلك وهذا الأمر المزعوم أمر بما يخالف أمر الله الصريح الذي يقول الله فيه « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا » ، وهذا يؤكد أن الله يأمر أن يقرأ الإنسان القرآن في الصلاة إطلاقا - أي في كل وقت - بصوت مسموع لا هو بالجهر ولا هو بالخافت .

ولو أنهم تحروا حقيقة صحة الحديث الذي رووه في الكتب التي يزعمون أنها صحيحة لكان جديرا بهم أن يرفعوا متن هذا الحديث منها ويرفعوا غيره مما يتناقض صراحة مع أوامر الله في القرآن - وإذا كان هذا هو حال الصحيح من الحديث والبالغ ½ ٪ من الحديث الذي نسب للرسول إذ قالوا إنه تحدث بنحو ٦٠٠,٠٠٠ حديث صح عندهم منها ٢,٦٠٠ حديث أي ½ ٪ وإذا كانوا قد رموا ٩٩,٥ ٪ من الحديث فكان الاجدر بهم أن يرموا بالنصف في المائة التي يحتفظون بها واتى منها الأحاديث المخالفة للقرآن السابق ذكرها .

وإذا أطعت ايها المسلم ما يخالف اوامر الله وعصيت الله وعبدت غيره وأشركت مع الله غير الله ولا شك .

وعجب تعبد غير الله وتطيع هذا الغير وانت تصلي لله وتدعي أنك تعبده وتعلم أن ذلك نفاق لاجزاء له عند الله إلا الدرك الأسفل من النار .

وهذا هو الدليل السادس على ضرورة اتباع كلام الله وعدم اتباع ماعداه أما الدليل السابع فيقول .

## (٧)
## القبلة الأولى هى بيت الرسول لا بيت المقدس

ومن هذه الحرب افترائهم على الرسول عليه الصلاة والسلام وقولهم أنه امر الناس من عندياته دون أن يكون هناك أمر من الله فى القرآن كما يجب ان يكون لكل ما يأتيه الإنسان .

قالوا كذبا ان الرسول امر باستقبال بيت المقدس واتخاذه قبلة للصلاة قبل التحول عنها للكعبه وان هذه القبله هى القبلة الأولى للسلمين - ويزعمون ان ذكر هذه القبله الأولى لم يذكر فى القرآن وان ماذكر هو أمر التحول عنها ويقولون تبعا لذلك ان هذا يثبت ان للرسول الحق بالأمر بما يشاء وأن يكمل هذا ما فرط الله فيه عما لم يذكره . فليس فى القرآن على زعمهم أمر بتحديد القبلة الأولى للسلمين وليس فيه غير الأمر بالتحول عن هذه القبلة الأولى إذ يقول :

« وماجعلنا القبلة التى كنت عليها . إلا لنعلم من يتبع الرسول. ممن ينقلب على عقبيه. وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله . وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لروف رحيم قد نرى تقلب . وجهك فى السماء . فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام . وحيث ما كنتم فولوا . وجوهكم شطره . وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم. وما الله بغافل عما يعملون ».

( ٢ - ١٣٧ - ١٣٩ )

وبهذا التهريج والإخفاء لأوامر الله جعلوا الناس يطمئنون إليهم ويستسيغون حديثهم ويصدقونهم ويصدقون أن للرسول أن يأمر بأوامر لم ترد فى القرآن .

وملعون ذلك الذى يكتم ما أنزله الله من البينات والهدى إذ يقول الله :

« إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى. من بعدما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » . ( ٢ - ١٥٤ )

والمطيع لله وحده والمتدبر فى كلام الله ورسالته للناس يصدق الله الذى يقول : « مافرطنا فى الكتاب من شيء » . والذى يقول : « وكل شيء فصلناه تفصيلا » .

يصدق الله ويعلم من ذلك أن فى القرآن كل شىء عن دين الله ويبحث ويؤمن أنه لابد واجد فى القرآن أمر بقبلة يتوجه إليها المسلمون فى صلاتهم. مادام يوجد فى القرآن أمر بالتحول عن هذه القبلة .

وبالبحث والتدبر يجد المسلم المؤمن بأن الله لا يمكن أن يفرط فى كتابه عن دينه فى شىء عن هذا الدين ـ يجد أمراً من الله بالاقتداء بالرسل والأنبياء ويطلب أن يطيع المسلم ـ والرسول خير المسلمين . أمر الله فى ذلك إذ يقول والله .

«ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا . ونوحا هدينا من قبل . ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحى . . . أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده . قل لا اسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين » . ( ٦ - ٨٤ - ٩٣ )

هذا هو أمر الله أرسله للرسول وللمؤمنين طالبا منهم جميعا الاقتداء بالرسل والانبياء جميعا فيما أرسل لهم وما أطاعوه ولا شك من أوامر الله التى أرسلها الله إليهم والتى ورد ذكرها فى القرآن .

وقد ورد فى القرآن أن الله أمر سيدنا موسى وسيدنا هرون باتخاذ بيوتهما قبلة لهما وللمؤمنين عندما يصلوا متجهين إليها فكان لابد للرسول وللمسلمين معه أن يقتدوا بسيدنا موسى ويتخذوا من بيت النبى الذى اختاره ليكون قبله كما اتخذ موسى بيته قبله

هذه القبله التى اتخذها سيدنا محمد من بيته إقتداء بسيدنا موسى هى قبلة المسلمين الأولى اتخذوها لأنه كان حول الكعبه أصنام يخاف أن يظن أن المسلمين ما زالوا يعبدونها إذا توجهوا فى صلاتهم للكعبه وتؤخذ صلاتهم هذه على أنها صلاه للاصنام . وليست صلاة لله ولا يعرف بذلك المتبع للنبى . ممن هو باق على دينه يعبد الأصنام ولما زالت الأصنام من حول الكعبه أمر الله المسلمين باتخاذها وهى أول بيت وضع للناس على الأرض قبلة لهم وفى الأمر بقبـــلة المسلمين الأول يقول الله :

« وأوحينا إلى موسى وأخيه . أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا . واجعلوا بيوتكم قبله . وأقيموا الصلاه ( واتم مستقبلين هذه القبله ) وبشر المؤمنين » .

( ١٠ - ٨٧ )

وهكذا يزداد إطمئنان قلب المؤمن وتزداد ثقته بأن الله لم يفرط فى كتابه فى شى كما يزعم المنافقون وهذا ينفى بما لا يدع مجالا للشك مزاعمهم التى بنوا عليها تلك الاكاذيب التى يروونها والتى يروون فيها أن الله فرط فى كتابه ولم يذكر القبلة الأولى وذكر القبلة الثانية فقط ليقرر أن للرسول فى أمر هذا الدين شيء غير إبلاغه للناس . وأن له أن يشارك الله ويصدر أوامره كما يصدر الله .

والحقيقة كما وضحت أن الله لم يفرط فى شيء فى رسالته وكيف يفرط وهذا التفريط يطعن فى كمال قدرته وكمال علمه فى الصميم . وكما وضح أن القبلة الأولى للسلمين لم تكن المسجد الأقصى وإنما كانت بيت الرسول عليه الصلاة والسلام ويتأكد المسلم بهذا أن ليس للرسول من الأمر شيء وليس عليه إلا إبلاغ رسالة ربه لا يزيد عليها حرفا ولا ينقص منها حرفا . وإلا طعن النقص والزيادة فى أمانته كرسول أمين وكمسلم مطيع لله .

وأنت كمسلم يجب عليك أن تعتقد فى كمال أمانته عليه الصلاة والسلام وهذا هو الدليل السابع على ضرورة الاعتماد على القرآن وحده أما الدليل الثامن فيقول .

## ( ٨ )
## رؤى النبي يصلى الصلوات ركعتين ركعتين

ومن هذه الحرب أنهم قالوا لمن رأى الرسول يصلى الصلوات كلها ركعتين ركعتين . قبل الإسراء أنه كان يصلى كذلك قبل المعراج الكاذب وكان الرسول والمؤمنين يتابعون ملة إبراهيم إذ يقول الله :

« ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين » .

( ١٦ - ١٢٤ )

« قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين »
( ٣ - ٨٩ )

ولم يرد فى القرآن أمر يطلب من الرسول أو يطلب من المؤمنين أن يتركوا ملة إبراهيم ـ ملة الإسلام ـ ليدخلوا فى غير ملة المسلمين التى كان عليها إبراهيم فلم يبق إلا أن المسلمين والمؤمنين والرسول قد استمروا يصلون الصلوات كلها ركعتين ركعتين ولم يتحولوا عن ذلك أبداً لأن الله لم يأمرهم بهذا فى القرآن ولم يتحولوا عن ذلك لأن الله لم يأمرهم بتغيير طريقة الصلاة هذه .

وقد ورد ذلك فى البخارى نفسه فقد جاء فى صفحة ٢٧٦ سطر ٢٩ قوله « كان الرسول يصلى الفرائض ركعتين ركعتين » .

وفى صفحة ٢٨١ سطر ٢٣ عن عائشة أنها قالت ـ أول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتان وقيل ركعتين ركعتين ـ وليعطوا الفرصة للتحوير الذى يريدوه قالوا فاقرت فى صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر .

وعن عائشة ايضاً صفحة ٢٨٢ سطر ١٢ انها قالت تعارض من قال بتغيير الصلاة فى الأسراء ـ قالت ان الصلاة فرضت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين وأثبتوا على لسانها إلا المغرب وقالت تعارض القول السابق ـ فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم الرسول عليه الصلاة والسلام المدينة واطمأن زيد فى صلاة الحضر ركعتان .

وهو كلام لا دليل عليه من القرآن وإنما زيد ليساعد على تحويل الناس عن الصلاة الصحيحه وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها .

والحقيقة ان صلاة الفجر وصلاة الجمعة لم يستطع احد الزيادة عليها أو الانتقاص منها لأنها هى الصلوات التى كانت تصلى جماعة وكان يشهدها كثيرون .

وفى صفحة ٢٨٦ سطر ١٧ قال ابن عمر صحبت رسول الله . فكان لا يزيد فى السفر على ركعتين وابا بكر وعمر وعثمان كذلك . وفى صفحة ٢٢٢ سطر ٣ ان الرسول كان يصلى مثنى مثنى .

وفى صفحة ٢١٨ سطر ١٧ ورد أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل وزادوا كلمة الليل ليتمكنوا من تحويل الناس فالصلاة كلها فى الليل وفى أي وقت واحده وهى ركعتان لقوله تعالى :

١ ـ « وإذا ضربتم فى الأرض، فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة . إن خفتم ان يفتنكم الذين كفروا . إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا . وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ( وتركها مطلقه لتدل على اى صلاة ) فلتقم طائفه منهم معك وليأخذوا أسلحتهم ، فإذا سجدوا فليكونوا ( أى الفريق الذى لا يصلى ) من ورائكم . ولتأت طائفة اخرى ( الطائفه الثانية التى انقسم إليها المسلمون ) لم يصلوا فليصلوا معك ( وفى قوله معك دليل على أنه لم ينه صلاته بل استمر فيها ) وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة . ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر . أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله عد للكافرين عذاباً مهيناً . فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة ( أى كلكم مرة واحدة خلف النبى دون اتخاذ أى احتياط للحراسة ) إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » . ( ٤ - ١٠٣ - ١٠٤ )

وبهذا يحتاط المسلمون فى الحرب للحراسة حتى لا يأخذهم العدو على غرة وهم سجود ـ فأمر الله أن يقسم المسلمون أنفسهم قسمين فيصلى القسم الأولى ركعة واحدة ثم يتنحى للحراسة ويتقدم القسم الثانى الذى كان يحرس بعد إنتهاء الركعة الأولى ليصلى مع النبى الركعة الثانية وبهذا صلى النبى ركعتان فقط ويأمر الله بعد إنتهاء الحرب أن يصلوا جميعا وراء النبى دون اتخاذ أى احتياط لعدم الحاجة لإتخاذ احتياطات وقت السلم فالكل مطمئن .

٢ ـ « يامريم أقنتى (والقنوت هو الانابة وهى لا تكون إلا فى الركوع فكأنه قال اركعى) لربك واسجدى (وهذه هى الركعة الأولى المكونة من الركوع والسجود ) واركعى مع الراكعين ( وهذا ركوع يتبعه سجود هو الركعة الثانية). (٣ - ٩٠)

٣ — « قل آمنوا به. أو لا تؤمنوا. إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ( وهذا هو السجود الأول للركعة الأولى ) ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان ( وهذا هو السجود الثانى للركعة الثانية ) يبكون ويزيدهم خشوعا » . (١٧-١٠٩-١١٠)

ومما سبق يتضح ن الله فى القرآن قد قرر أن الصلاة تصلى مثنى وذلك فى آية ( ٤ - ١٠٣ - ١٠٤ ) وآية ( ٣ - ٣٩ ) وآية ( ١٧ - ١٠٩ - ١١٠ ) وقد ذكر الله فى القرآن أن الصلاة قيام وركوع وسجود وهذا يكمل الركعة الأولى وأن الركوع والسجود يتبعه قيام للسلسلة الثانية للركعة الثانية فقدورد فى آية (٢٢-٧٧) وآية ( ٢ - ١١٩ ) وآية ( ٩ - ١١٣ ) أن الركوع يتبعه سجود وقد ورد فى آية ( ٢٢ - ٢٦ ) أن القيام يتبعه ركوع وسجود وورد فى آية ( ٣٩ - ١٢ ) أن الركوع يتبعه سجود يتبعه قيام الركعة الثانية لأن الركعة تبدأ بالقيام وهكذاتوضح دراسة هذه الآيات مجتمعه أن الصلاة ركعتين وفيما يلى نص الآية ( ٢٢ - ٢٦ ) والآية (٣٩ — ١٢) يقول الله :

٤ — وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت. ن لا تشرك بى شيئاً وطهر بيتى للطائفين والقائمين ( ١ ) والركع ( ٢ ) السجود ( ٣ ) (٢٢-٢٦)

٥ — أمن هو قانت ( ٢ ) آناء الليل ساجداً ( ٣ ) ( وهنا تنتهى الركعة الأولى ) وقائما ( ٤ - ١ ) . وتبدأ بهذا القيام الركعة الثانية ) يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب».
( ٣٩ - ١٢ )

ويتضح مما سبق أن الصلاة لم يتغير شكلها فى كل العهود عما فرضت عليه أول مرة فصلتها مريم ركعتين وصلاها إبراهيم ركعتين وهذا يؤكد عدم تغيير دين الله وأنه ثابت على مر الايام .

وهذا يتفق مع مايروى عن الرسول عليه الصلاة والسلام من أنه صلى الصلوات كلها مثنى مثنى .

وهذا هو الدليل الثامن لضرورة وجوب اتباع القرآن وحده والدليل التاسع يقول :

( ٩ )

الفجر مثنى مثنى على أن اثنين فرض واثنين سنة

ومن هذه الحرب أنهم حاولوا تحويل الناس عن صلاة الفجر وتأديتها مثنى مثنى فلم يستطيعوا إلا جعلها تصلى اثنين فرض واثنين سنةولو أن السنةهى الفرض ثم اقتصروا على ركعتين فقط فقد ورد فى البخارى صفحة ٣٢سطر ١٥ أن الرسول عليه الصلاة والسلام رأى إنسانا يصلى الصبح ركعتين ركعتين كما يجب ولكى يحولوا الناس عن ذلك قالوا أن الرسول ناداه وقال له آلصبح أربعا آلصبح أربعا .

وفى صفحة ٦٠ سطر ٨ ورد أن الرسول صلى ركعتين فقيل له صليت ركعتين فصلى ركعتين أخريين وهكذا صلى مثنى مثنى .

والصلاة ركعتين ركعتين وقد أوردوا ذلك ليقولوا أنه صلاها ركعتين ركعتين بسبب النسيان ولو كان الأمر كذلك لصلاها أربع ركعات دفعة واحدة كما يأمر الله كما يقولون أما أنه صلاها ركعتين ركعتين فلا معنى له إلا أنها ركعتين ركعتين ولا معنى للاستدراك إلا إيجاد باب يحولون الناس منه عن أوامر الله .

وورد فى صفحة ٣٥١ سطر ٢١ وما بعده وكذلك فى صفحة ٣٥٢ سطر ٢٠ أن الرسول صلى ركعتين وانصرف فقال ذو اليدين اقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله . فقال رسول الله : أصدق ذو اليدين .

فقال الناس . نعم .

فقام رسول الله فصلى أثنين أخريين ثم انصرف .

وقد فرضت الصلاة مثنى مثنى كما رأيت فى القرآن ولم تتغير وصلاها الرسول كذلك ولو أنها كانت أربعة لا عاد الرسول الصلاة كلها جملة واحدة أربع ركعات ولم يصل أثنين آخرين ولو أنهم قالوا أن الركعتين التاليتين هما بدل ما نقص من الصلاة ليصرفوا الناس عن الحقيقة وهى أن الصلاة ركعتين ركعتين إذ هكذا فرضت فى القرآن .

ولا يمكن للرسول أن يغير أوامر الله ولو من طريق النسيان ولو أنها أربع لصلاها أربع دفعة واحدة ولم يلحقها باثنين لتكون إثنين إثنين وهذا هو الدليل التاسع أما الدليل العاشر فيقول :

## (١٠)
## وأوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا

ومن هذه الحرب أنهم قالو أن الرسول عليه الصلاة والسلام حاد عن ملة إبراهيم فسفه نفسه إذ يقول الله عمن يحيد عن ملة إبراهيم .

« ومن يرغب عن ملة إبراهيم . إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا . وإنه فى الآخرة لمن الصالحين » . (٢ - ١٢٤)

ويقولون أنه خرج على أوامر الله فى القرآن وعصا الله ولم يتابع ماكان عليه وأن دين الله لم يعد ثابتاً وأنه قد تغير .

فقد قالوا أنه كان يصلى الصلوات مثنى مثنى قبل المعراج الكاذب وأن دين الله قد تغير بعد المعراج المزعوم وأنه لم يتابع ماكان عليه من قبل ذلك .

وفى قول آخر أن التغيير والتبديل تم بعد هجرته للمدينة وبعد أن استقر فيها وأنه أتبع أوامر جديدة لا أثر لها فى القرآن قالوا أنه تلقاها من الله نفسه ولم يؤمر بإضافتها للقرآن رسالة ربه ولو أن ذلك كذلك لنفذ تعاليم الله التى تلقاها وإلا أوخذ بسبب عصيانه وتأجيله تنفيذها إلى ما بعد الهجرة .

ويزعمون أن ذلك التبديل المغاير لأوامر الله التى يقول فيها «لا تبديل لكلمات الله» التى صدرت تعلن نظاماً وديناً وأن ذلك تعدل ليلة صعد إلى السماوات العلا .

أما الذى يقول أن هذا التغير حدث بعد هجرته عليه الصلاة والسلام فلا يذكر عن ذلك شيئاً .

ويقول أنصار الكلام الأول أن الله أمره ليلتها بتغيير صلاته وتبديلها إلى الشكل الذى نشروه بين الناس ولا ذكر لهذا التغيير ولا للمعراج الكاذب فى القرآن بل أن الله فى سورة الاسراء نفسها عندما قال المشركين « لن نؤمن لك حتى ترقى

فى السماء، أجاب «قل سبحان ربى هل كنت إلا بشراً رسولا ، ولو أنه صعد لأجاب «قل سبحان ربى ألم أقل لكم إنى صعدت السماء وأنه حصل ..» وكان أن استطرد فى حديث مارآه ولكنه لم يفعل لأنه لم يحصل يقول الله :

« وقالوا لن نؤمن لك . حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا . أو تكون لك جنة من نخيل . وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً . أو تسقط السماء . كما زعمت علينا كسفا . أو تأتى بالله والملائكة قبيلا . أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك . حتى تنزل علينا كتاباً نقرأه قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا » . (١٧ - ٩٣ - ٩٥ ،

والقول بهذا التغيير والتبديل المخالف أصلا لما تعهد به الله من عدم تبديل دينه يقطع بكذبه - كما أن المعراج مخالف للقرآن وعدم إدراج هذا التعديل فى رسالة الله يطعن فى أمانة الرسول فقد أمر على حد قولهم بإبلاغ شيء عن الصلاة للناس فلم يضمنه رسالة الله التى أرسل خصيصا لابلاغها للناس فجانب الأمانة التى تقضى أن يبلغ الرسول رسالة ربه لا يزيد عليها حرفا ولا ينقص منها حرفا .

ويعتمد المنافقون فى إقرار ذلك على دعم مخالفة أوامر الله على قصة المعراج الخرافية وعلى عدم وجود شيء عن القبلة الأولى حسب زعمهم مما يعطى الرسول فى زعمهم الحق فى أن يبدل ويغير وقد ثبت للقارىء أن القبلة الأولى مذكورة فى القرآن وكانت بيت النبى لا بيت المقدس .

ويعتمدون على هذه الخرافات فى إقرار تعديل الصلاة . وقد رووا فى ذلك الصحيح والخطأ ليشوشوا أفكار الناس وقد تبين أن عدم وجود ذكر للقبلة الأولى ليس الا خرافة وتبين مبدئيا أن المعراج خرافة اخرى ضخمة أو سلسلة من الخرافات تناقض صريح القرآن من كل ناحية فوجب عدم اعتماد هذه الحجج لاقرار التبديل واعتماد عدم تبديل الله لكلامه كحجة وهذه هى الحجة العاشرة أما الحجة الحادية عشرة فنقول :

## (١١)
## فتح مكة لم يكن بحرب

ومن هذه الحرب أنهم يقولون لمن رأى الرسول صلى الله عليه وسلم يصلى الصلوات كلها لافرق بين صبح وعصر وعشاء ركعتين ركعتين. والذين سمعوه يقول فرضت الصلاة مثنى مثنى. يقولون إن ذلك كان قبل المعراج الكاذب وكان الرسول عندها متابعا لملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقالوا لمن رآه يصلى الصلوات كلها ركعتين ركعتين فى فتح مكة أنه كان من الرسول قصر للصلاة وأن الصلاة التى صلاها الرسول فى فتح مكة كانت صلاة مقصورة وهذا تعليل خاطئ. فالرسول أينما وجد كان هو الإمام والإمام لا يقصر صلاته حتى فى الحرب وزيادة على ذلك ففتح مكة لم يكن بحرب حتى يقصر المسلمون الصلاة.

فقد شوهد الرسول عليه الصلاة والسلام طول مدة وجوده فى مكة. أى طول ثمانية عشر يوما. لا يصلى الصلوات كلها إلا ركعتين ركعتين. لا فرق بين فجر ومغرب وعصر وعشاء. وقد ورد هذا فى صفحة ( ١٩٠ ) سطر ١٧ من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد الجزء الثالث المطبوع فى مطبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية شارع الناصرية رقم ١٣ بالقاهره.

كما ورد مثل ذلك فى البخارى صفحة ٢٧٦ سطر ١٧ إذ ورد أن الرسول عليه الصلاة والسلام أقام ثمانية عشر ليلة فى فتح مكة لا يصلى إلا ركعتين ركعتين.

والقصر أو تقصير الصلاة فى القرآن إحتياط يتخذه المسلمون فى الصلاة فى ميدان القتال حيث يقسمون أنفسهم وفقا له إلى قسمين قسم يصلى مع الإمام ركعة وقسم يقف خلف المصلين يحرسهم وينبههم إذا سجدوا وامتنعت الرؤية بسبب السجود ووضع الجبهة على الأرض ولم يستطيعوا بسبب ذلك أن يروا العدو إذا هجم عليهم منتهزا هذه الفرصة.

فإذا أتم القسم الأول الركعة الأولى بالسجود مع الإمام انتهز المصلون فرصة جلوس الإمام وقصروا قراءتهم وقاموا وبادلوا الحراس موقفهم وجاء الحراس يقفون خلف الإمام يصلون الركعه الثانية ووقف الذين كانوا يصلون للحراسة

والإمام في كل ذلك مستمر في صلاته لا يقطعها. بدليل كلمة «معك». فإذا جاء الحرس واستعدوا للصلاة وكبروا داخلين فيها قام الإمام من قراءته وهو جالس ليصلي بهم ومعهم الركعة الثانية دون أن ينهي الإمام صلاته مع الفريق الأول ويبدأها من جديد مع الفريق الثاني. فصلاة الإمام مستمرة لا قصر فيها لعدم الحاجه لقصرها وإنما يقصر المسلمون المؤتمون صلاتهم ليتمكنوا من حراسة بعضهم بعضا ويمنعوا بهذا خطر هجوم العدو عليهم وهم سجود واضعين جباههم على الأرض.

والرسول حيث كان هو الإمام ولا يقصر صلاته لانعدام الحجة لهذا القصر والمؤتمون هم الذين يقصرون صلاتهم وينقصونها للنصف ليتمكن نصفهم الآخر من الحراسه.

وقصر الصلاة إحتياط للحراسه لا يقع إلا في الحرب فقط وفي ميدان القتال حيث يخاف من هجوم العدو عليهم وهم سجود لا يرون ما أمامهم. فإذا لم يكن هناك حرب وإذا لم يكن المسلمون في ميدان القتال لم يكن هناك داع لقصر الصلاة أو لاتخاذ أي إحتياط.

وفي وقت السلم ووقت الاطمئنان والامان لا حاجة لقصر الصلاة إذ يصليها كل المسلمون كما صلاها الرسول أي ركعتين كما أن الرسول وهو الإمام لا يقصر صلاته فالقول أن الرسول قصر صلاته في فتح مكة قول لا دليل عليه بل الدليل على عكسه قائم وهو أنه عليه السلام كان يصلي صلواته كامله ركعتين ركعتين كما فرضت في القرآن ولم تتغير ولم تتبدل ويقول الله في وصف الصلاة ووصف ما يتخذ من إحتياط فيها وعدم اللزوم للاستمرار في إتخاذ الاحتياط إذا عاد السلم والأمان يقول:

« وإذا ضربتم في الأرض ( جهاداً في سبيل الله ) فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاه ( فقط ومتى ! ) إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا . إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا . وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ( ولم يحددها بوقت فوجب أن تدل على أي صلاة في أي وقت صبحا أو مغربا أو عشاء من أوقات الصلاة المفروضه ) فلتقم طائفة ( من الطائفتين اللتين تقسم إليهما المؤمنون ) منهم معك ( يصلون ) وليأخذوا أسلحتهم ( وهم يصلون زيادة في الاحتياط إذ أن ترتيب

القصر للاحتياط والحذر ) فإذا سجدوا ( أى الفريق الأول وتمت بذلك الركعه الأولى من قيام وركوع وسجود ) فليكونوا ( أى الفريق الحارس وذكر ذلك بعد السجود ليدل على أن الحراسة ما فرضت إلا بسبب السجود) من ورائكم (ليراقبوا العدو ) ولتأت طائفة أخرى ( وهم الحراس الذين ) لم يصلوا فليصلوا معك (وقوله معك دليل على أن الرسول لم ينه صلاته ولم يقصرها كما قصرها المؤمنون وأنه استمر فيها يتمها كاملة ولم يتخذ كأمام أى إحتياط للحراسة بنفسه ) وليأخذوا حذرهم ( عندما يتناول فريقى الحراس والمصلين أحدهما مكان الآخر ) . وأسلحتهم . ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ( ) ( وأنتم تقاتلون ) إن كان بكم أذى من مطر (٢) أو كنتم مرضى (٣) أن تضعوا اسلحتكم ( فقط وأقيموا الصلاة إذ أن إجتماع القتال والمطر والمرض وهى أعذر قهريه لا يبيح تأجيل الصلاة أو تقديمها ) وخذوا حذركم ( وصلوا ) إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم ( ولم يعد هناك حرب فلا حاجة لأن تتخذوا هذه الاحتياطات بالحراسه )فأقيموا الصلاة (كلكم وراء الامام دفعة وحدة ) إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا .

( ٤ – ١٠٢ – ١٠٤ )

ولا ذكر لقصر الصلاة فى غير هذا الموضع فى القرآن وعليه فلا قصر للصلاة عند السفر ولا فى غيره مما يختلقونه وينسبونه للرسول عليه الصلاة والسلام وسيجىء بالتفصيل ذكر ذالك فيما بعد .

ويؤخذ من الآية السابقه أن الصلوات كلها ركعتين كوصف الله للصلاة التى أقامها الرسول وليس أصدق من الله فى وصف الصلاة التى يريدها .

وقد سبق ذكر بقية الآيات التى تحدد عدد ركعات الصلاة بركعتين ومنها :

« يا مريم أقنتى لربك يعنى أنيبى لربك وارجعى له ولا تكون الانابة إلا فى الركوع فكأنه قال اركعى ) واسجدى ( وبهذا تتم الركعة الأولى من ركوع

وسجود ) واركعى مع الراكعين ( ويتبع الركوع دائما سجود وهذه هى الركعة الثانية بركوعها وسجودها ) » . ( ٣ - ٣٨ )

وقد دخل المسلمون مكة وفتحوها دون ما قتال يقول الله .

لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لاتخافون » .
( ٤٨ - ٢٧ )

ومن هذا يتضح أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن عندما رآه الناس فى فتح مكة يصلى الصلوات كلها ركعتين ركعتين مقصرا للصلاة لأنه فى حرب كما يقولون ففتح مكة كان فتحا سلميا كما يقرر الله فى القرآن .

وصدق من تريد ؟ !

وإذا كان هناك أمان وسلام واطمئنان فلا حاجة لقصر الصلاة وبهذا تنهار حجج من يقول أن الرسول كان قصراً لصلاته فى فتح مكة .

وهذا يؤكد أن الرسول عليه الصلاة والسلام إنما كان يصلى الصلاة كاملة عندما رآه الناس يصلى كل الصلوات ركعتين ركعتين .

ولا يوجد فى القرآن ما يوجب على الامام قصر الصلاة إذا كان مسافرا وعدم قصرها إذا كانت زوجه معه كما يفترون .

ويتضح أن الصلاة ركعتين ركعتين فى كل الاوقات وأنها هى الصلاة الحقيقية المفروضة والتى يجب أن يصليها المسلمون إذا اسلموا لآيات الله حقا وابتعدوا عن خرافات الناس واكاذيبهم .

ولكن الناس عللوا ما رأوه عيانا بيانا مما يجب الاقتداء به ذلك التعليل الخرافى ليحولوا الناس عن صلاة رسول الله التى صلاها وفقا لآيات الله فى القرآن .

وهكذا شاع ما أذاعه أعوان الشيطان على أنه حقيقة وهم من عينهم مروان وغيره ممن دسهم أعداء الاسلام بينهم فى أنحاء العالم الاسلامى ولم يستطيعوا أن ينكروا ما رآه الناس من صلاة الرسول وأنه عليه الصلاة والسلام صلى الصلوات كلها ركعتين ركعتين فجاءوا بهذا الكلام يروون ما حدث فعلا ويعلون فى نفس

الوقت على إبعاد الناس عنه على أساس مفترياتهم التى تؤكد أنه عمل خاص فى ظروف خاصه وكذلك تحدثوا عما صنعه الرسول قبل فتح مكة فقالوا أنه إنما كان يصنع ذلك متابعة منه لملة إبراهيم التى أمر بعدم الخروج عليها .

لم يستطيعوا أن ينكروا مافعله الرسول فلم يجدوا بدأ من تحويره ولكنه وهو مؤيد بأوامر الله فى القرآن التى لم تلغ ولم تبدل دليل لا ينقض على أن الصلوات كلها ركعتين ركعتين وأن ما يقال لتعديل ذلك ليس إلا اختلاق .

رووا الصحيح ورووا مع الصحيح أكاذيبهم ليقولوا لمن يعرف الحقيقة أن هذه الاكاذيب لا قيمة لها وليقولوا لمن لا يعرف وهم الاكثرية أن الاكاذيب تدل على أن الصلاة كانت مثنى مثنى وأنها أقرت فى السفر وزيدت فى الحضر ليبعدوا الناس عن تعاليم ربهم فى الصلاة له .

وليس هناك فى القرآن مايؤيد أكاذيب الناس بل هناك مايؤيد أنها أكاذيب .

وقد وضح أن كل ذلك خرافة وأن الرسول لم يصلى الصلوات كلها إلا ركعتين ركعتين وفقا لأوامر الله فى القرآن وأن رسل أعداء الاسلام الرسميين والخصوصيين كابن أبى معيط وابن السودا . وغيرهما هم الذين غيروا الصلاة عمليا وطلبوا من الناس متابعتهم على ما أحدثوه من تغيير على أساس أنهم يصلون كما راوا النبى يصلى كما يصف أحدهم نفسه للناس ليغرر بهم فيقول « أنا أشبهكم صلاة برسول الله » ليظهر نفسه بأنه أشد الناس تمسكا بالاقتداء بالرسول ليطمئن الناس إلى متابعة أمثال هؤلاء المنافقين ولهذا قالوا أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال « صلوا كما رأيتمونى أصلى » وكان هذا القول حجتهم فى نشر ما اخترعوا من ضلال وهكذا صنعوا لانفسهم ما يحتجون به على صحة حديثهم وهذا هو الدليل الحادى عشر على وجوب ضرورة اتباع القرآن وحده أما الدليل الثانى عشر فيقول :

## ( ١٢ )
## الخطبة قبل الجمعة من اختراع مروان

ورد فى صفحة ٢٠٠ سطر ٢٣ من البخارى ما نصه « إذا بمنبر كثير ابن

الصلت يرتقيه مروان قبل أن يصلى ( صلاة الجمعه ) فجبدت ثوبه فجبذنى فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم والله .

فقال : ياأبا سعيد قد ذهب ما تعلم ( عن الصلاة ) .

فقلت : ما اعلم خير مما لا اعلم .

فقال : إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا للصلاة وهى حجة لا تصلح لتغيير الصلاة .

فجعلتها ( أى الخطبة ) قبل الصلاة .

وبهذا يكون أول من غير خطبة الجمعة وجعلها قبل الصلاة هو مروان والاقتداء به ليس متابعة لسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام .

وكما سيتضح فيما يلى أن خطبة الجمعة لا تكون إلا بعد الصلاة لقوله تعالى « فيقسمان بالله من بعد الصلاة » .

وليس بعد هذا دليل من الكتب التى يدرسونها أن الناس غيرت الصلاة بحجة عدم جلوس الناس بعد الصلاة وعجب لمن يقرأ هذا ولا يعمل عقله وفكره .

فكيف يتابع الناس على أضاليلهم ويزعم كما يزعمون أنهم يتابعون الرسول والرسول كما ترى برىء مما ينسبونه إليه وهذا هو الدليل الثانى عشر على وجوب اتباع القرآن وعدم اتباع ما عداه أما الدليل الثالث عشر فيقول :

(١٣)

الصلوات كلها واحدة ـ ركعتين ركعتين

ومن هذه الحرب أنهم حددوا للصلوات المختلفة ركعات تختلف باختلاف أوقاتها والصلاة لا تختلف فى وقت من أوقاتها عن الصلاة فى أى وقت آخر بدليل قوله تعالى :

« وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة » . ( ٤ - ١٠٣ )

ولم يذكر صلاة بذاتها فكان لابد أن يكون ذلك وصف للصلاة فى كل أوقاتها فهو وصف للصلاة عامة فى أى وقت تقام فيه ووصفها كاملة كما صلاها الرسول ووصف ما يجب أن يتخذه المصلون المؤتمون من احتياط أثناء الحرب ثم قال :

« فإذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة » . ( ٤ - ١٠٤ )

أى إذا عاد السلام والامان فأقيموا الصلاة ( فى كل وقت ) كاملة كما صلاها النبي دون اتخاذ أى احتياط لزوال الداعى له وجمع بذلك وصف الصلاة ووصف ما يتخذ من احتياط أثناء الحرب ثم قال أن لا لزوم لهذه الإحتياطات إذا جاء السلم .

والوصف وصف لصلاة الفجر وصلاة الصبح وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء وصلاة القيام وصلاة الجمعة وصلاة التلاوة .

ولو أن ذلك وصف لصلاة الفجر التى تختلف عن صلاة العصر لحدد الله ذلك وقال « فإذا كنت فيهم فأقمت لهم صلاة المغرب فافعل كذا وكذ . . » أو « صلاة العشاء » فا فعل كيت وكيت وهو ما لم يحصل لأن الصلاة فى كل وقت مثل مثيلتها لا تتغير عنها فى شيء .

هذا هو الدليل القاطع عند من يفهم أن الصلاة وكيفيتها وعدد ركعاتها واحد فى كل وقت كما وضعها الله فى كتابه .

ورغم هذا الكلام الصريح والأوامر الواضحة فى القرآن فقد كذبوا على الرسول عليه الصلاة والسلام وحددوا لكل صلاة ركعات تختلف فى عدد ركعاتها بل وفى كيفيتها . كما فى الصلاة يوم الجمعة . والصلاة أيام الأعياد . التى تختلف عن كيفية الصلاة فى الأوقات الأخرى .

لجعلوا الفجر سنة . وقالوا أنه ركعتين فقط وبذلك حذفوا ركعتين منه وحددوا للصبح ركعتين وقالوا أنها هى الفرض وان له ركعتين سنه ولم يتمكنوا من عمل تغيير أكثر لأن صلاة الفجر والصبح كانت تصلى جماعه على مشهد من الناس .

وقالوا أن العصر أربع ركعات متصلة وضموا بذلك الركعتين الأوليتين للركعتين الثانيتين . وقالوا أن المغرب ثلاث ركعات وأن العشاء أربع ركعات متصله وأن القيام يصلى مثنى مثنى ولا يصلى إلا فى رمضان فقط دون بقية الشهور .

وعزوا هذه التغييرات لأوامر الله بأوامر أخرى قالوا أن الرسول تلقاها

من الله ولم يثبتها فى رسالة الله وهو قول يطعن فى أمانة الرسول ويبرئه منه كل مسلم يعتقد فى أمانته عليه الصلاة والسلام .

واعتمدوا فى نشر هذه الاكاذيب والتحويرات بين الناس على قصة المعراج الكاذب فوجب تكذيبها لمخالفتها لأوامر الله ولأنها تعتمد على ما هو كذب كما سيتضح فيما بعد ـ ولما جاءوا لقصر الصلاة قالوا أن الصلوات كلها تقصر ما عدا صلاة المغرب . ولا وجود لهذا الاستثناء فى القرآن وعدم وجوده يدل على أن الأخذ به حرام وأنه مخالف لأمر الله .

ومقتضى هذا الكلام ولو أنهم لا يريدون أن يفصحوا صراحة وفى علانية فيه طعن للرسول وأمانته زيادة على أنه طعن فى كمال قدرة الله وكمال علمه الذى لا يصح إيمان المرء إلا به .

فلم يستطع الله أن يرسل رسالة كامله ويعد هذا الكلام تكذيب لله فقد أعلن أنه لم يفرط فى الكتاب من شىء وليس عدم وجود هذه التحديدات إلا تفريط من الله ـ وإلا فأين المغرب ثلاث ركعات ؟ وأين العشاء أربعه ؟ إذ لا وجود لذلك فى القرآن وسبحان الله عما يصفون وتعالى علوا كبيرا عما يريد المنافقون .

كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ـ والجواب الصحيح على تساؤل هؤلاء المشركين أن ما لا يوجد فى القرآن حرام إتباعه وأن الله فرض الصلوات كلها مثنى مثنى . وأن هذه التحديدات من مفترياتهم ولا يمكن أن توجد مفتريات الناس بالقرآن إنما يوجد ما يدل على أنها مفتريات إذ يكفى قول الله : « اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم . ولا تتبعوا من دونه أولياء . قليلا ماتذكرون » ( ٧ - ٢ )

ويدل عدم وجود هذه الأكاذيب فى القرآن على أنها حرام فهى تدخل ضمن مالا علم للانسان به مما هو محرم .

وقد رووا الحقيقه ورووا الخطأ كما هو شأنهم دائما فإذا قرأ الكلام من يعرف قالوا أن الخطأ مدسوس من أعداء الإسلام وإذا قرأه من لا يعرف قالوا

أن الروايتين صحيحتين ، وأن الرسول كان يصلى الصلوات ركعتين ركعتين بعد المعراج فى فتح مكة لأنه كان يقصر صلاته وقد وضح للقارى. أن الرسول لا يقصر صلاته لأنه إمام أينما كان. ولأنه دخل مكة فى أمان واطمئنان وبغير خوف .

أما روايتهم للخطأ مقترنا بالصواب . فلكى يبلبلوا الأفكار ويتمكنوا من الدخول وسط هذا التشويش بعد أن ادعوا أن للرسول الحق فى تغيير أوامر الله وأنها تغيرت بأمر من الله ليلة المعراج الكاذب .

ولماذا لم يضمن الرسول ما تلقاه فى ليلة المعراج فى رسالة الله ؟ !

وقليل من التفكير يتبين أن هذا القول فيه طعن فى أمانة الرسول عليه الصلاة والسلام وطعن فى كمال علم الله وكمال قدرته .

وقد حرم الله مالم ينزل به سلطانا من عنده وحرم مالا علم للانسان به من القرآن. مما لا سلطان عليه فى رسالة الله للناس. ليحرم إتباع هذه المفتريات وينفى هذا التحريم هذه التحديدات التى لا وجود لها فى القرآن نفيا قاطعا إذ يقول الله :

« قل إنما حرم ربى الفواحش . . . . وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله مالا تعلمون ( مما لا وجود له فى رسالة الله لكم ) » .
(٧ - ٣١)

وسيظهر فيما يلى ما فى قصة المعراج الكاذب من خرافات وهذا هو الدليل الثالث عشر .

## ( ١٤ )

## تقديم الصلاة وتأخيرها وجمع الصلوات ممنوع

ومن هذه الحرب أنهم أباحوا تقديم الصلاة عن وقتها وموعدها . وأباحوا تأخيرها عن موعدها . وأباحوا جمع الصلوات تقديما أو تأخيرا وفق هوى الانسان ورغبته . ويحرم الله فى الإسلام الذى فى القرآن اتباع الهوى. وزوروا على الرسول الكريم أحاديث كثيرة تغير أوامر الله بضرورة قيام الصلاة فى ميعادها المحدد

فى القرآن فأباحوا تقديم الصلاة أو تأخيرها وفق هوى الإنسان وهو ما يخالف أوامر الله إذ يقول الله :

« قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم » .

( ٣٩ - ١٥ )

« ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. إن الذين يضلون عن سبيل الله. لهم عذاب شديد . بما نسوا يوم الحساب » .

( ٣٨ - ٢٥ )

ولا يبيح الله تقديم الصلاة ولا تأخيرها لأى عذر ولو كان قهريا وإن كانت الصلاة تقدم لعذر من صنع الإنسان كعزمه على السفر لكان الاجدر تقديم الصلاة أو تأخيرها عندما يكون هناك عذر قهرى كالحرب وخاصة إذا صحبت الحرب عذر قهرى آخر كالمرض وصحب هذا وذاك عذر قهرى ثالث هو أن ينزل المطر على رأس المحارب المريض ـ ورغم إجتماع هذه الأعذار القهرية الثلاثة الهامه. التى ليست من صنع الإنسان. وهى الحرب والمرض والمطر. لم يأمر الله بتقديم الصلاة أو تأخيرها وإنما أمر بتأديتها فى ميعادها وأحل فقط وضع السلاح جانبا مع أخذ الحيطة .

فالحرب . (١) مع المطر . (٢) مع المرض . (٣) لا تعد أعذارا تبيح منع الصلاة ومنع إقامتها فى مواعيدها المحددة فى القرآن يقول الله :

« وإذا ضربتم فى الأرض (١) . . . ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر (٢) أو كنتم مرضى (٣) أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم . . . . إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » .

( ٤ - ١٠٢ - ١٠٣ )

أى أن الصلاه رغم اجتماع هذه الأعذار القهرية لابد أن تصلى فى مواعيدها

وليس هناك عذر يفوق إجتماع الحرب والمطر والمرض ليقال أنه عذر أشد يباح بسببه تأجيل الصلاة أو تقديمها أو جمعها مع صلاة أخرى .

وليس السفر وهو من صنع الإنسان ويقع منه وفق هواه كالمرض والمطر والحرب وهى أسباب قهريه تقع بغير رضاه .

ولا يبق بعد هذا إلا أن الأحاديث التى تبيح تأجيل الصلاة أو تقديمها بسبب السفر وفقا لهوى الإنسان مزورة على الرسول إذ يستحيل على الرسول أن يعصى أوامر الله ويأمر بما يخالفها ويتعارض معها . وقد وضح أمر الله بعدم تأجيل الصلاة للأعذار الهامه مجتمعه وهى الحرب والمطر والمرض وفيما يلى أمر الله بالمحافظة على الصلوات يقول الله :

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » .

( ٢ - ٢٣٨ )

فعجب لا يباح للسلم تقديم الصلاة أو تأخيرها لأعذار قهريه ويؤمر رغم ذلك بالمحافظة عليها ـ لأن لكل صلاة وقتها المحدد ـ ثم يباح ذلك لأعذار واهيه كرغبة الإنسان فى سفر أو لاشتراكه فى حفل أو غير ذلك من الأعذار التافهه التى من صنع الانسان نفسه وتقع وفق هواه ويمكن أن يؤجلها إلى ما بعد ميعاد الصلاة .

وهكذا يحللون ما حرمه الله ويمنعه ويأمر بعدم إتيانه ويحرمون ما يحله ويأمر به ويشركون أنفسهم بذلك مع الله فى التحليل والتحريم وينسبون هذا الشرك والاثم إلى الرسول وهو منه براء فيرتكبون بذلك إثما مبينا . ويقول الله عن هذا :

« ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا »

( ٤ - ١١٢ )

وهذا هو الدليل الرابع عشر يؤكد وجوب إتباع القرآن وحده وعدم اتباع كل ما عداه أما الدليل الخامس عشر فيقول :

(١٥)

## قصر الصلاة للسفر أو لغير الحرب إطلاقاً ممنوع

ومن هذه الحرب إباحتهم قصر الصلاة عندما يسافر أحدهم وفق هواه وعندما يكون المسافر إمام نفسه ولا قصر للصلاة ولا ضرورة لإتخاذ احتياطات الحراسة ضد هجوم العدو إلا فى وقت الحرب وفى ساحة القتال فى مواجهة العدو .

فلا قصر للصلاة إذا خرج الإنسان للحرب وكان على مسافة بعيدة من ميدان القتال .

ولا قصر للمسافر لغير الحرب .

ولا قصر للصلاة إذا كان الإنسان بمفرده فهو إمام نفسه والإمام لا يقصر صلاته .
بهذا يأمر الله ولا وجود لتصريح بقصر الصلاة فى مثل هذه الأحوال فى القرآن إذ ليس فى القرآن حديث عن قصر الصلاة إلا فى الآية السابق ذكرها وهى الخاصة بميدان القتال وقت الحرب وفى مواجهة العدو .

ويأمر الله كما رأيت بتحريم ما لا علم للانسان به مما لم يرد ذكره فى القرآن ولا يبقى بعد ذلك إلا أن كل ما ذكر اختلاق زوروه على النبي الأمين صلى الله عليه وسلم ليكون له من وجاهة الرسول وجاهة يستطيعون بها التحدث به . وليس للرسول نفسه أن يحلل ما حرمه الله ولا أن يحرم ما أحله الله . وهذا هو الدليل الخامس عشر على وجوب الاكتفاء بالقرآن .

(١٦)

## إنما النسىء زيادة فى الكفر

ومن هذه الحرب تحديدهم لمواعيد الصلاة على غرار تحديدهم لميعاد صلاة العصر ولقد رأى القارىء كيف قادهم جهلهم إلى تحديد ميعاد لا يتفق والحال فى هذا

الوجود كما يسيره الله وكيف أنهم نسبوا هذا الجهل الذى هو جهلهم للرسول ولله على أن الرسول لا يقول شيئاً ألا بوحى من الله ـ وقد حولوا هذه المواعيد التى لا تحدد شيئاً إلى أوقات حددوا ساعاتها ودقائقها بالضبط . ولم تكن هناك ساعات على التوقيت الافرنجى كما تدار ساعات اليوم فمن أين لهم بهذا التحديد الذى حددوه اليوم؟!

وتدار ساعات اليوم على أساس متوسط اليوم الشمسى للسنة الشمسية والسنة الاسلامية سنة قمرية تعد شهورها الاثنا عشر وفق دورات القمر وبين السنة الشمسية والسنة القمرية أكثر قليلا من أحد عشر يوما فى السنة .

وقد تحول الناس عن السنة القمرية إلى السنة الشمسية وغيروا الأشهر وأضافوا فروق الأيام بين السنتين إلى أيام كل شهر ـ وفى نظام جعلوا أيام كل شهر ثلاثين يوما وأخطأ حسابهم فأضافوا فى آخر كل عام خمسة أيام أو ستة التى تبقت وسموها أيام النسىء عند بعضهم . وسموها مسترقة عند آخرين . وفى نظام آخر وزعوا الأحد عشر يوما على أشهر السنة فجعلوا شهراً ثلاثين يوما والذى يليه واحد وثلاثين يوما واخطأ حسابهم فى يوم أو يومين ولذلك جاءوا لشهر فبراير فجعلوه ٢٨ يوما مرة كل ثلاث سنوات وجعلوه فى السنة الرابعة ٢٩ يوما .

وهم فى اتباعهم للدورة الشمسية لنظام توقيتهم احتفظوا بميعاد محدد فى الصيف والشتاء للشهور الجديدة وهكذا منعوا أن يجىء الشهر المحدد فى الصيف مرة وفى الشتاء مرة . كما هى الحال فى الشهور القمرية .

وهكذا تأتى الأشهر الحرم فى غير مواعيدها المحددة فى القرآن حسب الدورة القمرية فتأتى سنة فى ميعادها ولا تأتى فى ميعادها سنة أخرى وتعود لميعادها كل ٣٣ سنة .

وقد زين لهم ذلك بسبب سير الدورة الزراعية للزروعات وفق الدورة الشمسية . وهكذا يحلون فى سنة . عندما يوافق موعد الشهر القمرى موعد الشهر الشمسى ما يحله الله . ويحرمون فى سنة أخرى ما يحله الله عندما يختلف الشهر القمرى عن موعد الشهر الشمسى .

وتتقدم السنة القمرية عن السنة الشمسية أحد عشر يوما كل عام ومن هذا تختلف الأشهر الحرم كما قدمنا وفق النظام الشمسى عن مواعيدها فى النظام القمرى ويبلغ الاختلاف سنة كاملة كل ٣٢ سنة أى أن شهرا مخصوصا كرمضان يجىء مرة فى الصيف كل ٣٢ سنة .

وفى النسىء وفى أنه زيادة فى الكفر وأن شهراً شمسياً يأتى سنة فى موعده وسنة أخرى فى غير موعده بالنسبة للشهور القمرية يقول الله :

« إنما النسىء زيادة فى الكفر. يضل به الذين كفروا يحلونه عاما . ويحرمونه عاما. ليواطئوا عدة ماحرم الله ، فيحلوا ماحرم الله . زين لهم سوء عملهم . والله لايهدى القوم الكافرين » . ( ٩ - ٣٧ )

وقالوا تبعا لهذا الخروج على أوامر الله والكفر بها أن اليوم يبدأ فى منتصف الليل وأن منتصف الليل هو أول الصباح ولو أنه فى الواقع أشد الأوقات ظلاما ولا تستوى الظلمات والنور عند المسلم. ولكنهم يقلبون الظلام فيجعلونه صبحا ويقولون ان الساعة الواحدة ظهراً هى الساعة الواحدة مساء والمساء ظلام وليس بعد هذا إنكار للواقع وليس بعد هذا كفر بآيات الله .

ويبدأ التوقيت فى الإسلام بالغداة عند شروق الشمس عندما يغدوا المسلمون لأعمالهم بعد صلاة الغداة أو صلاة الصبح وعندها تكون الساعة الثانية عشرة ويعرف المسلمون بذلك كم ساعة مضت من النهار وهم يعملون؟ اوشتان بين التوقيت الاسلامى والتوقيت الافرنجى الذى يسير عليه الناس الآن .

يبدأ المسلمون أعمالهم دائما بعد زمن محدد من شروق الشمس. ويبدأ المنافقون والكفار أعمالهم مرة عند شروق الشمس . ومرة والشمس عالية فى كبد السماء ويضيع عليهم وقتها وقت الصباح الجميل. ولكى يعوضوا مافقد منهم فى مثل هذا الوقت لم يعودوا للتوقيت الاسلامى وإنما لجأوا إلى تقديم الساعة صيفا وتأخيرها شتاء وهو إجراء يدل على الأصرار على الكفر. وليس الأصرار على الكفر إلا الشرك الذى لا يغفره الله .

ولم يكن رسول الله يستعمل هذه الساعات ولا يحدد مواقيته وفقا لمثل هذا التوقيت المعتمد على ماهو زيادة فى الكفر فكيف حددوا مواقيت الصلاة هذا التحديد الدقيق بأمثال حديث ميعاد العصر وظل الشيء مثله أو مثليه طول اليوم فى الجهات الشمالية .

فبمن يقتدى الناس فى تحديد أوقاتهم هل يقتدون برسول الله وهو لم يتبع مايخالف أوامر الله وما يحكم الله عنه صراحة بأن فيه زيادة فى الكفر أم أنهم يتابعون غير رسول الله وكيف وهم يتابعون قطعا غير رسول الله يقولون أنهم يسيرون وفق سنة رسول الله . وهذا هو الدليل السادس عشر على وجوب اتباع القرآن وحده

( ١٧ )

يتلون آيات الله وهم يسجدون

ومن حرمهم تلك الأحاديث الكثيرة التى حشوا بها كتب الحديث كالبخارى وغيره وقالوا فيها أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد حرم قراءة القرآن فى السجود وينسبون بهذا القول مخالفة الرسول لأوامر الله الصريحة إذ يقول الله :

« ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون » ( ٣ - ١٠٩ )

ويستحيل على الرسول أن يقول كلاما يخالف به أوامر الله فوجب أعتباره كلاما كذبا منسوبا إليه وهو رسول أمين ويجب عدم اعتماده أو العمل به لأن طاعة كلام غير الله عبادة لغيره . وطاعة كلام الله عبادة لله . وهذا هو الدليل السابع عشر على وجوب الاعتماد على القرآن وحده

## (١٨)

## التحيات فى الصلاة من صنعهم وهى ليست قرآنا ولا يصح الصلاة بها

ومن هذه الحرب أنهم وضعوا صيغة التحيات التى يقرأها المصلى وهو جالس بدلا من أن يقرأ القرآن ويخالف بهذا أوامر الله الذى يأمر بالاقتداء بالرسل والأنبياء ممن أعطاهم الله كتابه ورسالته والذين يتلون آيات الله وهم يسجدون ويصلون .

وأخذوا صيغة التحيات مما يزعمونه أنه حدث ليلة الاسراء إذ يقولون أنه قد صحب الأسراء معراج خرافى وسيتضح أن المعراج محض إختلاق ومحض خرافة تخيلها خيالهم السقيم .

قالوا أن الرسول عرج به إلى السماوات العلا ليلة الاسراء .واخترق السماوات السبع. واختراقها ممنوع ووصل إلى السماوات العلا حيث قابل الله جل وعلا.

إنهم ينكرون فى مواضع أخرى كثيرة أن الله موجود فى السماوات العلا ويقولون أنه فى كل مكان . فلم يكن هناك داع للصعود وإختراق السماوات الدنيا السبع وهو أمر ليس ممنوع فقط بل إن الاقتراب من السماء الأولى محظور وإذا حدث أن اقترب منها من يعصى الله عد شيطانا لعصيانه الله ويستوى فى ذلك شياطين الانس والجن. فإذا اقترب من السماء الدنيا أحد شياطين الانس أو الجن أرسل الله عليه شهابا يحرقه .

ويحاجون من يقرر مايقرره الله فيقولوا أنه ينكر أن الله على كل شىء قدير ولكنهم يتناسون ان الله القادر على كل شىء هو الذى قرر منع الاقتراب من السماء الأولى. وهو الذى وضع النظام الذى تسير عليه أمور ملكه من أرضه إلى سماه .وسماه الصراط المستقيم وألزم نفسه بالتقيد به .ومن ذلك أنه حى لا يموت وأنه

لا يضل ولا ينسى - فإذا لم يضل وإذا لم ينسى وإذا لم يمت - هل يطعن هذا فى قدرة الله ؟ !

فلم يلزم أحدا الله وإنما هو الذى ألزم نفسه به . وكتبه على نفسه. فكان لابد للمسلم أن يصدق. أن أحداً لا يستطيع أن يخترق السماوات العلا ويعود للارض وهو حى .

ورغم مخالفة الصعود لما يقرره الله فى القرآن فان مايروون أنه حدث يخالف آيات الله ويخالف أوامره .

ويقولون أن الرسول استمر فى صعوده واختراق للسماوات إلى أن مثل بين يدى الله جل وعلا وبادر الرسول ربه بالتحية فقال : [ التحيات لله الصلوات الطيبات لله ] .

وهى تحية لاتتفق وتحية المسلم لربه إذ عندما يقابل المسلم ربه ويحييه وفق ماهو مقرر فى القرآن فيقول « سلام عليكم » نظرا لقول الله .

«تحيتهم يوم يلقونه . سلام . وأعد لهم أجرا كريماً » . ( ٣٣ -٤٣)

ولا يمكن أن يخالف الرسول أوامر ربه فيحييه بالتحية التى يقولون أنه حياه بها فوجب الاعتقاد أن ذلك لم يحدث . وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يحى ربه بهذه التحية حتى إذا فرض جدلا أنه صعد حقاً .

فإذا ضربنا صفحا عن هذه المخالفة وجدناهم يسترسلون فى الحديث فيقولون أن الله رد على الرسول فقال له :

[ السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ] وبهذا يكون قد حيا الرسول الله ورد الله على رسوله التحية فوجب أن ينتهى عند ذلك الحديث المتبادل للتحية ولكنهم يقولون أن الملائكة أقحموا أنفسهم فوراً ولم يعجبهم أن يتبادل الله ورسوله التحية ولا يذكرهم فقالوا دون أن يؤذن لهم بالكلام وهو أمر محرم أن يتكلم أحد فى حضرة الله دون إذن من الله قالوا :

[ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ] .

ولا يتكلم أحد أيا كان فى حضرة الله إلا بعد أن يأذن الله إذ يقول الله :
« يوم يأت. لاتكلم نفس إلا بإذنه. فنهم شقى وسعيد ». (١١-١٠٦)
ثم يقولون أنهم قالوا أو أن أحدا منهم أسترسل فى الكلام بصيغة المفردفقال:
[ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ] .
وبين لمخلوق والخالق أمر هو اعتراف المخلوق أو عدم اعترافه بأن الله واحد وأنه هو الذى خلقه فوجب عليه أن يطيعه وسيحاسب على الطاعة وعدمها فهو طرف فى الخصومة .

ويقتضيه هذا أن يقر أولا يقر بالحقيقة فإذا أقر كان مسلما ـ وإذا لم يقر ويقول « لا إله إلا الله » ويعمل بأوامر الله كان كافراً .

وسيحاسب الفرد على هذا الأمر وسيحاكم بسببه وسيكون بهـذا أحد طرفى الخصومة ولكن المنافقين يظنون أنهم سيتخلصون من موقفهم هذا إذا زعموا أنهم شهود وشهدوا بأن الله واحد وشهدوا أن محمداً رسول الله. وأنهم لايعودون بذلك طرفا فى الخصومة وإنما يصبحوا كشهود ويجب أن لايضاروا ولايحكم عليهم بسبب شهادتهم وفقا للقاعدة التى يقول فيها الله :
« ولا يضار كاتب ولا شهيد » . ( ٢ - ٢٨٢ )
وقد أصبحوا بشهادتهم شهوداً أو هكذا زعموا لأنفسهم ويظنون بهذا أنهم سيفلتون من العقاب .

وما دروا أن شهادتهم أن الله واحد لا تقدم ولا تؤخر فالله واحد شهدوا أو لم يشهدوا .

وفى ظنهم أنهم وقد أصبحوا شهوداً قد تخلصوا من الاقرار وما يستتبعه من وجوب العمل وفق الاقرار . ومن وجوب السؤال عنه وعن طاعة أوامر الله الواحد وتخلصوا تبعا لذلك من المسئولية ومن العقاب فى جهنم. فقد أصبحوا شهوداً ولا مسئولية عليهم ولا يضاروا بشهادتهم كما يضار صاحب الاقرار بإقراره وهو وهم باطل وظن لايقوم إلا فى مخيلة المنافقين. لهذا يقول الله أنه لا يهتم بهذه الشهادة إلاالمنافقين . وإنه يعلم أنهم كاذبون يقول الله :

« إذا جاءك المنافقون. قالوا نشهد إنك لرسول الله. والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » . (٦٣ - ١) ويقول :

« وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد » . (٢ - ٢٨٢)

والشاهد عادة ليس طرف فى النزاع وإنما هو ليقرر أى الطرفين على حق فى القضية المعروضة .

والقضية المعروضة يوم القيامه هى قضية كل فرد وهل أطاع الله أو عصاه . والمطلوب من المسلم أن يقر بأن الله واحد فيقول « لا إله إلا الله » ويعمل وفق هذا الاقرار فيعمل بأوامر الله الواحد .

ومن هذا الحديث الكاذب أخذوا الشهادة واستبدلوها بالاقرار والشاهد غير الخصم مافى ذلك من شك .

وهذا يدل على أن الشهاده غير مطلوبة من المسلم بينما يطلب منه أن يقر .

ثم يقولون أن هذا الذى تكلم بغير إذن من الله تابع كلامه فقال :

[ اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد . الخ إلى قولهم إنك حميد مجيد ].

ومن هذه القصة ومن هذا الحوار المتبادل وضعوا صيغة التحيات والكلام الوارد فيها وقد تبين القارىء مخالفة الجزء الأول منها لأوامر الله فى القرآن .

وإذا كانت القصة خرافه لم تحدث زيادة على ما تقدم من المخالفات لأوامر الله وضح أنها من صنع أعداء الاسلام وسيتضح بما سيأتى مخالفة الباقى لأوامر الله مما يجعل المسلم يقطع بأن حديث التحيات ورواياتها كلها خرافه ولا يتفق وأوامر الله وأنها تناقض فى جملتها وتفصيلها أوامر الله فى القرآن . وأمره بقراءة القرآن فى الصلاة ـ والتحيات ليست قرآنا ـ كما يخالف مافيها الأوامر الأخرى فى القرآن.

وفى التحيات زيادة على ماتقدم ـ المخالفات والأخطاء التاليه ـ والشهادة مقصورة على المنافقين أما المسلمين فيقولون فى صراحة لا إله إلا الله فهم ليسوا شهود .

وفى الجزء الأخير من التحيات يخصون نبيين من أنبياء الله هما سيدنا إبراهيم

وسيدنا محمد بالصلاة عليها وحدهما دون غيرهما ولا معنى لهذا التخصيص إلا إذا قيل أنهما دون بقية الأنبياء هم الذين يستحقون الصلاة عليهما أما باقى الرسل والأنبياء فلا يستحقون أن يصلى عليهم أحد وفى هذا تفريق بين الرسل وبين بعضهم . وهو مايخالف تعاليم الاسلام فى القرآن إذ يأمر الله ألا يفرق المسلم بين الرسل والذى يفرق بينهم فى أمر يعد كافرا بالنص الصريح للقرآن إذ يقول الله :

« لا نفرق بين أحد من رسله » ( ٢ — ٢٨٥ ) ويقول :

« ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا » .

( ٤ — ١٤٩ )

وإذا كان واضع التحيات مؤمنا حقا لما فرق بين الرسل ولكان حين صلى على أحدهم صلى وسلم على رسل الله وأنبيائه أجمعين وهذا يقطع بمخالفة هذا النص لصريح القرآن .

ويصلى واضع التحيات ويصلى معه قارئها على آل محمد وآل إبراهيم ـ المحسن المسلم منهم والظالم الكافر ـ والمسلم لا يستغفر ولا يصلى على كافر أبداً ولو كان ذا قربى إذ يقول الله

« وباركنا عليه . وعلى إسحاق . ومن ذريتهما . محسن وظالم لنفسه مبين » .

( ٣٧ — ١١٣ ) ويقول :

« ما كان للنبى . والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى . من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » ( ٩ — ١١٤ )

ويتضح من كل ذلك أن التحيات كلها مخالفات وعصيان لله ولأوامر الله فإذا علمت أنها جاءت عن طريق كله تكذيب لله وتحد له وإنكار لآياته تأكد المسلم أنه لا يصح أن يصلى بها ولا أن يقرأها فى صلاته

والذى يصلى بها لا تقبل صلاته وكيف يقبل الله دعاء الداعى وهو يملى فى هذا

الدعاء عصيانه وتحديه لله ومخالفته لأوامره فى الوقت الذى يطلب فيه التوبة والغفران والاستزادة من نعم الله ـ زيادة على أن قراءة التحيات وهى ليست قرآنا تعد مخالفة صريحة لأوامر الله بقراءة القرآن فى الصلاة .

هذه هى قصة التحيات وما فيها من مخالفات وتقضى بأن يحكم المسلم بأنها خرافة من الخرافات صاغها أعداء الاسلام فى حربهم على الاسلام لله والتسليم لآياته ليبعدوا الناس عن الإسلام الصحيح فوجب أن يبرأ منها المسلم ولا يقرأها فى صلاته .

وهذا هو الدليل الثامن عشر على وجوب الرجوع للقرآن وحده وعدم اعتماد أى مورد عداه للإسلام والدليل التاسع عشر يقول :

## (١٩)

## الجمعة هى الفرض فى القرآن

ومن هذه الحرب أنهم قالوا فى قصتهم الخرافيه عن المعراج أن الله فرض ليلتها فى اليوم والليلة خمس صلوات بمقام خمسين فقد أخذ يقلل الخمسين شيئا فشيئا إلى أن وصلت بطريق المساومه والمراجعه لما صدر منه من كلام وأوامر .

والمسلم يعرف أن الله لا يساوم فى أوامره وكلامه ويعرف أن أحداً أيا كان من خلقه لا يجرؤ أن يتحدث أمامه بغير إذنه ويعرف أن مراجعة الله ومراجعة ما يصدر عنه من أوامر مستحيل ويعرف أنه إذا صدر كلام لله فلا بد أن ينفذ وفورا ـ فلا تبديل لـكلام الله .

كل ذلك يجب أن يعرفه المسلم. وسيتبين القارىء فيما بعد أن الصلوات المفروضة فى اليوم والليلة هى ست صلوات على الأقل لا خمس. وقد أدمجوا فى قولهم صلاتين ببعضهما هما صلاة الفجر والصبح. كما أنهم أهملوا صلاة القيام وخصصوها برمضان فقط فزادوا صلاة من عندهم هى صلاة الظهر استبدلوها بصلاة الجمعة إذا لم يصلها الانسان .

وجاءوا بأحاديث شتى قالوا فيها أن من يصلى الجمعة لا يصلى الظهر والعكس بالعكس وليس فى القرآن مايدل على هذا التبادل بين الجمعة والظهر .

واختلفوا على حد كلامهم فى كتبهم أيها هو الفرض. أهى الجمعة أم هو الظهر؟! والمسلم الذى يقرأ القرآن يعلم أن الجمعة فرض ثابت وأن لا أمر فى القرآن بصلاة الظهر ولا وجود للتبادل بين الجمعة المفروضة وبين الظهر الذى لم يفرض .

وليس لهم أن يختلفوا هذا الاختلاف بعد ماهو مقرر فى القرآن .

وكل ذلك الذى يقولونه مخالف لأوامر الله وقد جاء أمره بصلاة الجمعة فى قوله :

« يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ».

( ٦٢ - ٩ )

ولم يرد عن الظهر أمر بإقامة الصلاة فيه وذكرت كلمة الظهيرة فيما يأتى وليس فى أى منها أمر بإقامة الصلاة بل إن الله ذكر صلاة الفجر وصلاة العشاء وعند الظهر لم يذكر صلاة أصلا وإنما ذكر تخلى الناس عن ملابسهم الراحة يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر . وحين تضعون ثيابكم من الظهيره ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم » .

( ٢٤ - ٥٨ ) ويقول :

« فسبحان الله ( فتعالى الله ) حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون » . ( ٣٠ - ١٧ - ١٨ )

وليس فى أى منها أمر بإقامة الصلاة وقت الظهيرة وسيوفى الموضوع حقه من البحث عند التحدث عن صلاة الجمعة وهذا هو الدليل التاسع عشر .

(٢٠)

## عدد الركعات للصلوات التى لم تكن تصلى جماعة هى التى بدلت

ومن هذه الحروب أنهم قالوا فى قصتهم للمعراج الخرافى أن الله فرض ليلتها الصلاة وحدد فى هذه الليلة ركعات لكل فرض تختلف فى كل فرض عنها فى أى فرض آخر وتختلف عما هو مقرر فى القرآن من فرض الصلوات كلها ركعتين ركعتين وقالوا لمن رأى الرسول يصليها كذلك إنه كان متابعا لملة إبراهيم وإنه أمر ليلة المعراج بالخروج على هذه الملة وإتباع تعاليم أخرى تخالف تعاليم الاسلام فى كل العصور وتخالف تعاليم إبراهيم عليه وعلى جميع رسل الله الصلاة والسلام .

وقد بدلوا فى الصلوات التى لا تصلى جماعة والتى يصليها الفرد فى منزله أو محل عمله أو الجامع حسب الجهة التى يكون موجودا فيها .

أما الصلوات التى تصلى جماعة فقد تركت ركعتين كما فرضت وكما كانت تصلى وأهملوا الركعتين التاليتين الخاصتين بإدبار السجود .

والصلوات التى تصلى جماعة والتى لم يستطيعوا تغيير عدد ركعاتها هى صلاة الفجر لقراءة القرآن بعده على مشهد من جمع الناس ووجودهم لسماع القرآن يتلى وصلاة الجمعة وفى ذلك يقول الله :

« أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً » . (١٧ — ٨٠)

« ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله » .

(٦٢ - ٩)

لهذا لم يستطيعوا أن يغيروا فى عدد الركعات فى صلاة الفجر وصلاة الصبح وصلاة الجمعة وإنما قالوا أن الصبح هو الفرض وأن الفجر هو سنة الرسول .

وغيروا خطبة الجمعة كما سبق ذكره ولم يغيرها الرسول ، وإنما غيرها مروان، ويتابعون مروان فيما صنع ويزعمون أنهم بمتابعتهم لمروان إنماهم يتابعون الرسول.

وجعلوا حديث الجمعة عن قضايا المسلمين بجرد نصائح وسموها خطبة وقدموها على الصلاة كما تحدثوا بأحاديث كثيرة قالوا فيها أن السعى للصلاة يوم الجمعة مكروه مع أن الله يأمر به وقد ورد شيء من هذه الأحاديث فى صفحة ١٤٧ سطر (٢٩) وفيما بعدها من البخارى وهذا هو الدليـــل العشرين على وجوب الاعتماد على القرآن وحده .

## (٢١)

## ٦٠٠٠٠٠ حديث مزوره على الرسول قالوا أن منها ٢٦٠٠ حديث يضمنونه أى ½٪

ومن هذه الحرب فى حربهم على الاسلام عامة وعلى الصلاة خاصة أنهم نشروا بين الناس فقهاء وبهم أخذوا يبثون الفتنة والأقاويل ويكثرون من الأحاديث المنسوبة للرسول حتى بلغ عدد المنسوب له ٦٠٠٠٠٠ ستمائة ألف حديث ولم يصح منها فى رأى الامام الأعظم أبى حنيفه وإسمه الحقيق-المرزبان- وهو يهودى إلا سبعة عشر حديثاً فقط . كما جاء فى دائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدى وصح منها عند البخارى ٢٦٠٠ ألفين وستمائة حديث. وورد فى الجزء الثالث صفحة ٣٦١ من دائرة المعارف المذكورة ما يأتى :

وبدىء بكتابة الحديث بعد ١٧٠ سنة من الهجرة وبعد موت النبى عليه الصلاة والسلام بمائة وخمسين (١٥٠) سنة ونسبة ماصح عند البخارى وفيه كما رأيت الخطأ الكثير ورغم أنه كذلك فان ماروواه على أنه صحيح لا تزيد نسبته إلى ما نسب للرسول كله عن :

½ ٪ نصف فى المائة

فعجب لمن يرفض ½ ٩٩ ٪ تسعة وتسعين ونصف فى المائة أى ٥٩٧٤٠٠ خمسمائة وسبعة وتسعين ألف حديث وربعمائة حديث ولا يرفض النصف فى المائة

٪ أو الألفين والستمائة حديث الباقية والتى كلها أخطاء كما رأيت .

وقد أنشأ أعداء الاسلام المدارس الخاصة تدرس ماوضعوه للناس من خرافات على أنها إسلام .

وقد أخذت فترة الوضع والاختلاق على الرسول مدة كبيرة ابتدأت والرسول حى وانتهت بانتهاء الدولة الأموية .

فإذا جاءت الدولة العباسية والدولة الفاطمية أخذوا يمحصون ماوضعوه على حد قولهم لا خوفا على الاسلام كما أذاعوا .

و نما خوفا أن لا يأخذ به الناس كله فإنقادا لما يمكن إنقاذه قالوا أنه غيرة منهم على الاسلام الذى وضعوه أو على الاسلام الحقيق كما يظهر للذى لا يعرف دخيلتهم وهى غيرة مشبوهة وخوف كخوف القط على الفار .

ومن أشهر المدارس التى بنوها لهذا الغرض [ الأزهر ] بناه جوهر الصقلى قائد جيوش المعز لدين الله الفاطمى المغربى سنة ٣٥٩ هجريه وانتهى من بنائه فى سنتين وأول من وضع له البرامج اليهود وأول من ألقى الدروس فيه اليهود أيضاً إذ المعروف عن الدولة الفاطمية والدول المتفرعة منها أنها كلها تتميز بضم من يعلن إسلامه من اليهود لجأة يوليهم الخلفاء فى الدولة وأكثرهم مطعون بيهوديته - الحكم والسلطان فى دولتهم وتاريخ الأندلس يزخر بهذا فليرجع إليه من يشاء وخاصة فى كتاب نفح الطيب .

وقد جعل مؤسسوا الأزهر مواد الدراسة فيه وسيلة لعيش الخريجين حتى إذا هاجم أحدهم مايدرس فيه قام من يتخذه وسيلة لكسب العيش يدافعون عنه ويحاربون من يقول أنه ليس إسلاما. لا لأنه صحيح ولكن لأنه الوسيلة الوحيدة للرزق وخاصة عند المتقدمين فى السن من الخريجين .

ولقد استمر الازهر يخدم هذه الغاية وينشرها ويدرس ماوضعه أعداء الإسلام على أنه إسلام حتى استقر فى اذهان الناس بمرور السنين الطويلة التى بلغت

فى سنة ١٩٥٩ الف عام أو يزيد وحتى اطلق عليه انه معهد الدراسات الاسلامية الصحيحة .

( ٢٢ )

## خرافة المعراج الكبرى

ومن هذه الحرب الخرافات الكثيرة التى نشروها عن الاسلام ومن بينها خرافة المعراج .

وليتبين القراء ماهى تعاليم الناس عن الصلاة من زيف وهى تعاليم تستند إلى قصة المعراج الخرافية نورد هنا قصة المعراج وما فيها من مخالفات لاوامر الله .

والاسراء هو السير ليلا بدليل قوله تعالى :

« سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى » . ( ١٧ — ١ )

وكل ماجاء فى مادة أسرى يدل على ذلك .

وقد أسرى بالنبى عليه وعلى كافة رسل الله الصلاة والسلام ليلا فى أحد الليالى الغير المعروفة من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الاقصى بالقدس بروحه وجسده وغير ثابت فى أية ليلة كان هذا الاسراء ولا فى أى شهر فمن الناس من يقول أن الاسراء كان يوم الجمعة . ومنهم من يقول أنه كان يوم الاثنين . ومنهم من يقول أنه حصل فى رجب . ومنهم من يقول أنه حدث فى ربيع الثانى . ومنهم من يقول أنه حدث فى رمضان . واختلفوا كذلك فى السنة .

وليس هناك دليل واحد يقطع ويرجح أى هذه الأقوال المتناقضة هو الصحيح ولم يحدث فى هذه الليلة غير الاسراء اذ لو حدث معراج كما يقولون معراج لكانت اجابة الرسول عن صعوده للسماء فى سورة الاسراء نفسها مثبتة للصعود لا نافية له إذ جاء فى القرآن قول الله :

« ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل . فأبى أكثر الناس إلا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا . أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا . (١٧ - ٩٢ - ٩٣)

قالوا للرسول لن نؤمن لك حتى ترقى فى السماء ولو أنه صعد للسماء لكانت إجابته سبحان ربى أما اخبرتكم بصعودى وما رأيت فى السماوات وكان أن استرسل فى ذكر ماحدث وذكر ما أمره به الله ولكن الرد الوارد فى القرآن يقطع أنه لم يصعد للسماء .

وليس هناك فى القرآن أمر بالاحتفال بالاسراء فوجب عدم الاحتفال به وإلا لحدد موعد الاسراء وهو لم يفعل .

ولم يحدد الله زمناً معينا للسفر من أى مكان على الأرض لأى مكان آخر عليها بل ترك ذلك لتحدده وسائل الانتقال الموجودة فى كل وقت أو المستعملة فى الانتقال أو التى ستستعمل فالسير من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى على القدم يحتاج إلى زمن أكثر مما لو كان السفر على دابة كما يختلف بنوع الدابة وهو بواسطة دابة أطول مما لوكان بالسيارة أو على طائرة ويختلف على حسب نوع الطائرات أو غير ذلك من الطرق المعلومة لله ولا يتعارض ماجاء عن الاسراء ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى فى ليلة واحدة مع الحقائق العلمية المعروفة عن وسائل الانتقال وسرعة كل وسيلة ولم يحدد الله الزمن بين المكانين حتى لايحدد وسيلة الانتقال وسرعة هذه الوسيلة .

ولكنه تعالى حدد مدة الانتقال بين الأرض والسماوات العلا بألف عام وحدد تبعا لذلك وسيلة الانتقال للسماوات العلا بألف عام . فكانت بواسطة المعارج التى سيتعلق بها الناس عندما يصعدون ويكونون بذلك كالفراش المبثوث فى جو السماء

معلقين بهذه المعارج وهى سلالم او توماتيكيه ولم يتحدث القرآن عن أن وسيلة الصعود هى الركوب على دابة البغل فى حجم بين الحمار والحصان .

ومما تقدم يتضح أنه قد وقع الاسراء ولم يقع شيء عداه وزعم أن تاريخ الاسراء مختلف عليه وغير معروف فقد حددوا له يوما معينا وشهرا معلوما ثم قالوا أنه لم يحدث فى هذا اليوم اسراء فحسب بل حدث أنه عندما كان الرسول عليه الصلاة والسلام فى بيت المقدس احيا الله الأنبياء والمرسلين واجتمعوا بالنبى وصلى بهم وكان إمامهم على الأرض وصعدوا معه للسماء فى زفة أو صعدوا قبله فقد قابلهم فى السماوات الدنيا السبع ثم عرج بالنبى إلى السماوات العلا .

وقد أخرج اعداء الاسلام لهذا المعراج قصصا من نسج الخيال فقالوا أن الرسول صعد إلى مافوق السماوات السبع على دابة أقل من الحصان واشد من الحمار أو صعد على بغل ليقابل الله والله على رغمهم عما يقولون عنه فى كلام آخر فى كل مكان فلا لزوم الآن للصعود لأى مكان معين لمقابلته وكل ما تخيلوه فى هذه القصة مناقض لصريح القرآن والذى يؤمن بالقرآن ويؤمن بآيات الله التى يراها تقع ولا سلطان لأحد فيها إلا الله ويذكرنا الله بها فى ذكره وقرآنه يصدق رسالة الله المعتمدة على هذا الواقع الثابت ولا يصدق الخرافات والأكاذيب التى تتعارض مع آيات الله

إن أول مافى هذه القصة من مناقضة لآيات الله انها لا تستند على نص صريح أو ضمنى من القرآن ويحرم الله التحدث بما لاسند له من القرآن وما لاسلطان به فى آيات الله إذ يقول الله

« إذ تلقونه بألسنتكم . وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم . وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم . يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا . إن كنتم مؤمنين » .

( ٢٤ - ١٥ )      ويقول :

« قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق

وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطاناً. وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ( مما لم ينزل به سلطانا للناس فى رسالته إليهم ) » ( ٧ - ٣١ )

ويحرم الله بهذا الكذب وهو ما يخالف الواقع ويخالف آيات الله ظنا أو كلاما أو عملا ففى الظن ينهى الله عن الظن غير الحق وينهى عن الخيالات التى لا تستند إلى آيات الله وتعتمد على الجهل يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم »

( ٤٩ - ١٢ ) ويقول :

« يظنون بالله غير الحق ( أى ظن الباطل وهو ) ظن الجاهلين ( ٣ - ١٤٨ )

ورغم أن الله يحرم وينهى عن الظن غير الحق أو ظن الباطل أو ظن الجاهلية فإن الناس اعتمدوا على هذا الظن فيما يتحدثون به عن الأسراء .

والظن الذى لا يعتمد على الحق أو على ما يتحقق منه الإنسان من واقع يسمح للانسان أن يسبح فى خيالات لا ظل لها من الحقيقة .

يلجأ الناس إلى الخيالات التى لا دليل عليها وإلى الظنون التى تتعارض صراحة مع آيات الله فى كتابه الكريم فيزعمون أن الرسول عليه وعلى كافة رسل الله أفضل الصلاة والسلام قد صعد ليلة الإسراء إلى السماوات العلا ونفذ فى السماوات الدنيا السبع ولم يقترب من السماء الدنيا فحسب بل اخترقها ونفذ فيها وإنه رأى فى هذه السماوات ما سمح لهم به خيالهم .

واختراق السماوات السبع والنفاذ فيها وفى أقطارها كالنفاذ فى أقطار الأرض السبع مستحيل ولا يكون إلا بسلطان من الله إذ يقول الله :

« يا معشر الجن والإنس. إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا. لا تنفذون إلا بسلطان. فبأى آلاء ربكما تكذبان. يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران » ( فى النفاذ فى أقطار السماوات والأرض ) .

( ٥٥ - ٣٣ - ٣٤ )

ولم يحرم الله النفاذ من أقطار السماوات وأقطار الأرض السبع على شياطين الانس والجن بل حرم عليهم الاقتراب من السماء الدنيا .

والشيطان من الانس والجن هو الذى يسمع أمر الله ويعصاه ويسمع حكم الله فيحاول أن يخالفه وقد أمر الله بعدم الاقتراب من السماء الدنيا وحكم بذلك ووضع لمنع الاقتراب شهبا تصيب من يقترب منها ولهذا لا يحاول الاقتراب من السماء إلا العصاه لأوامر الله وهم شياطين الانس والجن أما المتقين فيعلمون أن ذلك ممنوع فلا يحاولون ما هو ممنوع .

فعجب يتحدث الناس عن الصعود للسماوات والنفاذ فيهـــا وليس لديهم ما يرتكزون إليه كما يرتكزون للأرض فلماذا لم يخرقوا الأرض الأولى ليصلوا للأرض الثانية فى الاغوار العميقة أم أنهم يخافون الحمم البركانية التى تتصاعد إذا هم زاد وانى البعد داخل الأرض أليس ذلك لأن النفاذ فيها ممنوع وهكذا النفاذ فى السماوات ممنوع يقول الله :

« يا أبت لا تعبد الشيطان ( أى تطيعه ) إن الشيطان كان للرحمن عصيا » .

( ١٩ - ٤٥ )

« وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا . ولو شاء الله ما فعلوه . فذرهم وما يفترون » ( ٦ - ١١٢ )

« إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد . لا يسمعون إلى الملاء الأعلى ويقذفون من كل جانب . دحورا ولهم عذاب واصب . إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب » . ( ٣٧ - ٦ - ١٠ )

« ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح . وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير » . ( ٦٧ - ٥ )

« وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديداً وشهبا . وأنا كنا نقعد

منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا» (٧٢ - ٧ - ١٠)

ويتبين من هذه الآيات ومن غيرها فى القرآن أنه لا يحاول الاقتراب من السماء الدنيا إلا العصاة المكذبون لآيات الله وإن الاقتراب من السماء الدنيا ممنوع على من فى الأرض سواء كانوا شياطين يتحدون الله أو أتقياء يخشعون لآيات الله ويخضعون لها ولا يحاولون الخروج على منطوقها .

ورغم هذا النص الصريح لآيات الله فانهم يزعمون أن الرسول نفذ من أقطار السماوات السبع وقابل من قابل فيها وصعد إلى السماوات العلا حيث قابل الله فحياه بغير التحية التى يذكر الله فى القرآن أن عباده يحيونه بها عندما يلقونه يقول الله :
« تحيتهم يوم يلقونه . سلام . وأعد لهم أجراً كريماً » (٣٣ - ٤٣)

لم يحيى الرسول ربه وفقاً لأوامر الله ولم يقل له « سلام عليكم » وهى تحية المسلمين أينما كانوا ولكنهم على زعمهم يقولون أنه قال لله « التحيات لله والصلوات والطيبات لله » فرد عليه الله يقول « السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته » وأقحم الموجودون أنفسهم بغير إذن على خلاف ماتقضى به أوامر الله حيث يجب أن لا يتكلم أحد فى حضرة الله إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى إذ يقول اله :

« يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقى وسعيد » (١١ - ١٠٦)

قالوا « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » ثم استرسل أحدهم يقول « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . . الخ صيغة التحيات . . إنك حميد مجيد » ويقولون أنهم صاغوا التحيات عن هذا الحوار الذى تخيلوه فى مقابلة لم تحدث وصعود للسماوات لم يتم وفى السماوات حيث لا يوجد الله على زعمهم فالله فيما يزعمون فى كل مكان فكأن كل ما قيل خرافة المخالفه لآيات الله .

ولو أن محمداً رقى إلى السماء وصعد إليها ونفذ فيها لقرر القرآن ذلك فى سورة الإسراء ولكنه بدلا من أن يقرر فيها أنه رقى إلى السماء ذكر الرقى وعقب عليه

بأنه مستحيل إذ يقول الله « قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا » أى لاقوة له على الرقى والصعود للسماء يقول الله فى سورة الإسراء ما نصه :

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا. أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا . أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا. أو تأتى بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه . قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا . وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا » . ( ١٧ – ٩٢ – ٩٧ )

فتحدثت سورة الإسراء عن حدوث الإسراء وحده أما المعراج أما الرقى إلى السماء أما الصعود إلى السماوات العلا فتحدثت عنه أنه ممنوع وأنه لم يحدث وإلا لكان الرد بدلا من « هل كنت إلا بشراً رسولا قوله » سبحان ربى ألم أحدثكم بالصعود وأخبركم أنه حصل كذا وكيت .

ولكى يتأكد القارىء من أن خرافاتهم غير محبوكة ولا محكمة وأنها لو كانت وقعت حقيقة ووقع ما حدث فيها لم تكن لتحتوى على هذا التناقض العجيب فبينما يقولون أن الرسول تلقى فرض الصلاة فى ليلة الإسراء إذا بأقوال لهم تقول أنه استمر فى الصلاة مثنى مثنى إلى أن هاجر للمدينة واستقر فيها كما فى صفحة ٢٨٢ سطر ١٢ من البخارى .

كذلك يجد الباحث أن سورة الإسراء نزلت بعد تسع واربعون سوره قبلها فهى السورة الخمسين حسب ما يزعمون فى ترتيبهم نزول السور وكان والحالة هذه يجب أن لا يذكر شىء عن الصلاة فى السور التى قبلها وكان يجب أن لا يذكر شىء عن الصلاة فى أول سورة نزلت إذ لم يتم تعريف الرسول بالوجود ولا بخالق الوجود فكيف وهو لم يعرف أنه يؤمر بالصلاة لمن لم يعرفه ولم يعرف صفته ولا مركزه ولا شيئا عنه. فقد جاء فى سورة العلق وهى أول سورة نزلت فى زعمهم

ما يطلب أن لا يستمع الرسول لمن ينهى عن الصلاة ولا يستجيب له بل إن عليه أن يسجد ويصلى يقول الله :

«أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى. أرأيت إن كان على الهدى. أو امر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى . ألم يعلم بأن الله يرى . كلا لأن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة. خاطئه . فليدع ناديه. سندع الزبانيه كلا لا تطعه واسجد واقترب » .

( ٩٦ - ٩ - ١٩ )

يدل هذا على مقدار ما فى أكاذيبهم من بعد عن المنطق السليم إذ لا شك أن أول ما نزل من القرآن هو ما يعرف الرسول بالوجود والموجودات وما يحدث فى هذا الوجود من واقع ثابت هو آيات الله التى لا سلطان لأحد عليها ـ ثم نزل بعد ذلك ما يعرفه بالله خالق هذا الوجود وكل هذه الموجودات عن طريق هذه الآيات فإذا تمت معرفة الرسول بالوجود وخالقه وأنه هو خالق كل شىء طلب إليه بعدها طاعة هذا الخالق لأنه هو صاحب الفضل فى كل شىء وأنه هو الذى يصلى على الناس بكل ما يرون وما لا يرون وكل ما يحتاجون إليه وأن الواجب أن يصلى الانسان لله ويصل الله كما يصلى الله عليه وليس فى مقدرة الإنسان إلا أن يصل الله ويصلى عليه بأن يدعوه ويستغفره فليس فى وسع المخلوق الذى لا يملك شيئا حتى نفسه أن يبادل الله عطاء بعطاء فكل شىء ملك لله وليس له غير الدعاء يصل به الله يسبحه وينزهه ويطلب منه وتدرج بعد ذلك إلى فرض إقامة الصلاة أو إقامة هذا الدعاء وحدد شروط الاقامه وصفتها .

أما أن يطلب من الرسول أن يصلى لله وهو لا يعرفه فهذا أمر يثير كثيراً من الشكوك فيما وضعوه من ترتيب لنزول السور ويقطع بخطأ هذا الترتيب كما يقطع الكذب بعدم صحة القصص الذى يعللون به نزول هذه السور والمدقق فى هذه الشئون كلها لا يجد بينها الوحده فى الاتجاه والغرض بل يجدها مشوشة مما يقطع بزيفها إذ يعارض بعضها بعضا ويتعارض مع القرآن فبينما يقولون مثلا أن

الله فى كل مكان وأنه هو كل شيء تجدهم يقولون أن الرسول صعد للسماوات العلا وقابل الله فى مكان معين بها .

وهذا يتعارض مع قولهم أن الله هو كل شيء فكيف يقابل جزء من الشيء (رجل الكرسى مثلا) الشيء كله (الكرسى) وكيف يقابل الانسان كل شيء فى وقت واحد فذلك محال

والعجيب أنهم ينسبون هذه الروايات المشوشه المتعارضه المخالفه للقرآن رسالة الله إلى الرسول وبالتالى إلى الله الذى علم الرسول من علمه ولا يمكن أن يكون من وحى الله أى كلام متعارض يناقض بعضه بعضا إذ يقول الله :

« أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافا كثيرا » .

( ٤ - ٨٤ )

« وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وماهو من الكتاب ( بعد هذا اللى والتحريف ) ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ( بشكله المختلف ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون » .

( ٣ - ٧٢ )

هذا يقطع أن كلام الله نفسه فى القرآن إذا حرف معناه ولوى عن قصده الذى وضعه الله له لا يمكن أن يعد بعد اللى والتحريف من عند الله .

فإذا كان هذا كذلك لكلام الله نفسه فالأولى أن يكون لكلام غير الله وخاصة إذا كان مناقضا لصريح القرآن .

وهذا يقطع بأن هذه الروايات المليئة بالمغالطات والاغلاط والاختلافات لا يمكن أن تكون من وحى الله لرسوله ولا من كلام رسول الله الأمين .

كما تؤكد الآية الثانيه أن هناك فريقا من الناس يدللون على صحة أكاذيبهم بآيات الله بعد أن يلوون معناها ومقصدها ليوافق ما يروون فيقول الله أن هذه

الآيات بهذا المعنى الملتوى لا يمكن أن تعد من آيات الله ويقول بصراحة «ويقولون هو من عند الله ( بهذا المعنى الملوى ) وما هو من عند الله .

والمسترسل فى دراسة ما يقصون يجد فى هذا القصص الإختلاف والتناقض الواسع كما يجد أنه مخالف لصريح آيات الله فى القرآن .

وفى القرآن نوعان من الآيات نوع محكم هو الحكمة وهو الآيات البينات وهو البينة وهذه الآيات لوضوحها وصراحتها واحكام الله لوضعها لا يخرج أى إنسان منها إلا بمعنى واحد هو المعنى الذى أحكمه الحكيم العليم ولا تحتاج الحكمة إلى تفسير أو تأويل فمعناها ظاهر واضح ولا يفهم منها غيره وكل آية لا يوجد لها إلا معنى واحد هى الحكمة والآيات المحكمة هى المرجع الأساسى لكلام الله .

والنوع الثانى من آيات الله هو الآيات المتشابهه وسميت كذلك لأن لها معان كثيرة يشتبه على الإنسان أى معنى من هذه المعانى هو المعنى الصحيح الذى يريده الله .

ولهذا يتحتم حصر هذه المعانى الكثيرة وعرضها على الآيات المحكمه التى جعلت أساس الكتاب وسيجد الباحث أن معنى واحدا من هذه المعانى الكثيره التى للآيه المتشابهه هو الذى يتفق والآيات المحكمه كما يجد أن المعانى الأخرى تختلف مع الآيات المحكمه وبذلك يكون هذا المعنى الواحد المتفق مع الآيات المحكمه هو المعنى الصحيح الذى يريده الله ويقصده من هذه الآيات المتشابهه .

أما أخذ أى معنى للآيه المتشابهه من معانيها الكثيره يتفق وهوى الإنسان فهو إتباع للهوى ينهى عنه الله ويضل الإنسان إذا اتبعه ويظن رغم ضلاله أنه من المهتدين لأنه يتبع كلاما لله ويحكم الله على أمثال هؤلاء الناس بأن فى قلوبهم زيغ لخروجهم بمعنى الآيات المتشابهه عن المعنى الذى يريده الله ويقول إنهم بذلك يبذرون بذور الفتنة ويزعمون انهم أعلم بتأويل كلام الله ويقرر الله بعد ذلك أن الحقيقه هى أن كلام الله المتشابه وهو الكلام الذى يحتاج إلى تأويل لا يعلم تأويله إلا الله وهذا يعنى وجوب أخذ معناه بما يتفق والمحكمه .

وكلام الله المتشابه هو الكلام الذى يحتاج إلى تفسير وتأويل من كلام الله .

وأول ما يدرس المسلم ويعرف يدرس ويعرف الآيات المحكمه أو المحكم أوالآيات البينات أوالبينه فإذا تمكن من الحكمه فقد أوتى خيراً كثيراً ويستطيع بعدها أن يتصدى لدراسة وتفسيروتأويل المتشابه من كلام اللهدون أن يخشى الزلل.

ويستعمل المنافقون هذه الآيات المتشابهة ويلوون معناها ويدسون القصص الذى يزعمون انهسبب التنزيل لكلام الله ليعززوا المعنى الذى يريدونه وليحولوا الناس عن صراط الله المستقيم .

ويطلب الله من المسلم أن يأخذ معنى هذه الآيات المتشابهة بما يتفق ومعنى الحكمة أو الآيات المحكمة .

وزيادة على ذلك يأمر الله بالايمان بالكتاب كله ويقول أن الايمان ببعض الكتاب ، وعدم الإيمان بالبعض الآخر لافائدة منه ويطلب التمسك بالكتاب كله وأخذ معنى أى آية متشابهة بحيث تتفق وكافة آيات الله الأخرى حتى يكون هذا المعنى متفقا والإيمان بالكتاب كله .

ومقتضى هذا أن يعرض المعنى زيادة على أخذه من الآيات المحكمة على كافة آيات الله ليؤخذ المعنى المتفق مع الآيات كلها كوحدة واحدة اذ لو أخذ معنى به اختلاف مع آية من آيات الله لكان هذا المعنى من كلام غير الله وكان من عند غير الله وسيجد الباحث أن ما يتفق والآيات المحكمة يتفق وكافة آيات الله .

فإذا قلنا اعتمادا على كلام الله المحكم أو الحكمة أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يصعد إلى السماوات العلا ولم ينفذ فى السماوات الدنيا ولم يخترقها ولم يسمع ماقالوا أنه رآه وقاله وسمعه قالوا أن هذا طعن فى قدرة الله ـ فهو إذا أراد شيئاً فإنما هو يقول له كن فيكون ـ وينسون أن الله لم يرد ولو أراد لاعلن إرادته وأنه على العكس أراد أن لا يصعد أحد للسماء وهو حى ولا يرقى إليها أحد وإلا لكان قد

ذكر ذلك عند تحدي الكفار لرسول الله وطلبهم منه لكي يؤمنوا به أن يرقى للسماء ويقال لهم بهذه المناسبة أنه قد رقى فعلا بدلا من أن يقول «سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا » كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا .

فالله قادر على كل شيء وهي حقيقة ولكنها لا تؤخذ كدليل على أن الله أراد مالم يرده وأراد مايريدونه هم وما طلبوا من الرسول أن يفعله ليؤمنوا به فيرقى في السماء ولم يرد الله ذلك وإلا لو كان أراده لاعلن إرادته ولأنزل بهذه الارادة سلطانا ولا يمكن أن يتخيل الإنسان شيئا ثم يقول أن الله اراد ماتخيله فإذا انكر على الإنسان خيالاته لم يجد حجة له إلا أن يقول أليس الله قادر على كل شيء ويدللون بذلك على صحة أكاذيبهم وصدق خيالاتهم .

ظنوا واعلنوا ظنهم الخاطيء ثم قالوا لمن يكذبهم أنه يكذب قدرة الله وشتان بين قدرة الله وبين خيالات الناس ولا دخل لخيالاتهم في قدرة الله فالله هو الذي يعلن أنه هو القادر الذي منع الإقتراب من السماء والقول بأن أحدا لايمكنه الاقتراب من السماء بل ان ينفذ فيها قول يتفق وما يعلنه الله .

وحقيقة الأمر أن الله الخالق القادر على كل شيء ولا شك قد وضع لهذا الوجود نظاما قبل أن يخلق شيئا على الأطلاق ثم فرضه وسنه بعد ذلك على كل شيء والتزم سبحانه وتعالى بقواعد هذه السنن وقبلت الجمادات السير عليه وأعلنت قبولها بحجيتها طائعة لنداء الله وأبلغه بواسطة الرسل والأنبياء إلى مخلوقاته التي منحها الاختيار ليتخذوه دينا لهم إذا أرادوا النجاح والمتاع بالحياة لذواتهم .

وبين أنه ربط بين اتباع آياته وبين النجاح فما من أحد اتبع دين الله إلا ونجح وربط بين عدم اتباع قواعد هذا الدين وبين الفشل والعذاب والشقاء بالحرمان من مخلوقات الله وأنه ما من أحد ترك آيات الله إلا وأصابه الفشل والسوء .

ومن قواعد هذا الدين الهامة أنه خلق كل شيء بقدر وإتباعا لهذه القاعدة وإلتزاما بها خلق كل شيء بقدر ثابت لا يزيد عليه ولا ينقص عنه ولا يعني هذا إلا أن كل شيء في الوسط على يمينه الأقدار التي تزيد إلى مالا نهاية وعلى شماله الأقدار التي تنقص إلى مالانهاية أو أن كل شيء في الوسط بين النهايتين

وأن المتقيد بهذه المقادير فى كل شىء يسير على طريق مستقيم وسط بين من يزيد على هذه المقادير وينحرف إلى اليمين وبين من ينقص من هذه المقادير وينحرف إلى الشمال .

تقيد الله بهذا الصراط المستقيم ووصفه بأنه صراط العزيز الحميد وقال أنه هو صراط مستقيم وقرر جل وعلا أن لا يغير كلامه الذى صدر بهذا النظام فلا تبديل لكلمات الله إذ أن أى تبديل يحمل بين طياته ظلما للعباد ولا يظلم الله أحدا .

وسيجىء الظلم من معاملة فريقين من الخلق على نظام يختلف عن نظام من كان قبلهم أو من يأتى بعدهم وليس فى هذه المعاملة المختلفة إلا الظلم لذلك قرر الله أن لا يبدل شيئاً من النظام والدين الذى وضعه وقرر أن لا يغير من الكلمات التى صدرت بهذا النظام أو هذا الدين شيئا .

وهو هو القادر على كل شىء الذى ألزم نفسه بالصراط المستقيم والذى وضع هو قواعده ومن هذا يتضح أن هذا الالتزام لم يقصد به الحد من قدرة الله فهو إذا شاء أنهى الخلق كله وأنهى النظام ووضع خلقا ونظاما جديدين .

وإنما قصد به عدم إلحاق أى ظلم بأحد أفراد هذا الخلق فقد قرر أن لا يظلم أحدا والتزم بذلك فاذا لم يظلم أحدا فلا يمكن أن يقال أنه غير قادر لأنه لا يظلم.

والتزم الله بالقدر الثابت المحدد لكل شىء فخلق كل شىء بقدر ولا يمكن أن يقال أن الله غير قادر لأنه التزم بهذه الأقدار المحدودة .

وقد كتب على نفسه الرحمة ولا يمكن أن يقال أنه غير قادر لأنه لا يرحم .

وكتب على نفسه أن لا ينام ولا يمكن أن يقال أنه غير قادر لأنه لا ينام .

وكتب على نفسه أن لا يضل ولا يمكن أن يقال أنه غير قادر لأنه لا يضل .

وكتب على نفسه أن لا ينسى ولا يمكن أن يقال أنه غير قادر لأنه لا ينسى .

وكتب على نفسه أن يبقى حيا فلا يموت ولا يمكن أن يقال أنه غير قادر لأنه لا يموت .

والتزم أن لا يرق أحد إلى السماوات العلا إلا بعد الموت شهيدا أو بعد يوم القيامة فإذا لم يرق أحد إلى السماوات العلا إلا بعد الموت شهيدا أو فى يوم القيامة ولا يمكن أن يقال أنه غير قادر لأن أحدا لم يصعد .

وقد التزم بكافة ما وضعه من قواعد فى دينه وصراطه المستقيم ولا يمكن أن يقال أنه غير قادر لأنه لا يشذ على ماوضعه هو من قواعد .

ومن القواعد التى وضعها منع اختراق الأحياء للسماوات وقال أنه ممنوع إلا بعد الموت ولا يمكن أن يقال أنه غير قادر لأن الله التزم بهذه القاعدة التى وضعها أو أن التزامه بها يدل على عدم مقدرته فذلك شبهة المضلين الضالين .

منع الله اختراق السماوات للأنس والجان وسمح به لمن يموت شهيدا دفاعا عن دينه وسمح به بعد البعث يوم القيامة وحدد للصعود للسماوات العلا الف عام مما يعد الناس وحدد وسيلة الصعود فلم تكن الوسيلة بغلا أو حيوانا أكبر من الحمار وأصغر من الحصان كما يزعمون بل قال أنها على معارج أو سلالم أوتوماتيكية خاصة مدلاة من السماوات العلا فلزم أن يقضى الانسان فى صعوده الف عام ولزم استعمال المعارج للصعود فلا تبديل لكلام الله وفيما تقدم يقول الله :

« إنى توكلت على الله ربى وربكم. مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها . إن ربى على صراط مستقيم » : ( ١١ - ٥٦ )

« قل لمن مافى السماوات والأرض. قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه. الذين خسروا انفسهم فهم لايؤمنون » (٦-١١)

« قال فما بال القرون الأولى. قال علمها عند ربى فى كتاب. لايضل ربى ولاينسى ( ٢٠ - ٥٤ )

«الله لا إله إلا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم له مافى السماوات وما فى الأرض » . ( ٢ - ٢٥٤ )

« وتوكل على الحى الذى لا يموت . وسبح بحمده . وكفى به بذنوب عباده خبيرا » . ( ٢٥ - ٦٠ )

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . (٣ - ١٦٣ - ١٦٤)

« يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون » . (٣٢ - ٤)

« ومن هذه يتضح أننا إذا قلنا أن أحداً لا يصعد إلى السماء وهو حى ثم يعود للأرض وفقاً لما قرره الله فى الدين الذى وضعه لم تقرر إلا ماقرره الله ولا يمكن أن يعد ذلك طعن فى قدرة الله ولا يحتج بهذه القدرة إلا المضلون الضالون فلا تبديل للكلام الذى صدر به لدين الله ونظامه يقول الله :

« الذين آمنوا وكانوا يتقون. لهم البشرى فى الحياة الدنيا.وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » . (١٠ - ٦٥)

مايبدل القول لدى. وما أنا بظلام للعبيد » . (٥٠ - ٢٥)

ويستتبع هذا إستحالة الإقتراب من السماء الدنيا وإختراقها والنفاذ فيها وفى السماوات السبع .

ولنعد بعد ذلك إلى الاسترسال معهم فى أكاذيبهم لنرى إلى أين تقودهم. فيقولون أن الرسول عليه الصلاة والسلام ظل يخترق السماوات إلى أن وصل إلى السماوات العلا وجاء سدرة المنتهى وعرف أنها شجرة نبق ورقها كأذن الفيل وما قالوا هذا إلا ليجعلوا المغفلين من الناس يطمئنون إليهم وهم متأكدون أن أحداً لا يمكن أن يدلل لهم على كذب مايقولون ولو أن شجرة النبق لا يشبه ورقها أذن الفيل فكيف عرف أنها نبق وهم فى هذا يعترفون ضمنا أن الله فى الأفق الأعلا كما يقرر القرآن عندما يقول :

« وهو بالأفق الأعلا » . (٥٣ - ٧)

ويخالفون بذلك قولهم أن الله فى كل مكان ولكن لاحرج عند المنافقين أن

يقولوا شيئاً فى مكان وينقضوه ويقولون مايخالفه فى مكان آخر على أساس أن الناس تنسى ما يقال لها .

ولا حرج عليهم أن يستعملوا بعض الحقائق ليبنوا عليها خرافات لهم كما استعملوا قدرة الله على كل شيء ونسوا إرادته وقالوا أنه وفقاً لهذه القدرة اخترق الرسول السماوات .

أما أن يستعملوا الحقائق كلها كوحدة واحدة يشد بعضها أزر بعض ليخلصوا من ذلك بالحقيقة المجردة الحقه ويعرفوا الحق الصريح فذلك ليس من شأن المنافقين فهم هنا وفى هذا المقام يقولون أن الله بالأفق الأعلا ولهذا صعدوا بالرسول إلى هذا الأفق ليقابل ربه وفى مقام آخر يقولون أن الله ليس بالأفق الأعلا ويختلفون على ذلك ويتضاربون .

ويقولون أن الخالق جل وعلا فرض فى هذه الليلة الصلاة فى شكلها الذى زعموه وأنه تعالى فرض الصلوات فكانت خمسين صلاة .

تلقى الرسول الأمر بالطاعة والخضوع والأذعان الواجب كما يجب أن يطيع كل رسول ربه بل وكل مسلم مؤمن فما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم إنما عليهم الطاعة فور صدور الأمر وفى هذا يقول الله :

« إنما قولنا لشيء إذا أردناه . أن نقول له كن فيكون » . ( ١٦ - ٤٢ )

«وما كان لمؤمن ولا مؤمنة. إذا قضى الله ورسوله أمرا. أن يكون لهم الخيرة من أمرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً » . ( ٣٣ - ٣٦ )

ويضرب الله المثل فيما يجب من طاعة أمره إذا صدر ويقول أن مخالفة الأمر والإصرار عليه وتلمس المعاذير لتبرير المخالفة إقرار من المصر بمشاركته لله فى الأمر بل وتفضيله طاعة نفسه وطاعة هواه على طاعة الله .

يضرب الله المثل على ذلك بابليس عندما أمره الله هو والملائكة أن يسجد

لآدم فقام فى التوفى نفس إبليس الأمر المقابل المضاد لأمر الله والذى هو زوج لأمر الله فكان « لاتسجدوا لآدم » ووازن إبليس بين الأمرين .

إسجــدوا لآدم      ولا تسجدوا لآدم

وفى هذه الموازنة إقرار ضمنى بأن لغير الله الحق فى الأمر مثلما لله ووازن إبليس بين الأمرين وكانت موازنته إقرار منه بهذا الحق .

ولما رجحت عنده كفة أمر هواه وأطاع الهوى ولم يسجد لآدم دل ذلك على تفضيل إبليس لأمر هواه على أمر الله وكان أن أشرك نفسه وهواه وعبدهواه من دون الله ولما ذكره الله أصر على طاعة هواه وعصيان أمر الله وكان دليل إصراره ودليل تفضيله لأمر هواه أنه أخذ يعتذر ويدلل بالأعذار التى يقدمها على أنه أفضل من آدم ومن ثم فأمر هواه أفضل من أمر الله فكيف يسجد لمن هو أقل منه شأنا .

برر عصيانه وفضل فى نفس الوقت أمر هواه على أمر الله فكان أن أشرك نفسه مع الله عن إصرار بعد التذكير .

والاصرار على الشرك مع العلم هو الشرك الذى لايغفره الله ولهذا طرده الله من رحمته لأنه اتخذ من هواه إلهاله وربا يعبده من دون الله .

وقد وعى آدم هذا الدرس الأول من دروس الحياة فلما عصى الله وأكل من الشجرة وذكره الله ذكر ماوقع لإبليس وخاف أن يكون مصيره نفس مصير إبليس فاستغفر ربه فكان أن غفر الله له .

والحقيقة الواقعه التى لابد منها هى أن لكل شىء ضده وزوجه ولكل فعل ضده فما من أمر لله إلا ويقوم أمر مقابل له وعلى هذا فلا بد أن يشرك الانسان هواه أو نفسه أو غيره مع الله إذا خالف وعصى أمرا من أوامر الله وأطاع بالضرورة الأمر المقابل له وفى ذلك يقول الله .

« ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » .      ( ٥١ - ٤٩ )

ولا تدل المعذرة والاعتذار إلا على تبرير العصيان والأصرار عليه ولا نفع لهذا العذر لأنه يؤيد عصيان الله يقول الله :

« فيومئذ لاينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون » . ( ٣٠ - ٥٧ )
وفيما جرى لابليس يقول الله :

« ولقدخلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين. قال مامنعك ألا تسجد إذ أمرتك. قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين . قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين . قال أنظرنى إلى يوم يبعثون قال إنك من المنظرين قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين . قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ماورى عنهما من سوءاتهما وقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين . أو تكونا من الخالدين . وقاسمهما أنى لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة . وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين.قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين »
( ٧ - ١١ - ٢٣ )

ومن ذلك يتضح أن ليس للمؤمن أن يختار إذا سبق واختار الاسلام لله فلابد أن يسلم ويخضع لكل أمر من أوامر الله فإذا استعاد حريته فى الاختيار فقد رجع عن إسلامه لآيات الله وأصبح مرتدا خارجا على الاسلام كافرا بآيات الله .

والمسلم لا يملك بعد أن اختار الاسلام لله إلا أن يستمر فى خضوعه لله وإسلامه لأوامر الله وطاعته لها .

ويستمر أهل المكر فى آيات الله فى سرد خرافاتهم فيقولون :

تلقى الرسول تعليمات الله ووحيه ولو أنها كانت كذلك لاقتضت أمانة الرسول أن يضمنها رسالة ربه للناس أما ولم يرد ذكر لها ولضرورة الاعتقاد فى أمانة الرسول أمانة تامة واقتضى ذلك الحكم بأن هذه التعليمات مكذوبة وأنها اختلاق على الله .

ولنترك هذا مؤقتا لنرى ماذا يقولون بعد ذلك يقولون :

صدع الرسول بالأمر كما يجب أن يصدع كل مسلم ونزل فقابل سيدنا موسى فى السماء الرابعة بعد أن كان على الأرض فى بيت المقدس وصلى مع الرسول وفق الصلاة القديمة ولا شك فاستوقفه هذا وسأله عما كان بينه وبين الله فقال إن الله فرض على وعلى أمتى خمسين صلاة .

فقال له .

لا قبل لك ولا لأمتك بذلك فارجع واعترض وبهذا حرضه على الاعتراض على أوامر الله وحرضه على العصيان وما زال به يحرضه حتى أقنعه بضرورة العصيان والرجوع والاعتراض علانية على أمر الله الذى صدر ولا يمكن أن يغيره أحد .

وموسى عليه الصلاة السلام قبل كل شىء نبى كريم من أنبياء الله يعرف أوامر الله ويعرف أن واجب المؤمن الذى اختار الإسلام لله ولأوامره يحتم عليه طاعة الله المطلقه وأن لا يفكر فى الاعتراض على أمر من أوامر الله ولا يمكن لرسول أرسله الله ليدعو الناس إلى طاعة الله أن يدعوهم إلى عصيان الله وتحدى أوامره والخروج عليها ولا يمكن أن يفعل ذلك مع الناس ولا يمكنه أن يفعله مع نبى مثله ولكنهم يزعمون أنه خرج على أصول الرساله وخرج على المعروف وأخذ يحرض النبى محمدا واخذ يزين له العدول عما بدا منه من طاعه بنزوله من حضرة الله إلى العصيان ويحضه على الرجوع واعلان الاعتراض على أوامر الله التى صدرت وقبلت بالنزول مع أنه كنبى يعلم أن أمرا يصدر لا يمكن الرجوع فيه ولا يمكن

أن يرده شيء أو يمنع بتنفيذه مانع أيا كان وقد ضرب الله على الاعتراض على أوامره مثلا ونهى سيدنا إبراهيم عن ذلك وقال له إن أمره قد صدر وإذا صدر فلابد أن ينفذ ولا راد له وأن من صدرت ضده الأوامر لابد آتيهم عذاب غير مردود يقول الله :

« فلما ذهب عن إبراهيم الروع.وجاءته البشرى.يجادلنا فى قوم لوط.إن ابراهيم لحليم أواه منيب. ياابراهيم أعرض عن هذا. إنه قد جاء أمر ربك (صدر) وإنهم آتيهم عذاب غير مردود » . ( ١١ - ٧٧ - ٧٩ )

يعرف الرسل ذلك وهم من هيبة الله مشفقون ومن عذابه خائفون فلا يتكلم أحد إلا بما يرضى الله ومالا يغضبه فكيف وهذا حالهم أن يكون لهم الجرأة على الاعتراض على أمر صدر من الله يعرفون أنه لابد نافذ ولابد من بقائه فلا تبديل لكلام الله .

ومع ذلك ينسبون لسيدنا موسى وهو رسول أرسل ليدعو الناس لطاعة الله أنه دعا إلى عكس ذلك دعا إلى عصيان الله والاعتراض على أوامر الله وهو أمر مستحيل حدوثه من رسول ونسبته لرسول نسبة للاثم لرجل برىء منه قطعا فالرسل خير من يطيع الله وخير من يستسلم لأوامر الله وبهذا يكتسب من يروى هذه القصة ومن يصدقها إثما بنسبة الاثم لرجل برىء منه يقول الله :

« ومن يكسب خطيئة أو إثما. ثم يرم به بريئا . فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ( ٨ - ١١٢ )

ويتأكد المسلم من هذا أنه مستحيل أن يكون قد حصل من سيدنا موسى مايروون أنه حصل منه ولهذا يكذب المسلم هذه الخرافات المروية جملة وتفصيلا لما فيهامن مخالفات صارخة لأوامر الله ويتأكد كلما استرسل فى قراءته لها اعتقاده من أنها خرافية وأن الخيال الذى انبعث عنه خيال مريض من خيالات أهل الخبث والدهاء .

وتسترسل الرواية المزعومة فتقول أن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام أخذ يحرض سيدنا محمد على الاعتراض على أمر ربه حتى إقتنع بضرورة الاعتراض وضرورة العصيان وضرورة العودة للصعود إلى السماوات العلا ليعلن أمام الله أنه معترض خارج على طاعة الله وليس لمن يفعل ذلك إلا النار ولو كان رسولا إذ يقول الله :

« ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا » . (٧٢-٢٤)

«وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي اليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه. بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى . وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم ( من الرسل ) إنى إله (ولا ينفذ أوامر الله ويعترض عليها ويطلب تعديلها وفق ما يراه وما يطلب ) من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين » : ( ٢١ - ٢٧ - ٢٩ )

وتسترسل الرواية الخرافية فتقول أن سيدنا محمد قفل راجعا صاعدا إلى السماوات العلا ولم يبين صاحب الرواية هل يأذن الله للمعترض عليه أن يصعد للسماوات وينفذ فيها أو أن ذلك كان بغير إذن الله وأن السماوات أصبحت مباحة يذرعها من يريد والله يقول إن النفاذ فيها لا يكون إلا بسلطان ومن لأى إنسان بالسلطان ينقله إلى السماوات العلا وقد كان فى أول الأمر جائزا على زعم أن الرسول كان مدعوا من الله وهـــذا ما أكده صاحب الرواية عندما كان جبريل يدق على باب السماء فيسأل :

من أنت ومن معك ؟ فيقول :

أنا جبريل ومعى محمد . فيسأل :

هل أذن له وهل دعى ؟ فيقول :

نعم . فيفتح له باب السماء :

وإذا كان الأمر كذلك عندما صعد أول مرة على زعم أنه كان مدعوا من الله وأن الصعود كان طاعة لأمر الله .

أما وهو يصعد للاعتراض على أوامر الله فكيف سمح له ؟!

هذا ما نسى صاحب القصة الخرافية أن يشرحه ويأتى بالأدلة على جوازه .

وعلى كل حال فان صاحب القصة يقول :

انه لما مثل سيدنا محمد بين يدى الله للمرة الثانية واعترض وقبل الله اعتراضه وقبل تبديل كلامه وتغييره وخالف قاعدة من القواعد التى التزم بها والتى يقول فيها أن لاتبديل لـكلامه مما يقطع بأن الرواية غير صحيحة لاستحالة تعديل الله لكلام يصدر منه .

قبل الله . الاعتراض كما يروون وخفض عدد الصلوات التى كان قد فرضها ونزل سيدنا محمد راضيا بهذا التخفيض بعد المساومة الأولى ولم يقل صاحب القصة كم عدد الركعات فى كل صلاة من هذه الخمسين ووقت كل منها وهل عدد الركعات أربعة كـكل صلاه وإذا كان ذلك كذلك فان الصلاة الواحدة تأخذ من وقت الانسان خمس دقائق فيمضى يصلى الخمسين صلاة فى ٢٥٠ دقيقة أى أربع ساعات وعشر دقائق أى كمدة وقت اليقظة .

وهكذا يقضى الانسان أغلب وقته فى الصلاة إذا لم تحسب الوقت الذى يمضى للاستعداد لها كالغسل وغيره فهل لم يكن الله يعلم هذا فيطمن هنا فى كمال علمه أم ماذا ؟ .

ولم يقل صاحب القصة هل كان التخفيض بعد المساومة الأولى من الصلوات ذات الركعات الكثيرة أم ذات الركعات القليلة وما عدد الركعات للصلوات التى بقيت ؟!

ترك صاحب القصة هذا سهوا منه أو لأنه لا يذكر التفاصيل التى تعدلت إشفاقا منه على نفسه أو على الناس الذين يصدقون هذه الخرافات

يقول صاحب القصة أن الرسول نزل واستمر نازلا إلى أن قابل سيدنا موسى، فى السماء الرابعة كان طريقه يمر به دائما وعاد هذا إلى تحريضة على ربه واقتنع سيدنا محمد للمرة الثانية بضرورة الاعتراض ومعاودة عصيان الله وعاد للصعود مرة أخرى ثم تكرر ذلك ثالثة ورابعة .

ولم يشفق صاحب القصة على سيدنا محمد وهو يظهره كرجل لارأى له أو كشرابة الخرج أينما يوجهه يتوجه ولا يصلح مثل هذا الانسان لقيادة الناس ولا للرسالة فاذا أمر رضى ونزل وإذا حرض قبل التحريض وصعد ليعترض وإلا فلماذا قبل ورضى ونزل وفيم رجع عن هذا القبول وصعد ليس مرة بل مرات

ونضن بكرامة الرسول وننزهه عن أن يكون ما يريده راوى القصة والمرددون لها .

وهكذا صعد الرسول ونزل عدة مرات وكأنما الصعود للسماوات العلا أصبح ميسرا سهلا حتى خفضت الصلوات الخمسين إلى خمسة بمقام خمسين وكانت ركعتين فأربعة فأربعة فثلاث فأربعة :

ولم يبين راوى القصة هل صحب سيدنا جبريل الرسول فى كل مرة .

وهل كان يدق على أبواب السماء كما فعل أول مرة ؟!

وماذا كانت أجوبة الحراس فى كل مره ؟! .

وكيف سمحوا لمن يعصى الله بالنفاذ ؟!

وهذا يخالف قوله تعالى أن أبواب السماء لاتفتح للعصاه أن يقول :

« إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم أبواب السماء ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزى الظالمين (٧ - ٣٨ - ٣٩)

ولم يبين صاحب القصة لماذا بقيت الصلوات هكذا ولماذا لم يعترض الرسول ويطلب أن تكون الصلوات كلها ركعة واحده مادام أن الأمر مساومة وفصال .

ويخجل هذا المستهر الكاذب الفاجر صاحب الرواية ومن يتابعه فى تصديقه لهذه الأكاذيب من هذه المساومة البغيضة المفضوحة ويخجل من هذا الاستهتار المفضوح فيروى أنه لما بلغ عدد الصلوات خمسا حاول سيدنا موسى حمل سيدنا محمد على متابعة الاعتراض ومتابعة المساومة فيقول أن سيدنا محمد خجل أو أنه هو نفسه خجل وخاف انفضاح أمره فنسب الخجل لسيدنا محمد وخيرا فعل فمثله وقح لايخجل .

ورفض سيدنا محمد أن يجارى سيدنا موسى وأن يكون تابعا له واستقل برأيه لأول مرة وأنهى صاحب القصة قصته وأنزل سيدنا محمد إلى الأرض سالما .

وعند نزوله صاح انه خوفا من رجوع محمد للاعتراض وقفلا لباب المساومة وقال إنه اعتمد الصلوات الخمس وأنها بمقام خمسين فالحسنة بعشر امثالها توكيدا لصحة القصة وكأنما الصلوات التى فرضت من قبل لم تكن معتمدة للتنفيذ .

وبهذه انتهت هذه القصة المزيفة وكان يجب أن يعمل بها مباشرة ولكن الرواة يقولون أن تعديل الصلاة لم يتم بعد الاسراء وإنما تم بعد الهجرة وبعدأن استقر الرسول فى المدينة ونسى صاحب القصة أن يذكر أن اعتماد التأجيل حدد بعد الهجرة للتنفيذ.

والقصة مليئة بإنكار آيات الله ومحشوة بتحدى الله وبتحدى أوامره ومحاولة تغيير ما نزل وتغييرها فعلا ونزل الرسول وعدلت الصلاة على حد زعم من يصدق هذه الخرافات من المغفلين وما أكثرهم

تعدلت الصلاة وتعدلت ركعات كل صلاة ولم يعد الناس يقرأون القرآن بل استبدلوا القرآن بالتحيات التى صيغت من الحوار وتعدلت الصلاة فلم تعد تصلى مثنى مثنى وتعدلت ركعات كل صلاة فأصبحت كما ذكر سابقاً .

وليس فى القرآن تعديل لعدد ركعات صلاة عن عددها فى أى صلاة أخرى وليس فى قصر الاربع ركعات وعدم قصر الثلاث ركعات ما يتفق وما يقرره الله

عن قصر الصلاة فالقصر فى القرآن للصلاة عامة فى أى وقت مما يدل على خرافة القصة وتحديها لآيات الله .

كما أنها طعن مباشر فى أمانة الرسول الذى كان يجب أن يضمن تعليمات الله رسالته التى أبلغها للناس فثبت بذلك وغيره أنها قصة خرافية لم تحدث ولم يتم منها شىء وأنها ما اخترعت إلا لتحويل الناس عن الصلاة كما فرضها الله فى القرآن كما سيتضح فيما بعد .

ووضح أن كل مافيها مخالف صراحة للقرآن فثبت تبعا لذلك أن كل ما جاء عن الصلاة وعن قصرها خطأ محض وأن التحديد خطأ وأن كل ذلك من مفتريات صاحب القصة الكاذبة فوجب عدم العمل به وإلا كان الإنسان عابدا لصاحب القصة متخذا منه إلها وربا يعبده بدلا من الله .

ومن هذه المقابلة وما حدث فيها صاغوا ما صاغوه من أكاذيب عن الصلاة

وقد وضح أن كل ما حدث ليس إلا خرافة ووضح أن صيغة التحيات تخالف آيات الله فوجب عدم تصديقها أو الصلاة بها .

يروى صاحب القصة هذه الأكاذيب ويجاريه فيها من يعيدون روايتها للناس أما عن جهل أو قصد سىء فيسبون للرسل الكريم ماشاءوا وما شاء لهم الهوى وليس فى تكرار عصيان الله إلا الاصرار على الشرك الذى لا يغفره الله .

ويدللون على صحة رواية المعراج الخرافية وصحة الصعود للسماء بما جاء فى سورة النجم وما جاء فى هذه السورة يتحدث عن طرق الوحى ويتحدث عن تدلى الله من عليائه واقترابه من الأرض حيث يوجد عبده فيوحى إليه بما يريد كما حدث لسيدنا موسى يقول الله :

« علمه شديد القوى ( أى الله ) ذو مرة ( أى الذى يصدر أمره مرة واحدة فلا يراجع فيه وينفذ فوراً ) فاستوى ( أى اكتمل وصار فى حالة من الكمال تليق بذاته حيث هو ) وهو ( أى الله ) بالأفق الأعلا ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ( من عبده ) فأوحى إلى عبده ( محمد ) ما أوحى ( ٥٣ - ٤ - ١٠ )

ولكنهم يلوون هذا الكلام الصريح ويقولون أنه يشير إلى سيدنا جبريل وليس محمد عبد لجبريل إنما هو عبد لله ودليلهم على ذلك أن الله يقول أن الرسول رأى الوحي عند سدرة المنتهى والرؤية لا تستلزم الانتقال إلى حيث يوجد الشيء المرئي فالانسان يرى الشمس ولكنه لا ينتقل إلى حيث توجد الشمس ليراها يقول الله :

« ولقد رآه ( أي الوحي ) نزلة أخرى ( مرة ثانية ) عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى »( ٥٣ - ١٢ - ١٧ )

ويقولون أن ذلك يدل ما دام أنه رآه عند سدرة المنتهى ورأى اللوح المحفوظ عند الجنة أن الرسول قد صعد . ويقولون إذا لم يكن هذا هو دليل الصعود فما هو الدليل أكثر من هذا ؟ !

وهذا كلام قد يكون معقولا إذا أيده تقرير الله في القرآن عن الرؤية وكيف كانت . أكانت بالصعود الممنوع والاقتراب من اللوح المحفوظ أو كانت بالرؤية عن بعد للأفق المبين لما فيه دون صعود لأن الصعود ممنوع كما تقدم .

ويكون معقولا كذلك لو أن سورة النجم نزلت بعد سورة الإسراء فيأتي الدليل على الواقعة بعد حدوث الواقعة لا قبلها أما وسورة النجم قد نزلت حسب ترتيب النزول الذي يقولون به قبل سورة الإسراء بست وعشرين سورة فلا يعقل أن يأتي الدليل على صحة الواقعة قبل أن تقع كما أن رؤية شيء لا تستدعي الصعود إليه فنحن نرى الشمس ولا نصعد إليها لنراها حيث توجد فالرؤية لا تعد دليلا على الصعود وإذا سأل الإنسان نفسه كيف رأى الرسول أم الكتاب هل صعد ليرها أو ماهو الشكل الذي رآها به فيجد الجواب على هذا السؤال في قوله تعالى .

« ولقد رآه بالافق المبين وما هو ( أي الله ) على الغيب ( أي ما يغيب عن الأنظار ) بضنين ( على عبده محمد ) وما هو ( أي الوحي ) بقول شيطان رجيم فأين تذهبون ( بتخريجاتكم وخيالاتكم ) إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وماتشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين » ( ٨١ - ٢٢ - ٢٩ )

وهذا يؤكد أن الرسول لم يصعد السماء لأن الصعود إليها ممنوع ولو صعد لكان

فى القرآن اختلاف لبعض آياته عن البعض الآخر ودل هذا الاختلاف على أنه ليس من عند الله وإنما هو رأى وهو على الأرض أم الكتاب حيث هى كما يرى الانسان الأشياء البعيدة بالمنظار المقرب أو الأشياء الغائبة عن العين فى الجيب بالأشعة السينية أو يرى المناظر المختلفة البعيدة بأجهزة التليفيزيون .

كما تكون بالصعود إذا كان الصعود ممكنا وقد وضح أنه مستحيل فوجب صرف النظر عنه إلى ماهو جائز حسب أوامر الله فى القرآن .

وقد تكون الرؤية كما يرى الانسان الشمس وهو على الأرض وهذا هو الاحتمال الجائز والذى لا يعترضه أمر من أوامر الله ولهذا يتقرر أن الرؤية كانت عن بعد كما يرى الانسان الأشياء البعيدة بالمنظار المقرب أو بأجهزة التليفزيون فلابد أن تفهم الرؤية على أنها رؤية عن بعد وهذا هو ما يقرره الله فى القرآن وما يتفق وبقية ما جاء فيه فلا اختلاف يدل على عدم إحكام وضعه متماسكا لا تنافر فيه يقول الله :

« ولقد رآه بالأفق المبين » ( ٨١ - ٢٢ )

وفى طرق الوحى التى تتحدث عنها سورة النجم ما يزيد هذا الأمر جلاء فطرق الوحى كما يقرر الله فى القرآن ثلاث طرق هى كما يقول الله :

وما كان لبشر أن يكلمه (١) الله إلا وحيا أو من وراء حجاب .

(٢) أو يرسل رسولا (٣) فيوحى بإذنه مايشاء إنه على حكيم .

( ٤٢ - ٥١ )

وهذه الطرق الثلاث للوحى هى :

(١) الكلام المباشر . (٢) الرؤية عن بعد من وراء حجاب الغيب .

(٣) إرسال جبريل .

١ — ويكون الكلام المباشر بأن يقترب الله من عليائه ويتدلى من أفقه الأعلى

ويقترب من عبده على الأرض ويكلم عبده كلامامباشرا من وراء حجاب كما كلم الله سيدنا موسى .

٢ — والرؤية من وراء حجب الغيب تتم بأن يعطى الله النبي قدرة فى بصره ليرى ما يريد أن يريه له من أم الكتاب مما هو غائب ووراء حجب الغيب عن أبصار الخلق وليس الله بضنين على عبده بذلك لأنه جائز فلا يضن عليه أن يريه ما هو غائب عن الأبصار .

٣ — أما إرسال جبريل فيتم بأن يرسل الله الملائكة تحمل الروح الأمين (جبريل) وتضعه فى قلب الرسول المختار فيصبح الرسول بروحين روحه العاديه والروح الأمين.

ويضع الروح الأمين الرسالة التى أرسله الله بها فى قلب الرسول فيحاول الرسول أن يقرأها فيطلب الله منه أن يتمهل إلى أن يقرأها له الله .

هذه هى طرق الوحى الثلاثه وفيما يلى ما جاء من كل طريقة منها فى القرآن فيقول الله فى الطريقة الثالثه :

« أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون » .

(١٦ - ١ - ٢)

« نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين » .

(٢٦ - ١٩٣ - ١٩٥)

فإذا نزلت الملائكة بالروح الأمين وألبست الروح الأمين لجسد النبي وأدخلته فى قلب الرسول ألقى الرسالة فيه فعرفها الرسول وبدت رغبته فى التعجل بنطق ما عرف فيستمهله الله ويأمره أن ينتظر حتى يقرأها الله له ويفعل الله أى شىء ويقرأ الرسالة بأن يأمر جل وعلا من يشاء من خلقه بما يريد فيصدع المخلوق للأمر وفى هذه الحالة يأمر الله الأدوات الناطقة للرسول وهى اللسان والحلق واللهاة والشفتين أن تنطق بما وضعه الروح الأمين فى قلب النبى من رسالة نطقا لا إراديا ليتابعه الرسول ويقرأ القرآن على مثاله وفى ذلك يقول الله :

« إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » .

( ١٦ - ٤٢ ) ويقول :

لاتحرك به لسانك لتعجل به. إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه » . ( ٧٥ - ١٦ - ١٩ )

هذا هو ملخص ماجاء فى القرآن عن الطريقة الثالثة من طرق الوحى وفى القرآن تفصيل أوفى عنها فليرجع إليه من يريد وليس هنا مقامه .

أما عن الطريقة الثانية وهى طريقة الرؤية من وراء حجب الغيب عن طريق الأفق البعيد المبين لما فيه بإعطاء الرسول القدرة فى بصره ليرى أم الكتاب حيث هى عند الجنة ويرى منها مايريد الله إطلاعه عليه ويراها وهو حيث هو على الارض دون أن يصعد وكما يرى الإنسان مايغيب عن بصره بالنظارات المقربة وبأجهزة الرادار والتليفزيون وبالأشعة السينية والأشعة تحت الحمراء رؤية بصرية لما هو غائب فى الأحوال العادية عن بصر الخلق يقول الله :

«أفتمارونه على مايرى ( من وحى ) ولقد رآه ( أى الوحى ) نزلة أخرى (فى أم الكتاب) عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة مايغشى مازاغ البصر . وما طغى ( وتحدث عن زيغ البصر وطغيانه لأن الرؤية بصرية .وعن بعد بالبصر ) لقد رأى من آيات ربه الكبرى ( فالرؤية عن بعد لما يغيب عن الأبصار آية كبرى ) » . ( ٥٣ - ١٢ - ١٨ )

والتحدث عن زيغ البصر وطغيانه يقطع بأن الرؤية كانت معتمدة على البصر وإعطاء البصر القدرة على مايغيب عنه آية من آيات الله الكبرى والنفاذ بالبصر فى حجب الغيب ورؤية أم الكتاب آية أخرى .

وأطلاع الرسول على ما هو غائب عن أعين الناس ليس بشيء يضن به الله على عبده ورسوله فكان أن أعطاه هذه القدرة ويؤكد هذا قوله تعالى أن الرؤية كانت بالأفق المبين أى عن طريق الأفق البعيد المبين لما فيه يقول الله :

« إنه ( أى الوحى ) لقول رسول كريم ذى قوة ( فى بصره ) عند ذى العرش

مكين مطاع ثم أمين. وماصاحبكم بمجنون ( إذ يتحدث لكم أنه رأى أم الكتاب عند الجنة وهو حيث هو على الأرض أمامكم يراها كما يرى الأفق البعيد المبين لما فيه ) ولقد رآه ( أى الكتاب والوحى ) بالأفق المبين . وما هو ( أى الله ) على الغيب ( ماهو غائب عن العيون ) بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فأين تذهبون ( على عبده ) إن هو ( أى الوحى ) إلاذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم . وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين » . ( ٨ - ١٩ - ٢٩ )

هذا ملخص ماجاء عن الطريقة الثانية فى القرآن أما عن الطريقة الأولى من طرق الوحى وهى طريقة الكلام المباشر للرسول من وراء حجاب .

فينزل الله من الأفق الأعلا ويتدلى مقتربا من الأرض حيث عبده الذى يريد أن يكلمه ويحدث إشارة تنبه الرسول كالنار التى نبهت موسى فإذا أقترب الرسول من النار كلمة الله بما يشاء كلاما مباشرا وفى هذا يقول الله عن كلامه لسيدنا محمد يقول:

« والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم ( محمد ) وما غوى . وما ينطق ( بما يبلغكم به من رسالة الله ) عن الهوى إن هو ( الذى يبلغكم به ) إلا وحى يوحى ( إليه من عند الله ) علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى ( أى أصبح فى حالة كمال مطلق ) وهو ( أى الله ) بالأفق الأعلا ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ( من عبده ) فأوحى إلى عبده ما أوحى » . ( ٥٣ - ١ - ١٠ ) ويقول :

« إذ قال موسى لأهله إنى آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار . ومن حولها وسبحان الله رب العالمين. ياموسى أنه أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً . ولم يعقب ياموسى لا تخف إنى لايخاف لدى المرسلون » .

( ٢٧ - ٧ - ١٠ )

وهذا يدل على أن الله جل وعلا كلم رسوله محمد كلاما مباشرا كما كلم رسوله موسى .

وبهذه الطرق للوحى تحدثت سورة النجم .

وبهذا تتفق كل آيات الله بعضها مع البعض الآخر ويتضح زيف إدعاء الصعود إلى السماوات العلا وخطأ الاستناد إلى ما يلويه أعداء الإسلام من كلمات الله ومعانى آيات الله .

ومن ذلك وغيره مما لم يذكر يتضح أنه لم يصحب الإسراء أى معراج أصلا ويتضح أن قصة المعراج زائفة من أولها إلى آخرها وأن بها متناقضات كثيرة مع القرآن بما لا يدع مجالا للشك أن التعديل الذى صنعوه فى الصلاة محض اختلاق ليخرجوا بالناس فى صلاتهم عن أوامر الله الخاصة بالصلاة كما يتضح عدم تحديد الركعات التى أخرجوا بها المسلمين عن ملة إبراهيم وعما كان يعمله رسول الله الأمين سيدنا محمد عليه وعلى رسل الله كلهم أفضل الصلاة والسلام كما وضح أن التحيات ليست إلا من وضع أعداء الاسلام فقد وضعها أصحاب هذه القصة الخرافية المعراج ويتضح بذلك خطأ الصلاة بها .

وفى الاستمرار على ذكر رواية المعراج وما بها من أكاذيب تحد لآيات الله وليس فى تحدى الله وآياته أى نجاح أو فلاح فكيف إذا عرفت أنهم يحتفلون بهذا التحدى الذى لا يؤدى إلا إلى الخزى والخسران وفى ذلك يقول الله :

« ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم » . ( ٩ - ٦٤ ) يقول :

« إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شىء شهيد » . ( ٥٨ - ٥ - ٦ )

إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز » . ( ٥٨ - ٢١ )

وليس أدل على هذا الخزى مما هو واقع بمن يدعى الإيمان كذبا ونفاقا ويصلى وفق ما جاء عن طريق هذه الأكاذيب وأمثال هذه الأحاديث الخرافيه ولا يصلى وفق ما يعلمه الله فى رسالته للناس .

فإذا عرفت أيها القارىء أن هذه الترهات وضعت بعد وفاة الرسول وأن مدة الوضع والتأليف لما نسب للرسول أنتهت أيام الدولة الأموية ثم أخذوا يدرسون وينشرون ذلك من مدارس أقامها أعداء الإسلام من المشركين والمنافقين ثم ركزوا هذه الحله وعززوها أيام الدولة الفاطميه التى تولى شئونها يهود أسلموا قبل تولى الحكم بأيام وقيل عنهم عندها أنهم حسن إسلامهم على حد قولهم عن أنفسهم وقد أقاموا الأزهر مدرسة عامة وأخذ ينشرون منها تعاليم الضلال على أنها تعاليم الاسلام فتعلمها الناس على أنها إسلام وتعلموها ليكون منها وسيلة الرزق وبهذا توقف رزقهم على نشر أكاذيب لآيات الله فحق عليهم قوله تعالى :

« فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ( الله وتكذبون آياته وتنشرون الأكاذيب عليه المخالفة لآياته ) فلولا إذا بلغت الحلقوم ( الروح ) وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه ( للذى يموت ) منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين . فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم » : ( ٥٦ – ٧٥ – ٩٦ ) ويقول :

« إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » .

( ٢ – ١٥٤ ) ويقول

« إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامه ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار » . ( ٢ – ١٦٩ – ١٧٠ ) ويقول :

« فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا

به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » .

( ٢ - ٧٤ )

هدانا الله إلى سواء الصراط ونجانا من الضلال المبين فى الدنيا والآخرة لخسران الدنيا والآخرة كما هو حال المنافقين هو الخسران المبين .

## خاتمة المقدمه

تبين للطالع لهذه المقدمه أن هناك إثنين وعشرين إختلاقا وتزويرا اعدا ماجاء فى قصة المعراج الخرافى التى زورها أعداء الإسلام على الصلاة وأحدثها أناس هم غير النبي ورغم ثبوت أن الذى أحدث التغيير هو إنسان غير النبي فلا لما يزالون يتابعونه ويزعمون فى اصرارأنهم إنما يقتدون بسنة رسول الله وليس لرسول الله سنة غير ما سنه الله وفرضه من قواعد وقوانين وضعها الله للوجود وسارت عليها كل الموجودات ولم يسن النبي سنة جديدة له وسيتبين فيما يلى كيف أضاع المسلمون صلاتهم ى هذا البحر الخضم من الاكاذيب وى ذلك يقول الله :

« فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنه ولا يظلمون شيئا » .

( ١٩ - ٦٠ - ٦١ )

وقد تبين مما سبق أن الناس روت الصحيح كما روت الخطأ والصحيح مؤيد بآيات الله ويتعارض الخطأ مع هذه الآيات فعجب للناس تعرض عن الصحيح المؤيد بكلام الله وتأخذ بالخطأ وتتبعه رغم أنه مناقض لكلام الله وكان الأحرى بهم أن يأخذوا بالأول ويتركوا الثانى ولكن المسلم لا يأخذ بهذا ولا بذاك وإنما يأخذ بكلام الله وحده فإذا اعترضه كلام للناس يتفق مع كلام الله اعتقد أنه صحيح وأنه يجوز صدوره من مسلم ولكنه لا يأخذ به وإنما يأخذ بكلام الله وحده ليكون دينه خالصا لله إذ هو يعبد الله وحده ويطيع الله دون غيره فإذا أمره من يعرف أنه لا يأمر إلا بما يأمر به الله أطاعه وتوجه بطاعته لله وإذا اعترضه كلام

الناس لا يتفق مع كلام الله اعتقد بخطائه وأن قائله خارج على دين الله ولم يعمل به وإلا أصبح كافرا بالله وآياته .

وقد تبين أن حديث الله وحجته واضحة فهى آيات الله التى تقع ولا سبيل إلى دفعها أو تغيرها أما أحاديث غير الله فلا سند لها من الواقع المتكرر المعجز فليس لغير الله آيات يتداول وقوعها على مر الأيام كتداول وقوع آيات الله .

فعجب يترك الناس كلام حجته واضحه مؤكده ويلجأون إلى كلام لا حجة على صحته إلا إذا اعتبرت الاكاذيب حجه واعتبر الكلام الملوى حجة .

فعلى من يريدون الحق الصريح أن يتركوا كل الكلام ويقتصروا على كلام الله يهديهم إلى الطريق المستقيم فى الحياه وينيلهم السعاده فى الدنيا والآخره .

وسيرى المطالع للابواب التاليه أن بالقرآن كل شىء عن الصلاه وعن كل شىء عنها وكيف يترك شيئا عنها لا يبينه وهى أساسية فى الإسلام ثم يبين ما هو أقل أهميه ويبين ما هو واضح ولا يحتاج إلى بيان كأن يبين أن للفرد أن يأكل فى بيت نفسه وهو أمر لا مندوحة عنه فأين يأكل الفرد إن لم يأكل فى بيت نفسه وفى منزله ؟ !

وقد بين ذلك لأنه تعالى حرم كل شىء وأحل ما ذكره فقط فاذا لم يذكر أن للانسان أن يأكل فى بيته كان أكله فى بيته حرام ولكى يحل أكل الإنسان فى بيته لذلك أباح هذا الأكل فأصبح بذلك حلالا .

فإذا بين القرآن هذا الذى لا يحتاج إلى بيان بينه لأنه حرم كل مالم يرد ذكر له أنه أحله فى القرآن وحرم ما لا علم للانسان به .

لهذا يعد عمل أى شىء لم يحله الله ويأمر به أنه عمل حرام يجب على المسلم أن لا يأتيه .

وقد ذكر الله فى القرآن كل ما يريد من الإنسان أن يعمله ولا يعقل أن

بترك الصلاة وكيفيتها إذ لو ترك ذلك لعد إتيان الصلاة بالكيفية التى لم تذكر حرام فقد حرم الله مالا علم للانسان به مما لم يذكره فى رسالته للناس ويقول الله فى بيانه ما يبيح للفرد أن يأكل فى بيت نفسه ما يأتى :

« ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون » .

( ٢٤ - ٦١ )

ومن هذا يتضح أنه لا يصح للمسلم أن يأكل فى بيت عدوه فهو محرم عليه أو أن يعمل شيئا لم يصرح الله به فى القرآن فتوبوا إلى الله عباد الله وعودوا للصلاة كما يعلمكم الله مالم تكونوا تعلمون وكما علمكم فى القرآن والله بكل شىء عليم تنالوا عفو الله وغفرانه فهو يقول :

« قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا أنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وإن كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين » . ( ٣٩ - ٥٤ - ٦٠ )

فاتقوا الله عباد الله وعودوا لآيات الله فسوف لا تسألون عن شىء يوم القيامه إلا عن طاعتكم أو مخالفتكم لهذه الآيات وحدها وصلوا لله وفق آياته

فى كتابه لكم ورسالته التى أرسلها لكم ولم يترك فيها صغيرة ولا كبيرة عن دين الله القيم الذى يجب أن تدينوا به تكونوا من المحسنين. هدانا الله وإياكم إلى إتباع صراطه المستقيم ودينه القويم .

وسنتكلم فى الفصل التالى عن الصلاة بصفة عامة ثم نتبع هذا بفصل عن قواعد الاسلام عامة أو قواعد صراط الله المستقيم ثم نأتى بعد ذلك بشروط إقامة الصلاة ذاكرين ما جاء عن ذلك فى القرآن الكريم .

# الفصل الثانى

## ١ — الصـــلاة

### بحث عام عنها وعن المراد منها

### معنى الصلاة

الصلاة صلة تصل بين شيئين وتجمع بينهما ويؤخذ هذا المعنى مما جاء عنها فى كتاب الله وتشتق من أفعال وصل وصلى .

وصل — يصل — صل — صلة وصلاة ووصيلة — ووصل بين شيئين جمع بينهما بما يربطهما ببعضهما .

ووصل الشيء بلغه واجتمع به واتصل به ووصل ضد قطع وفصل والاتصال هو الإجتماع أو هو البلوغ والجمـــع والصلة والصلاة ما يجمع بين الشيئين ويربط بينهما .

والوصيلة نوع من أنواع الحجر والاحتكار والوقف أو الحبس يترك ويساب صلة وتقربا لمن يعد أنه قريب من الله أو تترك لله وهو محرم كتحريم كافة أنواع الحجر والوقف والتأميم والحبس والاحتكار وما قد يخترعه الناس من أسماء لهذا الاحتكار وهذا الحجر للمال .

وصّل — يوصّل وتعنى جعل يصل أو جعله يبلغ أو يجتمع .

وقواعد الإسلام كلها متصلة بعضها بالبعض الآخر فهى كوحدة واحدة متماسكة لايخرج أحد على قاعدة منها الا ويخرج على القواعد الأخرى فلا حياة بغير عمل مثلا . ولا يمكن أن يؤتى فعل فى غير مكان أو زمان أو بغير نتيجة أو بدون فاعل يأتيه أو غير ذلك من مستلزمات الفعل أو مستلزمات الحياة وتسمى مستلزمات

لأنها ملازمة لبعضها البعض فلا يمكن فصل إحداها عن البقية وهى تظهر كلها معا وتختفى كلها معاً .

والمسلم يؤمن بهذه الحقيقة فيصل ما فرض الله أن يكون متصلا من هذه المستلزمات ومثيلاتها ولا يقطع مالا يمكن فصله عن بعضه البعض وماجعله الله متصلا وفى هذه المستلزمات وتلازم اتصالها وصرورة وصل المسلم لما أمر الله به أن يوصل يقول الله :

« الذين يوفون بعهد الله ( عهد الاسلام لله وآياته ومنها وحدة قواعد الحق ) ولا ينقضون الميثاق ( ميثاق الاسلام لله ) والذين ( بهذا ) يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب » ( ١٣ - ٢١ )

« الذين ينقضون عهد اللهمن بعدميثاقه ( توثيقه باعلان الاسلام ) ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ( مما لا يمكن أبداً فصله عن بعضه ) ويفسدون ( بسبب ذلك ) فى الأرض أولئك هم الخاسرون » ( ٢ - ٢٥ )

« والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » ( ١٣ - ٢٥ )

ولن يصلوا إليك أى لن ينالوك أو يبلغون ويجتمعوا بك وتؤخذهذه المعانى من قول الله :

« قالوا يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ماأصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب » ( ١١ - ٨٣ )

« قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون ( يبلغون ) إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون » ( ٢٨ - ٣٥ )

« ولقد وصلنا لهم القول ( أبلغناه لهم ) لعلهم يتذكرون ( ٢٨ - ٥٢ )

« ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء

حتى يهاجروا فى سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً إلا الذين يصلون (يجمعهم بكم ميثاق وعهد أو قرابة) إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا » ( ٤ - ٩١ - ٩٢ )

وفى تحريم أنواع الحجر ومنها الوسيلة وتحريم شروط الحجر ومنها السماح بالاستفادة من الأوقاف الخيرية لأبناء الواقف وهم من ربطت عليهم الأوقاف الأهليه وأصبحوا بذلك شركاء للواقف فى شركه بالله وتحريم العكس يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة (أنواع الوقف الخيرى ) ولا حام ( يحمى الذرية وهو الوقف الأهلى ) ولكن الذين كفروا ( بآيات الله التى تحرم الحجر ) يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ( ٥ - ١٠٢ - ١٠٣ )

« وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله ( الوقف الخيرى ) بزعمهم ( لأنه زعم لا يتفق مع آيات الله ) وهذا لشركائنا ( فى شركنا مع الله الوقف الأهلى ) فما كان لشركائهم ( للوقف الأهلى ) فلا يصل إلى الله ( للوقف الخيرى ) وما كان لله ( للوقف الخيرى ) فهو يصل إلى شركائهم ( لأصحاب الوقف الأهلى ) ساء ما يحكمون » ( ٦ - ١٣٦ )

وصّل — يوصّل — أبلغ أو ربط بين أمرين .

أوصل — يوصل — إيصالا .

أصلاه — يصليه — إصلاء فهو صال .

صلى — يصلى — صل — صلاة وتعنى كلها أوصل .

ووصل وبلغ وجمع وربط بين شيئين .

اصطلى — يصطلى — اصطلاء وتعنى وصل للنار فلحقته حرارتها وحرقه لهيبها وفى معنى ما تقدم يقول الله :

« خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ( أوصلوه للجحيم ليصله نارها فيصطليها ) ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين » . ( ٦٩ - ٣٠ - ٣٤ )

« فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم » ( أى واصل للجحيم لاحقه لهبه ) . ( ٣٧ - ١٦١ - ١٦٣ )

« وإذ قال موسى لأهله إنى آنست ناراً سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون » ( تتدفأون بحرارة النار باقترابكم منها ) . ( ٢٧ - ٧ )

« فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا إنى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون » .

( ٢٨ - ٢٩ )

« كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ( واصلون للنار متصلين بلهبها ) ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون » . ( ٨٣ - ١٤ - ١٧ )

« فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا ( أعلم بمن يستحق أن يوصل للنار ليصلى حرارتها ) » ( ١٩ - ٦٨ - ٧٠ )

« وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ( يصل النار ويحس بحرارتها ويحرقه لهيبها ) إن هذا لهو حق اليقين » . ( ٥٧ - ٩٢ - ٩٥ )

« إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا ( توصلهم للنار فتحرقهم ) كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما » . ( ٤ - ٥٩ )

« ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله ( أى نصله النار فيصله لهيبها فيحرقه ) جهنم وساءت مصيرا »
( ٤ - ١١٥ )

« ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا »
( ٤ - ٣٤ )

« فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر وما ادراك ماسقر لاتبقى ولاتذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر »
( ٧٤ - ٢٤ - ٣٠ )

« هـــذه النار التى كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون »
( ٣٦ - ٦٣ - ٦٤ )

ودخول النار والوصول لها واتصال لهيبها بجسد الإنسان لا يكون إلا يوم القيامة يقول الله :

« وإن الفجار لفى جحيم يصلونهـا يوم الدين وما هم عنهـا بغائبين »
( ٨٢ - ١٤ - ١٦ )

« ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحييك به الله ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير » ( ٥٨ - ٩ )

« من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا »
( ١٧ - ١٩ )

« ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار »
( ١٤ - ٢٨ - ٢٩ )

« فأنذرتكم نارا تلظى لايصلاها ( يصلها ويصله نارها ) إلا الأشقى الذى كذب وتولى »
( ٩٢ - ١٤ - ١٧ )

« إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » ( ٤ - ١١ )

« هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية » ( ٨٨ - ١ - ٥ )

« وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا إنه كان فى أهله مسرورا » ( ٨٤ - ١٠ - ١٣ )

« ويتجنبها الاشقى الذى يصلى النار الكبرى » (٨٧-١١-١٢)

« تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب » (١١١-١-٣)

والصلاة والصلة من وصل ومن صلى هى الصلة التى تصل بين شيئين :

ويصلى الله على خلقه أى يصلهم بنعمه وفضله الكثير فقد خلقهم ووصلهم فأعطاهم أنفسهم ومنحهم الصحة والسمع والبصر وآتاهم المال والملبس والمسكن والمشرب والهواء للتنفس ورزقهم من كل شىء وآتاهم من كل ماسألوه ومن ذلك الرحمة والغفران والهداية لصراطه المستقيم وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الإنسان لظلوم كفار .

وصلة الله وصلاته على خلقه دائمة متصلة مدى الحياة لاتنقطع إلا بانقطاع الحياة كالهواء والغذاء دائم يتنفسه الانسان ويجد مايلزمه منه فى كل لحظه .

وإذا وصل الله مخلوقاته ومنها الانسان وصلى عليه بهذه النعم الكثيرة الدائمة كان الواجب على المخلوقات أن يصلوا ماوصلهم به الله ويصلوا له دواما وفى كل وقت وفى صلاة الله وصلته لخلقه يقول الله :

« ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم ( أى يصلكم بنعمه علىكم تتفكرون فى هذه النعم فتذكروا خالقها وتشكروه عليها وتعبدوه بسبب ذلك فتخرجكم من ظلمات الجهل إلى نور

المعرفة المأخوذة من مخلوقات الله وآياته ) ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم أجرا كريما ( ٣٣-٤٢-٤٣ )

« ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وإنا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات ( عليهم تنزل صلاة الله وصلته ونعمه ورحمته وعفرانه ) من ربهم ورحمة ( كررت كبيان لنوع من أنواع صلاة الله على خلقه ) وأولئك هم المهتدون » . ( ٢٠ - ١٥١ - ١٥٢ )

هذه هى صلة الله وصلاة الخالق على خلقه والمخلوق مطالب بأن يصل خالقه ولايقطع الصلة بينه وبين خالقه ويجعل صلته بالله دائمة كدوام نعم الله وصلاته عليه .

ولا يملك الانسان شيئا يصل به خالقه ويبادل به ربه عطاء بعطاء وليس لديه وهذا حاله وكل شيء مملوك لله إلا أن يصلى لله فيشكر ربه ويحمده ويسبحه ويعلى من شأنه ويدعوه ويستغفره ويطلب منه ويستزيد من فضله ونعمه ويرجو رحمته وعفوه ورضاه ويعترف بأنه هو المالك لكل شيء ويخصه بالعبادة فلا يستعين إلا به ولا يبتهل إلا اليه ليهديه الصراط المستقيم ويعينه على اتباع دينه القويم ويغفر له هفواته ويتوب عن ذنوبه وسيئاته .

هذه هى صلاة المخلوق لخالقه وصلته التى يجب أن يؤديها فى كل وقت فى الليل أو فى النهار لتكون دائمة طول الحياة كدوام صلاة الله له وصلته به .

ولا حيلة لدى المخلوق غير ذلك ولهذا تكون صلاة العبد لخالقه دعاء وتسبيح واستغفار شاملة التسكر على ما ينعم الله به عليه فى كل وقت .

والصلاة من المخلوق للخالق واجبة فى كل وقت وكل حين وكل حال لضرورة وجوب دوامها لتكون دائمة كدوام نعم الله على المخلوق .

وقد تكون الصلاة من المخلوق للخالق لنفس المصلى وقد تكون لصالح مخلوق

آخر وفى كلتا الحالتين يشترط لصحتهـــا أن تتفق والقواعد التى وضعها الله لصلاة الانسان ودعائه واستغفاره لنفسه أو للشروط التى وضعها الله للدعاء والصلاة للغير .

فلا تقبل الصلاة لنفس الانسان إلا إذا لم يكن مرتـكبا لشرك لا يغفر .

ولا تـكون للغير إلا إذا كان الغير مسلما قد استغفر هو نفسه عن ذنوبه وتاب عنها .

وفى هذه المعانى المتقدمة للصلاة كصلة بين الخالق وخلقه وبين المخلوق لنفسه لخالقه وبين المخلوق لغيره لخالقه يقول الله:

« قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه ( وذكر نعمه ) فصلى ( فدعا ربه وشكره وحمده وسبحه واستغفره الخ ) بل تؤثرون الحياة الدنيا ( وتنسون الله ونعم الله وتنسون شكر الله على نعمه والدعاء له ) والآخرة خير وأبقى » (٨٧-١٤-١٧)

« والذين هم على صلواتهم ( دعواتهم وتسبيحاتهم ) يحافظون ( على دوامها كدوام صلاة الله على خلقه) أولئك ( الذين هكذا حالهم ) هم الوارثون ( للجنة) (١٣ - ٩ - ١٠)

« إن الانسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين ( الذين يديمون بصلاتهم صلتهم بالله لدوام صلة الله بهم ويشكرون الله على نعمه الدائمة ويطلبون المزيد منها) الذين هم على صلاتهم( دعائهم وتسبيحهم) دائمون ( لدوام صلة الله بهم ) . (٧٠ - ١٩ - ٢٣)

« فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ( الناس ولا يذكرون الله إلا أمامهم ) ويمنعون الماعون » . (١٠٧ - ٤ - ٧)

« إلا أصحاب اليمين فى جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ( لم نصل الله بشكره كما وصلنا بنعمه ) ولم نك نطعم المسكين ( لظننا أننا سبب ما نحن فيه من نعم ) وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب

بيوم الدين حتى أتانا اليقين ( حتى تأكدنا لما رأينا النار ) » .

( ٧٤ - ٣٩ - ٤٨ )

خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ( أدع لهم واستغفر لذنوبهم ) إن صلاتك ( دعاءك ) سكن لهم والله سميع عليم » . ( ٩ - ١٠٤ )

ولا يمتاز مخلوق عن مخلوق فى وجوب الصلاة لله والدعاء له والاستغفار منه وطلب المزيد من نعم الله وقد أعلم الله كل مخلوق كيف تكون صلاته وكيف يكون تسبيحه يقول الله :

« ألم تر أن الله يسبح له من فى السماوات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يعملون » . ( ٢٤ - ٤ )

ويجب أن تكون صلاة الانسان ودعاؤه لنفسه أو للمخلوق مثله لله وحده لقوله تعالى :

قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » . ( ٦ - ١٦٣ - ١٦٤ )

ويصلى الانسان ويسبح ربه ويشكره ويحمده ويستزيد من نعمه ويستغفره ويطلب المزيد منها عند مباشرة أى عمل فإذا ذبح الانسان ذبيحة أياً كانت صلى عند الذبح وشكر ربه على ماأولاه من نعم وكذلك عندما يفعل أى فعل أياً كان عليه أن يصلى لله يقول الله :

« إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر » .

( ١٠٨ - ١ - ٣ )

ويصلى الانسان كذلك طالباً أن يجيره الله ويستعيذ بالله من شر ماينزل به من مصائب وكوارث وقحط وعدم نزول مطر ولجدب أوغير ذلك من الأحداث كما يصلى عندما يموت له قريب أو صديق مسلم فيجتمع الناس عند المنزل منتظرين

خروج الميت للدفن وفى وقت الانتظار يدعون له . يستغفرون من ذنوبه وفقاً الشروط المذكورة فيا بعد ويدعون بدعاء الملائكة وهم فى أماكنهم حيث هم جلوس والميت فى منزله إذ لا يصلى على الميت فى المسجد كما لا يصلى على الكافر ولو كان قريباً يقول الله

« فان رجعك الله إلى طائفة منهم . فاستأذنوك للخروج.فقل لن تخرجوا معى ابدا.ولن تقاتلوا معى عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة.فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره ( أمر بعدم الاشتراك فى الدفن ) إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون » . ( ٩ – ٨٣ – ٨٤ )

ويوصى الله المسلمين المؤمنين بالصلاة فى كل مناسبة وهذا يفرض على المسلم دوام الدعاء لله والتسبيح والاعلاء له فى أى حال يكون فيها الانسان طول حياته يقول الله

« قال إنى عبد الله آتانى الكتاب . وجعلنى نبياً . وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة — مادمت حياً — وبرا بوالدتى . ولم يجعلنى جبارا شقياً » . ( ٩ – ٣٠ – ٣٢ )

« واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولا نبياً . وناديناه من جانب الطور الأيمن.وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا.واذكر فى الكتاب إسماعيل.إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً » . ( ١٩ – ٥١ – ٥٨ )

« وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى » . ( ٢٠ – ١٣٢ )

وبينما يفرض الله دوام الصلاة والدعاء والتسبيح والاستغفار مدى الحياة وفى أى حال يكون فيها الانسان ولأى سبب لدوام نعم الله على المخلوق إذا به

يفرض أن يقام لهذا الدعاء وهذا التسبيح والاستغفار اقامة مخصوصة ويفرض اقامة هذه الصلاة فى أوقات محدودة ويشترط للاقامة شروطا منها .

حلول الوقت — النداء للصلاة فى الوقت المحدد — طهارة الجسم والأطراف طهارة الثياب — طهارة مكان الصلاة — تزيين الإنسان بأحسن زينة عنده — خلع النعلين — إستقبال القبلة — الامام — القيام — الركوع — السجود — الجلوس .

وتتميز الصلاة من إقامة الصلاة بذلك كما تتميز إقامة الصلاة بأنها لاتقوم اطلاقاً إلا لله .

فإذا حدد ميعاد محدد للصلاة دل على ان المقصود هو إقامة الصلاة وإذا حدد ميعاد محـــدد للتسبيح دل ذلك على أن المقصود هو الصلاة ذات الإقامة أو التسبيح ذو الاقامة .

والسجود لايكون إلا فى الصلاة ذات الاقامة لتخصيص كل منهما لله وكذلك الركوع وبذلك يدل السجود والركوع على الصلاة ذات الاقامة أو الصلاة ذات الوقت المحدود أو الصلاة المكتوبة

وإذا اقيمت الصلاة أو التسبيح كان لابد أن يكون فى الصلاة إقامة وركوع وسجود واستقبال للقبلة وغير ذلك من الشروط .

ولا تكون هذه الاقامة للصلاة إلا لله وإلا لشخص المصلى نفسه فلا إقامة للصلاة لغير الله ولا يقيم الشخص الصلاة إلا للدعاء لنفسه .

وإذا حددت صلاة بوقت كان المراد من الصلاة ـ الصلاة ذات الاقامة .

والفرق بين أمر الله « صل » وبين أمره « أقم الصلاة » ان الأول أمر يطلب الصلاة والدعاء العادية فى أى حال يكون فيها الانسان وفى أى وقت أما الأمر الثانى فيتطلب استكمال الشروط لاقامة الصلاة فى موعدها .

ويتحدد الوقت فى اقامة الصلاة بمثل قوله تعالى :

« وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » . ( ١١ — ١١٧ )

« أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا » ( ١٧ - ٨٠ )

ومن الآية الأولى يتضح أن اقامة الصلاة مخصصة بوقت محدود ومن الاية الثانية يتضح أن هذا الوقت المحدود محصور بين موعدين محددين.

والاقامة ذات الركوع والسجود لاتكون إلا لله لقوله تعالى :

« ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. لاتسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون. فان استكبروا. فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لايسأمون » ( ٤١ - ٣٨ )

وسواء ذكرت الاقامة فى الصلاة المحددة المواعيد أولم تذكر فيفهم دائما من تحديد الميعاد ان الصلاة المطلوبة هى صلاة ذات اقامة فيها ركوع وسجود وكذلك يفهم أن التسبيح ذو المعياد المحدد هو طلب لاقامة الصلاة ولهذا تحدد الصلاة ذات الاقامة من الايات التى تذكر فيها الصلاة فى مواعيد محددة ويذكر فيها التسبيح فى مواعيد محدودة والآيات التى يذكر فيها طلب السجود والركوع لأن كل ذلك مخصص لله وحده ولا يكون إلا له وبالصفة التى يطلبها وهى الاقامةذات الركوع والسجود والشروط الأخرى كقوله تعالى :

« أقم الصلاة طرفى النهار. وزلفا من الليل.إن الحسنات يذهبن السيئات . ذلك ذكرى للذاكرين » ( ١١ - ١١٧ )

« فاصبر على مايقولون . وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس . وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى » (٢٠ - ١٣١)

والذى يقارن الآيتين السابقتين يجد أن الآية الأولى ليست إلا تكرار للجزء الأخير من الاية الثانية وفيهما يفرض الله اقامة الصلاة فى طرفى النهار وأوقات الليل الذى يفسران التسبيح المحدد بوقت ليس إلا إقامة للصلاة وكمثل قوله تعالى :

« فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا . وسبح بحمد ربك حين تقوم . ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم » . ( ٥٢ - ٤٨ - ٤٩ )

« إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون » . ( ٣٢ - ١٥ )

« أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى . كلا ائن لم ينته لنسفعاً بالناصية. ناصية كاذبة خاطئة . فليدع ناديه . سندع الزبانية . كلا لا تطعه واسجد واقترب » (٩٦-١٠-١٩)

« يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم » . ( ٢٤ - ٥٧ )

ومن الشروط الواجبة للصلاة ذات الاقامة أو للتسبيح ذو الوقت المحدود أو للسجود أو للركوع انها ـ أى الصلاة ذات الاقامة لاتصح إلا إذا تطهر الإنسان واغتسل لقوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون » ( ٥ - ٩ )

ومن شروط الصلاة ذات الاقامة أو التسبيح ذو الميعاد المحدد أن ينادى على الصلاة لقوله تعالى :

« وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا . ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا ان آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل من قبل وان أكثركم فاسقون » . (٥ - ٦٣ - ٦٤)

ويشترط فى الصلاة ذات الاقامة أو التسبيح الموقوت بوقت محدد إستقبال القبلة لقوله تعالى :

« ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون » . (٢ - ١٤٤)

« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب . ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا . والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » . (٢ - ١٧٧)

ويشترط فى اقامة الصلاة أن يؤديها إمام يقيم الصلاة لقوله تعالى .

وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة » . . (٤ - ١٠٢) .

وقد وردت هذه المعانى وتكررت فى قوله تعالى :

« هنا لك دعا ذكريا ربه . قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب . أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين » . (٣ - ٣٣)

« يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء

فى الخمر والميسر. ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » .
( ٥ - ٩٢ - ٩٣ )

« رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ( أى صلاتى ) » .
( ١٤ - ٤٢ )

وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا. وأوحينا إليهم فعل الخيرات. وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين » . ( ٢١ - ٧٣ )

« ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فالهكم إله واحد. فله أسلموا. وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة. ومما رزقناهم ينفقون » . ( ٢٢ - ٣٦ )

ويؤخذ شرط الركوع فى الصلاة المقامة والتسبيح ذو الميعاد المحدد من قوله تعالى .

« وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين . أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون. واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين . الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون » . ( ٢ - ٤٠ - ٤٣ )

«حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ( وقت الصلوات فى أطراف الليل والنهار ووقت الصلاة الوسطى هو فى وسط طرفى الليل والنهار وصلاة الاصيل وسط النهار وصلاة القيام وسط الليل ) وقوموا لله قانتين » .

( ٢ - ٢٣٩ )

«ألم ذلك الكتاب لاريب. فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب. ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » . ( ٢ - ٢ - ٣ )

« وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لاتعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذى

القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة . وآتوا الزكاة. ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون ». ( ٢ - ٧٧ )

وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير » . ( ٢ - ١٠٤ )

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . ( ٢ - ٢٧٧ )

« فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما . لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما » . ( ٤ - ١٦٠ )

ولقد أخذنا ميثاق بنى إسرائل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وقال الله إنى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل » . ( ٥ - ١٥ )

« إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » ( ٥ - ٦٠ )

« وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى إليه تحشرون » . ( ٦ - ٧١ )

إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » .

( ٨ - ٥٢ )

« فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم » . ( ٩ - ٥ )

« فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون » (٩ - ١١)

« إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (٩ - ١٨)

« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم » (٩ - ٧٢)

« والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرأون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار » . (١٣ - ٢٢)

« قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال » . (١٤ - ٣٤)

« ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .
(١٤ - ٤٠)

« الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا . ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » . (٢٢ - ٤١ - ٤٢)

« وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل الله عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » . (٢٢ - ٧٨)

« وأقيموا الصلاة . وآتوا الزكاة . وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون » .
(٢٤ – ٥٥)

« طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين. هدى وبشرى للمؤمنين. الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون » . (٢٧ – ١ – ٢)

« منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة . ولا تكونوا من المشركين . من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا.كل حزب بما لديهم فرحون ». (٣٠ – ٣١)

« الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة . وهم بالآخرة هم يوقنون » .
(٣١ – ٤)

« يابنى أقم الصلاة. وأمر بالمعروف. وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور (٣١ – ١٦)

« وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى. وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » . (٣٣ – ٣٣)

« ولا تزر وازرة وزر أخرى . وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شىء ولو كان ذا قربى .إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما تتزكى لنفسه. وإلى الله المصير » . (٣٥ – ١٩)

« إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة.وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور » . (٣٥ – ٢٦)

«والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة. وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون » . (٤٢ – ٣٦)

« أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات. فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة. وآتوا الزكاة . وأطيعوا الله ورسوله. والله خبير بما تعملون » .
(٥٨ – ١٤)

« وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ماجاءتهم البينة وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » . ( ٩٨ – ٤ – ٥ )

« فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها إسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة . وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب » . ( ٢ – ٣٦ – ٣٨ )

ولعدم تطلب الصلاة مجهودا كبيرا ولسهولة إقامة الصلاة ولأهميتها فى نفس الوقت يأتيها المنافقون ويتخذونها وسيلة يخدعون بها المؤمنين ليظن المؤمنون أن المنافقين مسلمون حقا ولكن الله يدل المؤمنين على أن المنافقين يأتون الصلاة ويقيمونها خداعاً وزيفا ويقول ان دليل ذلك أن المنافق لا يأتى الصلاة إلا أمام الناس ليتظاهر أمامهم أنه مسلم رياء وأنهم يأتون الصلاة وهم كسالى فإن ينتظم جمع يلم بعض الناس إلا قاموا متظاهرين بإقامتهم للصلاة طلبا للظهور بالصلاح ويقرر الله أن صلاة المنافقين لن يقبلها الله منهم ولن تنفعهم بشىء وأنهم لا يقيمون الصلاة إلا للسخرية بالمؤمنين وسوف يعذبهم الله بسبب هذا النفاق ومن هذا يتضح أن الصلاة لا يمكن أن تكون دليلا على صحة الإيمان خصوصاً إذا لم تنه صاحبها عن إتيان ما يخالف أوامر الله ويقول الله إن الصلاة المقبولة من المؤمن الصحيح هى الصلاة التى تنهى صاحبها عن مخالفة أى أمر من أوامر الله فى القرآن وفيما تقدم يقول الله :

« قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون . فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ( ٩ – ٥٣ – ٥٦ )

« وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » ( ٨ – ٣٥ )

« فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون » . ( ١٠٧ - ٥ - ٧ )

« أتل ما أوحى إليك من الكتاب . وأقم الصلاة إن الصلاة ( المقبولة هى التى ) تنهى ( صاحبها ) عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله ( أن تذكر الله وتذكر آياته فى رسالته ) أكبر ( فى النهى عن المنكر ) والله يعلم ماتصنعون » .
( ٢٩ - ٤٤ )

ولسهولة الصلاة وظن المنافقين أنها تدل على المؤمنين قاموا ينادون بين الناس بأن إقامة الصلاة هى كل شىء ولم يفرقوا بين الصلاة المقبولة والصلاة التى لا يقبلها الله كصلاة المنافقين أمثالهم - قاموا ينادون بين الناس أن يكتفوا بالصلاة عن طاعة أوامر الله الأخرى فدلوا بهذا النداء أن صلاتهم غير مقبولة وإلا لو كانت مقبولة لنهتهم عن عصيان أى أمر من أوامر الله وحضهم على التمسك بالعمل بكل أوامر الله .

ضيعوا هذا المعنى وقاموا يدعون الناس بالكف عن القتال والكف عن الجهاد فى سبيل الله والكف عن طاعة الله فى الأمور المختلفة فحرضوا على عصيان أوامر الله والخروج على طاعته تعالى.

ويقول الله إنهم فى دعوتهم لعصيان أوامر الله وعدم الاستجابة لأوامره والاكتفاء بالصلاة على أن فيها الكفاية إنما يخفون فى أنفسهم خوفهم من الناس خوفا هو أشد فى صدورهم من خوفهم من الله وخافوا عذاب الناس أشد من خوفهم من عذاب الله ويدلون بهذا الخوف . أنهم منافقون وإذا نوقشوا تمنوا أن لو لم يأمر الله بالجهاد وأن لو أخرهم إلى أجل قريب ويقول الله فى هذا مانصه :

« ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم (عن طاعة كافة أوامر الله واكتفوا بأن) وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال . إذا فريق منهم يخشون

الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون . فتيلا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله ( لأن الله هو الذى ربط بين الفعل ونتيجته فإذا جرح الإنسان نفسه أصابه الألم من الله بسبب الربط بين الفعل ونتيجته ) فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ما أصابك من حسنه فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ( لأنك فاعل الفعل كفعل جرح مثلا فأنت الذى جرحت نفسك بإهمالك أو بقصدك) . وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيداً » . ( ٤ - ٧٨ - ٨١

ومن الصلوات ذات الإقامة فرض يوم الجمعة فرضه ليقوم أمير المؤمنين أو الحاكم بإصدار أحكام الله فيما يحدث من أحداث للمسلمين كقضايا الميراث أو قضايا توقيع العقوبات على المخالفات لأوامر الله .

فإذا لم توجد قضايا طوال الأسبوع لم ينادى للصلاة وإذا وجدت قضايا نودى للصلاة فى وقت يتسع فيه للحاكم ليصدر الأحكام فى كل ما هو معروض لضرورة الانتهاء من قضايا الأسبوع فى يوم الجمعة وعدم تأجيل أى منها ولذلك أباح الله النداء للصلاة فى أى وقت من اليوم وقد ينادى للصلاة فى الصباح وقد ينادى فى أى وقت وترك ذلك للظروف التى تسير وفق أوامر الله وما جرى فى علم غيبه الذى لا يريد أن يطلع أحداً عليه بتحديد ميعاد الصلاة ولهذا قيل « إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ) .

وتتم إجراءات التقاضى من سماع شهادة الشهود والفصل فى القضية بعد الصلاة لقوله تعالى .

« يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية ( قضية وصية وميراث ) اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم فى الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين فإن عثر

على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا (كلام الله واطيعوه واقيموا الأحكام شكرا لله على هدايته لكم) والله لا يهدى القوم الفاسقين (الذين فسقوا عن أوامر الله وجعلوا خطبة الجمعة قبل الصلاة)» .
(٥ - ١٠٥ - ١٠٧)

وقد غير مروان فى الخطبة وجعلها قبل الصلاة وخالف أمر الله الذى يقول أن إجراءات التقاضى واصدار الأحكام يكون بعد الصلاة ويأمر الله أن يشهد المؤمنون إصدار الأحكام فى القضايا المختلفه ولكن المنافقين جعلوا هذا البحث وحصروه فى خطبة للنصيحه . وقدموها على الصلاة ويقول الله فى ضرورة شهود الناس للأحكام وتنفيذها أيا كانت يقول :

« الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة. ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله. إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» .
(٢٤ - ٢)

ولايوجد يوم يطلب الله فيه للناس الإجتماع ويأمرهم بالصلاة جماعة إلا يوم الجمعة ولفرض الجمعه بالذات ومن هذا يحدد الله يوم الجمعة للتقاضى لضرورة حضور الشهود وشهود الصلاة لمجموعة الناس .

فيجتمع الناس للصلاة ويصلون أولا شاكرين الله على هدايته لهم فإذا انتهت الصلاة نادوا على القضايا واحدة تلو أخرى ويصدر الحاكم الأحكام ويأمر بالتنفيذ وقد قال الناس من ساعة التسليم لله ولأحكام الله وساعة غفران الله إنها هى الساعة النحس فى يوم الجمعه فتعالى الله عما يصفون به ساعة غفرانه .

مما تقدم يتضح حكمة أمر الصلاة يوم الجمعة فى أى وقت من أوقات النهار .
ولما ضاع الغرض منها جعلوها وقت الظهيره كما سيتضح فيما بعد وفيما تقدم يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعه فاسعوا إلى ذكر الله . وذروا البيع . ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض . وابتغوا من فضل الله . واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما . قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة . والله خير الرازقين » .

( ٦٢ — ١٠ — ١١ )

وفيما يلى يذكر الله بعض الفروض التى يطلب فيها إقامة الصلاة ويحدد مواعيدها ومنها فرض الصبح وفرض المغرب أو فرض طرفى النهار ويحدد كذلك فرض أحد أطراف الليل وهو فرض العشاء فيقول :

« وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » . ( ١١ — ١١٧ )

وفى تحديد ميعاد طرف النهار الثانى وهو المغرب وأنه بين غروب الشمس إلى حلول الغسق يقول الله .

« أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً » . ( ٨٧ — ٨٠ )

وفى فرض إقامة الصـــلاة عند تلاوة القرآن أو عند سماع القرآن يتلى يقول الله .

« إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى » . ( ٢٠ — ١٤ )

واذكر فى الكتاب إدريس . إنه كان صديقا نبيا. ورفعناه مكانا عليا. أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم واسرائيل. وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة (كما فرضها الله ) واتبعو الشهوات فسوف يلقون غيا. إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة. ولا يظلمون شيئا » . ( ١٩ — ٥١ — ٦١ )

وفى فرض القيام بالليل أو فرض الصلاة كلما يقوم الإنسان ليلا لقضاء حاجة له أثناء الليل يقول الله .

« إن الله يعلم إنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك. والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن. علم أن سيكون منكم مرضى.وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله. فاقرأوا ما تيسر منه واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم » . ( ٧٣ - ٢٠ )

وفى وجوب الصلاة بصوت مسموع وقراءة القرآن فيها بصوت مسموع أقرب إلى الجهر منه للخموت وتحريم المناجاة أو القراءة الخفية يقول الله :

« وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا. قل آمنوا به او لا تؤمنوا. إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون الاذقان سجدا ويقولون.سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا. قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ماتدعوا فله الأسماء الحسنى.ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك.ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا » .

( ١٧ - ١٠٦ - ١١١ )

وفى ضرورة التسبيح فى السجود بل وفى فرض صيغة خاصة للتسبيح هى قول المسبح « سبحان ربنا » وفى المحافظة على مواعيد الصلاة وإتيان كل صلاة فى وقتها يقول الله :

« وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون بهوهم على صلاتهم يحافظون » . ( ٦-٩٢ )

«قد أفلح المؤمنون.الذين هم فى صلاتهم خاشعون.والذين هم عن اللغو معرضون

والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » . ( ٢٣ - ١ - ١١ )

« إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون إن عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون . والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك فى جنات مكرمون » . ( ٧٠ - ١٩ - ٢٥ )

ولا يجوز التخلف عن الصلاة فى مواعيدها الذى يحدده الله لها لأى عذر كان فلم يستثن الله المريض المحارب الذى ينزل المطر على رأسه وهو أولى بالاستثناء لهذه الظروف القهرية مجتمعة ولكنه مع ذلك فرض عليه أن يصلى الصلاة فى مواعيدها المحدودة وقال إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا يمكن أن يقبل عذر بعد ذلك لتأجيل الصلاة أو تقديمها .

غير أنه يباح عدم إقامة الصلاة إطلاقاً إذا كان الإنسان غائباً عن رشده بسبب مرض شديد كمرض الموت أو بسبب حدث جلل يذهل الإنسان ويفقده وعيه أو بسبب غرض هام يملك عليه تفكيره ويجعله كالسكران .

ويجب عند زوال هذه الحالة المذهبة للعقل أن يغتسل الانسان ويعود للصلاة فى مواعيدها يقول الله .

« وإذا ضربتم فى الأرض » .

(١) ... .. ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر (٢) أو كنتم مرضى

(٣) أن تضعوا أسلحتكم ، ( وصلوا ) ( ٤ - ١٠١ - ١٠٣ )

« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا » . ( ٤ - ٤٦ )

والذى يستجيب لله ويصلى له ويشكره ويستغفره ويحمده ويسبحه ويعلى مقام ربه يطيع كافة أوامر الله فلا يصدر عن فعل إلا طاعة منه لله ولا يفعل فى نفسه ولا فى ماله إلا ما يأمر به الله ويتقيد بكل أوامر الله ويتساءل الكفار عن معنى الاسلام أهو بحيث لا يطيع المسلم أحدا إلا الله ويسألون هل معنى الصلاة أن يترك الإنسان ما عليه الآباء ويتقيد بأوامر الله وحدها وفى هذا يقول الله .

« قالوا ياشعيب أصلاتك تأمرك ان نترك مايعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا مانشاء إنك ( بهذا ) لانت الحليم الرشيد » (١١-٨٩)

واقتداء بسيدنا موسى اتخذ سيدنا محمد لنفسه وللمؤمنين معه قبلته الأولى من بيته خوفا أن يعتبر توجهه بصلاته لقبلة المسجد الحرام وحوله الأصنام عبادة منه لهذه الأصنام وحتى يتضح من من الناس هو الذى يتبع أوامر الله ويقتدى برسول الله ولم تكن القبلة الأولى بيت المقدس كما يزعمون يقول الله .

« وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة ( مستقبلين هذه القبلة ) وبشر المؤمنين ( ١٠ - ٨٧ )

ولقد فرضت الصلاة لتصلى ركعتين ركعتين وفى وصف أى ركعتين فى أى صلاة من الصلوات المفروضة يصف الله صلاة الحرب فيصف ما يتخذه المسلمون من احتياطات لدرء هجوم العدو فى ميدان القتال عند السجود وذلك بتقسيم المصلين إلى فريقين ـ فريق يحرس وفريق يصلى ـ فإذا صلى المصلون ركعة واحدة استبدلوا الوضع . وحرس من كان يصلى . وصلى من كان يحرس . وبهذا لا يصلى

المؤتمون إلا ركعة واحدة ويصلي الإمام ركعتين فإذا زالت الحرب ولم يكن هناك داع لهذا الاحتياط للحراسة وهذا التقصير للصلاة بسبب هذه الاحتياطات صلى المؤمنون جميعهم كلهم مرة واحدة ركعتين خلف الإمام كصلاة الإمام لقوله تعالى :

« فإذا اطمأننتم (ولم يكن هناك داع للاحتياطات) فأقيموا الصلاة (كلكم وراء النبي) إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » وفى وصف هذه الصلاة ووصف الاحتياطات التي تتخذ وعدم اتخاذها إذا زالت الضرورة لها يقول الله .

« وإذا ضربتم فى الأرض (للقتال وحده دون غيره بسبب سياق الحديث الآتى بعد) فليس عليكم جناح (أى لا حرج من أن تجنحوا أو تميلوا) ان تقصروا من الصلاة (أى قصروها لتتخذوا الاحتياطات لتدرؤا عنكم هجوم العدو عند السجود وتعذر رؤيتكم له) إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا (بهجومهم عليكم وقت الصلاة) إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا . وإذا كنت فيهم (يارسول الله) فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك (من الطائفتين التى تقسم لهما المؤمنون) وليأخذوا (أى المصلين معهم) اسلحتهم فإذا سجدوا (أى الطائفة التى تصلى معك) فليكونوا (أى الطائفة — الأخرى الحارسة) من ورائكم (أى خلف المصلين يحرسونهم عند السجود يرقبون الميدان لتنبيه المصلين إذا اقترب العدو أو هجم وانتم سجود تضعون رءوسكم على الأرض لاترون أحدا) ولتأت طائفة أخرى (أى الطائفة الحارسة) لم يصلوا فليصلوا معك (وفى قول معك دليل على استمرار الرسول فى صلاته وإنهاء المصلين بعد الركعة الأولى لصلاتهم وتبادلهم مواقفهم مع الحراس الذين يأتون ويكبرون مقيمين الصلاة فيقوم الرسول من جلوسه ويتابع صلاتهم ويؤمهم فى الصلاة دون أن ينهى صلاته ويبدأها من جديد) وليأخذوا (من جاء يصلى) حذرهم (وقت التبادل) وأسلحتهم (كذلك) ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم (لحظة) وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح

عليكم (وأنتم فى الحرب) إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم (وصلوا وهذا أكبر دليل على عدم قبول أى عذر لتأخير الصلاة عن موعدها) وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا فإذا قضيتم الصلاة (مقصورة بسبب احتياطات الحرب) فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم (أى فى كل حال) فاذا اطمأننتم (وذهب خوف الحرب ولم يعد هناك حاجة لأى احتياطات لقصر الصلاة) فأقيموا الصلاة (كاملة كما صلاها النبى كلكم وراءه دون حاجة لقصر أو احتياط أى ركعتين كما هى موصوفة هنا دون أخذ أى احتياط لزوال الضرورة له) إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (لا تتأخر عن وقتها ولا تتقدم عنه لأى سبب إذ أن اجتماع الحرب والمطر والمرض لم يبح الله لاجتماعها وهى أعذار قهرية تأجيل الصلاة عن ميعادها) ». (٤–١٠١ – ١٠٣)

وقد قالوا عن القصر أنه فرض فى أول الأمر فى حالة الحرب فقط ثم رخص الله تعالى فى القصر للمسافر وإن كان آمنا ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام لعمر ابن الخطاب رضى الله عنه حين سأله عن ذلك فقال إنه صدقة تصدق بها الله عليكم فاقبلوا صدقته. وليس هناك أى دليل من القرآن على هذا الكلام فوجب اعتباره من أكاذيب الناس على الرسول فى حديثه لعمر رضى الله عنه وهو يدل على أن الحديث المزعوم لم يحدث ولا يمكن لأى كان أن يغير أوامر الله.

وقد ورد ذكر عدد الركعات وأنها ركعتين لكل صلاة مواضع أخرى فى القرآن وسيأتى ذكرها فيما بعد :

## ٢ – التسبيح

ورد أن الصلاة صلة بين المرء وخالقه وأن المخلوق لا يملك شيئاً يصل بخالقه ليصل ما وصله به الخالق من نعم كثيرة لا حصر لها إلا أن يشكر ربه ويحمده ويستغفره ويستزيد من فضله ويسبح ربه ويعلى من مقامه وينزهه عن كل ما يخطر بالبال فالله دائماً لا مثيل له فليس كمثل الله شىء.

وفى الـكلام عن الصلاة عرف القارىء أن هناك صلاة وهناك إقامة لهذه الصلاة وأن الصلاة ذات الإقامة محددة بأوقات محدودة وإذا كانت إقامة الصلاة المحددة بوقت هى التسبيح المحدد بوقت دل ذلك على أن التسبيح المحدد بوقت ثابت هو إقامة للصلاة وكان من الواجب لذلك فى البحث العام للصلاة بحث فعل « سبح » وما جاء عنه فى القرآن .

سبح — يسبح — تسبيحا — علا سابحا فى الأفق الأعلا وتعنى أعلا الله ونزهه وذكره فى كل وقت بما يعليه عن كل مايخطر بالبال من الصفات والتسبيح لا يكون إلا لله ولا يكون إلا لحمد الله والحمد هو المدح الموجب للشكر الزائد وهو لايكون إلا لله أيضاً — وسبحان — فى ماضى جامد بمعنى تعالى عن كل مايمكن أن يوصف به ولا يستعمل إلا لذات الله وليس له مضارع أو أمر يشتق منه .

وإعلاء الله والسمو به فى العلو سبح به فى علوه وتنزيه له وذكر له بكل حمد وشكر لآلائه ونعمه ويؤخذ هذا المعنى من قول الله :

وربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون» .

( ٢٨ - ٦٨ )

وله من فى السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون . أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله ( أى تعالى الله ) رب العرش عما يصفون » .

( ٢١ - ١٨ )

« إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون » .
( ٣٢ - ١٥ )

« قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذاً لابتغوا إلى ذى العرش سبيلا سبحانه ( تعالى ) وتعالى ( كررت للتأكيد ) عما يقولون علوا كبيرا تسبح له ( تعليه ) السماوات السبع والأرض ومن فيهن . وإن من شىء إلا يسبح بحمده . ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفوراً » ( ١٧ - ٤٤ - ٤٦ )

والتسبيح من حيث المعنى هو إعلاء الله وتنزيهه وشكره وحمده على آلائه ونعمه هو المراد بالصلاة فلا يجد مخلوق شيئاً يصل به ربه ويصل ربه ما وصله الله به من نعمه الكثيرة التى لا ينضب معينها والتى لا تنتهى بل هى دائمة بدوام وجود الإنسان فلا يجد الإنسان إلا أن يسبح الله وينزهه ويعليه عن كل ما يخطر بالبال من الصفات ويشكره ويحمده ويستغفره ويدعوه طالباً المزيد من فضله والتوفيق لهدايته ليخلص فى عبادته فقد خلقه ووهبه الحياة ووهبه السمع والبصر والرزق والفؤاد والنفس والهواء وهى نعم دائمة لا يوازيها إعلاء مقام أو شكر مهما عظم ولذلك يستشعر المؤمن وهو يصلى ويسبح ويدعو ويستغفر عظم نعم الله بجانب ما يقوم به من صلاة فلا يجد إلا أن يستزيد بقدر الطاقة صلاته لله وتسبيحه له ودعائه واستغفاره وإعلائه وشكره وحمده ولا يجد إلا أن يخصه بالعبادة وأنه مهما زاد واعلا ففضل الله أعلا وأكبر لا يوازيه شكر أو تسبيح

ولدوام نعم الله يفرض الله على المسلم التسبيح ويفرض الصلاة دواما وفى أى حال يكون فيها الانسان وفى دوام التسبيح والإعلاء لله يقول الله :

« سبح لله ما فى السماوات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم » .

( ٥٧ - ١ ) ( ٥٩ - ) ( ٦٠ - ١ )

« ألم تر أن الله يسبح له من فى السماوات والأرض.والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه . والله عليم بما يفعلون » ( ٢٤ - ٤١ )

« هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم » .

( ٥٩ - ١٣ - ٢٤ )

« يسبح لله ما فى السماوات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم » .

( ٦٢ - ١ )

« ويسبح الرعد بحمده ( أى يعلى حمده وشكره ) والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال » .

( ١٣ - ١٣ )

« وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ( يعلون من حمد الله ) وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين » . ( ٣٩ - ٧٥ )

والتسبيح إعلاء للحمد وإعلاء للأستغفار وإعلاء لكل أنواع الصلاة والدعاء والسبح بالدعاء فى الصلاة إلى أبعد الحدود ويؤخذ هذا من قول الله :

« الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ( أى يعلون من شكر الله وحمده ويؤمنون بأن الله أعلا من كل ما يمكن أن يعلونه إليه ويقولون فى تسبيحهم أو دعائهم ) ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ( إذ يحرم الاستغفار لغيرهم ويقولون فى هذا الاستغفار وهذه الصلاة ) ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا ( زيادة فى التأكيد ) واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » .

( ٤٠ - ٧ )

« له مافى السماوات وما فى الأرض وهو العلى العظيم تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم » . ( ٤٢ - ٥ )

« ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين » . ( ٢١ - ٧٩ )

« قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون ( أى تعلون الله وتعلون قدر نعمه عليكم وتحمدوه وتشكروه وتستغفروه ) قالوا سبحان ربنا ( أى تعاليت يا الله ما أعظم نعمك وأجل قدرك ) إنا كنا ظالمين (إذ لم نذكر فضلك ونعمه كما يجب » .

( ٦٨ - ٢٩ )

وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها

ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ( أى نعلى حمدك ) ونقدس لك أى نحترم مقامك العالى ) قال إنى أعلم مالا تعلمون » . ( ٢ - ٢٨ )

« واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك ( نعليك ) كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا . قال قد أوتيت سؤلك يا موسى » . ( ٢٠ - ٣٠ - ٣٦ )

« إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك ( أى على حمد الله ) واستغفره إنه كان توابا »

( ١١٠ - ١ - ٣ )

« سبحان ( تعالى ) الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » .

( ١٧ - ١ )

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى ( تعاليت ربى ) هل كنت إلا بشرا رسولا — وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا » . ( ١٧ - ٩٢ - ٩٦

بل آتيناه بالحق وإنهم لكاذبون . ما اتخذ الله من ولد . وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان ( تعالى ) الله عما يصفون » .

( ٢٣ - ٩٠ - ٩١ )

« سبحان ( تعالى ) الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض (١) ومن أنفسهم (٢) ومما لا يعلمون » . (٣ — الروح ) ( ٣٦ - ٣٦ )

« وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة أنهم محضرون ( سبحان )

( تعالى ) الله عما يصفون . إلا عباد الله المخلصين. فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون ( المعلون لله ولمكانة الله المعلون لحمد الله على نعمه المستغفرون من خطايانا ) وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين » (٣٧ - ١٥٨ - ١٦٩)

« لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان ( تعالى ) الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » . (٤٣ - ٢)

« قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين سبحان ( تعالى ) رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون . فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون » . (٤٣ - ٨١ - ٨٣)

« أم لهم إله غير الله سبحان ( تعالى ) الله عما يشركون » (٥٢ - ٤٣)

«هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان ( تعالى ) الله عما يشركون هو الله الخالق البارىء المصور له الاسماء الحسنى يسبح له (يعليه وينزهه ويحمده ويستغفره) مافى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم » (٥٩ - ٢٣ - ٢٤)

« أو ليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فسبحان ( فتعالى ) الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون » . (٣٦ - ٨١ - ٨٣)

« قالوا سبحانك ( تعاليت ) لاعلم لنا إلا ماعلمتنا إنك أنت العزيز الحكيم » (٢ - ٣٠)

« ألذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ( أى على أى حال يكونون فيه ) ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك ( تعاليت) فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار » . (٣ - ١٨٩)

« وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك (تعاليت) مايكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك إنك أنت علام الغيوب » .

( ٥ - ١١٦ )

« ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك ( تعاليت ) تبت إليك وأنا أول المؤمنين »

( ٧ - ١٤٠ )

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » .

( ١٠٠ - ٩ - ١٠ )

« وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك ( تعاليت ) إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننج المؤمنين »

( ٢٢ - ٨٧ - ٨٨ )

« إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا إذ سمعتموه قلتم مايكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك ( تعاليت ) هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين » .

( ٢٤ - ١٥ - ١٧ )

« ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ( تعاليت ) ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا » .

( ٢٥ - ١٨ - ٢٠ )

« ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا

سبحانك ( تعاليت ) أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون » . ( ٣٤ - ٤١ )

« وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ( تعالى ) له مافى السموات والأرض كل له قانتون » . ( ٢ - ١١٠ )

« يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة إنتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه ( تعالى ) أن يكون له ولد له ما فى السماوات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا » . ( ٤ - ١٦٩ )

وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى ( تعالى وتعالى لتكرار التعالى زيادة فيه وتفسيرا لسبحانه ) عما يصفون » .

( ٦ - ١٠٠ )

« إتخذوا أحبارهم ( رؤساء الدين عند اليهود ) ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحداً لاإله إلاهو سبحانه (تعالى) عما يشركون » ( ٩ - ٣١ )

« ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السماوات والأرض سبحانه وتعالى ( تعالى وتعالى عن كل مايقولون لتأكيد التعالى وتفسيرا لسبحانه ) عما يشركون » .

( ١٠ - ١٩ )

« وتوكل على الحى الذى لايموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً » .

( ٢٥ - ٥٩ )

« وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى له مافى السماوات والأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله مالا تعلمون » . ( ١٠ - ٦٥ )

أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون » . ( ١٦ - ١ )

« ويجعلون لله البنات سبحانه ( تعالى ) ولهم مايشتهون » (١٦-٥٩)

« قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذى العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيراً . ( لكل ماجاء بعد سبحانه تكرار لمعنى سبحانه وتفسيرا وتأكيداً لعلو الله علوا كبيرا عما يقولون ) تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفوراً » . (١٧ - ٤٢ - ٤٤)

« وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ( تعالى عن ذلك ) بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا من ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إنى إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين » . (٢١ - ٢٦ - ٢٩)

ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه « تعالى » إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون » . (١٩ - ٣٥)

« إن الذين عند ربك لايستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون » .

(٧ - ٢٠٥)

« الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء . سبحانه وتعالى ( تعالى وتعالى علوا كبيرا فهو وحده الذى يخلق ويرزق وهو الذى يحيي ويميت ) عما يشركون » . (٣٠ - ٣٩)

« ولو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه ( تعالى ) هو الله الواحد القهار » . (٣٩ - ٦)

« وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » . (٣٩ - ٦٧)

« وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين » . (٣٧ - ١٦٥ - ١٦٨)

«وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق إلى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون».

(٣٧ - ١٣٩ - ١٤٣)

سَبَح — يسبح — سبحا عام وسار فى الفضاء أو الهواء والجو المحيط به فى أى إتجاه .

وسبح — يسبح علا متجها لله معليا لمكانته سابحا وقد تقدم .

ويؤخذ هذا المعنى لفعل سبح من قوله تعالى :

« هو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون (يسيرون فى الفضاء) » .

(٢١ - ٣٧)

« لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون »

(٣٦ - ٤٠)

« إن لك فى النهار سبحا (سيرا فى الجو المحيط بك تؤدى مايطلب منك من أعمال تستلزمها الحياة) طويلا واذكر إسم ربك (وأنت سابحا تعمل) وتبتل إليه تبتيلا » .

(٧٣ - ٧ - ٨)

« والنــــازعات (الرياح تنزع الناس وتقذف بهم) غرقا والناشطات نشطا والسابحات (السائرات فى الفضاء) سبحا فالسابقات سبقاً » (٧٩ - ١ - ٤)

« والتسبيح كما تقدم إعلاء لمكان الله وحمد له على نعمه وشكره على آلائه والاستزادة من فضله وكرمه والاستغفار عما أتاه المخلوق من ذنوب وهو بهذا المعنى هو الصلاة نفسها المطلوبة من المخلوقات » .

والتسبيح كصلة لله وصلاة له هو مايصل العبد به ربه لقاء صلاة الله على العبد وإعطائه من نعمه وهى واجبة على المسلم المعترف بفضل الله عليه فى كل وقت وفى أى حال يكون الإنسان فيها وهو أى التسبيح مطلوب دائما وفى كل وقت لدوام نعم الله فإذا اقترن طلب التسبيح بوقت محدد دل تحديد الوقت للتسبيح على

أن المراد ليس التسبيح على اطلاقه وهو مطلوب دواما وإنما المراد التسبيح ذو الاقامة أو الصلاة ذات الاقامة فى هذا الوقت المحدد .

والتسبيح لايكون إلا لله فلا تسبيح إلا لله ولا إعلاء لفضل إلا لفضل الله وقدره ومكانته .

والتسبيح فى الصلاة لايكون إلا فى السجود فالتسبيح إعلاء لله ولا يتفق إلا مع خفض الرأس ووضعها فى أوطأ مستوى أو على الأرض ويأمر الله أن يكون التسبيح فى الصلاة فى السجود يقول الله .

« إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكّروا بها خروا سجدا وسبحوا (وهم سجود) بحمد ربهم وهم لا يستكبرون » : ( ٣٢ - ١٥ )

« وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به أولا تؤمنوا إن الذين أوتو العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون الاذقان سجدا ويقولون ( وهذا القول يحدد صيغة التسبيح فى السجود ) سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا » . ( ١٧ - ١٠٥ - ١٠٨ )

ويؤخذ من هذه الآية الأخيرة أن التسبيح لا يترك ليقول الانسان ماشاء بل تحدد الآية الصيغة الواجب التسبيح بها فيقول المسلم فى سجوده « سبحان ربنا » ولايقول سبحان ربى لأن الرب هو رب الجميع لارب الساجد وحده اعترف الناس بهذا أو لم يعترفوا وعلى الساجد أن يسبح باسم ربه العظيم وباسم ربه الاعلا ويسبح ويعلى أوامر الله ويعتقد أنها لابد نافذه فيقول :

« سبحان ربنا الاعلا » « وسبحان ربنا العظيم » « سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا :

على أن يذكر الثلاث صيغ طاعة لأوامر الله الآتية وطاعة لأمره تعالى « وتؤمنون بالكتاب كله » وقوله أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض

فا جزاء من يفعل ذلك منكم إلاخزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون . وفى الأوامر يقول الله :

« سبح اسم ربك الأعلى الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى » . ( ٨٧ - ١ - ٥ )

« نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم » .
( ٥٦ - ٧٣ - ٧٤ )

« إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم » . (٥٦ - ٩٥ - ٩٦)

« وإنه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم » . (٦٩ - ٥١ - ٩٢)

« وقرآ نا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا » (١٧ - ١٠٦ - ١٠٨)

ويفرض الله الصلاة اطلاقا فى كل وقت وعلى أى حال يكون فيه الانسان ولكن الصلاة ذات الاقامة والتسبيح ذو الاقامة والدعاء ذو الاقامة قد حدد الله له أوقاتا مخصوصة وهى :

وقت الغداة ووقت البكرة ووقت الأصيل ووقت قبل الغروب ووقت العشاء وعند القيام من النوم بالليل ووقت الفجر وقبل الشروق وفى أطراف النهار وفى الأبكار كما يفرض الصلاة ذات الاقامة فى ادبار السجود لكل صلاة من الصلوات المفروضة ذات الاقامة وفى هذه الأوقات يقول الله :

« فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب » . ( ٢٤ - ٣٥ - ٣٨ )

« إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق ». ( ٣٨ - ١٨ )

«إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا » . ( ٤٨ - ٩ )

« فاصبر على مايقولون . وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى » . ( ٢٠ - ١٢٩ )

« قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار » . ( ٢ - ٣٦ )

«فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار» ( ٤٠ - ٥٨ )

« فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود » . ( ٥٠ - ٣٩ - ٤٠ )

« واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم » . ( ٥٢ -٤٨ ٤٩ )

« فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا » . ( ١٩ - ١٢ )

« واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا » . ( ٧٦ - ٢٥ - ٢٦ )

« ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما » ( ٣٣ - ٤١ - ٤٣ )

ويبدأ الانسان صلاته وتسبيحه فيقول « سبحانك اللهم » وينهى هـــذه

الصـلاة بقوله « سبحان ربك رب العزة عما يصفون والحمد لله رب العالمـين »
يقول الله :

« إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات . يهديهم ربهم بإيمانهم . تجرى من تحتهم الأنهار . فى جنات النعيم . دعواهم فيها . سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام . وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » . ( ١٠ - ٩ - ١٠ )

« وتول عنهم حتى حـــين . وأبصرهم فسوف يبصرون . سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمـين » .
( ٣٧ - ١٨٠ - ١٨٢ )

والتسبيح والسجود لايكون أيهما أو كليهما إلا لله لقوله تعالى :

« ومن آياته الليل والنهار . والشمس والقمر . لاتسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن . إن كنتم اياه تعبدون . فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لايسأمون » . ( ٤١ - ٣٨ )

وفى الدعاء والصلاة إخلاصا لله لنفس الإنسان أو لغيره شروط لايصح الدعاء إلا إذا توفرت ومن هذه الشروط أن يستغفر الغير لنفسه قبل الإستغفار له فإن لم يستغفر لنفسه لم ينفعه استغفار الغير له كما سيأتى فى الـكلام على الإستغفار للغير ولـكى يطمئن المسلم على نفسه إذا دعا لغيره حتى لا يـكون خارجا على أوامر أو متحديا . لها عليه أن لا يستغفر إلالمن يراه قد استغفر لنفسه أمامه وزيادة فى الحيطة عليه أن يستغفر كاستغفار الملائكة للمؤمنين الذين تابوا عن ذنوبهم . ويقصد من يريد . من ذوى قرباه أو أصدقائه فإذا كان الذى يقصده قد استغفر لذنبه دخل ضمن من يستغفرلهم ، إن لم يكن قد استغفر . لم يرتكب المسلم إثما باستغفاره لمن لن يغفر الله له بسبب عدم استغفاره لذنبه وفى دعاء الملائكة يقول الله :

« الذين يحملون العرش ومن حـــوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به

ويستغفرون للذين آمنوا . ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما . فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك . وقهم عذاب الجحيم ربنا . وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم . إنك أنت العزيز الحكيم . وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم » . ( ٤٠ - ٧ - ٩ )

ومما تقدم يفهم أن فعل سبحان فعل ماض جامد بمعنى تعالى لا أمر له ولا مضارع إذ لا يصح تخصيص فعل لله فيه أمرا ومضارع فكل ما ينسب لله ويتصل به مضى فتعالى الله من يوم أن وجد في الماضي البعيد اللانهائي .

ولا تؤخذ أوامر الله باقامة التسبيح وإقامة الصلاة إلا من أوامر صريحة في القرآن أما نسبة الفعل لله فلا يمكن أن يدل على أمر ولو تحدد زمن معين في جملة الفعل كقوله تعالى «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون » .

فهي لا تدل على أمر بإقامة الصلاة لأن سبحان فعل ماض بمعنى تعالى وإنما تدل على دوام حمد الله في كل وقت وكل مكان ولا تدل على الصلاة ولا على إقامة الصلاة يقول الله :

« فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون » . ( ٣٠ - ١٧ - ١٨ )

## ٣ — الدعاء

الصلاة والتسبيح دعاء لإعلاء الله وحمده وشكره وتخصيص العبادة له وللاستزادة من فضل الله ونعمه ورحمته وغفرانه وطلب الهداية إلى صراط الله المستقيم واعتراف لله بأنه هو خالق الوجود وكل ما فيه وأنه بذلك الأحق بالعبادة . لذلك يقرر المصلي ألا يعبد إلا الله ولا يستعين بأحد غيره .

فالصلاة والتسبيح بهذا المعنى دعاء وقد ورد في ذلك قوله تعالى :

« قل ادعو الله أو ادعو الرحمن أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى ( ولما كان هذا

الدعاء صلاة لذلك عقب فقال ) ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا » .
(١٧ - ١١٠)

« وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله ( للدعاء أو للصلاة ) يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل إنما أدعوا ربى ولا أشرك به أحدا
(٧٢ - ١٨ - ٢١)

وقد ورد قول الله أن الدعاء صلاة وأنه عبادة يقول الله :

« قل إنى نهيت أن أعبد (أدعو) الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى وأمرت أن أسلم لرب العالمين » .
(٤٠ - ٦٨)

ويبدأ الإنسان دعاءه أو صلاته أو تسبيحه فيقول « سبحانك اللهم » ويختم دعاءه بقوله « الحمد لله رب العالمين » يقول تعالى :

« دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » .
(١٠ - ١٠)

ويقول .

« إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم. وهم لا يستكبرون. تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا. ومما رزقناهم ينفقون . فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » .

(٣٢ - ١٥ - ١٧)

أما عن معنى دعا فقد جاء فى القرآن ما يأتى :

دعا — يدع — أدع — دعوة ودعاء وتعنى نادى طالبا وقد خصص المصدر « دعوة » للنداء المطلق كما خصص المصدر « الدعاء » للنداء المصحوب بابتهال ورجاء واستغفار وصلاة ولا يكون الدعاء إلا لله تسبيحاً له وصلاة وإعلاء لمقامه وطمعاً فى فضله وخوفا من عقابه .

دّع — يدّع — دّعا وتعنى دعا لما فيه الشر نادى بسخط واشمئزاز — نهر — دعاه لما يشق عليه وساقه إليه كرها ويؤخذ كل ما تقدم من قوله تعالى .

« ويوم يقول نادوا شركائى الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا » : ( ١٨ - ٥١ )

« ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ، نداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون » . ( ٢ - ١٦٦ )

« إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم . إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون » . ( ٤٠ - ١٠ )

« وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدأ قل إنما أدعوا ربى ولا أشرك به أحدا » .

( ٧٢ - ١٨ - ٢١ )

« أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين » . ( ١٠٧ - ١ - ٢ )

« فويل يومئذ للمكذبين الذين هم فى خوض يلعبون يوم يدعون إلى نار جهنم دعا هذه النار التى كنتم بها تكذبون » . ( ٥٢ - ١١ - ١٤ )

فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً . قال يا مريم أنى لك هذا . قالت هو من عند الله . إن الله يرزق من يشاء بغير حساب . هنالك دعا زكريا ربه . قال رب . هب لى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء . فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين . قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر . وامرأتى عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء . قال رب اجعل لى آية . قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار » . ( ٣ - ٣٢ - ٣٦ )

« وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعوا إليه من قبل. وجعل لله أندادا. ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار . أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ».

( ٣٩ - ١٠ - ١٢ )

« ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله . وعمل صالحا . وقال إننى من المسلمين » .

( ٤١ - ٣٢ )

« وإنى عذت بربى وربكم أن ترجمون. وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون فأسر بعبادى ليلا إنكم متبعون واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون » .

( ٤٤ - ٢١ - ٢٣ )

« فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شىء نكر . خشعا أبصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر . مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر. فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر . وحملناه على ذات ألواح ودسر تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر . ولقد تركناها آية فهل من مدكر » .

( ٥٤ - ٨ - ١٢ )

« قال رب إنى دعوت قومى ليلا ونهارا. فلم يزدهم دعائى إلا فرارا. وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا . ثم إنى دعوتهم جهارا . ثم إنى أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا . يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » .

( ٧١ - ٥ - ١٢ )

« هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها . فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به. فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من

الشاكرين فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون أيشركون مالا يخلق شيئا وهم يخلقون. ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم . فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ألهم أرجل يمشون بها . أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها . أم لهم آذان يسمعون بها ( لقد فنى كل ذلك فى التراب بالموت ) قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون إن وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين. والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعروف وأعرض عن الجاهلين » . ( ٧ - ١٨٩ ١٩٠ ،

« هو الذى يسيركم فى البر والبحر . حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة. وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان. وظنوا أنهم أحيط بهم. دعوا الله مخلصين له الدين. لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين » . ( ١٠ - ٢٢ ، ٢٣ )

« وقالوا اتخذ الرحمن ولداً . لقد جئتم شيئا إداً. تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا. أن دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من فى السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا » . ١٩ - ٨٨ - ٩

« إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قل أذلك خير أم جنة الخلد التى وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا » ( ٢٥ - ١٤ - ١٦ )

« فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون » ( ٢٩ - ٦٥ )

« وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق

منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون » .

( ٣٠ - ٣٢ )

« وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم إلى البر فنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور » . ( ٣١ - ٣١ )

« وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب. أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » . ( ٢ - ١٨٢ )

« أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض إله مع الله قليلا ما تذكرون » . ( ٢٧ - ٦٣ )

« وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما. فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه. كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون » . ( ١٠-١٣ )

« وإذا مس الانسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هى فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون » . ( ٣٩ - ٥٠ )

« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون » . ( ٨ - ٢٤ )

« ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره. ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون . ( ٣٠ - ٢٤ )

« وقال الشيطان لما قضى الأمر. إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى. فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى. إنى كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم » ( ١٤ - ٢٧ )

« وقيل ادعوا شركاءكم. فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون » . ( ٢٨ - ٦٤ )

« ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون » . ( ٢ - ٢٢٠ )

« والله يدعوا إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم » .
( ١٠ - ٢٦ )

«ومن الناس من يعبد الله على حرف.فان أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه. خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين . يدعوا من دون الله مالا يضره ومالا ينفعه.ذلك هو الضلال البعيد يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى. ولبئس العشير » ( ٢٢ - ١٠ - ١٣ )

« إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير » . ( ٣٥ - ٦ )

« قل أرأيتم ما تدعون من دون الله. أرونى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى السماوات ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامه وهم عن دعائهم غافلون » . ( ٤٦ - ٣ - ٤ )

وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا إنه كان فى أهله مسرورا » . ( ٤٨ - ١٠ - ١٣ )

« ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون » . ( ٢٣ - ١١٧ )

« فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شئ نكر . خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر. مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر » .

( ٥٤ - ٦ - ٩ )

« فليدع ناديه سندع الزبانية . كلا لا تطعه واسجد واقترب »

( ٩٦ - ١٧ - ١٩ )

« وقال فرعون ذرونى اقتل موسى وليدع ربه إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد» . ( ٤ - ٢٧ )

ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا » . ( ١٧ - ١٢ )

« كلا إنها لظى . نزاعة للشوى . تدعوا من أدبر وتولى وجمع فأوعى » .

( ٧٠ – ١٤ – ١٧ )

« فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم. وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم » .

( ٤٧ – ٣٧ )

« وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين. ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك. فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين » . ( ١٠ – ١٠٦ )

« فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين » . ( ٢٦ – ٢١٣ )

« ولا تدع مع الله إلها آخر. لا إله إلا هو. كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون » . ( ٢٨ – ٨٨ )

ولا تزر وازرة وزر أخرى وأن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير » . ( ٣٥ – ١٨ )

« قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين » ( ١٢ – ١٠٨ )

« والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك. ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به . إليه أدعوا وإليه مآب » .

( ١٣ – ٣٦ )

« وأعتزلكم وما تدعون من دون الله. وأدعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا » . ( ١٩ – ٤٨ – ٥٠ )

ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير. ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » . ( ٣ – ١٠٠ )

« إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . ومن يشرك بالله

فقد ضل ضلالا بعيدا إن يدعون من دونه إلا إناثا . وإن يدعون الا شيطانا مريد. لعنه الله . وقال لأتخذن من عبادك نصيباً معروضاً . ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله. ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً. يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً. أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا » . (٤ - ١١٦ - ١٢١)

« ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين » .

( ٦ - ٥٢ )

« ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون » .

( ٦ - ١٠٨ )

« ألا إن لله من فى السماوات ومن فى الأرض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون » .

( ١٠ - ٦٦ )

« وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التى يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب » .

( ١١ - ١٠١ )

« له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال » .

( ١٣ - ١٤ )

« والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون الهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون » .

( ١٦ - ٢٠ - ٢٢ )

« قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا » . ( ١٧ - ٥٨ )

« واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا » . ( ١٨ - ٢٧ )

« ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير » . ( ٢٢ - ٦١ )

« وعباد الرحمن (ويدل عليهم أنهم) الذين يمشون على الأرض هونا
(١) وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (٢) والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما (٣) والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان
غراما (٤) إنها ساءت مستقرا ومقاما والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما (٥) والذين لا يدعون مع الله إلها آخر
(٦) ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق (٧) ولا يزنون
(٨) ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا
إلا من تاب (٩) وآمن (١٠) وعمل صالحا (١١) فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فإنه
يتوب إلى الله متابا والذين لا يشهدون الزور (١٢) وإذا مروا باللغو
مروا كراما (١٣) والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا
(١٤) والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين
(١٥) واجعلنا للمتقين إماما (١٦) أولئك يجزون الغرفة بما صبروا
ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبأ بكم ربي
لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما » . ( ٢٥ - ٦٤ - ٧٣ )

« فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم

وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامه لا ينصرون وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين » (٢٨ - ٤٠ - ٤٢)

« مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا . وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم. وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ».

(٢٩ - ٤٠ - ٤٢)

« ذلك بأن الله هو الحق . وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلى الكبير » .

(٣١ - ٣٠)

« جنات عدن مفتحة لهم الأبواب . متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب . وعندهم قاصرات الطرف أتراب. هذا ما توعدون ليوم الحساب » .

(٣٨ - ٥٠ - ٥٣)

« والله يقضى بالحق . والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء . إن الله هو السميع البصير » .

(٤٠ - ٢٠)

« وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا مالهم من محيص »

(٤١ - ٤٨)

« كذلك وزوجناهم بحور عين . يدعون فيها بكل فاكهة آمنين » .

(٤٤ - ٥٤)

«قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين. بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون » .

(٦ - ٤١ - ٤٣)

قل إنى نهيت أن أعبد ( أدعوا ) الذين تدعون من دون الله . قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين » .

(٦ - ٥٦)

«فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا . أو كذب بآياته. أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب

حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم. قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله. قالوا ضلوا عنا . وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين » . ( ٧ - ٣٧ )

وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا » . ( ١٧ - ٦٩ )

« ياأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له . وإن يسلبهم الذباب شيئاً لايستنقذوه منه . ضعف الطالب والمطلوب ماقدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز » . ( ٢٢-٧٢ )

« واتل عليهم نبأ إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ماتعبدون . قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين . قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون. قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون . قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فإنهم عدو لى إلا رب العالمين الذى خلقنى فهو يهدين. والذى هو يطعمنى ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين واجعلنى من ورثة جنة النعيم. واغفر لأبى إنه كان من الضالين . ولا تخزنى يوم يبعثون . يوم لاينفع مال ولا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم » .
( ٢٦ - ٦٩ - ٨٩ )

« يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى. ذلكم الله ربكم له الملك . والذين تدعون من دونه مايملكون من قطمير إن تدعوهم لايسمعوا دعاءكم . ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير » . ( ٣٥ - ١٤ - ١٥ )

« قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى السماوات . أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا » . ( ٣٥ - ٣٨ )

« ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله. قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره . أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته . قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون » . (٣٩ - ٣٩)

« قل أرأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى السماوات ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين . »

(٤٦ - ٤)

« إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين » . (٣٧ - ١٢٥)

« وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فألقوا إليهم القول انكم لكاذبون وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون » . (١٦ - ٨٨ - ٨٩)

« يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلا » . (١٧ - ٧٣)

« وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا » . (١٨ - ١٣)

« ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين . (٤٠ - ٧٤)

« قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا. قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين » (٦ - ٧٥)

« فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكافرين » .

(٣ - ٥٤)

« كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية . ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب » . (٩٦ - ١٥ - ١٩)

« فجاءته إحداهما تمشي على إستحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ماسقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لاتخف نجوت من القوم الظالمين .

(٢٨ - ٢٥)

« اذ تصعدون ولاتلوون على أحد . والرسول يدعوكم فى أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ماأصابكم والله خبير بما تعملون .

(٣ - ١٤٧)

« قالت رسلهم أفى الله شك فاطر السماوات والأرض . يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى . قالوا إن انتم الا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين . » (١٤ - ١١)

« يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم الا قليلا .

(١٧ - ٥٤)

« وما لكم لاتؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين » . (٥٧ - ٨)

« واذا قيل لهم اتبعوا ماأنزل الله قالوا بل نتبع ماوجدنا عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير » (٣١ - ٢٠) .

« قالوا ياصالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد مايعبد آباؤنا وأننا لفى شك مما تدعونا اليه مريب » (١١ - ٦٥)

« وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا إليه وفى آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون » (٤١ - ٤)

« شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا اليك . وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين

ماتدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء . ويهدى إليه من ينيب » . ( ٤٢ - ١١ )

« أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير . وهو خير الرازقين . وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم » . ( ٢٣ - ٧٥ )

« ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ماقدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه . وفى آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً » . ( ١ - ٥٦ )

« ويا قوم مالى أدعوكم إلى النجاة . وتدعوننى إلى النار . تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ماليس لى به علم . وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم أنما تدعوننى إليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة . وأن مردنا إلى الله . وأن المسرفين هم أصحاب النار » . ( ٤٠ - ٤٥ - ٤٦ )

« قال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه . وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين » . ( ١٢ - ٣٣ )

فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه . إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين » . ( ٢١ - ٩٠ )

« قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين » . ( ٦ - ٦٣ )

ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله . جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم فى أفواههم . وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به . وانا لفى شك مما تدعوننا إليه مريب . قالت رسلهم أفى الله شك فاطر السماوات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى . قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين » .

( ١٤ - ١١ )

« إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم » . ( ٥٢ - ٢٨ )

« قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهى . قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك. فافعلوا ما تؤمرون. قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال أنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين . قالوا إدع لنا ربك يبين لنا ماهى إن البقر تشابه علينا وإنا ان شاء الله لمهتدون . قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث مسلمة لاشية فيها . قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها . وما كادوا يفعلون ». ( ٢ - ٦٣ - ٦٦ )

ولما وقع عليهم الرجز . قالوا ياموسى أدع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل » . (٧ - ١٣١)

« أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » .

( ١٦ - ١٢٦ )

« وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون ».

( ٤٣ - ٤٨ )

« وإذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد. فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها . قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير. أهبطوا مصرا . فإن لكم ماسألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » . ( ٢ - ٥٨ )

« فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم . وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم. الله ربنا وربكم لنا أعمالنا . ولكم أعمالكم لاحجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير » . ( ٤٢ - ١٤ )

« لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه . فلا ينازعنك فى الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم » . ( ٢٢ - ٦٦ )

« ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ولا تكونن

من المشركين ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ». ( ٨٨ - ٨٧ - ٨٨ )

« ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لايحب المعتدين » . ( ٧ - ٢٧ - ٥٣ )

« ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا » .
( ١٧ - ٥٨ )

« قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله . لا يملكون مثقال ذرة فى السماء ولا فى الأرض وما لهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير » ( ٣٤ - ٢١ )

«وإذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا . إنا كنا لكم تبعا . فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار . قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات . قالوا بلى . قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال » . ( ٤٠ - ٥٠ )

ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين » . ( ٧ - ٢٥٣ )

أيشركون مالا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا . ولا أنفسهم ينصرون. وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم . فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ألهم أرجل » . ( - ١٩٠ - ١٩٨ )

« فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » . ( ٤٠ - ١٤ )

. وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . ( ٢ - ٢١ )

. أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله. وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين » . ( ١٠ - ٢٩ )

« أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات . وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين » . ( ١١ - ١٦ )

« وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنا لك ثبورا . لا تدعوا ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا » . ( ٢٥ – ١٥ )

« وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى؟ قال أو لم تؤمن. قال بلى. ولكن ليطمئن قلبى . قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك. ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا. ثم ادعهن يأتينك سعيا. واعلم أن الله عزيز حكيم » . ( ٢ – ٢٦٢ )

« وقال ربكم ادعونى أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين » . ( ٤٠ – ٦٢ )

« ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها . وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون » . ( ٧ – ١٧٩ )

« هو الحى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين » .
( ٤٠ – ٦٧ )

« قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون » . ( ٧ – ٢٨ )

« ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها. وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة ربك قريب من المحسنين » . ( ٧ – ٥٤ )

« ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه. وما جعل ازواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم. وما جعل ادعياءكم أبناءكم. ذلكم قولكم بأفواهكم. والله يقول الحق وهو يهدى السبيل. أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما » . ( ٣٣ – ٤ – ٥ )

إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم. فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين » . ( ٧ – ١٩٣ )

« ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم . وإن يشرك به تؤمنوا . فالحكم لله العلى الكبير » . ( ٤٠ - ١٢ )

« يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه . وليكتب بينكم كاتب بالعدل . ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب . وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا . فإن كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل . واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء . أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى . ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله . ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شىء عليم » . ( ٢ - ٢٨٢ )

« وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين . أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون . إنما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا . وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون » . ( ٢٤ - ٤٧ - ٥١ )

« يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام . غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا . ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبي فيستحى منكم والله لا يستحى من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب . ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا . ان ذلكم كان عند الله عظيما »

( ٣٣ - ٥٢ - ٥٣ )

« وإذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين

يدى من التوراة. ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد. فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين. ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدى القوم الظالمين» . ( ٦١ - ٥ - ٧ )

«وترى كل أمة جاثية. كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون».
( ٤٥ - ٢٧ )

«ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون» . ( ٣ - ٢٢ )

«يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون» .

( ٦٨ - ٤٣ )

«إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم . إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون» . ( ٤٠ - ١٠ )

ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» .

( ٤٧ - ٤٠ )

«قل للمخلفين من الاعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما» . ( ٤٨ - ١٦ )

«لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم» .
( ٣٧ - ٥٦ )

«نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم» . ( ٤١ - ٣١ )

« فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا . وقيل هذا الذى كنتم به تدعون » .
( ٦٧ - ٢٧ )

« يا قومنا اجيبوا داعى الله . وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم . يجركم من عذاب أليم . ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض . وليس له من دونه أولياء . أولئك فى ضلال مبين » .
( ٤٦ - ٣١ - ٣٢ )

« يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهد ومبشرا ونذيرا . وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا » .
( ٣٣ - ٤٥ )

« يومئذ يتبعون الداع لا عوج له . خشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا » .
( ٢٠ - ١٠٨ )

« لا يسأم الإنسان من دعاء الخير . وإن مسه الشر فيئوس قنوط » .
( ٤١ - ٤٩ )

« لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا . قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » .
( ٢٤ - ٦٣ )

« قل إنما أنذركم بالوحى . ولا يسمع الصم الدعاء . إذا ما ينذرون » .
( ٢١ - ٤٦ )

« إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم . إن تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون » .
( ٢٧ - ٨٠ - ٨١ )

« فإنك لا تسمع الموتى . ولا تسمع الصم الدعاء إذا ما ولوا مدبرين » .
( ٣٠ - ٥١ )

« الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربى لسميع الدعاء

رب اجعلني مقيم الصلاة . ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء . ربنا اغفرلي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » . ( ١٤ - ٤٢ )

« قل ما يعبأ بكم ربي. لولا دعاؤكم . فقد كذبتم فسوف يكون لزاما » .
( ٢٥ - ٧٧ )

« قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا . ولم أكن بدعائك رب شقيا » . ( ١٩ - ٤ )

« وإذ تقول للذي أنعم الله عليه. وأنعمت عليه. أمسك عليك زوجك. واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه. فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا » . ( ٣٣ - ٣٧ )

« قال قد أجيبت دعوتكما . فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون » .
( ١٠ - ٨٩ )

« وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك. ونتبع الرسل. أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال»
( ١٤ - ٤٥ )

« فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين » ( ٧ - ٥ )

« فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين » . ( ٢١ - ١٥ )

## ٤ — الاستغفار

غفر — يغفر — اغفر — غفرانا. وتعني عفا — صفح — اجار من اعذب كفر عن السيئات — أدخله في رحمته — ابدل سيئاته حسنات .

والغفران والعفو ضد انزال العقاب بالمذنب .

استغفر — يستغفر — استغفر — استغفارا — طلب العفو والصفح عن ذنب أتاه — طلب التكفير عن ذنوبه والدخول فى رحمة الله .

ويؤخذ هنا المعنى من قول الله :

« ولا يأتل ( يمتنع ) أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله . وليعفوا وليصفحوا . ألا تحبون أن يغفر الله لكم ( أى يعفوا عنكم ويصفح كما غفرتم وصفحتم ) والله غفور رحيم »
( ٢٤ ٢٢ )

« ياقومنا أجيبوا داعى الله . وآمنوا به يغفر لكم ذنوبكم ( أى ) ويجركم من عذاب أليم . ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين » . ( ٤٦ - ٣٠ - ٣١ )

« ياأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا . ويكفر عنكم سيئاتكم ( أى ) ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم » . ( ٨ - ٢٩ )

« ياأيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم . وإن تعفو ( أى ) وتصفحوا ( أى ) وتغفروا فان الله غفور رحيم » ( ٦٤-١٤ )

« قال رب اغفرلى ولأخى وادخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين » .
( ٧ - ١٥٠ )

« يوسف أعرض عن هذا . واستغفرى لذنبك إنك كنت من الخاطئين » .
( ١٢ - ٢٩ )

« إلا من تاب وآمن وعمل صالحا . فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما » . ( ٢٥ - ٧٠ )

« ولله مافى السماوات ومافى الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم » . ( ٣ - ١٢٤ )

## الاستغفار والغفران

وضع الله للوجود ولما خلقه فيه قبل ان يخلق أى شىء نظاما ودينا دان له الوجود بجميع مافيه وسيظل نظام الله كما وضعه لا تبديل فيه ولا تغيير ـ وكلما شذ عليه بنو آدم . أرسل لهم رسولا يعيد نشر قواعد نظامه ودينه بينهم . حتى كانت إرادة الله أن يكون محمد خاتم أنبيائه لخلقه ـ واذا قرر حفظ الرسالة التى جاء بها والتى أعاد بها نشر قواعد دينه ونظامه الذى ارتضاه لملكه . حفظا كاملا يتناسب مع كمال قدرته ـ يحفظها من كل عبث يأتيها من اى ناحية .

ولم يكن لله شريك فى ملكه قبل أن يخلق أى شىء إلى أن خلق الله الخلق ومنحهم اختيارا ذاتيا فأشركهم عندها معه فى الملك والحكم والسلطان ولكن فى حدود القدر الذى خلقهم عليه إذ أنه قد خلق كل شىء بقدر لايتعداه لا بالزيادة عليه ولا بالنقصان عنه فإذا جاوز المخلوق من ذوى الاختيار هذه الاقدار بالزيادة عليها أو بالانتقاص منها خرج من الشرك المسموح به إذ فى كل شىء شرك بالله فالله مالك كل شىء فى الوجود وقد سمح بمشاركته فى حدود القدرة التى خلق الله عليها خلقه فإذا جاوز المخلوق من ذوى الاختيار هذه الاقدار المحدودة المعلومة من الأشياء نفسها خرج من الشرك الذى أباحه الله وهو مايدخل فى حدود القدرة التى منحها الله للمخلوقات إلى الشرك المحرم وهو ما يزيد زيادة أو نقصا عن حدود القدر المحدد الذى خلق الله عليه الأشياء والممنوح للمخلوق بسبب خلقه على ذلك القدر وأشرك نفسه مع الله بهذا الخروج وكفر بأمر الله بتعديه لهذه الحدود الموضحة فى نظام الله ودينه والممثلة لقواعد هذا الدين القويم .

وقد خلق الله كل شىء بقدر فكل شىء لهذا ملتزم لقدره فى الوسط على يمينه مايزيد على القدر إلى مالا نهاية وعلى شماله ماينقص عن هذا القدر إلى مالا نهاية وبهذا يكون كل شىء فى الوسط بين النهائيين ويكون ملتزم الاقدار وملتزم قواعد دين الله فى الوسط كذلك ويكون الخارج على دين الله إلى يمين الملتزم إذا زاد على

الأقدار التي خلق الله عليها الأشياء أ وعلى شماله إذا أنقص الاقدار التى خلق الله عليها الأشياء .

وقد يكون التجاوز صغيراً أو كبيراً ويرتكب الإنسان بهذا التجاوز جرما صغيراً أو كبيراً .

فإذا كان الجرم أو الذنب صغيراً لم الله الذنوب فى كل أعمال الانسان وسماه لما .

وإذا جاوز هذا اللمم أصبح ذنباً كبيراً وسمى من كبائر الذنوب .

ويأمر الله بالتزام الأقدار في كل شيء ولخلق الله كل شيء بقدر لذلك يقع كل شيء على صراط الله المستقيم فى الوسط ويتحتم اتباع الصراط للحصول على مخلوقات الله والتنعم بها .

والأشياء من حيث القدرة على التزام أقدارها من عدمه نوعان :

نوع يمكن التزام قدره تماما ونوع لا يمكن التزام القــدر الذى خلقه الله عليه .

ومن أمثال ما يمكن التزام قدره مثل الدين إذ يمكن الانسان أن يدفع ماعليه من دين لآخر لا يزيد مليما عليه ولا ينقص مليما عنه فيظلم نفسه أو يظلم الغير .

ومن أمثال مالا يمكن التزام القدر الخاص به مثل المواعيد ومثل الصناعات المختلفة كصناعة الخبز إذ يتعذر التزام القدر المحدد تماما .

والأقدار التى يمكن التزامها تماما يأمر الله بالتزامها .

والأقدار التى لا يمكن التزامها تماما يطلب الله من المسلم أن يبذل أقصى جهده ليلتزمها على قدر طاقته ويجعل لها حدودا يأثم الانسان إذا تعداها زيادة أو نقصاً .

والقدر المحدد لكل شيء هو ما يمثل الكمال المطلق وحدود تجاوز الكمال المطلق إلى الكمال فى العمل الإنسانى هو حد يصفه الله فيكون ١٦٧ و ١ ٪ من القدر

الأصلي زيادة أو نقصا وهذا هو حدود الكمال الانساني في أعماله في مجاوزته للقدر الأصلي دون أن يأثم .

فإذا زاد التجاوز عن + ٦٧ر١٠٪ من القدر الذي خلق الله عليه الأشياء وكان بين ذلك وبين + ٣٥ر٤٪ من القدر الأصلي لم الله ذنوب الانسان في أعماله المختلفة وغفرها له بصيام رمضان ثلاثين يوما من الفجر لليل فإذا زاد التجاوز زيادة أو نقصا عن ٣٥ر٤٪ حدد الله لكل ذنب عقابا خاصا لا يغفر الذنب إلا إذا اسلم الانسان نفسه لينفذ فيه هذا العقاب .

وتوقع العقوبة عادة على من يخضع للنظام أو الدين فإذا وقع الذنب قبل الإسلام لدين الله تجوز عن الذنب بالاستغفار وحده وإذا أسلم الانسان وجب توقيع العقاب المحدد مع الاستغفار معا لينجو الانسان من عذاب الآخرة وقد يخدع الانسان نفسه بما يزعمه من غفران الله لذنوبه إذا عصا الله وخرج على قواعد دينه لينال عرضا بدا له وبهذا يسهل الانسان لنفسه سبيل العصيان والكفر بدين الله

وقد ربط الله بين اتباع دينه واتباع صراطه المستقيم الذي عليه مخلوقاته وبين الحصول عليه الخير والمتاع بمخلوقات الله ولوجود كل شيء على صراط الله المستقيم لالتزام الأشياء الاقدار التي خلق الله عليها الأشياء لا يجد الانسان شيئا خارج صراط الله المستقيم فيشقى لذلك بالحرمان من مخلوقات الله والتنعم بها إذا شذ وهذا هو الرباط الذي ربط الله به بين الخير والتزام دين الله وبين الشر والخروج على دين الله فينال المخلوق الخير أوتوماتيكيا إذا هو التزم وينال الشر كذلك أوتوماتيكيا إذا خرج على قواعد دين الله .

وقد وضح في ما تقدم أن خروج الانسان على صراط الله المستقيم أو على قواعد دين الله وتعديه حدود الاقدار وحدود ما سمح به ليس إلا الشرك بالله وهو

شرك لم يسمح الله به وبهذا التعدى يتخذ الانسان من نفسه إلها له ويتخذ من هواه إلها وربا يعبده .

وقد يكون التجاوز عن جهل وعدم دراية وهذا ما يغفره الله .

وقد يكون التجاوز عن علم وإصرار وهذا لا يغفره الله إلا مرتين فإذا حدث للمرة الثالثة عد شركا لا يغفر .

ويغفر الله الشرك والكفر بنظامه ودينه فى حدود ما وضع من قواعد فإذا تعدى الإنسان هذه القواعد لم يغفر الله هذا له التعدى .

ويقع الانسان فى الشرك ، والكفر بمجرد تجاوز الحدود لما خلقه الله .

وقد وصل الله عبيده بالنعم المختلفة وبالفضل الكثير فخلق الانسان ووهبه السمع والبصر والفؤاد والتمييز والحس والشعور وآتاه مالا حصر له وكانت هذه هى صلاة الله على خلقه لعلهم يتمسكون فى هذه النعم وخالقها فيصلوا له ويصلوا بذلك إلى وجوب طاعة الله وحده .

ولا تجد المخلوقات شيئاً يصلون الله به ما وصلهم إذ لا يملكون شيئاً حتى نفس الانسان هى ملك لله فلا يجد المفكر إلا أن تكون صلته لله وصلاته له فى شكل شكره لله واستزادته من فضله ونعمه يطلب إليه أن يهديه التزام صراطه المستقيم ويستغفر من ذنوبه ويسأل العفو والصفح والتوبة .

وقد يستغفر الانسان ويصلى لنفسه وقد يستغفر ويصلى لغيره ولكل من استغفار الانسان لنفسه ولغيره شروط يجب التزامها ليقبل الله الاستغفار ويمنح الانسان توبته عن ذنوبه .

شروط استغفار الانسان لنفسه أو صلاته لذاته :

ويشترط لقبول استغفار وصلاة الانسان لنفسه وتسبيحه ودعائه لذاته أن يكون:

( ١ ) مسلما ( ٢ ) مؤمناً . ( ٣ ) قد تاب عما أتاه من ذنوب .

( ٤ ) قد تعهد بعدم العودة للذنوب التى أتاها عن جهل بها .

( ٥ ) أن يستمر فى طاعه الله وطاعته لأوامره .

( ٦ ) أن يعمل بكافة أوامر الله .

( ٧ ) أن يجانب كل معصية لأى أمر من أوامر الله .

( ٨ ) أن يكون قد أتى الذنب وهو جاهل به .

( ٩ ) أن لا يصر رغم علمه على عصيان الله .

(١٠) أن يستغفر قبل الموت .

(١١) أن يكسب خيرا بعد إيمانه فى حياته .

(١٢) أن لا يستمر فى العصيان إلى أن يموت .

(١٣) أن لا يعاود العصيان بعد إيمانه وعمله بكل أوامر الله لأكثر من مرتين .

(١٤) أن لا يسأل شيئا لا علم له به فى القرآن .

(١٥) أن يعتقد المرء لا ينتفع بعمل غيره .

(١٦) أن لا يسأل ما يحرمه الله ويمنعه

فإذا حافظ الانسان على التمسك بهذه الشروط قبل الله منه دعاءه وقبل استغفاره وصلاته وأثابه ورضى عنه .

أما الاصرار على العصيان رغم العلم بأوامر الله والبقاء على عصيان الله إلى أن يموت الانسان أو إذا عاد للعصيان بعد الايمان مرتين فان ذلك يوقع الانسان فى الشرك الذى لا يغفره الله ولا يقبل صلاة معه يقول الله .

« وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » . ( ٢٠ - ٨٢ )

« إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما » . وليست التوبة للذين يعملون السيئات

حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليما » . ( ٤ - ٢١ - ٢٢ )

« إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون . إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين » .
( ٣ - ٨٤ - ٨٥ )

« هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك او يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون » . ( ٦ - ١٥٨ )

«إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا » . ( ٤ - ١٣٦ )

ويقبل الله الصلاة والدعاء ممن يستجيب للشروط السابقة ذكرها ولا يقبل صلاة أبدا من المصر على عصيانه أو المشرك أو من العاصى الكافر عن علم يقول الله :

« وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » . ( ٢ - ١٨٢ )

« قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال » . ( ٤٠ - ٥٠ )

شروط صلاة الانسان لغيره :

ويشترط لقبول استغفار وصلاة وتسبيح الانسان ودعائه لغيره أن يكون الانسان ملتزما للشروط التى يعرضها لقبول استغفار الانسان لنفسه ويزيد على ذلك أن يكون المستغفر له مستوفيا للشروط الآتية :

وهى أن يكون :

( ١ ) مسلما . ( ٢ ) مؤمنا . ( ٣ ) قد استغفر لذنبه .

( ٤ ) أن يكون الاستغفار قد حدث أمام عين من يريد الاستغفار للشخص .

( ٥ ) أن يقبل المطلوب استغفار الغير وصلاته له طائعا .

( ٦ ) أن لا يكون المطلوب الاستغفار له قد أصر على عصيانه .

( ٧ ) أن لا يستمر على العصيان إلى أن يموت .

( ٨ ) أن لايعاود العصيان بعد الايمان مرتين .

فاذا لم يكن المستغفر قد علم عن يقين أن المطلوب الاستغفار له قد أوفى بالشروط السابقة ولا يمكن أن يطلب منه الاستغفار أمام من يريد الاستغفار له لموته فله أن يستغفر للذين تابوا واستغفروا من ذنوبهم ويقصد من يريد فإذا كان من يريد ممن قد استغفر لذنبه دخل ضمن المستغفر لهم وإن لم يكن لم يرتكب المسلم إثما بدعائه وصلاته لمن لن يغفر الله له ومن يجب التبرؤ منه وبذلك تزاد الشروط السابقة بما يأتى :

( ٩ ) أن يدعو لمن تاب واستغفر لذنبه كدعاء الملائكة الآتى بعد :

(١٠) أن يقصد بدعائه من يريد من أهله أو أقاربه أو أصحابه .

(١١) أن يتبرأ من المشرك المصر على عصيانه ولو كان قريبا له وفى هذه الشروط بقول الله :

« وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله. ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول . لوجدوا الله توابا رحيما » . ( ٤ - ٦٧ )

« وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله . لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون . سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم. لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين » . ( ٦٣ - ٦ )

« ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة

وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله . تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم » .
(٩ – ١١٤ – ١١٥)

« استغفر لهم أولا تستغفر لهم . إن تستغفر لهم سبعين مرة . فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله . والله لا يهدى القوم الفاسقين (٩ – ٨١)

« الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون (شرط الايمان) به ويستغفرون للذين آمنوا (شرط الايمان للمستغفر له فلا يقبل استغفار لغيرهم ويقولون فى هذا الاستغفار) ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك (تأكيد التوبة) وقهم عذاب الجحيم . ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته . وذلك هو الفوز العظيم » .
(٤٠ – ٧ – ٩)

## شروط طلب الانسان من غير الله :

الطلب مذلة وخضوع صلاة والصلاة لاتكون إلا لله فإذا عرض للانسان أمر يتطلب أن يرجو غيره من الناس فى شىء لنفسه أو لغيره .

فعليه أن لايذل نفسه بل يبقى عزيزاً محترما مكرما فذلك شأن المؤمنين دائماً .

ولا يجعل الحاجة البادية له سببا فى الخضوع لغير الله والتذلل لغيره تعالى على امل أن الله سيغفر ماحدث منه .

فالعزة للمؤمن والعزة لاتكون بالتذلل والجرى وراء المنفعة البادية .

وللطلب من غير الله شروط كثيرة أخرى ليس هنا مكان ذكرها وهى مفصلة فى القرآن فليرجع اليها .

وفيما تقدم يقول الله :

« من كان يريد العزة فلله العزة جميعا . إليه يصعد الكلم الطيب . والعمل الصالح

يرفعه . والذين يمكرون السيئات. لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور » .
( ٣٥ - ١١ )

« يقولون. لئن رجعنا إلى المدينة. ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين . ولكن المنافقين لا يعلمون » .
( ٦٣ - ٨ )

« فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب . يأخذون عرض هذا الأدنى ( أى عرض يدنو منهم ) ويقولون سيغفر لنا ( إذ يأخذوه مخالفين أوامر الله ) وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه . ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ( وان يتمسكوا بالكتاب وما فيه من أوامر هى لعزتهم وحفظ حقوقهم ) ودرسوا ما فيه . والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون » .
( ٧ - ١٦٨ )

وفيما تقدم من معان مختلفة وأحكام يقول الله :

« ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان. أن آمنوا بربكم فآمنا. ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار »
( ٣ - ٩٠ )

« قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم. لا تقنطوا من رحمة الله. إن الله يغفر الذنوب جميعا. إنه هو الغفور الرحيم. وانيبوا إلى ربكم وأسلموا له. من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة ثم لا تنصرون » .
( ٣٩ - ٥٣ - ٥٤ )

« والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين » .
( ٣ - ١٢٩ - ١٣٠ )

« قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » .
( ٧ - ٢٢ )

« الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار » . (٣-١٤)

وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم» . (٦ - ٥٤)

« وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » . (٢٠ - ٨٤)

«وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم . أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله . قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب. ماقلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد. إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم » . (٥ - ١١٧ - ١١٨)

« والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش . وإذا ما غضبوا هم يغفرون» (٣٧ - ٤٢)

«فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا مافيه. والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون » . (٧ - ١٦٨)

« الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى. ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير » . (١١ - ١ - ٣)

« وياقوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه. يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين » . (١١ - ٥٤)

« ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (٧١ - ٩ - ١١)

« ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس. واستغفروا الله إن الله غفور رحيم » .
( ٢ - ١٩٥ )

« واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم ودود » . ( ١١ - ٩٢ )

« فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا » ( ١١٠ - ٣ )

« وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربى قريب مجيب » .
( ١١ - ٦٤ )

« قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون » .
( ٤١ - ٦ )

« رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم » . ( ١٤ - ٣٩ )

« والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم. إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى . ( ٥٣ - ٣٢ )

« ياأيها الذين آمنوا هل دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين » ( ٦١ - ١٠ - ١٢ )

« ياقومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم . ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين » ( ٤٦ - ٣٠ - ٣١ )

ويقبل الله التوبة من المشرك الكافر الذى لايصر على كفره وشركه ولا يصر على تعدى حدود الله التى وضعها للأشياء ويأمر الله بقبول توبة المشرك واخلاء سبيله إذا عاد للاسلام والايمان بالله ودينه ـ فإذا علم الإنسان أمراً من أوامر الله وخالفه واصر على العصيان والكفر رغم علمه أوقع هذا الاصرار على الكفر ورغم علم الإنسان فى الشرك الذى لا يغفر .

وإذا آمن الإنسان مرتين وكفر مرتين وتمادى فى كفره بعد ذلك ارتكب شركا لا يغفر إذ يكون قد تمادى فى الكفر فى كفره لثالث مرة ـ الكفر الأول قبل أن يؤمن لأول مره والكفر الثانى بعد الايمان الأول والكفر الثالث بعد الايمان الثانى

وبينما يغفر الله الكفر الأول والثانى إذا به يترك الكفر الثالث لرحمته فإذا تمادى الانسان فيه عد عندئذ مشركا شركا لا يغفر .

والموت على الكفر اصرار عليـــه يوقع الانسان فى الشرك والكفر الذى لا يغفر .

وتمشى هـــذه الأوامر والتعاليم مع أوامر الله فى النواحى الأخرى كالطلاق مثلا .

إذ يمكن الرجوع فى الطلاق الأول والثانى أما فى الطلاق الثالث فالأمر فيه متروك لله والظروف التى يوجهها الله وفيما تقدم يقول الله .

« فإذا انسلخ الأشهر الحرم . فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد. فان تابوا (عن شركهم) وأقاموا الصلاةوآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم » . ( ٩ - ٥ )

« ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن. ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا. ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم

أولئك يدعون إلى النار. والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة بإذنه. ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ». ( ٢ - ٢٢١ )

« إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم ». ( ٤٧ - ٣٣ )

« إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم إزدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ». ( ٤ - ١٣٦ )

« إن الذين كفروا ( لأول مرة ) وظلموا ( أى كفروا لثانى مرة ) لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا. إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا. وكان ذلك على الله يسيرا ». ( ٤ - ١٦٥ - ١٦٣ )

« كيف يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم. وشهدوا أن الرسول حق. وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين. أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم إن الذين كفروا بعد إيمانهم. ثم إزدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون. إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار. فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به. أولئك لهم عذاب أليم ومالهم من ناصرين ». ( ٣ - ٨٠ - ٨١ )

« إن الله لا يغفر أن يشرك به. ويغفر مادون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى إثما مبينا ». ( ٤ - ٥٠ )

« ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ». ( ٤ - ١١٦ )

وينفع استغفار المشرك الكافر لنفسه وصلاته لذاته إلا فى حالات الشرك الذى لا يغفر وهى.

( ١ ) حالات الموت على الكفر.

(٢) وحالات العودة للكفر لثالث مرة والتمادى فيه » .

يقول الله

« إنى آمنت بربكم فاسمعون .قيل ادخل الجنة قال ياليت قومى يعلمون . بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين » . ( ٣٦ - ٢٥ - ٢٧ )

« ولمن صبر وغفر إن ذالك من عزم الأمور » . ( ٤٢ - ٤١ )

« قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه . وإن كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب . فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب » . ( ٣٨ - ٢٣ - ٢٤ )

« قالوا لاضير . إنا إلى ربنا منقلبون . إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين » . ( ٢٦ - ٥٠ - ٥١ )

« فإنهم عدولى إلارب العالمين الذى خلقنى فهو يهدين . والذى هو يطعمنى ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى أطمع أن يغفرلى خطيئتى يوم الدين . رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين . واجعل لى لسان صدق فى الآخرين . واجعلنى من ورثة جنة النعيم . واغفر لابى إنه كان من الضالين ولا تخزنى يوم يبعثون . يوم لا ينفع مال ولا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم
( ٢٦ - ٨٠ - ٩٩ )

« إنا فتحنا لك فتحا مبينا . ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر . ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما . وينصرك الله نصرا عزيزا » .

( ٤٨ - ١ - ٢ )

« ياأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا . ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم » . ( ٨ - ٢٩ )

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً » .
( ٣٣ - ٧١ )

«ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله . يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم » . ( ٥٧ - ٢٨ )

« قال رب إنى أعوذ بك أن أسألك ماليس لى به علم وإلا تغفرلى وترحمنى أكن من الخاسرين » . ( ١١ - ٤٩ )

« وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » . ( ٣ - ١٤١ )

« قال رب اغفرلى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين » .
( ٧ - ١٥٠ )

« إنه كان فريق من عبادى يقولون . ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين » ( ٢٣ - ١٠١ )

« وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين » . ( ٢٣ - ١١٨ )

« قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب » . ( ٣٨ - ٢٤ )

« رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم » .
( ٢٨ - ١٥ )

« لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا او أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » . ( ٢ - ٢٨٥ )

« ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا إنك أنت العزيز الحكيم » .
( ٦٠ - ٥ )

« قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قدم سلف. وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين». (٨ - ٣٩)

« ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه . ثم يستغفر الله . يجد الله غفوراً رحيما » . (٤ - ١١١)

« فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه. إن الله غفور رحيم » . (٥ - ٤٢)

« إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا . فإن الله غفور رحيم » . (٥ - ٣٤)

« إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء . فإني غفور رحيم » . (٢٧ - ١١)

« ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة. ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم » . (١٦ - ١٢٠)

« وقالوا الحمد لله . الذى أذهب عنا الحزن . إن ربنا لغفور شكور » . (٣٥ - ٣١)

« إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما » . (٢٥ - ٧٠)

« ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم » . (٣٤ - ٤)

« ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » . (١٤ - ١١)

« رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا » . (٧١ - ٢٩)

« وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا » . (١٨ - ٥٣)

« قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة . لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون » .
(٢٧ - ٤٧)

وبينما يقبل الله توبة المؤمن واستغفاره لنفسه بشروطها فى كل الأحوال إذا لم يكن قد جاوز المسموح به للشرك الذى يسمح الله به والذى لا يرتكب الإنسان كفرا إذا أتاه فإذا تعدى الإنسان حدود الله لشرك الذى لا يغفر وكفر لم يقبل دعاؤه إذا بالاستغفار للغير والدعاء له يتطلب زيادة على الإيمان أن يكون الغير قد استغفر لذنبه أمام المؤمن وتحت سمعه وبصره فإذا لم يستغفر الغير لذنبه لم يصح للمؤمن أن يستغفر له أو يدعوا له أو يصلى من أجله إذ الغير ممنوع من الانتفاع بأعمال غيره وأن جزاء المرء مقصور على ما يأتيه هو من عمل .

فإذا رغب إنسان أن يستغفر لشخص لم يعلم أنه قد استغفر لنفسه ولم يمكن دعوته لموته ولم يرد فى نفس الوقت أن يرتكب عصيانا لله باستغفاره لمن لم يستغفر لنفسه جاز له أن يستغفر لمن لا يعلم باستغفاره لنفسه فيستغفر لمن استغفر لنفسه ويقصد من يريد الاستغفار له . فإن كان قد استغفر دخل ضمن المستغفر لهم وإن لم يكن قد استغفر لم يرتكب المؤمن مخالفة باستغفاره لمن ان يغفر الله له إذ يعد الله ذلك تحديا له .

وهذا النوع من الاستغفار والدعاء والصلاة للغير يجوز فى كل الأحوال ولكل شخص وللوالدين أو لغيرهما وهذه الصلاة هى الصلاة المطلوبة للميت عندما ينتظر المشيعون تجهيز الميت للدفن فيدعون للميت وهم جلوس بدعاء الملائكة قاصدين الميت فاذا كان الميت ممن استغفر لذنبه ناله أجر الدعاء وإن لم يكن قد استغفر لذنبه لم ينل المسلمين ضر من مخالفة أوامر الله بالدعاء لمن لم يستغفر لذنبه إذ يفرض الله أن يتبرأ المؤمن من العصاة ولو كانوا أولى قربى وفيما تقدم يقول الله :

قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين » .
(١٢ - ٩٢)

« الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات . والذين لا يجدون إلا جهدهم . فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم . استغفر لهم أو لا تستغفر لهم . إن تستغفر لهم سبعين مرة . فلن يغفر الله لهم . ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين » ( ٨٠ - ٨ )

« وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم . وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين » . ( ٦٣ - ٦ )

« الذين يحملون العرش ومن حوله ... الخ . . . الخ » . ( ٤٠ - ٧ - ٩ )

« قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربى إنه هو الغفور الرحيم » . ( ١٢ - ٩٧ - ٩٨ )

« قال سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا » . ( ١٩ - ٤٧ )

قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه . إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله . كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شىء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير » ( ٦٠ - ٤ )

« تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم » . ( ٤٢ - ٣ )

« ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم . وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم » .

( ٩ - ١١٤ )

« فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بالعشى والإبكار » .
( ٤٠ - ٥٨ )

« وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع باذن الله . ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » . ( ٤ - ٦٧ )

« وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .
( ٨ - ٣٣ )

وقد نظم الله الوجود وجعل الجزاء على قدر العمل ليدفع الجزاء الخلق على العمل فكلما نشط الفرد كلما زاد أجره والإسلام تسليم وإذا أسلم إنسان نفسه وجاهد بها نال جزاء جهاده وليس هذا إلا التبادل وإلا التجارة يبادل المسلم بجهوده بنفسه لينال خير الدنيا والمتاع فيها والمسلم إذ يسلم نفسه ويبيعها لله يبيعها بأغلا الأثمان والثمن ـ هو سعادة الدنيا والآخرة ـ وليس هناك ثمن للانسان وماله أغلا من ذلك .

لذلك ينشط المسلم ويقوم الليل يستغفر ويقوم النهار يعمل عله لينال سعادة الدنيا والآخرة ولعله ينال سعادة الآخرة وهى أعلا وأكبر السعادتين وفيما تقدم يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين » ( ٦١ - ١٠ - ١٢ )

« قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه

من السحر والله خير وأبقى . إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى. ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات . فأولئك لهم الدرجات العلا جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى . (٢٠-٧٥-٧٦)

— قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم . (٣ - ٢٨)

— وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم. جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً ( ٧١ - ٧ ) .

— إن تقرضوا الله قرضاً حسناً. يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم. ( ٦٤ - ١٧ )

— كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ( ٥١ - ١٨ )

— يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن . ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن. ولا يعصينك فى معروف. فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ( ٦٠ - ١٢ )

— وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً . وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم . ( ٢٠ - ٧٣ )

— إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله . ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف . أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم . ( ٥ - ٣٧ )

ولما خلق الله الوجود ووضع له نظاما كان وضعه للنظام وما فيه من قواعد بمشيئته فرتب قواعد العقاب وقواعد الغفران .

فإذا عاقب مخلوقا وفقا لهذه القواعد فهو إنما يعاقبه وفق ما شاءه وإذا غفر لمخلوق تطبيقا لهذه القواعد نفسها فهو إنما يغفر له وفق ما شاء عند ما وضع النظام ولا يمكن أن تنسحب المشيئة وتدل على أن الله يفعل وفق هواه أو وفق مبادىء قدغيرها أو أنه يغفر وفق مشيئته الطارئة إذا قال « يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ـ فقواعد دين الله ثابتة وستظل ثابتة ولهذا يدل قوله بهذا المعنى على أن الله يسير على غير صراطه المستقيم الذى وضع قواعده وحدد حدوده ولهذا يعنى هذا القول « يغفر لمن يشاء وفق قواعدالغفران التى شاء ووضعها ويعذب من يشاء وفق قواعدالعذاب التى شاء ووضعهاصراطه المستقيم » وفى هذه المشيئة يقول الله :

ـــ ولله ما فى السموات وما فى الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم . ( ٣ - ١٢٤ )

ـــ وقالت اليهود والنصارى. نحن أبناء الله وأحباؤه . قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير . ( ٥ - ٢١ )

ـــ ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيما . ( ٤٨ - ١٤ )

ـــ لله ما فى السماوات وما فى الأرض . وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء . والله على كل شىء قدير .
( ٢ - ٢٨٤ )

ـــ ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شىء قدير . ( ٥ - ٤٤ )

ـــ قالت رسلهم أفى الله شك فاطر السماوات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى . قالوا ان أنتم إلا بشر مثلنـــا تريدون أن

تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين » . ( ١٤ - ١١ )

« قال يا قوم إنى لكم نذير مبين . أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى. إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر. لو كنتم تعلمون » . ( ٧١ - ٣ - ٤ )

« إعلموا أن الله شديد العقاب. وأن الله غفور رحيم » ( ٥ - ٩٨ )

« ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم » ( ٩-٢٧ )

« وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا. لعجل لهم العذاب. بل لهم موعد. لن يجدوا من دونه موئلا » . ( ١٨ - ٥٦ )

« ربكم أعلم بما فى نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا » . ( ١٧ - ٢٧ )

« ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما » . ( ٣٣ - ٢٤ )

« ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما » . ( ٣٣ - ٧٣ )

« وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم » (٥-١٢)

« والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم » . ( ٨ - ٧٥ )

« الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير » . ( ٣٥ - ٧ )

وكما يحب الفرد أن يغفر الله له ذنوبه كذلك يحض الله المؤمنين أن يغفروا إساءات الغير لهم إذا رغبوا فى أن يغفر الله لهم ذنوبهم إذ لا يعقل أن يطلب الإنسان أن يعامل بالمثل وهو لا يغفر ما يحب أن يغفر الله له .

« ولا يأتل ( يمتنع ) أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله . وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم . ( ٢٤ - ٢٢ )

« قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون . ( ٤٥ - ١٣ )

« يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم » ( ٦٤ - ١٥ )

« والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان. ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ».
( ٥٩ - ١٠ )

« أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار »
( ٢ - ١٧٠ )

هذا ما جاء عن غفر فى القرآن ولبحث باقى قواعد الغفران وأصول الصلاة والتسبيح يبحث الانسان ما جاء عن صفح وعفا وتاب فى القرآن ليستكمل البحث السابق .

# الفصل الثالث

## الصراط المستقيم

«وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون». (٦ - ١٥٤)

## ١ - الوجود والآيات

يفتح الإنسان عينيه لأول وجوده فى الدنيا فيرى مايرى بعينيه ويسمع مايسمع باذنيه فيعقل مايرى وما يسمع بعقله وقلبه ويتعرف للوجودات والوجود عن طريق عينيه وطريق اذنيه ويدله ذلك على مايقع فى هذا الوجود وان الواقع نوعان.

(١) نوع لاسلطان لاحد عليه من المخلوقات ويقع منهم جميعا أحياءاً أو أمواتاً أرادوا أولم يريدوا.

(٢) ونوع يقع من الأحياء وحدهم ولهم بعض السلطان عليه إلى أن يقع منهم فإذا وقع لم يعدلهم سلطان عليه ومن أمثلة الواقع الأول ما يأتى:

(أ) مايقع من الأحياء:

(١) يخرج الطفل من بطن أمه جاهلا لايعرف شيئا ولا حيلة لهم فيما يقع فلا يستطيعون اخراج الطفل عالما.

(٢) تخرج روح الذى يموت وينظر اليه الناس ولا يستطيعون له شيئا فلا يستطيعون ايقاف خروج الروح أو إعادتها.

(٣) يمر الزمن دواما ولايستطيع أحد وقف مرور الزمن وبهذا يقترب الحى من قبره ويموت رغم انفه.

( ٤ ) هذا الزمن وهذه الأيام تمر على الناس فيها أيام سعيدة وأيام نحس وشقاء ولا حيلة لهم فى ذلك فلا يستطيعون الاحتفاظ بالأيام السعيدة ولا ابعاد الأيام الشقية .

( ٥ ) للاحياء إرادة تمكنهم من عمل مايريدون إيمانا وكفرا ولا يستطيع أحد سلب الأحياء هذه الإرادة .

( ٦ ) تختلف ألسنة الأحياء وألوانهم ولا يستطيع أحد توحيد اللسان أو اللون للناس ولا لأفراد عائلة واحدة بذاتها .

( ٧ ) لن تتغير حال إنسان من حال إلى حال إلا إذا غيرها بنفسه ولا حيلة لأحد فى ذلك .

( ٨ ) فى تغيير الانسان لحاله لابد أن يدفع الانسان ثمن التغيير من مايحب وهو يحب نفسه وماله وأولاده وراحته ولاحيلة له فى ذلك .

٢ — مايقع من الأموات :

( ١ ) خروج الشمس من المشرق وغروبها فى المغرب ولايستطيع مخلوق حيال ذلك شيئا .

( ٢ ) يمتد الظل وينقبض ولا يستطيع أحد حيال ذلك شيئا فلا يستطيع أحد منع ذلك أو محوه .

( ٣ ) يتعاقب الليل والنهار ويختلفان فى اللون والطول ولا قدرة لاحد على تعديل ذلك أو مساواة الليل بالنهار .

( ٤ ) يدور القمر وينزل منازل تتكرر بين بدر وهلاك ولايقف هــذا الدوران ولا يملك أحد حياله شيئا .

( ٥ ) ليس للجماد أو للاموات قدرة على النطق كقدرة الأحياء ولا يمكن منح الجماد هذه القدرة .

( ٦ ) لا إرادة للأموات فلا يعترض جماد على ماتفعله به ولا يمكن لقوة أن تمنح الأموات هذه الأرادة .

( ٧ ) تختلف ألوان الأموات أو الجمادات ولا يمكن توحيد الألوان للاشياء كلها .

( ٨ ) لكل شيء قدره الخاص به فلكل شيء لون خاص وحجم خاص ووزن خاص ومميزات خاصة تميز الأشياء عن بعضها .

هذا واقع ثابت يحدث دائما وهذه أمثلة لست عشر صنفا من أصناف الواقع الذى يقع فى الوجود للاحياء والأموات ويقع منهم دون أن يكون لواحد منهم أى اختيـــار فى وقوعه فيقع غصبا عنهم ويقع رضوا أولم يرضوا ويقع بشكله دائما .

والوجود ملىء بأمثال هذا الواقع الذى لاسلطان لأحد عليه .

أما النوع الثانى من الواقع وهو الذى لايقع من الأحياء ولهم بعض السلطان عليه فيتمثل فى الأفعال التى اعطى الأحياء القدرة على اتيانها إذ يرى الحى نفسه يأكل ويشرب ويتنفس ويمشى ويحس ويشعر ويروح ويجىء .

فإذا شاء أكل من شىء وإذا شاء لم يأكل منه فإذا أكل الشىء لم يستطع إعادة ماأكل إلى ما كان عليه ولم يستطع الانسان حيال ما تم شيئا وتنقطع سلطته عليه ويرى الانسان ان هذا النوع من الواقع لايقع إلا إذا اتاه الحى .

ويستقر فى ذهنه بسبب ذلك ان لابد للفعل من فاعل يفعله ولابد ممن يأكل الشىء ليؤكل ولابد ممن يكسر الاناء لينكسر .

فيتقرر لديه وقد ثبت ان لاسلطان لأحد على الواقع الأول الذى يقع من

الخلق أن لابد له ممن يحركه ويجعله يقع بالشكل الذى يقع به دون تغيير .

فاذا نظر فى هذا وتأمل وله هذا الواقع الثابت الذى لاسلطان لأحد عليه إلا الله وانه هو الذى خلق هذا الوجود وأوجد كل شىء فيه وأن هذا الواقع لا يقع إلا بأمره وأنه لذلك ليس إلا آيات الله وأنه ما سمى آيات الله إلا لأن أحداً لايملك حياله شيئا إلا الله وحده .

وإذا تدبر الانسان فى آيات الله دلته على الله ودلته على الوجود ويدل عدم تغيير هذه الآيات على أن الله قد التزم بقواعد هذا النظام لا يغيرها وأن الجمادات والأحياء قد التزمت بها وأن ما ترك للاحياء ليقع منهم وفق اختيارهم مطلوب منهم أن يلتزموا فيه نفس القواعد الثابتة ويدينوا بها فى كل ما يأتونه من أعمال اعطوا القدرة على إتيانها كما يشاءون ليتمتعوا بالحياة متاعا حقيقيا . كما يدل ثبات الواقع الثابت أو آيات الله التى يسير على هداها الوجود أن نظام الوجود ثابت لا يتغير .

ويجد الباحث فى عدم تغيير آيات الله وبقائها ثابته ووقوعها دائما وفى كل مكان كما وقعت وكما تقع دائما أنها خير ما يعتمد عليه الباحث فالخير فى الاعتماد على الشىء الثابت الذى لا يتغير والذى يمكن الاعتماد عليه فى كل مكان وزمان .

فإذا عرف الباحث الله عن طريق هذه الآيات الثابتة وعرف أنه هو خالق الوجود وعرف لآيات الله التى تقع امامه دلته هذه الآيات الواقعة أمامه على أنها هى ما يتلوه الله على الناس فى رسالتهم .زاد إيمانه بمقارنة الواقع بما يراه مكتوبا وزاد يقينه به إذ أن أحدا لا يملك حيلة فى الواقع الثابت وهو يقع بأمر الله وحده وكذلك تذكرهم آيات كتاب الله بآيات الواقع .

وعرف من مقارنة ما يذكره الله للناس فى رسالته من آيات بما يقع منها أن ما يتلوه الله هو نفسه ما يروه يقع من هذا الواقع الثابت الذى لا سلطان لأحد عليه ودلهم هذا الواقع على صحة رسالته الله ودلتهم آيات الله على صحة القرآن إذ يجدون ما يقع مما لا سلطان لاحد عليه هو ما يذكرنا الله به فى القرآن .

ويزداد إيمان المرء كلما وقع على الواقع الثابت الذى تنطق به فقرات القرآن ودله هذا الانطباق على السبب فى تسمية فقرات القرآن بالآيات إذ أنها هى هى مايقع ولا حيلة فيه

وانظر إلى الواقع الذى عددناه فيما سبق وقارنه بفقرات القرآن الآتية تجد أن كل فقرة تدل على واقع من الست عشر واقعا المذكورة فاذا تأكدت أن هذا الواقع هو مايرويه القران وأن هذا الواقع ثابت دائم لاحيلة لأحد فيه زاد اعتقادك فى أن القرآن رســالة الله كيف لا وهو لاينطق إلا بآيات ليس لأحد غير الله سلطان عليها .

فاقرأ وقارن بين الواقع السابق ذكره وبين الفقرات التالية للقرآن يزدد يقينك ولا شك يقول الله عن الثمانية آيات الأولى فى الأحياء .

« والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون » .
( ١٦ - ٨٠ )

« فلولا إذا بلغت ( الروح ) الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه ( أى إلى الذى يموت ) منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ( خاضعين ترجعونها ( أى الروح ) إن كنتم صادقين » . ( ٥٦ - ٨٣ - ٨٧ )

« وأنفقوا مما رزقكم الله من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون » .
( ٦٣ - ١١ )

« إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنو ويتخذ منكم شهداء والله لايحب الظالمين » .

( ٣ - ١٣٤ )

« وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين

ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا » . ( ١٨ - ٢٨ )

« ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين » . ( ٣٠ - ٢٣ )

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال » . ( ١٣ - ١١ )

« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شىء فإن الله به عليم » . ( ٣ - ٨٦ )

ويقول الله عن الثانية آيات الثانية للجمادات يقول :

« قال ابراهيم فإن الله يأت بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين » . ( ٢ - ٢٥٩ )

« ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا » . ( ٢٥ - ٤٥ - ٤٦ )

« وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون » . ( ٢٣ - ٨١ )

« والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » . ( ٣٦ - ٣٩ )

« قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رءوسهم ( واعترفوا بآيات الله ) لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » . ( ٢١ - ٦٣ - ٦٦ )

« وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا » . ( ١٩ - ٩٨ )

« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن

الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور».
(٣٥ - ٢٥)

«إنا كل شيء خلقناه بقدر». (٥٤ - ٤٩)

ويدلنا الله على الدليل المثبت لصحة ما يذكرنا به فى القرآن فيقول أنه ما يراه الإنسان من واقع يقع فى الآفاق ويدلنا على أن إيمان المرء يزداد إذا قارن بين ما يتلى عليه وبين ما يقع من واقع ثابت ويدل على عدم مقدرة احد إلا الله على تغيير آيات الله عندما يقول أن أحدا لا يستطيع الأتيان بالنهار إذا شاء الله وجعل الله الليل سرمدا على الناس ولا يستطيع أحد أن يهب الناس السمع والبصر إذا سلبها الله من الفرد

ثم يقول انه لو اجتمعت الأنس والجن ليتحدثوا بكلام كالقرآن يقع ولا حيلة لأحد فى ما استطاعوا إن يأتوا بآيات مثل آيات الله فالآيات لله وحده يقول الله :

«قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون ، ما نذكركم به من آيات ترونها تقع ولا سلطان لأحد عليها إلا الله ) قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون». (٢٨ - ٧١ - ٧٢)

قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به . أنظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون». (٦ - ٤٦)

«قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون» (١٠ - ١٠١)

سنريهم آياتنا فى الآفاق ( شروق الشمس ومنازل القمر المختلفة ، وفى أنفسهم ( خروج الطفل لا يعلم شيئا والموت ) حتى يتبين لهم أنه ( أى القرآن ) الحق

( أى لا ينطق إلا بالحق الذى يتحقق منه الإنسان برؤية يقع أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد . ( ٤١ - ٥٣ )

خلق الانسان من عجل سأريكم آياتى فلا تستعجلون » . ( ٢١ - ٣٨ )

«حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. إن فى خلق السماوات الأرض لآيات للمؤمنين ( بصفة عامة ) وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون ( بصفة خاصة ) واختلاف الليل والنهار (١) وما أنزل الله من السماء من رزق (٢) (ماء المطر) فأحيا به الأرض (٣) بعد موتها (فلا حياة بغير ماء) وتصريف الرياح (٤) ( أربع أمثلة لآيات الله ) آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله (التى تقع أمامكم فى الوجود فترونها بأعينكم هى التى) نتلوها عليك بالحق (فتسمعونها بآذانكم تتلى عليكم وترونها ) فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم ( لكم ما يقع ولم يتلى ) » . ( ٤٥ - ١ - ٨ )

«قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ( لأنه آيات ولا حيلة لاحد فيها ) لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً».

( ١٧ - ٩١ )

«وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا ( وعرفوا إنها تذكرهم بآيات الله التى تقع وتثبتوا منها عندما يقارنوا بينها وبينه الواقع الثابت ويجدوهما متطابقين . فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين فى قلوبهم مرض ( ولا يعرفون إنها آيات تمثل الواقع ) فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون » . ( ٩ - ١٢٥ - ١٢٦ )

هذا الواقع الذى يقع ولا سلطان لأحد عليه ويقع أرادوا أو لم يريدوا ويقع فى كل مكان وزمان ويقع كما وقع دائما لا تغيير ولا تبديل فيه ولا يستطيع مخلوق أن يأتى بمثله أو يتحدث بكلام لا يقع فيقع بعدما يتحدث به ويقع دائما كما تقع آيات الله ويكون له آيات مثل ما لله

هذا الواقع وهذه الآيات تقع وفقاً لدين الله القويم وصراطه المستقيم وهو سنة الله سنها للوجود فى الأولين والآخرين فلا تبديل لها ولا تحويل فيها ولا تغيير الكلام الذى صدرت به وصدر به هذا النظام الأزلى وهذا الدين الخالد وفى كل ذلك يقول الله .

استكبارا فى الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة ( الله فى ) الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنه الله تحويلا ( ٣٥ - ٤٢ ) ويقول :

لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم . ( ١٠ - ٦٥ )

ويدل عدم تغيير الآيات أن الله قد التزم أن لا يغير قواعد هذا النظام وأصول وفروع هذا الدين فيظل هكذا ثابتا من يوم خلق الله الخلق إلى أن ينهى هذا الخلق وقد علل الله السبب فى عدم تغييره لدينه وسنته فقال إنه لا يريد أن يظلم أحدا من خلقه إذ يستتبع أى تغيير أن يعامل افرادا من الخلق بعد التغيير بمعاملة تختلف عنها قبل التغيير وفى ذلك ظلم للعباد ولا يريد الله أن يظلم أحدا ولا يريد ظلما للعباد لهذا بقى دين الله وسنته ثابتة وسيبقى كذلك على مدى الأيام لا يتغير وفى هذا يقول الله . ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد ( ٥٠ - ٢٨ )

## ٢ - سنة الله وقانون الوجود

إن جميع القوانين التى تنظم الوجود وكافة نواحيه ، وكافة ما فيه من موجودات حية وغير حية ترجع فى الأصل إلى القانون العام والسنة الأبدية التى وضعها الله للوجود والممثلة فى آيات الله .

فقبل أن يخلق الله شيئا على الإطلاق كان الله وحده ولم يكن له وقتذاك شريك فى ملك هذا الوجود .

ثم شاء الله ووضع للوجود ولما سيخلقه فيه سنة ونظاما ودينا واحدا يسير عليه كل شيء ويدين له ويخضع لقواعده وسننه كل ماسيخلقه ـ ينظم العمل للوجود وما فيه .

وسجل هذا الدين والنظام والسنة فى كتاب هو أم الكتاب وسجل فيه بعد ذلك ما يقع من الخلق وكان تسجيل الدين يوم خلق السماوات والأرض وسجل فى الكتاب كافة قواعد الدين ، سنن النظام الذى ارتضاه لملكه وقسم فيه الزمن إلى أيام وشهور وحدد لكل ذلك قدره وفى ذلك يقول الله .

« ألذى له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا ( ٢٥ – ٢ )

« وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له ( عندها ) شريك فى الملك ( أى وقتذاك ) ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا » . ( ١٧ – ١١١ )

« إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم ( ٩ / ٣٦ ) .

« قال فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى ( ٢٠ – ٥٤ ) .

وعلى أساس من قاعدة هامة وقانون أساسى هو « إنا كل شي خلقناه بقدر » تم وضع تفصيل القواعد والقوانين والسنن والأسس سماها « الصراط المستقيم » .

إذ أن خلق الله لكل شيء بقدر ثابت يجعل كل شيء فى الوجود ملزماً للقدر « الثابت على يمينه ما يزيد من الأقدار إلى مالا نهاية وعلى شماله الأقدار التى تنقص عن القدر الثابت إلى مالا نهاية .

وبذلك يكون كل شيء فى الوسط بين نهايتين الزيادة ألى مالا نهاية والنقص إلى مالا نهاية ـ وإيصال هذه الأقدار الوسطى ببعضها يخط الإنسان طريقاً وسطاً يمر بالأشياء كلها هو صراط الله المستقيم .

## ٣ ـ ألزم الله نفسه بقواعد سنته

وقد كتب الله على نفسه أن يسير على هدى هذه القواعد وأن يتبع الصراط المستقيم لا يشذ عليه ولا يخرج عنها .

وضرب لذلك الأمثلة فقال أنه سن سنته قبل أن يخلق كل شيء بقدر والتزم هذه السنه وخلق فعلا كل شيء بقدر .

وقرر أن يلتزم برعاية خلقه على الدوام وقرر أن يبقى حياة لا يموت وقرر أن لا تأخذه سنة ولا نوم والتزم نفسه بأن لا يضل ولكى لا يسأم قارئ كتاب الله من التكرار اكتفى الله ببعض الأمثلة لما التزمه من قواعد وما كتبه على نفسه من رحمه ومن أنه لا يظلم أحداً ثم عمم فقال أنه التزم بكافة قواعد دينه ونظامه وسنته فقال إنه يسير على هدى قواعد هذا الصراط للمستقيم الذى وضعه للوجود فقرر بذلك أنه يلتزم بكافة السنن وجميع القواعد والقوانين ما ذكره صراحة فى الأمثلة وما لم يذكره فقد جمل ذلك بقوله أنه على صراط مستقيم وفى تعهد الله بتثبيت هذا للقانون الأزلى وتركه ثابتا دون أى تغيير على مدى القرون والسنين وفى التزامه به والذى يتضح من ثبات الآيات وعدم تغييرها يقول الله

« إنا كل شيء خلقناه بقدر . ( ٥٤ ـ ٤٩ ) .

« وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً . ( ٢٥ ـ ٦٠ )

« الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السماوات ومافى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه» . ( ٢ ـ ٢٥٥ )

«قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى» ( ٢٠ ـ ٥٤ )

« قل لمن مافى السماوات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامه لاريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يومنون» (١٠ ـ ١٢)

« كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله لقوى عزيز» . ( ٥٨ ـ ٢١ )

« إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون » . (١٠-٤٤)

« إنى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم » . (١١ - ٥٩)

« فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها ( أى خلقهم وفقها ) ذلك الدين القيم ( المستقيم ) ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .
(٣٠ - ٣٠)

« ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ( التى صدر بها قانون الوجود ) ولقد جاءك من نبأى المرسلين » . (٦ - ٣٤)

## ٤ ـ الأموات والجمادات ملتزمة بقواعد دين الله

وعندما خلق الله الجمادات وهى الممثلة فى السماوات والأرض وما فيها فرض عليها أن تخضع لقواعد صراطه المستقيم وتسلم لنظامه الذى وضعه للوجود وتدين بدين الله وتستن سنته .

وكما التزم الله نفسه بكافة قواعد دينه وسننه كذلك أسلمت الأشياء كلها طائعة مختارة واسلم جميع ما فى السماوات والأرض من جماد وأموات .

وقد خير الله الجماد والأموات بين البقاء على حالها لا إرادة لها ولا شعور تصدع بما تؤمر ويقول لها كن فتكون وتلتزم بكافة قواعد دين الله أو يعطيها الاختيار ويمنحها الشعور بلذة النعيم وعذاب شقاء الحرمان ففضلت الجمادات والأموات البقاء على حالها لا إرادة لها ولا اختيار عندها ولا تحس ولا تتنعم

ولا تشق ولاتتعذب ففضلت أن تبقى كذلك خوفا من سلطان الاختيار والهوى وخوفا من غوايته واشفاقا على نفسها من الضلال وبهذا التزمت بكافة قواعد دين الله وسننه لاتشذ على واحدة منها أبدا وفضلت ان تطيع مايصدر لها من أوامر من الله .

ولما كانت مخلوقات الله عديدة لا حصر لها فتعداد ذكر التزام مخلوق واحد منها بكافة سنن الله وتكرار ذلك لكافة مخلوقات الله التى لاحصر لها يجعل كتاب قانون الوجود كتابا ضخما لاحصر له كذلك كما يسأم قارئه من قراءته .

لذلك ومنعا لتكرار تقيد الجمادات والأموات بقواعد دين الله وسننه قاعدة قاعدة وسنة سنة ذكر الله فى كتاب دينه ورسالة سننه بعض ماتطيعه وتخضع له بعض مخلوقاته الحامدة أو الميته ثم عمم طاعة الجمادات والأموات لكل السنن والقواعد والقوانين فقال انها لايصدر اليها أمر إلا أطاعته ولايقال لها كونى شيئا إلا كانته فوراً دون حاجة إلى تكرار الأمر إذ يكفى أن يصدر أمر الله مرة واحدة فيطاع فورا ليدل بذلك على أنها كلها وهى لاحصر لها تخضع كل منها لكافة مافى دين الله من قواعد ليمنع الملل يصيب قارىء كتاب دين الله وليجعله محصورا فى اضيق نطاق، وفيما تقدم يقول الله :

« ولله يسجد من فى السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال . (١٣ - ١٦) (السجود)

« تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا » . (١٧ - ٤٦) (التسبيح)

« فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هــذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شىء بأمر ربها فأصبحوا لايرى إلا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين » . (٤٦ - ٢٣ - ٢٤)

(الريح تدمر كل شىء بأمر ربها)

« إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » (١٦ - ٤٠)

( طاعة مطلقة من كل شيء ) .

« إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال ( الممثلة للأموات والجمادات) فأبين أن يحملنها وأشفقن منها (أى من الاختيار والهدى إذا تهددهما لامانة المخلوق ) وحملها الانسان إنه كان ظلوما (لنفسه) جهولا (بسلطان الهوى) (٣٣ - ٢٣)

« ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أوكرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم » . (٣ - ١٠ - ١١)

## ٥ - الأحياء يفضلون حمل امانة العمل وفقا لدين الله

### على أن يمنحوا الاختيار والشعور بالنعيم والشقاء

ألزم الله نفسه بقواعد دينه والتزمت الجمادات والأموات بقواعد هذا الدين ولم يبق شيء لم يتقيد بدين الله وسنته غير الاحياء .

ولما خلق الله المخلوقات الحية ذوات الاختيار ومنها بنو آدم عرض عليها اتباع قواعد دينه ونظامه الواحد لكل ما فى الوجود وأعلمها أن كل شيء عداها قد تقيد والتزم بقواعد سنن الله وانه لهذا تتواجه مخلوقات الله كلها على صراطه المستقيم فمن يلتزمه من الاحياء يقابل ويجد مخلوقات الله فيتمتع بها ويأتنس بما فيها من خير ومن يخرج عليه لا يجد شيئا منها ويتشقى بالحرمان من المتاع بمخلوقات الله إذ يجد نفسه فريدا لا شيء معه لالتزام كل شيء عدا الأحياء بصراط الله المستقيم وقواعده وسننه .

وبهذا الالتزام ربط الله بين اتباع صراطه وبين السعادة وربط بين الشقاء

والخروج على الصراط المستقيم فما من أحد خرج الاوشق اوتوماتيكيا وما من أحد سار على الصراط الاوسعد أوتوماتيكيا نتيجة عمله بالقواعد أو خروجه عليها .

فأظهرت المخلوقات الحية ذوات الاختيار أنها لاتبغى عن الخير تبديلا وأنها لذلك إذا منحها الله الشعور باللذة والنعيم والشعور الألم والشقاء سوف تتبع قواعد دين الله ولا تشذ عليه لتتمتع بالسعادة .

وفضل الحى تحمل هذه الأمانة وأن يعطى الاختيار والشعور بالنعيم والشقاء أمانة العمل على الاصلاح فى ملك الله وفق دين الله ونظامه وسنة وفضل أن يتنعم ويشعر بالنعيم .

وظن أنه لابد متقيد بقواعد دين الله التى تنيله النعيم فمن ذا الذى يترك صراط الله المستقيم ليشقى ويجد نفسه وحيدا ليس معه شيء من مخلوقات الله .

ظن الحى أنه لابد متقيد بما يمتعه بالحياة ولم يقدر سلطان الهوى اولاغراء الاختيار فدل بذلك على جهله لما للهوى من سلطان قوى جبار .

وكان هذا العهد هو الاساس فى منح الشعور للانسان ومنحه حرية الاختيار (الاختيار بين طاعة الله أو عصيانه أو بين التزام الصراط المستقيم والخروج عليه

قبل الحى هذا العرض وظن أنه سيختار التقيد بدين الله وظن أنه لن يتحرر منه ليشقى أن ذلك ليس من العقل فى شيء ولكنه عندما جاء دور الاختيار اختار الحرية واختار التحرر والخروج على صراط الله المستقيم رغم ما فى ذلك من شقاء وأعرض عن التقيد بدين الله وصراطه المستقيم واعرض عن نعيم الحياة الحقيقى وفى ذلك يقول الله .

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز ( بالسعادة ) فوزا عظيما إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان أنه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما » . ( ٣٣ - ٧٣ )

## ٦ - حامل الامانة واحد من ثلاثه

وبين الله أن حامل الأمانه واحد من ثلاثه مؤمن بآيات الله عامل بما آمن به أو كافر بها .

والكافر بآيات الله واحد من إثنين معلن لهذا الكفر مصر عليه وهذا هو المشرك وناكر لكفره رغم عمله بما يخالف آيات الله وهذا هو المنافق وبذلك يكون حامل الامانه إما مؤمن أو كافر أو منافق .

وقال أنه لخلقه الأحياء بقدر قد أشركهم معه فى الملك والأمر والسلطان فى حدود هذا القدر الذى خلقهم عليه فقد كان وحده لا شريك له قبل أن يخلقهم فلما خلقهم أشركهم معه وبهذا يكون فى كل شىء شرك بالله واشتراك معه

وبين أن ما اباحه هو الشرك المباح وان من يتعدى حدود القدرة والسلطان الذى أعطاه الله له ومن يخالف الأقدار التى خلق الله عليها الأشياء لا يحصل عليها ويشرك بالله شركا محرما غير مسموح به

ولما خلق الله آدم علمه قواعد دينه وعلمه كل ما ينفعه وما يكون منه الضرر ولم يكتف الله بهذا التعليم النظرى وحده بل جعل مما حدث لابليس مثلا عمليا يبين لآدم ضرورة الطاعة والخضوع لقواعد دين الله دين الوجود الخالد الذى لن يتغير .

واتبع بنوا آدم قواعد دين الله حينا ثم شذوا عليه وخرجوا على قواعده

أحيانا فارسل الله رسولا للناس أعاد نشر قواعد دين الله ثم خرج الناس على هذه القواعد وعاد الله إلى نشرها على يد رسول آخر وهكذا توالت على الناس حالات ساروا فيها وفق دين الله وحالات خرجوا فيها على دين الوجود فنالهم الخير فى الأولى ولحقهم الشر فى الثانية .

وفى توالى الهدايه والضلال على مر الأيام يقول الله .

« ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تترا كل ما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا ( الناطقه بقواعد دين الوجود ) وسلطان مبين . ( ٢٣ - ٤٢ ؛ ٤٦ )

واقترب الوجود من نهايته كما يجب أن يقترب كل شيء فكان أن قرر الله أن لا يرسل نبيا بعد محمد خاتم الأنبياء ولهذا قرر أن يحفظ الرساله التى أرسله الله بها بعد نشر قواعد دينه وسنته ولهذا حفظ الله القرآن حفظا كاملا يتناسب مع كمال قدرة الله وكمال علمه يحفظها من كل ناحية ليرجع إليها من يشاء من الناس ممن يبتعد عنهم الخير لبعدهم عن قواعدها .

وكان كلما مات رسول اختلف أتباعه من بعده واقتتلوا فمنهم من بقى على إيمانه ومنهم من ارتد كافرا وخرج على صراط الله المستقيم .

هذه الرساله رسالة الله فى كل عصر هى رسالة كاملة فى ذاتها يتناسب كمالها مع كمال قدرة الله صاحبها وقد ضمنها قواعد دينه وصراطه المستقيم والقوانين المنظمه للاسلام له فهى تحتوى على القوانين العلميه التى تسير عليها الأشياء التى خضعت لدين الله وفيها قوانين الكيمياء والكهرباء والميكانيكا وقواعد كافة العلوم الطبيعيه كجزء من الوجود .

ويجب أن يفرق القارىء بين السنن والقوانين والقواعد المحورة التى تنظم عمل المخلوقات الكثيرة المنوعة . فى القرآن كرسالة من رسالات الله ورسالته الأخيرة

للناس كافة القواعد والقوانين والسنن التي تنظم العمل فى الوجود وتنظم ما فيه من موجودات ولهذا يقرر الله فى القرآن أنه لم يفرط فى شىء عن الدين فى كتابه وأن كل شىء مفصل عن الدين فيه وأن بالكتاب بيان كل شىء عن الدين وأن الدين فيه كامل وفى كل ما تقدم يقول الله .

« ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون. .ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون فقال الملأ من قومه الذين كفروا ما هذا الابشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين ... ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم فى الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون إن هى إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين .... ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تترا كل ما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون (٢٣ - ١٦ - ٤٥ ،

« ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما » . (٣٣ - ٢٠)

« إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » . (١٥ - ٩)

وحفظ الله رسالته الأخيرة للخلقة حفظا كاملا شاملا حفظا يليق بكمال قدرته

وكال علده فلا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ويكفى أن الذى حفظها هو الله خالق كل شيء والقادر على كل شيء فحفظ ترتيب الفاظها وحفظ كل ما يتصل بها من معنى ولغة وكل شيء يقول الله .

« إن الذين كفروا بالذكر وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ». ( ٤١ — ٤٠ )

« ما فرطنا فى الكتاب من شيء ( عن قانون الوجود ) ( ٦ — ٣٨ )

« وكل شيء فصلناه تفصيلا » . ( ١٧ — ١٣ )

« ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ». ( ١٦ — ٩١ )

« اليوم أكملت لكم دينكم » . ( ٥ — ٥ )

أما مخلوقات الله التى لاحصر لها فيقول فيها الله .

« وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار » .

( ١٤ — ٢٤ )

هذه القواعد وهذه القوانين والسنن التى يخضع لها كل شيء فى الوجود ويجب أن يخضع لها الانسان لينال الخير هى نفس القواعد التى تعلمها آدم والتى جاء بها نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وكافة الأنبياء والرسل عليهم جميعا أفضل الصلاه والسلام ويتحدث القرآن أنهم جميعا جاءوا بالإسلام لله يقول الله :

« واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه ياقوم إن كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى ولا تنظرون فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجرى الاعلى الله وأمرت أن أكون من المسلمين » . ( ١٠ — ٧٢ — ٧٣ )

« إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب

يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون » . ( ٢ - ١٢٥ )

« وقال موسى لقومه ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين » .
( ١٠ - ٨٤ )

« فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون » . ( ٣ - ٤٥ )

ولربط الله بين الخير واتباع دينه وربطه بين الشر والخروج على صراطه المستقيم ذلك الرباط الذى يعد صماما للامن يعود بالناس لدين الله إذا خرجوا عليه وأصابهم الشر أوتوماتيكيا - والسير على الصراط يؤدى إلى مقابلة السائر عليه لسائر مخلوقات الله فيتمتع بها ذلك انها كلها ملتزمة للقدر الذى خلقها الله عليه وفى سعادة من يتبع الصراط وشقاء من يخرج عليه يقول الله :

« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » . ( ٧ - ٩٤ - ٩٥ )

« وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » .
( ١٦ - ١١٣ )

« لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشىء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور » . ( ٣٤ - ٥ - ١٧ )

« وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد » .
( ١١ - ١٠٢ )

« وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون » .

( ٢٨ - ٥٨ - ٥٩ )

ولكى يتضح ماتقدم نتمثل ببعض الآيات الممثلة لبعض القواعد والتى تقول :

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ومالهم من دونه من وال » . ( ١٣ - ١١ )

والتى تقول :

« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شىء فإن الله به عليم » .

( ٣ - ٨٦ )

هذان قانونان أو قاعدتان من قواعد قانون الوجود لا بد من السير عليهما ليحصل الإنسان على الخير الذى يريد فلن يتغير حال الإنسان من حال إلى حال إلا إذا غيره هو بنفسه فغير رأيه وغير ملبسه وغير مكانه وانتقل بنفسه إلى حيث يريد قضاء حاجته فلن ينتقل إنسان من مكان لآخر إلا إذ انتقل إليه .

وفى تغيير الناس لأحوالهم للحصول على مايريدون ويتمنون لابد أن يدفع كل منهم ثمن هذا التغيير من مايحب وهو يحب وقته وراحته ويحب نفسه ويحب ماله ويحب أولاده ويحب أشياء أخرى كثيرة ولكى يحصل على مايريد لا بد له أن يتعب نفسه وينفق من وقته ويمشى للمكان الذى يريد الذهاب إليه ويدفع ثمن مايريد من راحته وماله فإذا غير حاله تغير وإذا دفع ثمن مايريد من خير حصل على الخير الذى يريد .

هذه هى بعض قواعد دين الله فى كل العصور .

ولما بين رسول الله موسى هذه القواعد لبنى إسرائيل قالوا إنها قواعد لا حاجة

لها لكثير من الفهم فهى واضحة وهى بديهية فاستوثق منهم فأكدوا له انهم قد عرفوا هذه القواعد .

فقال لهم إن كانوا قد تفهموا قواعد دين الله وكانوا يريدون الخير لأنفسهم حقيقة فما عليهم إلا أن يدخلوا هذه القرية فسيكون فيها خيرهم فكان عجبا أن رفضوا تغيير حالهم ودفع ثمن الخير الذى يريدون ويصف الله هذا فيقول :

« ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون قال رجلان من الذين يخافون ( الله ) أنعم الله عليهما ( بالايمان ) أدخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » .

أبوا الانصياع إلى قواعد دين الله ولم يريدوا أن يغيروا حالهم لتتغير ولم يقبلوا دفع ثمن الخير الذى يريدون من مجهودهم وأنفسهم لينالوه وطلبوا أن يأتيهم الخير دون أن يدفعوا ثمنه ويقص الله هذا فيقول متابعا ما سبق يقول :

« قالوا ياموسى إنا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون » .

فلم يكن من بد ولم يقبلوا اتباع قواعد دين الله والسير على صراطه المستقيم إلا أن يحرم الله عليهم الخير الذى لم يدفعوا ثمنه ويتركهم يتيهون فى الأرض اربعين سنة لينقرضوا وتذهب ريحهم ويأتى قوم غيرهم يحبون ن يغيروا أنفسهم ليتغير حالهم ويدفعوا ثمن الخير الذى يريدون فينالوه ولهذا قال الله متابعا :

« قال رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين » .
( ٥ - ٢٤ - ٢٩ )

وهكذا تطبق قواعد دين الله فاذا سار الإنسان على قواعد الصراط المستقيم وغير حاله تغير فاذا دفع ثمن الخير حصل عليه .

واذا أبى وخرج على الصراط شقى بالحرمان وأهلكه الله وأذله .

فعليك إن أردت أن تكون مسلما متبعا للصراط المستقيم باتباع قواعد الصراط ومنها هذه القاعدة العامة إذا اردت الخير والحصول عليه .

أما إذا اردت ان لاتبذل شيئا وانتظرت الحصول على الخير فلن تمطر لك السماء ذهبا ولن يأتيك الخير إذا لم تدفع ثمنه .

فغير نفسك تتغير وادفع ثمن الخير الذى تريده تنل الخير .

ومن أوامر الله التى تنشر الرخاء والغنى ويزداد بها العلم وتعم الصحة ويعم المتاع بمخلوقات الله أمر الله بالتنافس والسباق فى كافة أعمال الاصلاح المطلوبة للوجود ملك الله .

والتنافس آية من آيات الله يراها الإنسان عندما يرقب جمعا من الناس أو الدواب أو الطير فيراهم يسبق بعضهم بعضا ويتقدم بعضهم ويتأخر البعض الآخر ولاسبيل لمنع ذلك وجعل الأحياء يسيرون وكأنهم مربوطون فى خيط كخيط السبحة تسير الحبة خلف الحبة لاتتأخر عنها ولاتتقدم وإذا أمكن منع بعض الناس من هذا السباق سباق الحياة ومن هذا التنافس فانه يتعذر فرض الحظر على كافة المخلوقات الحية وهذه الاستحالة تجعل من التنافس والسباق آية .

ويأمر الله بالتنافس والسباق لينال المسلم قصب السبق لخير الدنيا والآخرة يقول الله :

« يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » .

( ٨٣ - ٢٦ )

« وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين »

( ٣ - ١٢٧ )

« سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » . (٥٧ - ٢١)

والسابقون فى هذا التنافس وهذا السباق هم المقربون من الله يقول الله :

« والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم » . (٥٦-١٢)

وبهذا يفرض الله السباق والتنافس فى شتى وسائل السعى ومرافق الحيـــاة ليتسابق الأحياء على عمل الاصلاح فى ملك الله ذلك العمل الذى خلق الله له الوجود .

والمتسابقون فى أى عمل وعلى اى مورد من موارد الرزق إنما يتسابقون ويتنافسون ليحقق كل منهم أكبر كسب لنفسه وهو لايحقق الكسب لذاته إلا إذا قدم ما يتنافس عليه للناس فى أرخص سعر وأجود حال .

وهكذا يفعل كل متنافس وبهذا تميل الاسعار للرخص ويعم الرخاء وتميل الصناعات للجودة والكمال ويعم متاع الناس وتنعمهم بنعم الله ومخلوقاته وبهذا الرخص يحقق كل فرد لنفسه مايريد ويزيد دخل الفرد على نفقاته فينتشر الغنى ويكثر المال عند الناس ولكى يضمن كل متنافس بقاء سعر منتجاته فى أوطأ مستوى وجودتها وكمالها فى أحسن حال لابد له ان يبحث وسائل الصنعة التى تمكنه من زيادة خفض الأسعار مع زيادة الجودة والكمال لمنتجاته فيزداد بالدرس علمــــ وبالبحث ثقافته وكذلك يفعل الآخرين فيعم العلم وينتشر ويختفى الجهل ويزول .

فإذا حدث أن مرض لم ينتظر بل توجه فورا للطبيب يرجو البرء من مرضه فيشفى ويزداد صحة لأخذه بسبيل العلاج من أول المرض وهكذا يفعل غيره فالمال كثير والعلم وفير وبهذا يتمتع الناس بالصحة الموفورة التى تجعلهم يتمتعون المتاع الكامل بنعم الله وينعمون بالحياة كيف لا والصحة موفورة والمال كثير

وهكذا تؤدى طاعة أوامر الله إلى الرخاء والغنى وزيادة المتاع وجودة وكمال الصناعة وتزداد الصحة ويزداد التنعم بالحياة وتسير الأمور على خير حال ويعم كل ذلك كل الناس وتنهال الخيرات والبركات على المؤمنين من كل ناحية وفى ذلك يقول الله .

« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ». (٧ - ٩٤)

ولكن من الناس من لا يحب أن يعم الخير كل الناس ويحب أن يحجر الخير فى ذاته ويحتكره بين أقاربه وأنصاره ولذلك يعمل أمثال هؤلاء للتغرير بالناس وخداعهم ليحصروا النفع فى ذواتهم ويحتكروا الخير فيهم ويحجروه عليهم وبذلك يكذبون رسل الله فيما جاءوا به من أوامر الله لنشر السباق والتنافس ليعم الخير على الناس وليعم التنافس كل مرافق الحياة يقول الله فى هؤلاء المحتكرين لموارد الرزق والحاجرين له يقول :

« ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا (عن التنافس) فكانوا عنها معرضين » . (١٥ - ٨٠)

وهكذا نادى وعمل بعض الناس للحجر والاحتكار وغرروا بالناس وناقفوا الناس وفى معنى الحجر والاحتكار يقول الله :

« وقالوا هذه أنعام وحرث حجر ( محتكرة ) لا يطعمها ( لا يستفيد منها ) إلا من نشاء بزعمهم » . (٦ - ١٣٨)

وإذا احتكر فرد موردا من موارد الرزق لم يجد ما يدعوه ليخفض أسعاره بل يدفعه جشعه إلى رفع سعر ما يحتكر ولم يجد ما يدعوه لتجويد صناعة ما يحتكر فيقدم ما يحتكره للناس سيء الصناعة وبهذا تزداد والاسعار ارتفاعا وتزداد الصناعة سوءا وتقل الجودة ويعم الغلاء إذا تناول الاحتكار نواحى كثيرة من نواحى السعى .

وإذا زادت الأسعار وعم الغلاء وساءت الصناعة وقلت الجودة للمصنوعات قل متاع الناس بنعم الله وبزيادة الغلاء فى كل شىء يأكل الغلاء مال الناس فيجىء الفقر ويزداد .

ولايستفيد من ذلك المحتكر نفسه فإنه بينما يستعيد من السلعة التى يحتكرها اذا به يخسر أضعاف مايكسب فى السلع الأخرى التى يحتكرها غيره ويرفع من ثمنها مثل مايرفع .

ولايجد المحتكر مايدعوه لمواصلة البحث والدرس للعمل على خفض الاسعار بل يجد فى وقف ذلك وضم مايصرفه فيه لمكسبه دافعا يدفعه لوقف الأبحاث ليزيد كسبه وإذا وقف البحث وقف تقدم العلم واطل الجهل برأسه .

وإذا جاء الغلاء وحل الفقر ومرض الانسان تعلل لعدم وجود المال عنده بعلل شتى وطمن نفسه بنفسه على اعتبار ان مرضه بسيط طارىء لايحتاج لعلاج وانه سيزول وقد يكون بدء مرض خطير إذا تداركه من أوله زال فيزداد بإهماله ويكثر المرض بين الناس بسبب ذلك ويعم .

وهكذا يؤدى الاحتكار إلى الغلاء وزيادة الأسعار والفقر ويكثر المرض ويزداد الجهل ويقل العلم ويقل المتاع بالحياة وبنعم الله ويشقى الناس ويتعذبون من الحرمان من المال ومن الصحة .

فإذا تحول الاحتكار الفردى إلى احتكار حكومى وتعاون الناس على نشر الخروج على صراط الله المستقيم وتعاونوا بذلك على الإثم والعدوان وقامت بذلك الشيوعية زاد أعداء الانسانية عدوا شرها هو الظلم فان الناس قد يشكون المحتكر إذا تمادى فى غلاء أسعار ما يحتكره فيخفف الحاكم من غلوائه وبذلك يستفيد الناس بعض الفائدة فى حالة الاحتكار الفردى ولكن إذا كان الحاكم هو المحتكر فان من يشكو يشكو الحاكم لنفسه وإذا كان الحاكم هو الخصم وهو الحكم فى وقت واحد

فلا بد أن يكون هناك ظلم وهكذا يزداد أعداء الانسانية عدواً غاشماً لارحمة عنده هو الظلم

وينكل عداء الانسانية بالناس ايما تنكيل ويذيقونهم العذاب وفى ذلك يقول الله .

« وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله ( وخرجت على صراطه المستقيم ) فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم ( بآيات الله ومنها آيات التنافس ) فكذبوه ( وأقاموا الحجر ) فأخذهم العذاب وهم ظالمون » ( ١٦-١١٣-١١٤ )

ولكى يسخر الناس الناس لأغراضهم ويستغلونهم كما تستغل الأنعام ويتوهم بأنهم سوف يتوكلون بأكلهم وشربهم وكسوتهم وتعليمهم وأنهم سوف لا يتحملون عبء أى شىء فصدق الناس هذه المزاعم وظنوا أنهم سينالوا الخير دون أن يدفعوا ثمنه فكان أن ابتعد عنهم الخير كما يجب أن يبتعد عمن لا يريد تغيير حاله أو دفع ثمن ما يريد من خير يقول الله :

« ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون » . ( ٧ - ١٧٨ )

ويصف الله المضللين المنافقين الذين يجتذبون الناس بحلو الحديث ليستغلوهم كالأنعام فالبهيم لا يطلب أكثر من أن يأكل ويشرب ويسكن ويرعى صاحبه ذلك له ويستفيد من عمله ويحتكر كل نتائج العمل له يقول الله :

« ومن الناس من يعجبك قوله ( لأنه نفاق ) فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ( لخروجه على صراط الله المستقيم ) ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد » . ( ٢ - ٢٠٠ - ٢٠٢ )

وهكذا حال من يخرج على صراط الله المستقيم يشقى بالحرمان من كل شىء

بالحرمان من الحياة والحرمان من المال والحرمان من الصحة والحرمان من مخلوقات الله التى لا توجد إلا على صراط الله المستقيم ولا يتمتع بها إلا من يلتزم الصراط .

## ٨ – النور المبين

نزل القرآن نوراً مبيناً على خاتم الأنبياء ينير الطريق أمام المؤمن ويشمل كافة قواعد نظام الله وسنته .

وقد وضح القواعد فيه وفصلها ولم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ضرب عليها الامثله لتوضيحها حتى أصبح كل شىء واضح كالشمس ولهذا سماه الله النور وقال إن من يدعو إليه يدعوا الناس ليخرجهم من الظلمات التى هم فيها إلى نور علم الله .

فأبى أكثر الناس إلا أن يبقوا يتخبطون فى ظلام الجهل وظلام الظنون وتركوا الحقيقة وتركوا علم الله ونور الله وابتعدوا عنه لسهولة اتباع الظنون يقول الله .

« يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً »
( ٤ – ١٧٢ )

« الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور . والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »
( ٢ – ٢٠٨ )

« وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » ( ٢ – ١٦٥ ) .

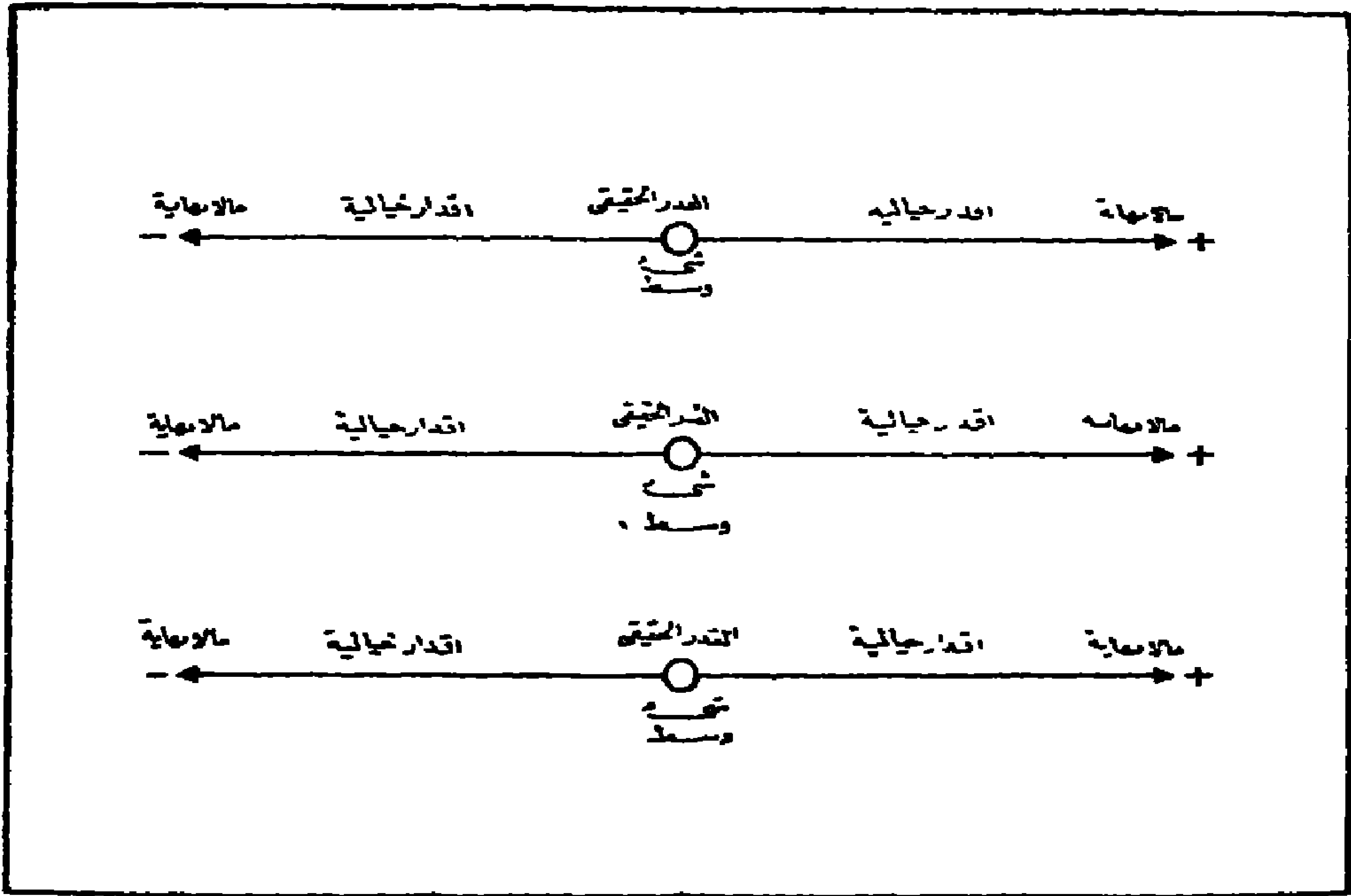
« إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى »
( ٥٣ – ٢٤ )

« وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا . فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى » ( ٥٣ – ٢٨ – ٢٩ ) .

# ٩ ـ حدود الكمال فى عمل المسلم

خلق الله كل شيء بقدر وهذا يعنى أن كل شيء عنده بمقدار على يمينه الأقدار إلى ما لا نهاية وعلى شماله الأقدار الناقصة إلى ما لا نهاية

وكنتيجة لهذا يكون كل شيء فى الوسط على يمينه الأقدار الزائدة إلى مالانهاية وعلى شماله الاقدار الناقصة إلى مالا نهاية




وهكذا حال كل شيء .

فإذا أوصلت الأقدار التى خلق الله عليها كل شيء من الأشياء بعضها بعض خطت طريقا وسطاً يمر بالقدر الثابت لكل شيء .

وكان هذا الصراط المستقيم الوسط هو صراط الله المستقيم الذى يقع عليه كل المخلوقات على يمينه من يزيد على هذه الأقدار الحقيقية للمخلوقات إلى أن تبلغ الزيادة مالا نهاية من الأقدار النهائية التى لا وجود لها وعلى شماله من ينقص هذه

الأقدار الحقيقية التي خلق الله عليها الأشياء إلى أن يبلغ النقص ما لا نهاية من الأقدار الخيالية التي لا وجود لها كذلك .

ويلتزم الله لخلقه كل شيء بقدر بهذا الصراط المستقيم الوسط .

وتلتزم الجمادات بهذا الصراط المستقيم الوسط ويطلب الله من المخلوقات الحية ذوات الاختيار أن تلتزم هذا الصراط المستقيم الوسط إذا أرادت التمتع بمخلوقات الله التي لا توجد خارجة ويأمر الله بهذا الالتزام فيقول:

« وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » . (٦ - ١٥٤)

ونظراً لأن كل شيء خلق بقدر فكل شيء ملتزم القدرة الذي خلق عليه متمسك به ملتزم لصراط الله المستقيم .

والملتزم من المخلوقات الحية لصراط الله المستقيم سوف يجد عليه كل المخلوقات فيتمتع بها ويتنعم بفوائدها .

أما الخارج على صراط الله المستقيم فسوف لا يجد شيئا من مخلوقات الله خارج صراط الله المستقيم فيشقى بالحرمان ويتعذب بالوحدة ويشقى لعدم وجود ما يستعين به .

وهذا هو الرباط الذي ربط الله به بين اتباع صراطه وبين السعادة والذي ربط به بين عدم اتباع صراطه وبين الشقاء والذي ذكر فيما سبق .

وكنتيجة لأمر الله بالتزام صراطه المستقيم تكون سعادة الناس متوقفة على هذا الالتزام ويكون في الأمر خيرهم أما عاصي أمر الله فيعصي ما يعود عليه الخير ويتبع ما يكون فيه الشر له وليس أشد شراً من الحرمان من المتاع بمخلوقات الله .

وهذا الرباط هو النتيجة الحتمية لخلق الله كل شيء بقدر والملتزم للصراط المستقيم يسير في الوسط مع مخلوقات الله على يمينه الأقدار الخيالية الزائدة إلى

ما لانهاية والتى لا تمثل شيئاً وإنما هى مجرد أقدار وهمية وعلى شماله الأقدار الخيالية الناقصه إلى ما لا نهاية وهى كذلك لا تمثل شيئاً وإنما هى مجرد أقدار وهمية .

والملتزم للصراط المستقيم هو المسلم الذى أسلم لله وأسلم لقانون الوجود ويقرر القرآن هذه النتيجة فيقول أن المسلم فى الوسط وهذه هى النتيجة الثانية للقانون الأساسى وهى كما يعلنها الله فى القرآن يقول .

« وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » . ( ٢ - ١٣٧ )

أما الخارج على صراط الله المتسقيم الغير الملتزم بالأقدار التى خلق الله عليها الأشياء فهو يخرج على الصراط بالزيادة على الأقدار المحددة لكل مخلوق فيكون على اليمين أو يخرج على الصراط فينقص من هذه الأقدار التى خلق الله عليها الأشياء فيكون إلى اليسار وفى كلا الحالتين يتبع أقداراً وهمية ليست لمخلوقات الله ولذلك لا يقابل مخلوقات الله فيشقى بالحرمان منها ومن التمتع بها وهذه النتيجة الهامة التى تجعل الخارج على صراط الله المستقيم على اليمين وعلى الشمال يقررها الله فى القرآن عندما يقول .

« فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ( أى فى عزوات أو جماعات ) » . ( ٧١ - ٣٦ )

ولما كانت مخلوقات الله متعددة كثيرة لا حصر لها وهى حقيقة يعلنها الله فى قوله :

«وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار » ( ١٤ - ٣٨ )

ولما كان كل من هذه المخلوقات العديدة يخضع لقواعد دين الله المحدودة ولكل قاعدة منها بالذات .

ولما كان تعداد التزام كل مخلوق بكل قاعدة يجعل كتاب الله الموضح لقواعد دينه محدوداً غير محدود كذلك ويتعذر بالتالى استيعابه لذلك يقتصر بذكر عدد

من الأمثلة على كل قاعدة لبعض مخلوقات الله وبيان التزام المخلوق بهـا حتى يبقى دين الله المحدود وحتى لا يشعر قارئه ودارسه بالملل على أن يفهم إن كل القواعد وكل النتائج لا تنطبق على ما ورد فى المثل المذكور فقط بل انها عامة تنطبق على كل شىء من الجمادات أو الأحياء من الأحياء الذكور أو الأناث .

ولهذا يذكر الله مثالا أو عدة أمثلة لتوضيح القاعدة أو القانون أو النتيجة على أن تعتبر قاعدة عامة يخضع لها كل شىء .

ولقد أورد الله الأمثلة على قاعدة الصراط المستقيم موضحا نتائجها فى القرآن عندما قال مفصلا للقاعدة ونتائجها فى القرآن.

« والذين إذا أنفقوا ( مالا أو مجهودا أو أى شىء ) لم يسرفوا ( أى يزيدوا فى الانفاق ) ولم يقتروا ( اى ينقصوا فى الاتفاق ) وكان بين ذلك قواما أى ملتزما للطريق القيم ) . ( ٢٥ – ٦٧ )

« ولا تجهر (+) بصلاتك ولا تخافت (—) بها وابتغ بين ذلك سبيلا » .
( ١٧ – ١١٠ )

وهكذا كل أوامر الله فى القرآن تنهى عن الطرفين وتأمر بالتزام الصراط المستقيم الوسط وتحدده .

والتزام الاقدار التى الأشياء والتى خلق الله عليها كل شىء معروفة معلومة من الأشياء نفسها .

وخلق الله كل شىء بقـــدر قاعدة هامة كما ترى تحدد صراط الله المستقيم المطلوب أتباعه .

فالتزم أيها المسلم الاقدار التى خلق الله عليها الأشياء تسعد وتتمتع بالحياة .

وننتقل من دراسة هذه القاعدة الهامة وهذا القانون الأساسى لنأتى على ذكر قاعدة هامة أخرى بجانب قانون « إنا كل شىء خلقناه بقدر »

وقانون إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها

هو قانون يذكره الله فى قوله :

ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون (٥١ - ٤٩)

والزوج هو الثانى المكمل للعدد ( اثنين ) فالأول زوج الثانى والثانى زوج الأول والأول والثانى زوجين اثنين ولا تعنى زوجين أربعة وإنما تعنى اثنين فقط .

والمرأة زوج الرجل والرجل زوج المرأة أى يكملان بعضهما لاثنين والرجل والمرأة زوجين أى اثنين .

وكل شىء فيما عدا الله الذى ليس كمثله شىء خلقه الله اثنين اثنين .
وحيثما قسمت شيئا ما إلى قسمين فأى القسمين شىء وهو الآخر يمكن أن ينقسم إلى شيئين وهكذا إلى ما شاء الله .

والكهرباء نوعين والمغناطيسية نوعين وكل منهما نوعين وهكذا .

والفعل شىء فالفعل زوج وضد الفعل زوجه الثانى وهكذا فى كل شىء خلقه الله يبصره الانسان أولا يبصره .

والتزام الصراط المستقيم فعل وضده أو زوجه هو عدم التزام الصراط المستقيم ولهذا فمن الناس من يلتزم الصراط المستقيم ومنهم من لا يلتزم الصراط المستقيم .

واتباعا لهذا القانون العام تنقسم الأشياء التى خلقها الله إلى نوعين :

نوع يمكن التزام القدر الذى خلقها الله عليه . ونوع لا يمكن التزام القدر

الذى خلقها الله عليه وقبل أن نسترسل نذكر إننا ذكرنا قاعدتين هامتين فى كلامنا السابق هما .

« ليس كمثله شىء وهو السميع البصير » . ( ٤٢ - ٩ )

« فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون » . ( ٦٩ - ٣٨ )

والنوع الأول وهو ما يمكن التزام القدر الذى خلقت عليه الأشياء ويطلب الله من المسلم الملتزم الأقدار وللصراط المستقيم أن يلتزم القدر المحدد تماما لا يتعداها وفى هذا الأمر يقول الله :

« تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون » .
( ٢ - ٢٢٩ )

وأمثال هذا النوع الممكن التزام قدره مثل الدَّين فإذا كان عليك دينا لصديق لك . قدره عشرة جنيهات ففى استطاعتك التقيد بهذا القدر وأن تدفع ما عليك لا يزيد عليها مليما فتظلم نفسك ولا تنقص منها مليما فتظلم صديقك ولهذا كانت الزيادة والنقص خروج على الصراط وتعد لحدود الله وعصيان لأمره بالتزام الصراط وكفر بهذا الأمر ولهذا كان الكفر ظلما وفى هذه النتيجة يقول الله :

« والكافرون هم الظالمون » . ( ٢ - ٢٥٥ )

والنوع الثانى هو ما لا يمكن التزام القدر الذى خلق الله عليه الشىء ويطلب الله من المسلم أن يتحرى التزام هذه الاقدار قدر طاقته وأن لا يقترب من الحدود النهائية لأن ذلك يوقعه فى الاثم يقول الله .

« فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » . ( ٦٤ - ٦ )

« تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون » .
( ٢ - ١٨٣ )

وأمثال هذه الأشياء التى يتعذر التزام أقدارها بالضبط مثل المواعيد والأعمال والصناعات المختلفة كصناعة العيش .

وتتمشى عدم الاستطاعة هذه مع خلق الله كل شىء بقدر فلو أنه أمكن جعل الأشياء متشابه إذا لم يكن كل شىء بقدر .

ولا يستطيع الانسان التزام الميعاد بالضبط لأن وسائل المواصلات ليست تحت سلطته ولا يستطيع صانع العيش أن يضع كل رغيف من العيش فى النار مدة مساوية للرغيف الآخر ليخرج كل رغيف فى درجة واحدة من السواء والذى يحدث لعدم الاستطاعة هذه ولضرورة أن يكون كل شىء بقدر مخالف أن يخرج العيش بعضه زائد السواء وبعضه ناقص السواء ليكون كل شىء بقدر .

ولا يترك الله هذا النوع من الأعمال دون أن يحدد حدود ما يجب أن يلتزمه الانسان من الاقدار المتعذر التزامها وليحدد كمال عمل الانسان المسلم ودرجته جودة عمله المقبولة .

لهذا يحدد تجاوز الاقدار المحددة زيادة أو نقصا ليقترب المسلم من الكمال المطلق على قدر طاقته فى كل عمل يأتيه .

ولقد ضرب الله المثل ليحدد حدود هذا التجاوز المسموح به لصراطه المستقيم دون أن يأثم المسلم بميعاد الحج .

فقال إن الله خلق الأشياء وجعل السنة اثنا عشر شهرا وجعل فى هذه الشهور الاثنا عشر أربعة أشهر حرم . وقال سيحوا فى الأرض فى هذه الأربعة الأشهر الحرم للحج وقال إن شهرى الصيام تعادل ( طعام ستين مسكينا على حساب مسكين عن كل يوم فالشهر بذلك ثلاثين يوما للحساب .

وهكذا تكون الأربعة الأشهر الحرم المحددة للحج تساوى ١٢٠ يوما وقال إن فى هذه المدة المحددة للحج يسمح الله بتجاوز يومين زيادة أو نقصا دون أن يأثم الانسان وهكذا حدد ما يسمح بتجاوزه زيادة أو نقصا .

ب ± $\frac{٢}{١٢٠}$ = ± ١٦٦٦٧ر١ من القدر المحدد الثابت لأى شيء وهكذا يحدد كمال عمل المسلم" .

وقد وردت هذه التحديدات فى القرآن فى قول الله :

« إن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم » ( ٩ - ٣٦ )

«فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر ..وأذان من الله ورسوله يوم الحج الأكبر» ( ٩ - ١ - ٢ )

« فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم » ( ٥٨ - ٤ )

« واذكروا الله فى أيام معدودات فمن تعجل فى يومين ( + ) فلا إثم عليه ومن تأخر ( — ) فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون» ( ٢ - ١٩٩ )

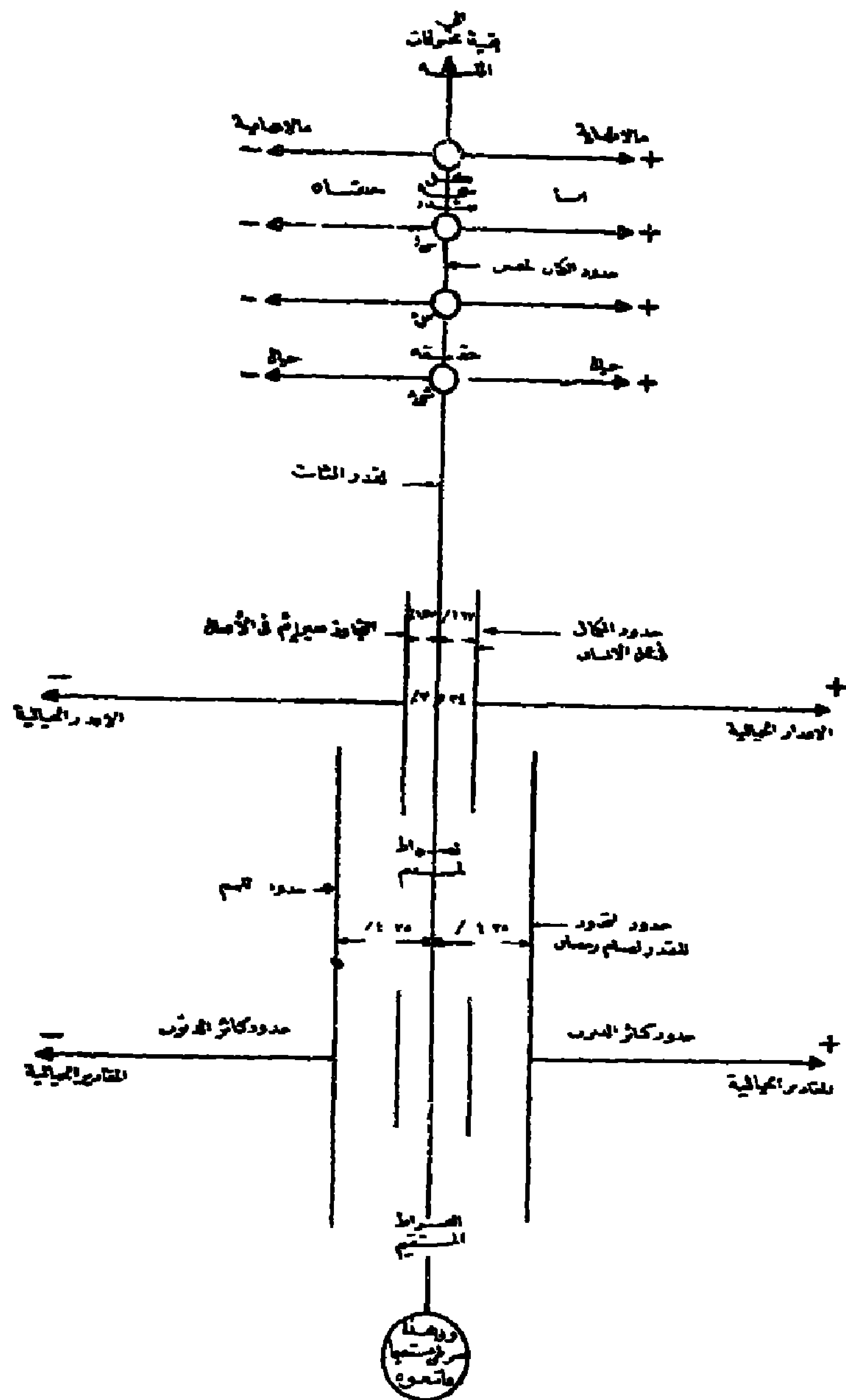
وهكذا يسمح الله بتجاوز الأقدار التى لا يمكن التزامها بيومين زيادة أو نقصا من ١٢٠ يوم .

أو بزيادة أو نقص $\frac{٢}{١٢٠}$

= ± ١,٦٦٧ ٪ من القدر الثابت لكل شيء .

وهذا يحدد الكمال المطلوب من المسلم التزامه وبذلك يكون الصراط المستقيم لمثل هذه الأعمال طريق عرضه ٣٫٣٣٤ ٪ من القدر الثابت

وفى حدود هذا المسموح به تكون حدود الصراط المستقيم المطلوب عدم الاقتراب منها لئلا يقع الإنسان فى الإثم



ويعنى ما تقدم أن الخط الوسط المستقيم الذى يصل بين الاقدار الثابتة يصبح طريقا مستقيما عرضه ٢٫٣٤٪ من القدر الثابت لكل شىء وهذا ما يسمح به الله دون أن يأثم الإنسان .

التجاوز الصغير أو اللمم .

وإذا زاد الإنسان أو أنقص من القدر الثابت وحدود الكمال فقد يزيد أو ينقص بدرجات .

والزيادة والنقص قد يكونا صغيرين وقد يكونا من الكبائر إذا زاد الابتعاد يمينا أو يسارا عن حدود الله التى يحددها .

وتكون الزيادة صغيرة إذا لم تتجاوز ٤٫٣٥ ٪ من القـــدر الثابت زيادة أو نقصا .

وفى هذه الحالة يجمع الله هذه التجاوزات فى الأعمال المختلفة ويلمها ويغفرها جملة واحدة بصيام رمضان ثلاثين يوما كل عام .

وبذلك يصبح الطريق المستقيم عرض ٨٫٧ ٪ من القدر الثابت لكل شىء أو ± ٤٫٣٥ ٪ .

ويؤخذ هذا من مواعيد الحج كذلك .

وفى كبائر الذنوب وفى اللمم يقول الله :

«إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما (٤ - ٣٥)

«والذين يجتنبون كبائر الأثم والفواحش وإذا ماغضبواهم يغفرون» .

(٤٢ - ٣٥)

«الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش . إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة ه. و أعلم بكم إذ انشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو اعلم بمن إتقى» .

(٥٣ - ٣٣)

ويفرض الله الصيام كفارة للذنوب الصغيرة ويفرض صيام رمضان كفارة للمم من الذنوب .

فإذا زاد الذنب عن ± ٤٫٥٤٥ وضع الله لكل ذنب عقابا خاصا .

ويقول الله أنه يغفر صغار الذنوب ويكفر عنها إذا اجتنب الشخص الكبائر .

فى تطبيق القواعد السابقة .

بهذا يحدد الله صراطه المستقيم ويطلب عدم تجاوز حدود الاقدار فى كل شيء

ولما كان الغرض من الغسل والطهارة هو فتح مسام الجسم لتخدم الصحة أكبر خدمة .

لذلك لا تعد الطهارة مؤدية للغرض منها إلا إذا تحقق المراد تماما .

وللكمال فى إعادة فتح المسام حدود هى حدود الكمال فى كل عمل وهى ± ١٫٦٦٧ من القدر الثابت فإذا كان فى السنتيمتر المربع من جسم الانسان مائه فتحة لمائة عين من عيون المسام .

فان الكمال التام يقتضى فتحها كلها .

وحدود الكمال الإنسانى دون إثم هى أن تفتح ٩٨٫٣٣ فتحة من فتحات المسام المائة لكل سنتيمتر .

وحدود اللمم فتح ٩١٫٣ فتحة من المائة وذلك يترك ٨٫٧ ٪ فتحة من الفتحات مغلقة أو ± ٨٫٧ ٪ من المائة فتحة الموجودة فى السنتيمتر المربع .

وهذا يعنى ضرورة الاستمرار فى الغسيل والتطهير للوصول لهذه الدرجة من النظافة.

ولا يعنى أصلا غسل الأعضاء عددا من المرات دون مراعاة لكمال التنظيف أو عدم كماله .

كما أن الماء المطلوب التطهر به يجب أن يكون طاهرا طهارة تامة .

ويجوز التجاوز عن هذا إذا لحق الماء بعض الأذى وحدود ذلك أن لا يزيد ما يلحق لترا من الماء أو ١٠٠٠ سنتيمتر مكعب منه عن ١٦٫٧ سنتيمتر مكعب وهو حدود الكمال دون اثم أو ± ١٫٦٧ ٪ من القدر الثابت .

ويزيد هذا التجاوز باللمم إلى أن يصل مقدار الأذى الذى يلحق الماء إلى ٤٣٫٥ سنتيمتر مكعب فاذا زاد الأذى عن ذلك وجب تغيير الماء ووجب عدم استعماله .

# ١٢ — القرآن بقدر

وتطبيقا للقاعدة أن كل شىء بقدر ويخرج الإنسان عليها إذا زاد أو أنقص عن القدر .

والقرآن بقدر كذلك والزيادة عليه خروج على القدر والانتقاص منه خروج على القدر .

والمسلم مطالب أن يلتزم القدر ومطالب أن لا يزيد ولا ينقص من القرآن شيئا .

والعدد خمسه شيء وهو بقدر والزيادة أو النقص منه تخرج الإنسان عن القدر ولو كانت الزيادة طفيفه.

لا ٩ ,٤ ,٩ ,١ ,٥ ليست خمسة ولو زادت أو نقصت نقصا طفيفا هو ١ ,٠ .

والقرآن بالحق الذى فيه فى الوسط. والخارج على الحق الذى فى القرآن يزيد عليه الاحاديث. أو ينقص منه بعض الآيات فيقول أنها آيات منسوخه أو ملغاه وفيما تقدم يقول الله :

« إنا كل شيء خلقناه بقدر . ( ٥٤ - ٤٩ )

« وكل شيء عنده بمقدار » . ( ١٣ - ٩ )

« قد جعل الله لكل شيء قدراً . . ( ٦٥ - ٣ )

« قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل » . ( ١٠ - ١٠٨ )

« وهذا صراط ربك مستقيم قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون » .

( ٦ - ١٢٧ )

« إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيما » . ( ١٩ - ٣٨ )

« فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مستقيم » ( ٤٣ - ٤٣ )

« ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدى إلى صراط العزيز الحميد » ( ٣٤ - ٦ )

هذا هو صراط الله المستقيم الموضح للطريق الذى يجب السير عليه فى كل عمل يأتيه الإنسان فى الحياة ويوضحه الله فى القرآن ويحدد الحدود الواجب التزامها .

وليس الطريق المستقيم هو ما تزعمه الخرافات التى يقولون فيها أنه هو الطريق الموصل بين الموقف حيث يقف الناس للحساب وبين الجنة وأن الناس تمر عليه ليصلوا للجنة فمن مر عليه وصل ومن هوى هوى إلى الجحيم وأنه أرق من الشعرة

وأحد من السيف فذلك خرافة وردت فى كتب كثيرة منها البخارى الجزء الثانى صفحة ١١٠ من شرح القسطلانى .

وطريق الله المستقيم هو نظام الوجود وهو الدين الذى يدين به كل موجود وهو سنة الله .

وهو النور المبين وهو القرآن الكريم يحدد ما يجب أن يعمله الإنسان ويحدد الحلال والحرام .

ويعد الأمر بالتمسك بالصراط المستقيم أول دليل على وجوب أتباع القرآن وحده .

## ١٣ - الله خالق كل شىء

« ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل » .
( ٦ - ١٠٢ )

هذا هو منطوق القانون العام فكل شىء خلقه الله بقدر وقبل أن يخلقه الله كان الله وحده ولم يكن له عندها شريك فى هذا الملك وهذا السلطان وفى هذا يقول الله :

« ألذى له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شىء فقدره تقديرا » . ( ٢٥ - ٢ )

« وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ( وقتذاك ) ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا » . ( ٧ - ١١ ١ )

وشاء الله بعد ذلك وخلق ما خلق من مخلوقات وخلق كل شىء منها بقدر .

وبهذا قرر اشراك هذه المخلوقات معه فى ملكه فى حدود القدر الذى خلقهم عليه .

أشركهم معه فى الملك والحكم والسلطان ولكى يحدد حدود ما يشرك فيه خلقه معه وحدود ما يمنعه عنهم . قال أنه يحرم الشرك به على إطلاقه — فحرم بذلك كل شىء فى الوجود وفى هذا يقول الله .

« قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا » .

( ٦ - ١٥٢ )

ولكى يحلل ما يريد وما ذكره فى رسالته للناس فقط ودون غيره قال أنه يحرم كل شىء ما عدا ما أنزل به سلطانا من عنده فى رسالته وبهذا حصر ما أحله فيما ورد فى رسالته فقط وفى هذا يقول الله .

قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن (١) والاثم (٢)
والبغى (٣) بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا (٤)
وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون (٥) ( ٧ - ٣١ )

وبهذا حرم الشرك بالله إلا ما أنزل به سلطانا ولكى يؤكد ذلك حرم كذلك أن يقول الناس على الله ما لا علم لهم به فى رسالة الله لهم فقال « وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » .

وبهذا يكون فى كل شىء شرك بالله .

ويكون من هذا الشرك ما يبيحه الله وهو ما أنزل به سلطانا وأمرا يحله فى القرآن .

ويكون من هذا الشرك ما يحرمه الله وهو ما أنزل أمرا يحرمه أو ما لم يرد له ذكر فى القرآن .

ولهذا يتضح أن ما لم يرد ذكر له فى القرآن يحله فهو حرام .

ولهذا يتساءل الله إذا حرم أحد شيئا ومنعه أو إذا احل شيئا وأمر به — بإذن من يحرم أو يحلل ؟ ! واين أذن الله ؟ ! يقول الله .

« قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم ؟ أم على الله تفترون؟ وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة . إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون » .

( ١٠ - ٥٩ - ٦٠ )

« ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام. لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم » .

( ١٦ - ١١٦ )

ولكى لا يكون أكل الإنسان فى منزله حراما لذلك أنزل أمرا بأن يأكل الإنسان فى بيته وأكل الإنسان فى بيت نفسه بديهى فأين يأكل إذا لم يأكل فى بيته ولكنه ذكره لأنه تعالى حرم مالم يرد له ذكر بيبحه فى القرآن وفى أكل الإنسان فى بيته يقول الله .

« ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون » .

( ٢٤ - ٦١ )

وبهذا يحرم الله أكل الإنسان فى بيت عدوه .

وإذا حرم الله بهذا كل شىء لم يحلله أو يبحه فى القرآن فلا معنى لهذا إلا ضرورة إتباع القرآن وحده .

ولما كان فى كل شىء شرك بالله واشتراك معه لذلك وتطبيقا لما تقدم يكون من هذا الشرك ما يبيحه الله ومنه ما يحرمه الله .

وهذا يتفق مع نتيجة خلق الله كل شىء زوجين ووجود أمر به أو عدم وجود أمر به .

فوجود أمر يحل شيئا يدعو لقيام الأمر الزوج وهو الذى يحرم الشىء .

وطاعة هذا الأمر شرك بالله .

وعدم وجود أمر يحل شيئا يدعو لقيام الأمر الزوج وهو وجود الأمر به. وطاعة هذا الأمر شرك بالله .

وبهذا تتكاتف تعاليم الله فى صراطـــه المستقيم لتؤدى نفس المعنى وتأمر بأمر واحد .

وقد فصل الله ما حرمه وفصل تبعا لذلك فصل ما أحله وفى هذا يقول الله :

« وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم » .
(٦ — ١١٩)

وهذا يؤكد أن ما ورد عن الصلاه فى القرآن هو الحلال وان مالم يذكر عنها فى القرآن حرام إتباعه .

وقد بين الله أن كل أمر منه بشىء هو تحليل لهذا الشىء وأن كل أمر منه ينهى عن شىء هو تحريم لهذا الشىء وان ذكر ما ذكره يحرمه ويحلله ليس إلا أمثلة فقط وأن أوامر الله ونواهيه فى صراطه المستقيم هى أوامر بالتحليل أو أوامر بالتحريم ويقول الله فى هذا :

« قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم (١) أن لا تشركوا به شيئا
(٢) ( ولا الوالدين ) وبالوالدين إحسانا (٣) ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم (٤) ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
(٥) ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون
(٦) ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده
(٧) وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها

(٨) وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى (٩) وبعهد الله (عهد الاسلام له) أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ( فاذا عدد هذه الأمثلة مما يأمر به وينهى عنه وهو ما يحلله او يحرمه قال ) (١٠) وأن هذه صراطى مستقيما فاتبعوه (أى اتبعوا ما أحله أى ما آمر به وامتنعوا عما أحرمه أو ما أنهى عنه) ولا تتبعوا السبل (التى تحلل وتحرم ما يخالف ما أحله الله وحرمه ) فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ( عذاب الله وغضبه ) » .

( ٦-١٥٢-١٥٤ )

فقول الله:

لا تقربوا الفواحش — لا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق — تحريم للفواحش وللقتل لغير الحق

وقوله وأوفوا الكيل وقوله وزنوا بالقسطاس المستقيم وقوله وبالوالدين احسانا

أمر يحلل الوفاء بالكيل والوزن بالقسط ويحرم ضده بزوجه أو عدم الوفاء بالكيل وعدم الوزن بالقسط فإذا عدد بعض الأمثلة أحال التحليل والتحريم إلى بقية أوامره ونواهيه فى القرآن .

وقد ذكر أن طاعة الله عبادة وان عصيانه يستوجب طاعة ما عداه فهو عبادة لغير الله ولذلك يأمر بعبادة الله وحده فيقول :

« ألم أعهد اليكم يابنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم ولقد أضل (الشيطان ) منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التى كنتم توعدون إصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » .

( ٣٦-٦٣-٦٥ )

## ١٤ — أرأيت من اتخذ إلهه هواه

تبين مما سبق أن لكل شىء زوجه وأن هذا الزوج فى الفعل هو ضد الفعل

وتبين أن أمر الله هو تحليل لهذا الأمر وأن زوجه هو النهى عن هذا الأمر أو هو تحريم ضده أو زوجه وتبين أن نهى الله عن أمر هو تحريم لهذا الأمر وأن زوجه هو الأمر بما يحلله الله

فإذا أمر الله فقال :

« أسجدوا لآدم »          قام الأمر الزوج « لا تسجدوا لآدم » .

وإذا نهى الله عن أمر فقال

« لا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق » قام الأمر الزوج .

« أقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق » .

وأى من هـــذه الأوامر والنواهى يطيعها الانسان يعبد صاحبها ويتخذ منه إلها وربا .

فإذا أطعت أمر الله وانتهيت عما ينهى عنه الله عبدت الله واتخذت منه إلها وربا معبوداً .

وإذا أطعت أمر غير الله وانتهيت عما ينهى عنه غير الله عبدت غير الله واتخذت منه إلها وربا .

وقد أوضح الله هـــذا فى المثال الذى ضربه لآدم بابليس إذا أمره فقال « اسجدوا لآدم »

فقام فى التوفى ذهن إبليس الأمر الزوج يقول « لا تسجدوا لآدم »

ووازن إبليس بين الامرين وفى هـذه الموازنة أعطى لهواه الحق فى إصدار الأمر وساواه بالله وانتهى إبليس من موازنته بأن :

إمتنع عن السجود وأطاع هواه وعبد هواه واتخذ من هواه إلها له .

فذكره الله وقال : « مامنعك ألا تسجد إذ أمرتك » وبدلا من أن يسجد

ويطيع أخذ يعتذر ويدلل باعتذاره أن أمر هواه خير من أمر الله .

وبهذا عبد هواه واتخذ منه إلهاً وربا شريكا لله عن علم وإصرار فكان أن طرده الله — يقول الله :

« أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا » . ( ٢٥ - ٤٦ )

وفي قصة إبليس يقول الله

« ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين . قال أنظرني إلى يوم يبعثون . قال إنك من المنظرين . قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين . قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين . ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » .

( ٧ - ١١ - ٢٢ )

وقع هذا أمام آدم بعد أن علمه الله كل شيء ليكون هذا مثلا عمليا وكان عصيان إبليس اشراك منه لنفسه وهواه مع الله وكانت معذرته دليل إصراره وارتكابه للشرك الذي لا يغفر فطرده الله .

ولما دخل آدم الجنة وأمره الله أن لا يأكل من الشجرة وغرر إبليس به ومناه بالخلود إذا أكل فأطاع إبليس وعصى الله فنبهه الله . وعندها تذكر آدم ما كان من

إبليس وخاف أن يكون عاقبته كعاقبة إبليس فأسرع يستغفر الله فكان أن غفر الله له وعاقبه بأن أخرجه من الجنة على أن يعود لها إذا استمر على طاعة الله .

وهكذا يعبد الإنسان هواه ويتخذ منه إلهـا له إذا خالف أمر الله وأطاع بالضرورة غير الله .

وإذا عصا أحد أمر الله . وأطاع بذلك غير الله كان هذا الغير ممن طغى على أوامر الله واستبدل أوامره لتحل بدلا من أوامر الله. وكان بذلك طاغية أو كان طاغوتا متجبرا وإلها متعاليا على الله متكبرا عليه وعلى أوامره وينهى الله عن طاعة الطاغوت ( دكتاتورا )الذى يطغى على أوامر الله ويستبدل أوامر الله بأوامره ويحل اوامره محل أوامر الله يقول الله .

« ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين » . ( ١٦ - ٣٨ )

« والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب » . ( ٣٩ - ١٩ - ٢٠ )

« قل هل أنبئكم بشر من ذلكم مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل » . ( ٥ - ٦٥ )

« ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ( ويجتنبوه ) ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا » . ( ٤ - ٦٣ )

ويأمر الله المؤمنين أن لا يعبدوا غيره بطاعتهم لهذا الغير وسواء كان هذا الغير هو هوى الإنسان أو كان واحدا من الناس فان مجرد طاعته عصيان لله واتخاذ

منه إلها وربا بديلا لله وفى ذلك يقول الله :

« قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » . (٣ - ٦١)

« إتخذوا أحبارهم ورهبانهم (مشايخهم وعلماءهم) أربابا من دون الله والمسيح (الرسول) بن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا (ويطيعوا) إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه وتعالى عما يشركون (٩ - ٣١)

ولخلق الله كل شيء من زوجين كان من الضرورى لمن يعصى الله أن يطيع غيره ويعبده والمؤمن الذى يعصى الله ويعرف أنه قد ارتكب معصية عليه أن يستغفر منها فى التو فيغفرها له الله يقول الله :

« والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين » . (٣ - ١٢٩ - ١٣٠)

وليس فى عبادة غير الله نجاح وليس فى طاعة الطاغوت الذين وضعوا الحديث ووضعوا القوانين الوضعية أى فلاح وليس فى ذلك إلا عبادة لغير الله واتخاذ من هذا الغير إلها وربا .

وتقضى طاعة الله واتخاذه ربا عدم طاعة غير كلام الله والاقتصار على القرآن

والاقتصار على آيات الله .

## ١٥ — كمال الله وكمال ما يصدر عنه

الله هو خالق كل شيء الدقيق والعظيم عالم بكل شيء الدقيق والجليل وقادر على كل شيء واجتماع هذا يؤدي إلى الاعتقاد في كمال الله الكامل .
ويؤدي الاعتقاد في كمال الله إلى الاعتقاد في كمال كل ما يصدر عنه ويجيء منه كمالا مطلقا .

ويقول الله في هذا :

« ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل »
( ٦ - ١٠٢ )

« هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم » . ( ٢ - ٢٧ )

« قل إن تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما فى السموات وما فى الأرض والله على كل شيء قدير » . ( ٣ - ٢٥ )

وكنتيجة لكمال الله المطلق وكمال ما يصدر عنه يتحتم أن تكون رسالة الله للناس كاملة وأن يكون بها بيان كل شيء عن الدين وأن يكون بها تفصيل كل شيء وأن لا يكون فيها تفريط فى أى شيء عن الدين .

والذى يزعم أنه ليس فى القرآن شيء عن الصلاة أو شيء عن دين الله أو ليس بها ما يجب أن يصنعه الإنسان فى موضوع ـ أو أن رسالة الله تحتاج إلى ما يبنها ويوضحها ويفسرها أو أنها تحتاج إلى تفصيل ما جاء مجملا فقد طعن بقوله هذا فى كمال قدرة الله فلم يستطع الله فى زعمه ان يبين أو يوضح أو يفسر أو يفصل أو يكمل أى شيء عن دينه ونظامه .

إن هذا الادعاء زعم باطل مهما حاول الإنسان أن يخفى حقيقته .

ويقرر الله ما يتفق وكماله المطلق فيقول أنه لم يفرط فى كتابه فى شىء عن الدين وأنه بين كل شىء عن نظامه ودينه وأنه فصل كل شىء عنه وأنه أورد دينه ونظامه كاملا فى رسالته للناس وأى كلام يمس ذلك ولو عن بعد يطعن فى كمال الله ويكذب ما يعلنه الله وإذا طعنت فى كمال الله أو كذبت الله فلا يمكن أن تعد مسلما أصلا يقول الله :

« وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شىء ثم إلى ربهم يحشرون » . (٦ - ٣٨)

« كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون » . (٢ - ١٨٣)

« كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون » . (٢ - ٢٤١)

« إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » . (٢ - ١٥٤)

« ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى وبشرى للمسلمين » .
(٦ - ٨٩)

« بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر ( القرآن ) لتبين للناس ما نزل إليهم ( من القرآن ) ولعلهم يتفكرون » . (١٦ - ٤٦)

« إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه .
(٧٥ - ١٧ - ١٩)

« الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » . (١١ - ١)

« كتاب فصلت آياته قرآنا عربياً لقوم يعلمون » . (٤١ - ٢)

« وكل شىء فصلناه تفصيلا » . (١٧ - ١٣)

« أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم

الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين » » (٦ - ١١٤)

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا . فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم » . (٥ - ٢)

وليس من معنى لكل ذلك إلا التسليم بما جاء في القرآن وحده فاتباع كلام غير الله اشراك لهذا الغير مع الله في الأمر وطعن في كمال الله المطلق ولا يؤدي هذا إلا إلى النار

ولا حاجة للقرآن لبيان فقد بين الله في مواضع ماذكره في القرآن في مواضع أخرى ولهذا كان التكرار يفصل في القرآن ما أجمله في القرآن .

والقول بأن شيئا ما ليس إلا مذكرة تفسيرية تشبيه للخالق القادر بالمخلوق العاجز وعجب يعجز القادر عن بيان يبينه له مخلوق عاجز . وعجب يعجز القادر عن تفصيل أمر يفصله مخلوقه عاجز . فتدبروا أيها الناس فيما تقولون واحذروا مزالق اللسان .

## ١٦ — ليس لغير الله آيات

لا يطلب الله من المؤمن غير الايمان بآياته ولن يسأل انسان عن شيء إلا عن طاعته لآيات الله أو مخالفته لهذه الآيات يوم القيامة .

والآيات هي الواقع الثابت الدائم المتكرر الذي يعجز كل الخلق عن الاتيان بمثله فليس لغير الله آيات يتحدث بها فتقع وتقع دواما .

وإذا كان الإنسان لا يسأل يوم القيامة إلا عن طاعته أو عصيانه لآيات الله فكيف يهتم بطاعة كلام لا يسأل عنه ولا يحاسب عليه إلا بالعقاب في جهنم لأنه عبادة لغير الله .

يقول الله :

« يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين » .

( ٦ - ١٣٠ )

« يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون .

( ١ - ٣٣ - ٣٤ )

« ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون » .

( ٢٣ - ١٠٧ - ١١١ )

« وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين » ( ٢٩ - ٥ )

وإذا لم تكن هناك آيات لغير الله ولن يسأل أحد عن شيء إلا عن إيمانه بآيات الله كان ذلك دليل على وجوب الاعتماد على آيات الله وعلى القرآن وحده .

## ١٧ — يستفتونك قل الله يفتيكم

سأل الناس رسول الله واستفتوه فى كثير من المسائل فكان الله يجيب على الفتوى ولو أن للرسول أن يفتى وأن يجيب لما انتظر رد الله على استفتاءاتهم ولو أن للرسول الحق فى أن يجيب على الفتوى لكانت اجابة الله على استفتاءاتهم « قل أفتيكم فى كذا وكيت » ولكن الله حدد انه هو المفتى الوحيد فقال « قل الله يفتيكم » وهذا يدل على وجوب الاعتماد على كلام الله وحده يقول الله :

« يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك . ( ٤ - ١٧٥ )

## ١٨ — أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم

إذا كانت الآيات لله وكان بكتاب الله آيات الله تبين كل شيء عن دين الله لذلك كان عجبا أن يطلب الناس شيئا يزيد على كتاب الله ويزيد على آيات الله ولهذا يتساءل الله فيقول أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم به كل شيء وفيه آيات الله التى سوف لا يسأل إنسان عن غيرها يقول الله :

« وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون » . ( ٢٩ - ٤٨ - ٥١ )

## ١٩ — وإليه يرجع الأمر كله

وتأييدا لكل ما تقدم يأمر الله بالرجوع فى كل شأن من دينه وفى كل شيء

عنه له وحده إذ لو أباح الرجوع لغيره لأباح الشرك به وأباح الخروج على صراطه المستقيم وكان أمره بالتمسك بالصراط وعدم اتباع ماعداه متناقض مع ما أباحه بالرجوع لغيره فى أى شأن ولا يجد الباحث فى القرآن أمرا بمعناه المحدد فى القرآن يتناقض مع أى شىء فى القرآن لذلك كان من المحتم ان يأمر الله بالرجوع إليه وحده ولرسالته وحدها فى كل شىء ليتمق هذا الأمر مع قواعد الدين الأساسية يقول الله :

« ولله غيب السماوات والأرض واليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون » . (١١ - ١٢٣)

## ٢٠ — فاستمسك بالذى أوحى إليك

ولا يضيع الله أجر المستمسك بكتابه الذى لايحيد عنه فى أى شأن يقول الله :

« والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين » . (٧ - ١٦٩)

ويأمر الله بالتمسك بكتابه والرجوع فى كل شىء له وعدم الاستمساك بغيره يقول الله

« فاستمسك بالذى أوحى اليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » . (٤٣ - ٤٢ - ٤٣)

وهكذا سوف يسأل الناس عن اتباع كتاب الله أو عدم اتباعهم له :

## ٢١ — الا لله الدين الخالص

وفى الرجوع لله فى شأن والرجوع لغير الله فى شأن آخر خلط للمرجع الذى يرجع اليه الانسان فى الأشياء واشراك لغير الله مع الله فى الأمر .

ولكي يكون الأمر كله لله يجب أن يكون الرجوع فى الأمور غير مخلوط .

لذلك كان لابد أن يكون هناك أمر يطلب من المسلم أن يكون دينه وخضوعه خالصا لله لاتشوبه شائبة خلط بدين وخضوع لغير الله والا ناقض وجود مايخالف ذلك كافة الأوامر السابقة .

وبخليص دين الانسان وجعله خالصا لله لايخضع لغير الله ولا يدين بالخضوع الا لأوامر الله كالذهب الخالص الغير مخلوط — وإذا خلطت خضوعك فخضعت مرة لله ومرة لغيره لم يكن خضوعك خالصا ولم يكن دينك خالصا ويأمر الله بأن يخلص الانسان دينه ويجعله خالصا لله وحده فيقول :

«إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم ( أى نطيعهم ) الا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لايهدى من هو كاذب كفار » .
( ٣٩ - ٢ - ٣ )

ويؤيد هذا ماسبق فى وجوب الرجوع للقرآن وحده ليكون دين الانسان خالصا لايشوبه خلط بأى خضوع لغير الله .

## ٢٣ — حتى تؤمنوا بالله وحده

وتبعا لما تقدم بأمر الله بعبادته هو وحده واتباع أوامره وحدها ويقول الله ان الدليل على من لايحب أن يعبده وحده هو انه إذا ذكر الله وحده اشمأز فلابد عنده ممن يسند الله ويساعده .

والخير فى طاعة الله وحدها والاقتداء بسيدنا ابراهيم إذ يتبرأ ممن لا يعبد الله وحده ولاخير فى الايمان بالله وحده إذا حل الأجل فعندما يموت الانسان وهو

مشرك بالله فيعتبر شركه شركا لا يغفر ويقول الله فى وجوب طاعة أوامره وحدها يقول :

« قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلوننى فى أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان فانتظروا إنى معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه برحمة مناوقطعنادابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين » .
(٧ - ٦٦ - ٧٠)

« وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون به إذ يستمعون اليك وإذهم نجوى إذ يقول الظالمون ان تتبعون إلا رجلا مسحورا أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا » . (١٧ - ٤٧ - ٥١)

« وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون » . (٣٩ - ٤٦)

« ذلكم بأنه إذا ذكر الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير » . (٤٠ - ١٢)

« قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شىء ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير » . (٦٠ - ٤)

« فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا باسنا سنة الله التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون » . (٤٠ - ٨٣ - ٨٤)

## ٢٢ — إن الحكم إلا لله

والحكم فى أى شىء لله ولله وحده وليس لأى كان ان يحكم فى أمر بغير حكم الله والا أشرك نفسه مع الله وفى ذلك يقول الله :

« إن الحكم إلا لله أمر ألاتعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون » . (١٢ - ٤٠)

« أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين » .

(٦ - ٤ - ١١)

«وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك (حتى) عن بعض ماأنزل الله إليك فإن تولوا (واعرضوا عن حكم الله) فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » . (٥ - ٥٤ - ٥٥)

وبارجاع كل شىء لحكم الله يتحتم اتباع القرآن وحده .

## ٢٣ — ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به من يطع الرسول فقد أطاع الله

تبين ان الطاعة لغير الله فى غيرما يأمر به الله عبادة لهذا الغير واتخاذ من المطاع إلها وربا معبودا مطاعا من دون الله وهو شرك بالله واشراك من المطيع للمطاع مع الله فى الامر .

ولا يمكن أن يأمر مسلم ولا يمكن أن يأمر رسول بأوامر من عنده يطلب الناس طاعتها لأنه يخاف الله ويخاف عذاب يوم عظيم ولا يمكن ان يأمر بأن يتخذه الناس الها وربا شريكا لله فى الأمر فيعبده الناس ويطيعوه ولا يمكن ان يفعل ذلك أن يعلن نفسه صراحة بأنه إله ولا يمكن أن يفعل ذلك مستترا

وراء أوامر وتعليمات يصدرها يطلب من الناس طاعتها فيفرض نفسه الها ولو لم يعلن عن ذلك ولو حدث أى من هذين الشيئين لم يكن للرسول جزاء عند الله إلا جهنم .

ولما كان الحكم لله وحده وكان يجب أن يرجع الانسان فى كل شىء لله وحده ولأوامر الله وحدها دون غيرها كان لابد أن تكون الطاعة لله وحده ولأوامره دون سواها .

وطاعة أوامر الله وحده هى الطاعة الحقة وهى وسط بين طاعة كل شىء وعدم طاعة أى شىء أصلا .

ويختار الله رسله أمناء غاية الامانة ويكفى أن الذى يختارهم هو الله خالقهم العالم بكل شىء فكان لا بد أن يكونوا أمناء حقا وتقضى الامانة ان يبلغوا رسالة ربهم لايزيدوا عليها حرفا ولا ينقصوا منها حرفا ويطيعوا أوامر الله ولا يعصونها فكلهم يخاف إن عصى منها أمراً عذاب يوم عظيم فكان حتما لكل ذلك أن لا يأمر الرسول إلا بأوامر الله ولهذا أوجب الله طاعة الرسول لأنه يبلغ الناس أوامر الله ويطيعها هو نفسه ولهذا كانت طاعة الرسول طاعة لله وكان عصيان الرسول عصيان لله وتكذيب لآياته .

ولما كذب الناس الرسول قال له الله إنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ، وفى كل ماسبق يقول الله :

قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك هو الفوز المبين » . (٦ - ١٤ - ١٥)

« وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » . (٣٣ - ٣٦)

« وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين»
( ٢١ - ٢٧ - ٢٩ )

« إتخذوا أحبارهم ورهبانهم (مشايخهم وعلماءهم وزعماءهم) أربابا (يطيعونهم) من دون الله والمسيح إبن مريم (والرسول) وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون يريدون (بطاعتهم لغير الله) أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » .
( ٩ - ٣٠ - ٣٢ )

« وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم ». ( ٣ - ١٧٥ )

« ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد »
( ٥ - ١١٧ )

« قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به إليكم ولكني أراكم قوما تجهلون » . ( ٤٦ - ٢٣ )

« وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين » . ( ٥ - ٩٣ )

« من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا » .
( ٤ - ٨٢ )

« قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات

الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأى المرسلين وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغى نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء فتأتيهم بآية ( ولست بمستطيع ) ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين إنما يستجيب ( لله ) الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون » .
( ٦ - ٣٣ - ٣٥ )

ولقد فتن الناس بأمر الله لهم بطاعة رسوله وظنوا ان طاعته هو وهو حى فى كل ما يأمر به ولا يأمر إلا بأوامر الله لأمانته ينسحب على طاعة ما يدسه الناس عليه بعد موته ولا دليل يقطع بأن الرسول عليه الصلاة والسلام قد قال هذا الكلام بل كل الادلة تؤكد انه لم يقل غير القرآن وانه لو تقول على الله بعض الاقاويل غير القرآن لقطع الله منه الوتين كما سيتضح فيما بعد كما يخالف هذا لو حدث كل القواعد السابق ذكرها .

ولو أن الرسول كان حيا لكان المسلم أول من يطيع ما يأمر الرسول به أما وهو ليس حى وأما ولا دليل على صحة ما يقال أنه قاله بل الدليل أنه لم يقل شيئا غير القرآن فتكذيب هذا الكلام ليس تكذيبا للرسول كما يزعمون وإنما هو تكذيب لمن وضعه وتكذيب لمن يصدق أنه قاله ويدل كلام الله كما رأيت على وجوب اتباع القرآن وحده فوجب اسقاط كل ما عداه وطاعة الله وحده وقوله على لسان الرسول ماقلت لهم إلا ماأمرتنى به وقوله انهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون دليل على أن الرسول لم يقل غير القرآن فوجب اتباع كلام الله وحده .

## ٢٤ — وإنا لنعلم ان منكم مكذبين

نعم يعلم الله ان من الناس من يكذب الله عندما يقول ان الرسول لم يقل غير القرآن وبالرغم من أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال للناس أن ليس عليه

إلا ابلاغ رسالة ربه كما هى وأنه يخاف أن زاد عليها شيئا أو انقص منها شيئاً عذاب يوم عظيم .

رغم ذلك فقد طلبوا منه أن يأتيهم بقرآن غير هذا وان يجتبي لهم آية ويختار كلاما من عنده غير القرآن وكادوا يفتنونه عما أوحاه الله اليه من قرآن لولا أن ثبته الله على قواعد سنته ورسالته وقال للناس أن الرسول لو اطاعهم وتقول الاقاويل وتحدث باحاديث غير حديث الله لقطع منه الوتين وأخذ منه باليمين ولم يستطع أحد أن يمنع عن الرسول عذاب الله فكان لابد أنه لم يقل شيئا غير القرآن أصلا ولكن الناس تكذب كل ذلك ويعرفنا الله بما سيكون وما هو كائن من الناس فقد كذبوا بما قرره الله من ان الرسول لم يقل شيئا ويقرر الله ذلك فيقول « وإنا لنعلم أن منكم مكذبين أى بما قررناه من أن محمدا لم يقل شيئا على الله غير القرآن ويقول الله فى ذلك :

« وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لايرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل مايكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى إن أتبع إلا مايوحى إلى إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لايفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ( بطاعتهم لكلام غير الله ) مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السماوات والأرض سبحانه وتعالى عما يشركون » .

( ١٠ - ١٦ - ١٩ )

« وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلى من ربى هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » .

( ٧ - ٢٠٠ - ٢٠١ )

« وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك لتفترى علينا غيره ( غير القرآن ) وإذا لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتناك ( على القرآن ) لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لاتجد لك علينا نصيرا »

( ١٧ - ٧٥ - ٧٧ )

« فلا أقسم بما تبصرون ومالا تبصرون إنه ( أى الوحى ) لقول رسول كريم ( إنما يسرناه بلسانك ) وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل ( غير القرآن ) لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وإنه ( أى الوحى ) لتذكرة للمتقين ( تذكرهم بآيات الله ) وإنا لنعلم أن منكم مكذبين ( بأن الرسول لم يقل شيئا غير القرآن ) وإنه ( أى الوحى ) لحسرة على الكافرين وإنه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم » .

( ٦٩ - ٢٨ - ٥٢ )

وهذا ينفى كل ماينسبونه للرسول ويؤكد أن الرسول لم يقل غير القرآن ولهذا لا يجب على المسلم إلا اتباع كتاب الله وحده

## ٢٦ ـ نسبة أى شىء للرسول غير القرآن

### طعن فى أمانة الرسول

تقضى أمانة الرسول التامة إلى وجوب اعتقاد المسلم أنه عليه الصلاة والسلام قد بلغ رسالة ربه لم ينقص منها حرفا ولم يزد عليها حرفا وإلا إذا اعتقد غير ذلك أو شك فى ذلك أو قال ما يؤدى لنفى ذلك مباشرة أو غير مباشرة كفر بالله وآياته .

وليس على الرسول إلا إبلاغ رسالة ربه وقد أبلغها للناس فكانت القرآن ولم يضمن القرآن شيئا غير آيات الله ولو أن شيئا آخر أوحاه الله إليه لأوجبت أمانته

أن يضمنه رسالة ربه وعدم تضمين رسالة الله ما يقال أن الله أوحاه إليه طعن فى أمانته عليه الصلاة والسلام وكفر بآيات الله .

ولا يعنى هذا إلا أن الله لم يوح إليه غير القرآن إذ لو أوحى إليه غيره ولم يضمنه الرسول رسالة ربه لكان ذلك طعن فى أمانته وهذا مستحيل أن يفكر فيه مسلم .

والاعتقاد بأمانته عليه الصلاة والسلام وعدم شمول القرآن وهو رسالة الله على شىء غير ما فيه تؤكد عدم الأخذ بغير القرآن إلا إذا كفر الشخص واعتقد فى عدم أمانة الرسول وكفر واعتقد أن الرسول عليه إبلاغ الرسالة وعليه أن يزيد عليها ويشارك ربه فى الأمر وقد قرر الله بصراحة أن ليس للرسول من الأمر شىء يقول الله :

« ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون » .

( ٥ – ٩٩ )

« قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإننى برىء مما تشركون » . ( ٦ – ١٩ )

« ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شىء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون » . ( ٦ – ٩٣ )

## ٢٧ — تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله

ويتخذ من يطيع غير الله ممن يطيعه إلها وربا من دون الله وبطاعة المشايخ والعلماء والزعماء فيما يخالف أوامر الله يتخذ الناس منهم أربابا وآلهة كما حدث

للناس من أهل سيدنا عيسى عندما اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا عندما أطاعوهم وأطاعوا ما يأمرونهم به وهو ما يحرمه الله فلا رب غير الله ولا يطاع غير الله يقول الله

« وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب ماقلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد » . ( ٥ - ١١٦ - ١١٨ )

« قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » . ( ٣ - ٥٦ )

« ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون » . ( ٣ - ٧٤ - ٧٥ )

« اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون » . ( ٩ - ٣١ )

## ٢٨ فإنما يسرناه بلسانك

القرآن كلام الله وحديثه وكلام الله خير الكلام وحديثه خير الحديث وهو آيات الله التى تقع ولا يجد أحد حيلة حيالها فلا يستطيع منعها من الوقوع أو تعديلها .

وطاعة كلام الله عبادة لله وإذا أمر الرسول بأوامر الله وإذا أمر المؤمن

بأوامر الله — فلكي يكون دين المؤمن خالصا لله عليه بعد أن يتأكد من أن الأمر أمر الله حقا — عليه أن يتوجه بطاعته لله مباشرة لتكون طاعته خالصة ويكون دينه خالصاً و يتخذ بهذا من الله ربا معبوداً

فطاعة غير الله عبادة لهذا الغير وقد قال الله إن الكافر إذ يكذب الله و يكذب آيات الله ويجحد بآيات الله التى أنزلت على لسان الرسول ويسر الله بلسانه ليبلغها للناس يقول الله :

« فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا » ( ١٩ - ٩٧ )

« فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب إنهم مرتقبون » .
( ٤٤ - ٥٩ )

## ٢٩ — يا أيها النبى لم تحرم

تبين أن الحكم لله وتبين أن من له حق التحليل والتحريم هو الله وحده .

وقد عاتب الله نبيه عندما نسى وحرم ما أحله الله له وعاتبه عندما خالف أوامره إذ ليس للرسول أن يحلل أو يحرم شيئا وليس له أن يأمر أو ينهى عن أمر لم يحلله الله ولم يأمر به .

يقول الله .

« يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم » . ( ٦٦ - ١ )

« عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم فى ريبهم يترددون » . ( ٩ - ٤٣ - ٤٥ )

« لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة

من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم، إنه بهم رءوف رحيم » .
( ٩ - ١١٧ )

ومما تقدم يتضح أن الرسول حرم شيئا نهاه الله عنه وأذن بشيء نهاه الله عنه وعمل شيئا نهاه الله عنه وغفر له كل ذلك ليؤكد له أن عليه إتباع أوامر الله وحدها وتأكيدا لهذا قال الله :

« ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام . لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون . متاع قليل ولهم عذاب أليم » .
( ١٦ - ١١٨ - ١١٩ )

« قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا . قل آلله أذن لكم ؟! أم على الله تفترون ؟! وماظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون وما تكون فى شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه (فتحللون وتحرمون وتأمرون وتنهون وتعملون وتتركون والله يقيد كل ذلك ) وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين » .
( ١٠ - ٦١ - ٦٢ )

« ليقطع طرفا من الذين كفروا ( وحرموا وحللوا ونهوا وأمروا وفعلوا وتركوا ) أو يكبتهم فينقلبوا خائبين. ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ».
( ٣ - ١٢٣ - ١٢٤ )

وليس لاحد غير الله أن يحلل أو يحرم أو يأمر أو ينهى أو يعمل أو يترك شيئا لم يأمر به الله ولم ينه عنه الله فالأمر بعمل شيء هو تحليل له والنهى عن شيء هو تحريم له ومن يفعل ذلك يشرك نفسه مع الله ويشارك الله فى الأمر والنهى والتحليل والتحريم .

## ٢٩ ـ سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا

والقرآن وما فيه من آيات هو سنة الله التى سنها وفرضها نظاما للوجود واتبعها الله نفسه فهى سنة الله واتبعتها المخلوقات غير ذوات الاختيار أما ذوى الاختيار فقد طلب الله منهم ذكورا وإناثا ان يدينوا بها ويتخذوها دينا لهم لينالهم الخير فشذوا عليها فنالهم الشر وليس هذا الخير والشر إلا سنة الله فى الناس أو السنة التى ظهرت فى الناس .

وإذا كانت هذه هى سنة الله التى يجب ان يتبعها المسلم ليحصل على الخير وإذا كان ذلك هو مايجب ان يتخذه المسلم سنته له فليس من المستساغ لمن يعبد الله وحده ويجعل سنته خالصة لله لاتشوبها شائبة خلط بسنة أو خضوع لغير الله وليس لمن يخاف الله ويخاف عذاب يوم عظيم أن يستن لنفسه سنة فتكون له سنة تسير وفق هواه ويكون له سنة يخضع لها طائعا أو كارها وليس من المعقول أن يكون للرسول سنة ويكون لله سنة فيشرك الرسول نفسه مع الله فلكلاهما سنة خاصة وهو أمر مستحيل ان يحصل من مؤمن ومن رسول على الأخص فما كان لبشر آتاه الله الكتاب والحكم والنبوة أن يترك حكم الله وسنته ويطلب من الناس ان تتبع مايسنه هو من أحكام وليس ذلك إن حصل إلا استكبارا فى الأرض وتعال على الله يقول الله :

« ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون » .
( ٣ - ٧٤ )

« استكبارا فى الأرض ومكر السىء ولا يحيق المكر السىء إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة ( الله فى ) الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا » .
( ٣٥ - ٤٢ )

وهذا يؤكد وجوب الرجوع لكتاب الله وحده جماع سنة الله .

## ٣٠ — الله نزل أحسن الحديث

ومع كل ما تقدم يصر الناس على زعمهم من أن للرسول سنة وأن الرسول حديث مثل ما لله يحرم ويحلل فيها مايشاء ويأمر وينهى بل ويعمل ويترك مايريد ويشارك الله فى الأمر .

## ٣٠ — ١ — السنة وحى

ومنهم من يقول أن هذه السنة التى للرسول وحى فيطعن من حيث لايدرى فى أمانة الرسول الذى لم يضمن رسالة الله هذا الوحى .

ويقولون أنه قد أبلغ ذلك لاعلى أنه وحى ولكن على أنه سنته هو وليس فى هذا إلا اتهام للرسول بخيانة الأمانة وإشراك لنفسه فى الله فى الأمر .

## ٣٠ — ٢ — السنة بيان وتوضيح

ومنهم من يقول أن سنة الرسول ليست وحيا وإنما هى كلام من عند الرسول يوضح به القرآن الذى لم يستطع الله إرساله واضحا واستطاع هذا التوضيح البشر وبهذا يقولون أن البشر أقدر من الله وكذلك يقولون أن الرسول بكلامه قد فصل مالم يستطع الله تفصيله من دينه وأكمل مافى القرآن من نقص وتفريط وبهذا يؤكدون اتهامهم لله بالعجز واتهامهم للرسول بأنه شريك لله وأنه شريك أقدر منه .

## ٣٠ — ٣ — لا دليل على صحة ما يقولون

فإذا تركنا هذه الناحية وجاريناهم فيما يقولون من أن الرسول قد تكلم بما ينسبونه إليه كذبا وطالبناهم بالدليل القاطع على أن الرسول حقيقة قال ما يقولون أنه قاله لم يستطيعوا ولن يستطيعوا تقديم أى دليل لا تحوم حوله أى شبهة وتنحصر أدلتهم

فى أن الناس شهدوا بذلك وشهادة الناس مشوبة بالنسيان مشوبة بالهوى ولا يوجد ناس لا ينسون ولا يوجد ناس لاهوى لهم ولا غرض .

## ٣٠ — ٣ — السنة قد تكون متفقة أو مختلفه مع القرآن

فإذا تركنا هذه الناحية أيضا وكان ما يقال أنه سنة الرسول هو ماسنه الرسول فعلا وفرضه فلم يرد لما يثبت أن الرسول جمع سنته كا جمع القرآن بل المؤكد المعروف أن هذه السـنة تركت دون جمع ما يزيد على مائة عام كانت كلها فتن وثوارت ضد الإسلام .

ويقطع كلام الله أن الرسول الأمين عليه الصلاة والسلام لم يتحدث بشيء غير القرآن والذى يصدق الله يقطع بأن هذا الحديث المزعوم مكذوب كله على رسول الله إذ لو حدث منه ذلك لأخذ الله منه باليمين ولقطع منه الوتين ولم يستطع أحد أن يمنع عنه غضب الله وهذا لم يحدث فكان لابد أن الرسول لم يتقول على الله شيئا وكان لابد أن الرسول ثبت على القرآن وحده سنة الله وحديث الله ومن أصدق من الله حديثاً .

ومع ذلك فهذه السنة مع مايعتورها من كل جانب من طعون نطعنها فى صميم وهذا الحديث رغم ما فيه من شبهات فهو إما أن يكون متفقا مع كلام الله وإما أن يكون غير متفق معه .

فإذا كانت سنة الرسول وحديثه متفقة مع سنة الله وحديثه فأتباعها حكم من متبعها أنها أحسن من سنة الله وأنها حديث خير من حديث الله وليس فى هذا إلا تكذيب لله الذى يقول أنه نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وهذا يحتم عدم الأخذ بسنة غير الله وحديث غير الله ولو كان متفقا مع كلام الله فاتباعه خلط لدين الانسان وخروج عن الدين الخالص لله وحده إذ بذلك يكون الدين خليطا .

أما إذا كانت السنة والحديث غير متفقة مع كلام الله وحديث الله وسنة الله فلا يمكن أن يعمل بها مسلم أو أن يقبلها .

وجل الحديث الذي يزعمون أن الرسول سنه وفرضه كاذب لا يتفق وآيات الله كما تبين من حديث المعراج الخرافي وكما جاء من أن مروان هو أول من خطب الناس قبل الصلاة ومع ذلك استن الناس بما فعله مروان وليس فعل مروان من أفعال الرسول وقد ورد ذلك في صفحة ٢٠٠ سطر ٢٣ من البخاري وشرحه للقسطلاني وغير ذلك كحديث ميعاد العصر مما جاء ذكر بعضه في المقدمة فكيف يتبع الناس سنة لم يسنها رسول الله وكيف تسمى هذه السنة سنة الله وكيف يؤخذ بها وقد سنها من هو مطعون في إسلامه ومن هو مقرر أنه غير وبدل في دين الله

وهذا يؤكد عدم الأخذ بما ينسبه الناس للرسول من حديث وسنة تحدثوا بها وسنوها ونسبوها للرسول لتأخذ وجاهتها من وجاهته وحتى إذا كذبها أحد قالوا أتكذب رسول الله ؟ !

والمكذب لها لا يكذب رسول الله وإنما يكذبهم هم ويكذب من صنعها ويكذب من ألصقها بالرسول ويكذب المشركين الذين يستمعون لأكاذيبهم ويصدقونهم ويشركونهم مع الله وينسبون للرسول الأمين ما هو بريء منه من أنه أشرك نفسه مع الله كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا .

يقول الله :

« الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد . » ( ٣٩ - ٢٢ - ٢٣ )

## ٣٠ — ٤ — ماذا عليهم لو أراحوا أنفسهم وحكموا باعدام النصف فى المائه

واسترسالا لما سبق من وجوب عدم اتباع الحديث اختلف و اتفق مع القرآن لضرورة اخلاص الانسان دينه لله وجعله خالصا غير مخلوط بدين وخضوع لغير الله وماشيناهم فيما يقولون نجد أنهم فى تحققهم من صحة الحديث وعدم صحته لم يرجعوا فى تحقيقهم للقرآن وهو فى متناول يدهم ولم يخضعوا تحقيقهم للقواعد التى فى القرآن بل تركوا القرآن جانبا وأهملوا مافيه من قواعد وسيجد الباحث فى صحة تحقيقاتهم أنها مليئة بالأخطاء مليئة بعصيان الله ولا يمكن ان يجيء من عصيان الله خير وما فى عصيان الله إلا كل الشر .

فقد نسبوا للرسول الأمين ما يزيد على ستمائة ألف حديث (٦٠٠٠٠٠ حديث) وقالوا أنه ثبت عندهم من هذا المدركله ما يقرب من ثلاثة آلاف حديث ( ٣٠٠٠ حديث ) فقط وهى نسبة لا تزيد على ½٪ نصف فى المائة وكان حقيق بمن رمى بتسعة وتسعين ونصف فى المائة ( ٩٩٫٥٪ ) أو بما يساوى ٥٩٧٫٠٠٠ أو خمسمائة وسبعة وتسعين ألف حديث أن يرمى بالباقى الذى لا يتجاوز نصف فى المائة ( ½٪ ) ويخلص دينه لله ولا يشرك أحداً مع الله ولا يشرك بالله شيئا .

فالحكم باعدام هذا النصف فى المائه فيه خير كثير وماذا عليهم لو اعدموه .

## ٣٠ — ٥ — ليتهم تحروا الحديث بالرجوع للقرآن

أما كيف تحروا هذا العدد الضئيل من هذا العدد الضخم وعلى أى شيء اعتمدوا فى تحقيق صحة هذه الأكاذيب .

فهل رجعوا فى صحة تحريهم للحديث إلى القرآن فما وافقه قالوا أنه صحيح وما خالفه حكموا أنه مزور لو أنهم فعلوا ذلك لما كلفهم هذا الأمر مشقة السفر

لسؤال الناس وأكثرهم كاذب وأكثرهم لا يدرى شيئا أو نسى ما حصل لطول مامر به فى وقت بلغ مائة سنة وكثرة ما حدث من فتن شغلت الناس .

لو أنهم كانوا فعلوا ذلك لكان فى عملهم بعض الوجاهة رغم الحجج السابقة . ولكنهم لم يرجعوا للقرآن اصلا بل قالوا أنهم تحققوا من صحته بأن جابوا الأقطار وقطعوا الصيافى والقفار وركبوا متن الأراضى والبحار وخاضوا المشاق وواجهوا الموت والأخطار لا لشىء إلا لاحقاق الحق والحق فى متناول يدهم وليس فى سؤال فلان أو علان والله يشهد انهم ماجابوا قفارا ولا قطعوا أنهارا أو بحارا .

وليس فى السفر عبر الفيافى والقفار حجة وليس فى سؤال الناس دليل وليس فى خلع الصلاح والتقوى على الناس حجة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها .

ويا ليتهم عملوا تحرياتهم بعد موت الرسول مباشرة ولكنهم تركوها للزمن تركوها مائة عام ليهدموا الخلافة فمات من كان يعاشر الرسول وقتل من قاموا بالثورات ضد الاسلام اعلام المسلمين وشيوخهم فلم يبق معهم أحد يعتمد عليه ومن بقى منهم حت من ذاكرته عوامل النسيان والشيخوخة ما كان فيها أما الأهواء والأغراض الشخصية والسياسية فحدث عن أثرها ولا حرج ونتناول فيما يأتى بعض هذه العوامل

## ٣٠ ... ٥ — عامل النسيان أثره

عامل النسيان له أثره الهام الذى لا ينكر إذا استبعدنا أثر الفتن والثورات والمؤامرات والقتل التى زخرت بها الفترة التى تلت موت الرسول و ذا استبعدنا كذلك أثر الهوى والأعراض وما دسه أعداء الإسلام وما قاموا بتربيبه وهى عوامل هامة لها أثرها الذى لا شك فيه .

لو استبعدنا كل ذلك واكتفينا بعامل النسيان لكان فيه وحده الكفاية وما فوق الكفاية مما يجعلنا نقطع بعدم صحة ما يجىء عن طريق الروايه إطلاقا .

أثير أثر عامل النسيان فى الرواية فى إحدى الجامعات العلميه ولكى يبرهن أحد الاساتذة على أن عامل النسيان وحده يؤدى إلى تشويه الحقائق وبالتالى إلى عدم الثقة فيما يروى قام بالتجربه التاليه أمام طلبته وعليهم .

خط حديثا لتلاميذه الأربعين فى بضعة أسطر وطلب من الطالب الأول أن يستوعب الحديث فلما استوعبه أخذ الورقة منه وطلب إليه أن يهمس بما عرفه من الحديث فى أذن من يجاوره وليفعل هذا مثله وهكذا وقال للأخير أن عليه أن يكتب ما يمليه عليه الذى قبله .

وسارت عملية النقل إلى أن إنتهت فى دقائق معدودة وقيد الأخير ما قاله له الذى قبله واستلم الأستاذ الحديث المنقول .

وقرأ على طلبته أصل الحديث والحديث بعد نقله وقد وجد أن نص الحديث المنقول يختلف إختلافا بينا عن نص الحديث الأصلى وبرهن بهذا على عدم الثقة بالرواية وقال إن ما حدث فى دقائق أدى إلى هذا التباين فكيف إذا كان النقل على مدى سنين طويله .

وتجيء هذه التجربه مصداقا لقوله تعالى أنه هو وحده الذى يحصى ويعلم ما يكون وأن الإنسان ينسى وإذا كان هذا هو أثر النسيان فى النقل فى زمن لا يجاوز دقائق أو ساعات معدوده فكيف يكون أثره إذا كان النقل خلال أيام أو سنين لا شك أن عامل النسيان يضاعف الخطأ ويقلل الصواب وخاصة إذا كان المنقول عنه لا يتوقع أن يسأل عما يسأل عنه من حديث سمعه وفى النسيان يقول الله :

« ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما » .

( ٢٠ - ١١٣ )

« قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى »

( ٢ - ١٢١ )

« فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا » .

( ١٨ - ٦٠ - ٦٣ )

يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شىء شهيد » .

( ٥٨ - ٦ )

ويقرر الله أن الإنسان ينسى ما عملت يداه فكيف لا ينسى ما سمعته أذناه

## ٣٠ — ٦ — لا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى

هذا و تأثير النسيان على النقل فإذا عرف أن المنقول عنه لم يكن يتوقع عند سماعه ما ينقل عنه أن يسأله أحد عما سمع وخاصة إذا عرف المتصلون بالنبى عليه الصلاة والسلام أنه قال « لا تتحدثوا عنى بغير القرآن » مما يدعوهم إلى إهمال ما يسمعون غير القران نجد أن النقل عن أناس لمجرد الحكم لهم بأنهم صالحين لا يكفى حقا إذ لا يحصى أحد أعماله ويحصى ما كان منها موافقا لأوامر الله وما كان مخالفا لتعاليمه تعالى ولهذا لا يمكن أن يحكم أن أكثر ما يأتيه من أعمال موافق لتعاليم الله ويحكم تبعا لذلك لنفسه بالصلاح .

ولما كان الانسان لا يستطيع أن يحكم لنفسه وهو مع نفسه طوال الأربع والعشرين ساعة فى اليوم فكيف يستطيع أن يحكم لغيره وهو لم يره فى اليوم الا بضع ساعات أو هو لم يره الا مرة فى عمره ولهذا ينهى الله عن أن يزكى الانسان نفسه ويحكم لها بالصلاح أو يحكم بالصلاح لغيره فيقول « ولا تزكوا انفسكم هو أعلم بمن اتقى » .

وليس من طاعة الله مخالفته والحكم لأى شخص ولا للشخص نفسه بالصلاح والتقوى .

وإذا كان الإنسان لا يستطيع ذلك لنفسه وهو مع نفسه طول الوقت فلابد أنه

لا يستطيع ذلك لمن لايراه الا بعض الوقت ولا يستطيع اصلا أن يحكم بذلك لمن لم يره ولمن مات قبل أن يراه ويحكم الله بهذا فيقول :

« هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذا أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى » . ( ٥٣ - ٣٢ )

« ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا أنظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا » . ( ٤ - ٥٢ )

والتكذيب موجه إلى سجلات الله التى يقيد فيها الله كل ما يحدث ولا يترك صغيرة ولا كبيرة الا سجلها فالقول بأن هذا صالح يقطع بأن سجلات الله التى لاتدل على هذا الصلاح خاطئة وفى هذا تكذيب لله يقول الله :

« ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ماعملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا » . ( ١٨ - ٤٧ )

٣٠ - ٧ - إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله

ورغم انهم حكموا بالصلاح لمن أخذوا عنهم الحديث وهو حكم يخالف ما يأمر به الله فقد وصفوا هؤلاء الصالحين بأن الكذب يجرى على لسانهم سهلا ميسرا ولا يقول الكذب الا الكافر بآيات الله وفى هذا يقول الله :

« إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون » . ( ١٦ - ١٠٧ )

« إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم. وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين . ( ٢٤ - ١٥ - ٧ )

ويؤدى هذا إلى عدم الأخذ بأقوال من يكذب الله ويخالف مايأمر به فيحكم بالصلاح لنفسه أو لغيره وهو لا يستطيع الحكم بذلك لنفسه .

## ٣٠ - ٨ - ومن يكسب خطيئة أو إثما

وقد تعللوا ببعض العلل الواهية ليحكموا على بعض الناس بعدم الصلاح وليدللوا بذلك على صدق تحريهم للحقيقة وهى علل لا تجوز إلا على البسطاء ومما ورد فى هذا الشأن قولهم .

رووا ان أحدهم ممن أخذ على عاتقه تحرى صحه الحديث ولم يتحققوا هل هو صالح أو أنه لا يصلح للمهمة التى اضطلع بها .

رووا أنه ذهب وتحمل مشقة السفر ليقابل شخصا ليعرف منه صحة حديث ما من كذبه فاقترب من المكان الذى يوجد فيه هذا الشخص فرآه يحتال على بعير له ليمسكه فرجع ولم يسأله .

ولما سئل عن السبب وقد تحمل مشقة السفر ليسأله فكيف لم يسأله وهو أمامه . قال انه لم يقبل الاخذ عنه لأنه رآه يحتال للأمساك ببعيره فيخدعه ولا يضمن أن يخدعه كما خدع البعير ولهذا حكم عليه بأنه غير صالح وأنه لا يصح الأخذ عنه كما حكم على من اتاه فوجده لايحمل شيئا بالصدقة ومن صادفه جالسا مستكينا بأنه صالح يصح الاخذ عنه وقد يكون من أفسق وأفسد خلق الله .

ولم يسأل هذا الشخص نفسه كيف يمسك الصادق الأمين دابته إذا أفلتت منه أيجرى وراءها وقد حرنت أم يأمرها بالوقوف فتقف .

وكيف يحكم على من لم يره إلا مرة واحدة وهو لا يعمل شيئاً بأنه صالح والصلاح هو عمل ما يصلح للحياة بل وكيف يحكم عليه بأنه غير صالح ولا تكفى مقابلته بولاتكفى معاشرته لمدةطويلة لاصدار مثلهذا الحكم لعدم احصاء الإنسان لعمل نفسه ولا لعمل غيره من الناس وليس فى استعمال طريقة ما لأمساك دابة حرون ما يدل على عدم صلاح أحد واتهام أى إنسان بجرم لا يقوم عليه دليل قطعى ونسبة الخطيئة له وقد يكون منها بريئاً تحميل لنفس الإنسان لإثم وبهتان عظيمين ولا ينفع الظن فى تحقيق صلاح إنسان أو تحقيق فساده يقول الله :

ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما. ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه.وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ( ٤ - ١١١ — ١١٣ )

وعجب لمن يحكم بالخطيئة على مثل هذا الإنسان فيحكم عليه بدخول النار خالداً فيها ولا يحكم بالدليل على رجل فيقضى باعدامه .

## ٣٠ — ٩ — فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله

الأحاديث القدسية عن الله نفسه حسب زعمهم وهى دون شك غير القرآن وهى دون شك لم ترد فى القرآن وهى على زعمهم وحى من الله وإذا كانت كذلك إذا لضمنها الرسول رسالة ربه وعدم ضمها لرسالة الله يقطع بأنها غير صحيحة إذ أن اعتبارها صحيحة يطعن فى أمانة الرسول ويطعن فى مقدرة الله على اختيار رسله أمناء ويطعن فى أن الرسول قد جعل القرآن عضين .

ولو أنها وحى من الله لا لزمت الأمانة أن يبلغها الرسول ضمن رسالة الله فلم يبق لوجوب اعتماد المؤمن على أمانة الرسول إلا أن يعتقد أنها مزورة عليه عليه الصلاة والسلام ومزورة على الله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله يقول الله :

« فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » . ( ٢ - ٧٣ )

« كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر ( له حديث مثل ماالله ) فسوف يعلمون ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » . ( ١٥ - ٩٠ — ٩٩ )

## ٣٠ — ١٠ — لقد جاءكم الحق من ربكم

الحق بقدر يخرج عليه من يزيد على القدر ومن ينقص منه وقد خرجوا على الحق الذى فى القرآن فزادوا الحديث الذى زوروه ونسبوه للرسول الأمين وقد أنقصوا من القرآن ما قالوا أنه منسوخ بمعنى ملغى .

ولم يكتفوا بادعاء أن بالقرآن كلاماً لغى كلاماً آخر فى القرآن بل زاد فجرهم حتى قالوا إن كلاماً زوروه هم ونسبوه للرسول الكريم قد لغى كلاماً لله كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً وليس فى هذا الزعم إلا الشرك بعينه عن اصرار وهو الشرك الذى لا يغفره الله .

وهذا هو الطغيان يطغى به الطاغيه أو الطاغوت على أوامر الله فيخفيها ويلغيها ويظهر أوامره عليها وقد أمر الله بعدم إطاعة الطاغوت ففى طاعته عبادة له يقول الله :

« ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدى من يضل ومالهم من ناصرين . (١٦ - ٣٨ — ٣٩)

« والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب » . (٣٩ - ١٩ - ٢٠)

« ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت .وقد أمروا أن يكفروا به ( يجتنبوه )ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا » . (٤ - ٦٣)

وموضوع الإعتماد على غير القرآن لاستخلاص دين الإنسان فيه مخالفات لأوامر الله كثيرة وأينما جاء الإنسان هذا الموضوع يجد أنه يجب أن يعتمد المسلم على القرآن وحده مرجعا للدين .

وليس ما تقدم إلا بعض الأدله التى تدل على وجوب الإعتماد على القرآن والقرآن ملىء بشتى الأدلة التى تتناول الموضوع من شتى نواحيه المختلفه فارجع إليه.

٤١ — القرآن جاء عن طريق الروايه حجة زائفه تخدع السذج

وضح مما سبق أن كل الحديث المنسوب للرسول مكذوب عليه وأنه عليه الصلاة والسلام لم يقله ولكن أنصار هذه الأكاذيب لهم جدل لا يفرغ فقد صدق فيهم قوله تعالى :

« ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شىء جدلا » . ( ١٨ - ٥٢ )

فيقولون وينخدعون بقول أنفسهم ويظنون أنهم على شىء عندما يقولون أن القرآن ما جاءنا إلا عن نفس الطريق الذى جاءت عنه هذه الأحاديث فلو أن النقل طريقة لا يوثق بها ولا يمكن الإعتماد عليها لتأثير العوامل الكثيرة فيها وفيما يجىء عنها إذا لكان لهذه العوامل نفس التأثير على نقل القرآن فقد نقل بالروايه وكان مما لابد منه أن لا نثق فى القرآن نفسه وأن نشكك فيه وفى صحته ولكننا بذلك أمام قرآن مشكوك فيه كما نشك فى الحديث .

وهذا كلام ظاهره منطقى سليم يقتنع به السذج والبسطاء وباطنه خداع وزيف إذ لو ترك القرآن للرواية وحدها لكان شأنه شأن رسالات الله السابقة التى ضاعت واندثرت آثارها أما وقد وعد الله أن يحفظه فيجد المسلم نفسه أمام قدرة الله الذى قرر أن يحفظ القرآن آخر رسائله لخلقه والتى أرسلها على لسان خاتم أنبيائه فلم يترك الله القرآن للرواية تعمل فيه وتؤثر عواملها العديدة فى صحته بل هناك قدرة خارقة قدرة عظيمة ذات حول وطول هى قدرة الخالق تولت حفظ القرآن وحده .

وينسى المنافقون هذه القدرة العظيمة أما المسلم فيجد فى قدرة الله السبب الوحيد والسبب الرئيسى فى عدم تأثر القرآن بالروايه .

فقرار الله بحفظ القرآن حفظا كاملا يتناسب مع كمال قدرته هو الذى حفظ القرآن ـ حفظه فلم يستطيع احد أن يغير لغته العربيه ولم يستطع أحد ان يغير رسوم حروفها ولم يستطيع أحد أن يغير معانى كلماتها وبالجملة لم يستطع أحد شيئا يضر بدين الله ويضر بحفظ الله له :

وليست رواية الناس له هى التى حفظته من كل سوء . وهذا هو الفرق الكبير الذى يهدم حجتهم السابقة من أساسها . ومن أوفى من الله بعهده .

ويكفى ان القرآن لا تزال كل فقرة من فقراته تنطق بآيه أو بأخرى من آيات الله وتدل على الواقع المؤكد الذى يقع أمام الناس لا سلطان لأحد عليه الا الله .

وهكذا حفظ الله القرآن ولم يحفظه الرواة من الناس فوصلنا القرآن سليما لم يصبه أى سوء ينطق بآيات الله يقول الله :

« إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون »  ( ١٥ - ٩ )

« إن الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير أمن يأتى آمنا يوم القيامه . إعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير . إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز . لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » .
( ٤١ - ٤٠ - ٤٠ ) .

« إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ـ يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون . وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله . فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم »
( ٩ - ١١٢ )

وهذا يؤيد الأعتماد على القرآن لأن صحته محفوظة من الله القادر .

## ٤٢ ـــ قواعد تفسير المتشابة من آيات القرآن

يسر الله القرآن للذكر ويسر تفسيره وبيانه للناس ووضع فى القرآن قواعد بيان القرآن . من القرآن نفسه ـ ولكن الناس تقول ان القرآن غير ميسر وغير مفهوم فيكذبون الله بذلك صراحة الذى يقول الله :

« ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » . ( ٥٤ - ١٧ )

ولقد تكررت هذه الفقرة فى سورة واحدة فجاءت فى آيات ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠ من نفس السورة .

وقد بين الله أن فى القرآن نوعين من الآيات :

الأول ـ نوع محكم هو الحكمة وهو الآيات المحكمة وهو الكلام البين والمبين وهو البيان وهو البينات وهو المبين لغيره وهو المبين لذاته فمعناه واضح وضوحا ظاهرا وهو لايحتاج إلى مايفسره ولا يفهم من الآية المحكمة التى أحكم الله وضعها إلا معنى واحدا ولا يفهم منها سواه لذلك لإيثار حولها جدل .

هذا المعنى الواحد المحكم هو المعنى الذى يريده الله
ومن أمثال هذه الآيات المحكمة قوله تعالى :

« ذلكم الله ربكم لا إله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل » ( ٦ - ١٠٢ ) .

« ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون » . ( ١١ - ١٢٣ ) .

« مافرطنا فى الكتاب من شىء ثم إلى ربهم يحشرون » ( ٦ - ٣٨ )

« ليس لك من الأمر شىء » . . . ( ٣ - ١٢٣ )

« واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا » ( ٤ - ٤٠ )

« إنا كل شىء خلقناه بقدر » ( ٥٤ - ٤٩ )

« وكل شىء عنده بمقدار » . ( ١٣ - ٩ )

« قد جعل الله لكل شىء قدرا » . ( ٦٥ - ٣ )

« وكل شىء فصلناه تفصيلا » . ( ١٧ - ١٣ )

« ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » . ( ٥١ - ٤٩ )

« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » . ( ٣ - ٨٦ )
« وتلك الأيام نداولها بين الناس » . ( ٣ - ١٣٤ )
« إن الله على كل شيء قدير » . ( ١٦ - ٧٩ )
« والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون » ( ١٦ - ٨٠ )
« إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » . ( ١٢ - ٣٨ )
« قل إن الأمر كله لله ( ٣ - ١٤٨ )
« مالهم من دونه من ولى ولا يشرك فى حكمه أحدا » ( ١٨ - ٢٥ )
وغير ذلك كثير .

ولا يستطيع مخارق أن يخرج من أى فقرة من هذه الآيات إلا بمعنى واحد هو الذى يفهمه منها زميله .

وقد جعل الله هذه الحكمة وهذه الآيات المحكمة والبينات أساسا لفهم ماعداها من آيات كتاب الله .

وعلى من يدرس كتاب الله أن يبدأ بدراسة الحكمة فإذا تمكن منها فقد تمكن من معرفة ما ينيله الخير الكثير فمن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا يقول الله :
« يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب ( ٢ - ٢٧١ )

وكل آية من آيات الله لا يخرج الدارس لها إلا بمعنى واحد هى الحكمة .
وإذا تمكن المسلم من الحكمة واستوعبها وهى سهلة ميسرة لاتحتاج لجهود أمكنه بعدها أن يدرس النوع الثانى والممثل فى الآيات المتشابهة وفى نوعى آيات كتاب الله يقول الله :

« هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء

تأويله وما يعلم تأويله إلا الله ـ والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب » .　　　　(٣ - ٥)

والثانى ـ والنوع الثانى هو الآيات المتشابهة وهى الآيات التى لكل منها أكثر من معنى واحد فيشتبه على القارىء أى هذه المعانى الكثيرة هو المعنى الصحيح الذى يريده الله وأيها يأخذ به ولهذا سميت بالآيات المتشابهة لاشتباه الناس فى معانيها الكثيرة وأيها هو الصحيح .

والمسلم هو الذى يحصر المعانى الكثيرة التى للآية المتشابهة ثم يعرضها الواحد تلو الآخر على الآيات المحكمه .

وسيجد أن معنى واحد من هذه المعانى الكثيرة التى للآية المتشابهة هو المعنى الذى يتفق وكل الآيات المحكمة .

هذا المعنى الواحد من بين المعانى الكثيرة التى للآيه المتشابهة هو المعنى الذى يريده الله ويتفق مع الآيات المحكمه التى جعلها الله اساسا لتفسير المتشابه من آيات رسالته للناس وهذا المعنى هو الذى يأخذ به المسلم أما غيره من المعانى فيهملها المسلم على أساس أنها معان خاطئه .

أما غير المسلم وعلى الخصوص المنافق من الناس فيأخذ بالمعنى الذى يعجبه من بين هذه المعانى الكثيره ويميل إليه هواه ويخالف بهذا أمر الله الذى يأمر بعدم إتباع الهوى إذ يقول :

« ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » .　　　　(٣٨ - ٢٥)

ويقرر الله هذا عندما يبين نوعى آيات كتابه فيقول « وأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله » ويقول أن غرض المنافق فى إتباع المتشابه ذو المعانى المتعدده ينحصر فى أمرين :

(١) إبتغاء الفتنه واثارة الشقاق بين المسلمين والاختلاف .

(٢) إبتغاء تأويله ليزعم أنه أعلم بتأويل كلام الله من غيره .

ويفتن المنافق نفسه باتباعه لمعنى للآية المتشابه الذى يتفق وهواه إذ يزعم أنه إنما يتبع كلام الله وبهذا يضل وهو يحسب أنه من المهتدين بل من خيرهم كيف لا وهو يتبع آيات الله وفى هذا يقول الله

« ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون . حتى إذا جاءنا قال ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون . أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أو نرينك الذى وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون . فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مستقيم . وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » .

( ٤٣ - ٤٦ - ٤٣ )

فإن أردت أيها القارىء أن تكون مسلما صحيحا فعليك بالحكمة من كتاب الله أولا وهى ميسرة سهله لا تحتاج إلى أى جهد لفهم معناها وعليك بعد ذلك بالجزء الباقى وهو قليل وهو المتشابه من آيات الله واحصر معانيها المختلفه واعرض هذه المعانى على الآيات المحكمه فستجد أن معنى واحدا فقط من المعانى الكثيرة الذى للآيه المتشابه هو المتفق والمحكمه

هذا المعنى الواحد هو المعنى الصحيح للآيه وهو الذى تأخذ به دون غيره وليس فى ذلك تعب أو مشقه وبهذا تؤمن بما يعلنه الله من أنه هو وحده الذى يعلم تأويل كلامه يقول الله :

« وما يعلم تأويله إلا الله » . ( ٣ - ٥ )

« إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » . ( ٢ - ٥٤ )

« كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون » . ( ٢ - ٢٦٨ )

ومن الأمثلة على الآيات المتشابه وعلى تحرى المعنى الصحيح من بين المعانى

الكثيره التى تدل عليها الآيه المتشابهة تتمثل بالآية الآتية وهى قوله تعالى :

« ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله والرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم. وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب » . ( ٥٩ – ١٠ )

هذه آية متشابهة لأن لها اكثر من معنى واحد ويتبين من نص الآية أنها نزلت فى الفيء أو التبرعات التى يتبرع بها أغنياء المسلمين لبيت مالهم وتكون المورد الثالث من موارد بيت المال ولأن هذا المورد آت من الأغنياء لذلك يحرم الله الصرف منه فى مساعدة الأغنياء فى مشروعاتهم الصناعيه أو غير ذلك وحتى لا يقتصر تداول المال على الأغنياء وحدهم وهذا هو سبب التنزيل كما يرويه الله .

وعملا بما يسير عليه الناس فى مزاعمهم يجب أن ينحصر المعنى فى الفيء وحده ويجب أن يقصر إستعمال الآية على التبرعات الآتية من الأغنياء .

وهذا القصر للمعنى لما يرويه الناس من قصص يلوون به المعنى المقصود ينهى عنه الله فيقول أنهم لا يأتون بقصة يضربون بها المثل ليدللوا على معنى يريدونه إلا جاء الله فى القرآن بتفسير أحسن لكلامه من تفسيرهم يقول الله :

«ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا » . ( ٢٥ – ٣٣ )

ولكنهم وقد جاء سبب التنزيل فى الآية نفسها يخرجون على ما وضعوه لأنفسهم من قواعد ويعممون المعنى فى هذه الآيه ليدل على أى شيء يأتى به الرسول ولو كان كلاما يختلقونه هم يدعون ان الرسول قاله ثم يقولوا أنه إعتماد على كلام الله فى هو ه .

« وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » يجب الأخذ بما زوروه على الرسول .

والآية كما يتضح لها أكثر من معنى واحدا فهى متشابهة ومن المعانى الكثيره ما يأتى :

( ١ ) ما آتاكم الرسول من القرآن ومن قرآن فقط فخذوه وما نهاكم عنه فى القرآن وفى القرآن فقط فانتهوا .

( ٢ ) ما أتاكم الرسول من قرآن وما يقال أنه أتاكم به من غير القرآن فخذوه وما نهاكم عنه فى القرآن وما يقال أنه نهاكم عنه فى غير القرآن فانتهوا .

( ٣ ) ما آتاكم الرسول من مال فخذوه وما نهاكم عنه من المال فانتهوا .

وبهذا يقصر المعنى على المال وقد يقصر زيادة على ذلك على الفىء وحده من أنواع المال ونعرض هذه المعانى على الآيات المحكمة :

« وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه » .

« ولا تشركوا به شيئا » .

« ليس لك من الأمر شىء » .

تجد أن المعنى الأول هو المعنى الوحيد الذى يتفق والآيات المحكمه وبه يأخذ المسلم فهو المعنى الصحيح الذى يقصده الله من الآية .

أما المعنى الثانى فيختلف مع كافه الآيات المحكمه وبالتالى ليس فيه طاعة لله ولا لأمره بإرجاع الأمر كله لله إذ يقضى إتباع وإرجاع بعض الأمر لله وإرجاع البعض الآخر لغير الله أو للحديث الذى زوروه على رسول الله

كما أنه عصيان لأمر الله الذى يطلب عدم إشراك شىء معه فى حكم إذ يشرك من يدعمه واضع الحديث مع الله فى الأمر .

وكذلك يتعارض مع كافة الآيات المحكمة الأخرى

أما المعنى الثالث فإنه يقصر على المال وعلى ما يقضى الله فيه والمال فى القرآن هو كل شىء يملك أو هو كل شىء وهذا يعود بالمعنى للمعنى الأول

وعلى هذا يكون المعنى الأول هو المعنى الوحيد الصحيح الذى يريده الله بكلامه وهو ما يأخذ به المسلم .

أما غيره من المعانى ما ذكر وما لم يذكر فلا يأخذ بها إلا المنافقون وليس النفاق فى شىء من الإسلام

وقواعد تفسير المتشابه من آيات الله هى قواعد الاسلام نفسها وتتلخص فيما يأتى :

(١) وجوب عدم اتباع الهوى

(٢) كلام الله حق والحق واحد دائما

(٣) الكلام الحق وسط دائما

(٤) الكلام الحق بقدر

(٥) يخرج الانسان عن القدر الحق بالزيادة عليه أو النقص منه

(٦) قواعد الحق كلها وحده واحده يؤثر بعضها على بعض

(٧) الخروج على بعض أوامر الله خروج على الحق

(٨) لكى يعود الانسان للحق لابد أن يعود لطاعة ماعصاه

(٩) وجوب أخذ المعنى للآية المتشابهة بما يتفق ومعانى الآيات المحكمة

(١٠) يجب أن لا يختلف المعنى المأخوذ لآية متشابهة مع أى آية من آيات الله فى القرآن .

(١١) يجب عدم الاعتماد على الشعر فى التفسير .

(١٢) يجب عدم الاعتماد على القصص فى التفسير .

هذه أثنا عشر قاعدة للتفسير ترشد الإنسان للتفسير الصحيح فاعمل بها لمعرفة تفسير الآيات المتشابهة .

## ٤٣ — يحرفون الكلم عن مواضعه

ولقد استغل المنافقون الآية المتشابهة وحرفوا معناها ولووه عما كانت عليه قبل نزول القرآن عند العرب وعما وضعه الله لها من معنى فى القرآن نفسه ليضلوا الناس وتجاهلوا إرجاع معنى الآيات المتشابهة وإحكام معناها بالآيات المحكمة

وزعموا لنزول الآيات أسبابا غير مايذكره الله فى القرآن وضربوا لمزاعمهم الأمثلة والقصص وقد حذر الله من هذا وقال أنهم مهما جاءوا بالأمثلة ليدللوا على صحة تفسيراتهم للقرآن وكلماته وآياته فلا يجب أن ينصرف أحد عن تفسير القرآن مهما قالوا أنهم مؤمنون مسلمون بأفواههم فهم قوم سماعون للكذب يحرفون الكلم عن مواضعه التى وضعها الله عليه .

فليحذر المسلمون مما يدسونه عليه ويطلبون الأخذ به ولو أتوا بالأمثلة على صحة ما يقولون فتفسير الله وبيانه خير مما يزعمون .

فقد اشتروا بعملهم هذا بعهد الله ثمنا قليلا هو حظوة الدنيا القليلة ومهما قالوا أنهم إنما يتبعون الكتاب فيجب أن لا يصدقهم أحد فليس من الكتاب مالووا معناه وما حرفوه عما تدل عليه الآيات المحكمة وفى ذلك يقول الله :

« يا أيها الرسول لايحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم . ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه . يقولون إن أوتيتم هذا ( المعنى المحرف ) فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ( المعنى الآخر ) ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا . أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » . ( ٥ - ٤٥ )

« وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل ( عن أسباب التنزيل ليفسروا على هداه القرآن ) إلا جئناك ( فى القرآن ) بالحق وأحسن تفسيرا ( من تفسيراتهم ) الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا » . ( ٢٥ - ٣٥ - ٣٦ )

« إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب

( بهذا المعنى الملوى ) ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون . ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى, واطيعوا كلامى) من دون الله ولكن كونوا ربانيين ( تعبدون وتطيعون الرب وحده) بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون» .

( ٣ - ٧١ - ٧٣ )

## ٤٤ — ماننسخ من آية أو ننسها

وفى القرآن المعنى الصحيح لكل كلمة وردت فيه وفى القرآن معانى الجمل ولا توجد كلمة ولا جملة إلا بين الله معناها فى أحد المواضع التى وردت فيها أو فى أحد المواضع التى ورد فيها الموضوع الذى جاءت فيه والواجب على المسلم أن يتحرى معنى كل كلمة فى القرآن فإذا عرفه من القرآن لزم المعنى وأخذ به لا يحيد عنه .

وقد ورد فى القرآن معنى كلمة نسخ على أنها تعنى كتب وصور وأينما يجد المسلم كلمة نسخ لا يفسرها ولا يؤولها إلا بكتب وصور وفى كل ماجاء فى القرآن لا تعنى الكلمة إلا هذا المعنى يقول الله :

« ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفى نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون » .

( ٧ - ١٥٣ )

« هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون » .

( ٤٥ - ٢٨ )

ولكنهم يحرفون كلام الله عن معناه الذى وضعه له الله ويلوون المعنى ليوافق أهواءهم ويقلبون المعنى فيقولون أنها لا تعنى قيد وصور بل تعنى محا وشطب وألغى ويقول الله أنهم ملعونين بسبب هذا التحريف وأن هذا اللى والقلب للمعنى يجعل المعنى مخالف لما يريده الله وهم إذ ينسبون هذا المعنى الملوى ينسبون المعنى للرسول لتأخذ وجاهتها عند الناس من وجاهته فيرتكبون بهذا إثما بنسبتهم ماهو إثم لمن هو برىء منه .

فما لاشك فيه أن الرسول لم يقل سيئا مما يعد طلبا بطاعته هو مع الله واشراك نفسه مع الله فى الأمر وفى لى الكلام وتحريفه للخروج به عن أوامر الله الحمه مايتبع ذلك من فرض صاحب الكلام طاعته على الناس واتخاذ الناس منه ربا وإلهامعبودا من دون الله يقول الله :

« فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا ( بذلك ) حظا ( من ذكر الله ) مما ذكروا به ولا تزال تطلع ( بدراسة أحوالهم ) على خائنة منهم إلا قليلا منهم ( ممن رجعوا عن هذا العمل فهم لا ) فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين » . ( ٥ - ١٦ )

« إن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وماهو من الكتاب ( بعد هذا اللى ) ويقولون و من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى ( واطيعوا كلامى ) من دون الله ولكن كونوا ربانيين ( أعبدوا الرب وحده ، بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا ( تطيعون ما يروى عنهم ) أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون » . ( ٣ - ٧٣ - ٧٤ )

ويتناسون أن رسالات الله ليست إلا صورا متطابقة من الأصل فى أم الكتاب تطابق الواحدة منها الأخرى فكلها ينطق بدين الله الواحد وصراطه المستقيم وآياته التى لم تتغير ونظامه الذى وضعه للوجود قبل أن يخلق شيئا والممثل فى آيات الله التى تقع أمام أعين الناس .

ولا تختلف رسالة من رسالات الله عن رسالة أخرى إلا فى :

( ١ ) اللغة : فقد أرسل الله رسالته لكل قوم بلغتهم .

( ٢ ) الأمثلة : فيضرب الله المثل بما يقع فى القوم المرسلة لهم الرسالة .

( ٣ ) وعد الله بحفظ رسالته الأخيرة

وفى هذه الأمور يقول الله :

« وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم » . ( ١٤ - ٤ )

« لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون » ( ٢١ - ١ )

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » ( ١٥ - ٩ )

فلما أنزل الله القرآن على لسان سيدنا محمد خاتم الأنبياء وقص على الناس الأحكام والآيات كما وردت فى رسالات الله السابقة قال المشركون والكفار :

ان مايقوله لهم سيدنا محمد ليس الا ما يمليه عليه كتبة الوحى وما ينسخونه من الكتب القديمة ولعدم معرفة العرب بمن يضرب الله بهم المثل فى الكتب القديمة استبدلها بأمثلة مما يقع من العرب أنفسهم فقالوا ان كتبة الوحى نسوها ونسبوها للرسول فرد عليهم الله أنه لاينسخ من كتبهم ولا يجعل رسوله ينسى الأمثلة وانما هو يوحى إلى رسوله نفس النظام ونفس القواعد وإذا اختلفت الأمثلة فقد جاء بمثلها أو بخير منها مما يقع بين الناس وقت نزول القرآن وفى هذا يقول الله

« ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شىء قدير » ( ٢ - ١٠٠ )

ولكنهم زعموا أن هذا الكلام يعنى ما نلغى من آية نستبدلها بخير منها وهذا خطأ جاء بسبب قلبهم لمعنى كلمة نسخ

وينسخ الله ويكتب كل مايحدث فى الوجود فما من صغيرة ولا كبيرة إلا وتقيد فى كتاب الفرد . تقيد فى ام الكتاب ثم يؤتى ببعض منها كأمثلة فى رسالات الله ضمن الآيات المتشابهه فإذا أخذ معناها بما يحكمه الله من معانى الآيات المتشابهة بالآيات المحكمه لم يقع أحد فى خطأ .

ولكن المؤمن ينسى أحيانا مايحكم الله به معانى هذه الآيات المتشابهة فى غمرة من غمرات التمنى وحب الحصول على مايتمنى وقد يتمنى المؤمن وقد يتمنى الرسول مالا يجىء الا بمخالفة لأمر من أوامر الله ويساعد الشيطان ان تعزيز صحة هذه الأمنيه بما يلقيه فى روع المؤمن من تفسير للآية المتشابهه ويروى الله هذا ويحذر من اتباع غواية الشيطان ويقول انه قد احكم المعنى لمثل هذه الآية المتشابهه فليرجع إلى الآيات المحكمة من لايريد أن يفتن يقول الله :

« وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ( أى شىء كاستجابة الناس لدعوته وزيادة عدد أنصاره ) ألقى الشيطان فى أمنيته ( مايعززها بعمل يخالف أوامر الله ) فينسخ الله ( كل شىء ومن ضمنه ) مايلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل مايلقى الشيطان ( من معانى للآيات المتشابهة ) فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفى شقاق بعيد وليعلم الذين أوتوا العلم أنه ( المعنى المحكم هو ) الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له ( أى للمعنى الحق ) قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم ولايزال الذين كفروا ( بالحكمة ) فى مرية ( من المتشابه ) منه ( أى من كتاب الله ) حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فى جنات نعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين .

( ٢٢ - ٥٠ - ٥٦ )

وإذا استبدل الله آية فيها مثل قديم بآية فيها مثل مما يقع ممن يعيشون مع النبى صلى الله عليه وسلم اتهموا النبى بالكذب ويرد الله على هذا التكذيب فيقول:

« وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر ( فالحكم متفق مع مافى الآية القديمة والمثل مختلف ) بل أكثرهم لايعلمون قل أنزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذين يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين »

( ١٦ - ١٠٣ - ١٠٤ )

## ٤٥ — ما ألغوه من القرآن

واستنادا إلى هذا المعنى الملوى والمحرف قالوا ان فى كلام الله ناسخ ومنسوخ بمعنى شاطب ومشطوب أو أن بالقرآن كلاما الغاه كلام آخر .

ولا معنى لالغاء كلام الا أنه لم يعد ذا موضوع ولم يعد له لزوم وعد وجوده زائدا لافائدة فيه وليس لهذا من معنى الا أن القرآن ليس بحق إذ لو كان حقا لكان بقدر ولما وجد فيه شيء زائدا لافائدة فيه ولهذا ألغى وشطب .

وكذلك يعنى الغاء كلام صدر من الله ان علم الله ناقص إذ لو كان علمه كاملا لعرف أن لافائدة ومن هذا الكلام فلم يكن هناك داع ليرسله ثم يلغيه ولا يمكن أن يقول بهذا الكلام مسلم مؤمن بأن الله قادر على كل شيء وعالم بكل شيء .

ولا يؤدى الأخذ بهذا المعنى الملوى الا للوقوع فى الشرك والكفر ونسبة العجز وعدم العلم وعدم القدرة إلى الله جل وعلا فسبحانه وتعالى عما يصفون ومن هذا يتضح ضرورة انكار هذا الكلام لضرورة عدم الاعتراف بما يؤدى اليه

ولهذا يتحتم عدم الأخذ بغير القرآن ولا بتفسير يخالف ماجاء فى القرآن فى أى ناحية من نواحى إذ يؤدى هذا إلى الكفر ببعض ما جاء فى القرآن وعدم الإيمان بما فى القرآن كله يقول الله :

« ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم . وتؤمنون بالكتاب كله . وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلو عضوا عليكم الانامل من الغيظ . قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور » (٣ - ١١٥)

« أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاخزى فى الحياة الدنيا . ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون » (٢ - ٧٩)

## ٤٦ — حفظ الله القرآن حفظا كاملا

ولقد قرر الله أن يحفظ القرآن حفظا يتناسب مع كمال قدرة الله وكمال علمه ولا يتناسب مع هذا الكمال فى كل شىء الا الحفظ الكامل الشامل كافة النواحى التى تمس القرآن رسالة الله لخلقه .

لذلك كان لزاما أن يعتقد المسلم أن الله قد حفظ القرآن ولغة القرآن حفظا كاملا لحفظه لفظا ولغة وحفظه معنى وأسلوبا وتركيبا وحفظه كيانا وقراءة وشكلا وحفظه من كل ناحية خطرت ببال الإنسان أو لم تخطر .

حفظ الله القرآن وسيحفظه على مر الأيام من كل ناحية ولن يترك أى ناحية منها ليتلاعب بها الناس من المنافقين والكفار وينفذون منها لأغراضهم وأهمها تضييع القرآن بتضييع لغته والا كان حفظ الله غير كامل ولا يتناسب الحفظ الغير الكامل مع كمال الله تعالى التام وكمال قدرته وكمال علمه .

ولقد أعلن الله حفظه لرسالته وأى محاولة للناس لتضييع القرآن بتضييع لغته أو تعديل كتابتها ، يترتب عليها على مر الأيام ضياع القرآن وضياع رسومه تحد لما أعلنه الله انهم بهذه الحرب ضد القران ولغة القران يتحدون الله ويتحدون حفظه لرسالته وسوف لا يكون من تحدى الله إلا الكبت والخسران .

حفظ الله آخر رسائله لخلقه وسيحفظها لغة وتركيبا وكلاما ولفظا ومعنى هوصلنا كما نزل وسيصل من بعدنا كما هولم يتغير من يوم خلق الله الوجود وسيستمر دون أى تغيير إلى أن ينهى الله الخلق يقول الله :

« إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » ( ١٥ - ٩ )

« لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه » ( ٧٥ - ١٦ - ١٩ )

« إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » ( ٢ - ١٥٩ )

« لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون » .

( ٥٨ - ٢٢ )

« إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين » . ( ٥٨ - ٨ )

وليوجدوا الحجة لهم ليتمكنوا من وضع تفسير للقرآن تحت سيطرتهم قالوا أن القرآن عربى نزل باللغة العربية فيجب أن تفهم الفاظه وتعابيره من أقوال العرب وليس أعرف منهم بأقوال العرب وهم عرب وظاهر هذا الكلام أنه حجة قوية ولكنهم نسوا أن اللغة العربية التى نزل بها القرآن هى اللغة العربيةالتى كانت موجودة بمفهوماتها ومدلولاتها قبل نزول القرآن ووقت نزوله وقد أخذ الناس فىحربهم على الإسلام فى إقامة حرب شعواء علىاللغة فبدلوا وغيروا ودسوا الشعر المصنوع على الشعر القديم مما جاء عنه فى كتب اللغة الشىء الكثير واقرأ ما جاء عن ذلك فى معجم البستان لعبد الله البستانى ولا تزال حرب اللغة مستعرة للان وأكبر نشاط لهم يدور الآن فى تغيير الحروف العربية على أساسأن شكلها يجعلها كثيرة النفقات فى أعمال الطباعة وغرضهم تضيع اللغة بتضييع رسوم حروفها بعد أن فشلوا فى حربهم ضدها

ورغم أنهم قالوا أن القرآن عربى فقدناقضوا هذا الكلام فقالوا أن بالقرآن الفاظا اعجمية فطعنوا فى عربيته الخالصه وطعنوا بغير قصد فى صرورة الرجوع لهم كعرب لتفهم معانيه فكيف يرجع الإنسانالعربى لمعرفة كلام أعجمى وقددللوا على ذلك بأمثلة تدل على عدم فهمهم للغة العربية وتدل على أنهم ليسوا عربا فقالوا أن كلمة (استبرق ) غير عربية واستبرق كلمة عربية مشتقة من كلمة برق كما تشتق كلمة استخدم واستكبر من خدم ومن كبر واستبرق تعنى ذو اللمعان أو البريق من الثياب وغيره وهو ما يقال له « اللميع »

وكما تقدم نزل القرآن باللغة العربية ولكن أية لغة للعرب نزل بها لاشك أنها لغة العرب الذين كانوا موجودين قبل نزول القرآن وقبل أن يبدأ الناس حربهم على الله وعلى دين الله وعلى اللغة التى نزل بها دين الله وقبل أن يحرفوا معانى ألفاظها ويحرفوا معانى تراكيبها

وبعد أن نزل القرآن وانتشر اخذ اعداء الإسلام فى حربهم ضد الاسلام يحاربون اللغة العربية كما حاربوا اللغات الأخرى من قبل فاضاعوا اللغة وكادت تكون من اللغات البائدة كما باد غيرها قبلها ولولا حفظ الله للقرآن وحفظ القران للغة لضاعت اللغة العربية كما يشهد بذلك اساطير اللغة .

حاربوا اللغه العربية واضاعوا معانى الفاظها ووضعوا للالفاظ معان جديدة كما صنعوا فى معنى كلمة نسخ وقد وضعوا لهذه المعانى شعرا دسوه على الشعر القديم حتى اختلط الصواب بالخطأ ولولا حفظ الله لرسالته لضاعت اللغة وضاعت الرسالة كما ضاعت اللغات والرسائل السابقة .

وقد وضعوا للغه العربية قواعد قالوا انهم استنبطوها من القرآن كلام الله تحدد أحوال رفع المرفوع ونصب المنصوب وجر المجرور وعجزوا فى حالات كثيرة فى تصميم هذه القواعد وقالوا فى بعضها أن أداة الرفع والنصب أو الجر زائده لا عمل لها .

وجاءوا بعد ذلك يريدون إخضاع القرآن لهذه القواعد ولا يصح اخضاع الاصل للفرع بل العكس هو الصحيح وهو اخضاع القواعد للقران لا اخضاع القرآن للقواعد

ولم تنجح محاولتهم فى القرآن ولن تنجح ولو أنها نجحت عند الناس فأخذ الناس يتعلمون اللغة العربية التى وضعها الناس ووضعوا قواعدها على أنها لغة العرب التى نزل بها القرآن وقالوا أن القرآن لا يعرف إلا عن طريق تعلم هذه اللغة وخرجوا بذلك بالناس عن اللغة العربية الصحيحة التى فى القرآن والتى لا يعرفها الناس إلا اذا درسوها فى القرآن وعن القرآن وحده يقول الله :

«إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم. ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد» . (٤١ - ٤١ - ٤٤)

« نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربى مبين. وإنه لفى زبر الأولين أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى إسرائيل ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين . كذلك سلكناه فى قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم » . (٢٦ - ١٩٣ - ٢٠٢)

## ٤٧ — أين بيان الصلاة فى القرآن ؟ !

سؤال يبين عما فى قلب السائل من تكذيب الله

ولقد توضح فيما سبق أن الله لم يفرط فى شىء فى القرآن ولكن من الناس من يصر على أن الله فرط ولم يورد كل شىء عن دينه فى القرآن

ولكنهم يراءون وينافقون فلا يفصحون عن اعتقادهم هذا صراحة فإذا قيل لهم أن الله لم يفرط فى شىء فى دينه فى القرآن وإن الدين الإسلامى كامل بالقران وان بالقرآن تفصيل لكل شىء عن دين الله وصراطه المستقيم قالوا فى رياء

أين صفة الصلاة فى القرآن ؟ !

وأين ذكر عدد الركعات فى القرآن ؟ !

وأين حركات الصلاة فى القرآن ؟!

وأين ما يقوله الإنسان فى كل حركة فى القرآن؟!

وأين أن الظهر والعصر أربع ركعات فى القرآن ؟ !

ان شيئا من ذلك لا وجود له فى القرآن

وبهذا يدللون عمليا على تكذيبهم لله وعلى أنهم منافقون ولولا هذا النفاق لصدقوا الله وصدقوا أنه لم يفرط فى شىء عن دينه فى القرآن ولبحثوا عما يريدون فوجدوا كل شىء عن الصلاه وعن غيرها

إن هذه الأسئلة وأمثالها لاتدل إن دلت إلا على أنهم فى ريبهم يترددون وأنهم فى قدرة الله يشكون وفى كمال علمه غير واثقون .

ومع مايدل عليه تساؤلهم من عدم تصديق الله فإنهم يقولون إن الصلاة عماد الدين من قامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين وعجيب أن لايذكر الله شيئا عن تفصيل عماد دينه ويهتم بما هو أقل شأنا ويهتم بما لامفر من أن يأتية الانسان كأن يأكل الانسان فى منزله .

فأين يأكل إذا لم يأكل فى بيته ؟ !

ومع هذا وحتى لايرتكب محرما إذاصنع مالا ذكر له فى القرآن ذكر أن للأنسان أن يأكل فى بيته ليحل له ذلك إذ لولم يذكر الله ذلك لكان أكل الانسان فى بيته حرام عليه وفى هذا وفيما سبق يقول الله .

«ياأيها الذين آمنو لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها » ( ٢٤ - ٢٧ )

« ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم . . الخ » ( ٢٤ - ٦٠ )

« ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول والله يعلم أعمالكم » . ( ٤٧ - ٣٠ )

« وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله . ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لايؤمن به وربك أعلم بالمفسدين » (١٠-٣٨-٤١)

نعم ان من الناس من يؤمن بالقرآن ويصدق كل ماجاء فيه ومنهم من يكذبه أو يكذب بعضه ويقول ان ليس بالقرآن عن هذا أو ذاك شيء وبهذا يكذبون الله ويكذبون القرآن ولما يحيطوا بما فيه علما .

## ٤٨ — فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة

وسيجد القارىء للقرآن الدارس له إن كل مابه من أوامر تنطبق على قواعد الحق وأهمها ان كل شيء فيها بقدر وانها وسط بين باطلين باطل يتمثل فيم يزاد على القرآن وباطل يتمثل فيما ينقص منه كما يجد ان ليس إلا الحق ما يقود للنجاح وليس الحق إلا فى اتباع آيات الله .

وليس غير الله الهاو ربا تجب له الطاعة وإن الطاعة الحق وسط وهى طاعة الله وحده وهى وسط بين طاعة كل شيء وعدم طاعة أى شيء ومن يدع مع الله الها آخر لابرهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون يقول الله :

« فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون . فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون . ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون . تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ألم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون . قال اخسأوا فيها ولا تكلمون إنه كان فريق من عبادى يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون إنى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون قال كم لبثتم فى الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين قال ان لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون فتعالى الله الملك الحق لاإله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الهـا آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لايفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين » (٢٣-١٠١-١١٨)

ولقد تبين مما سبق بما لايدع مجالا لأى شك ويزداد الإنسان يقينا كلما درس النواحى المختلفه للموضوع فى القرآن ويجد أن الله قد فصل كل شيء فيه وأن

الناس بسبب هجرهم للقرآن أضاعوا الصلاة كما فرضها الله فيه يقول الله

« ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا . لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا

( ٢٥ - ٢٨ - ٣٠ )

فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة . واتبعو الشهوات فسوف يلقون غيا » ( ١٩ - ٦٠ )

هدانا الله إلى مافيه رضاه واتباع صراطه المستقيم فى كل أعمالنا وفى الصلاة حتى نصلى لله وفق أوامر الله ونعبده مخلصين له الدين فما أمر إنسان الا بعبادة الله وما امر الا ليخلص دينه ويجعله خالصا لله يقول الله .

« وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » ( ٩٨ - ٥ )

# الفصل الرابع

## الصلاة وإقامة الصلاة

### ١ - ١ - صلاة

التعريف - الصلاة والصلة من وصل ومن صلى هى الصلة التى تصل بين شيئين

ويصلى الله على خلقه بأن يصلهم بنعمه وفضله الكثير فقد خلقهم ووصلهم فأعطاهم أنفسهم ومنحهم الصحة والسمع والبصر والفؤاد والعقل وآتاهم المال والملبس والمسكن والمشرب والهواء للتنفس ورزقهم من كل شيء وآتاهم من كل ماسألوه ومن ذلك الرحمة والغفران والعفو والصفح والتوبة وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار .

وصلة الله وصلاته على خلقه دائمة لا تنقطع إلا بانقطاع الحياة كالهواء للتنفس فهو دائم يتنفسه الانسان ويجد ما يلزمه منه فى كل لحظة .

وصلاة الله هذه تدعوا الناس إلى التفكير فى صاحب هذه النعم ايعرفونه عن طريقها ويهتدوا اليه بها ويعبدونه بسببها .

وإذا وصل الله مخلوقاته ومنها الانسان وصلى عليه بهذه النعم الكثيرة كان من الواجب على المخلوقات أن يصلوا الله ما وصلهم به الله .

هذه هى صلة الله وصلاته على خلقه والمخلوق مطالب بأن يصل خالقه وان لا يقطع الصلة بينه وبين خالقه وأن يجعل صلته وصلاته لله دائمة كدوام صلاة الله عليه .

ولا يملك الانسان شيئا يصل به خالقه ويبادل ربه عطاء بعطاء وليس له وهذا حاله وكل شيء مملوك لله إلا أن يصلى فتكون صلاته شكر لربه وحمد له

وتسبيح وإعلاء من شأن ربه ومن حمده وينزهه على آلائه ونعمه ويصلى من كل أنواع الصلاة والتسبيح والدعاء إلى أبعد ما يستطيع ويعلى لله فيدعوه ويستغفره ويطلب منه المزيد من فضله ونعمه التى لا ينضب معينها ولا تنتهى ويصلى لربه فيرجو رحمته وعفوه ورضاه ويعترف بأنه هو المالك لكل شىء ويخصه لذلك بالعبادة فلا يستعين إلا به ولا يبتهل إلا إليه ليهديه الصراط المستقيم ويوفقه فى هدايته ويعينه على إتباع دينه القويم ويعفوا عن هفواته ويصفح عن ذنوبه ويتوب عن سيئاته .

هذه هى صلاة الله وصلاة المخلوق والأولى دائمة ويجب لهذا أن تكون صلاة المخلوق دائمة كذلك ويجب أن يؤديها فى الليل وفى النهار قائما أو قاعدا جالسا أو نائما حزينا أو مسرورا زادت نعمه أو قلت أصابه الضر أو حل به الخير ولا يحصر صلاته وقت الضيق وحده فإذا حل الفرج نسى الله ونسى صلاته عليه وذلك لتكون صلاة المخلوق دائمة كدوام صلاة الله وصلته به .

ولا حيلة للمخلوق فى صلاته غير ذلك ولهذا تكون صلاة العبد لخالقه دعاء وتسبيح واستغفار وشكر وحمد شاملة كل ما تقدم ذكره ليقابل بذلك الدعاء الدائم صلاة الله الدائمة عليه ويستشعر المؤمن وهو يصلى ويسبح ويدعوا ويستغفر عظم نعم الله بجانب ما يقوم به من صلاة فلا يجد إلا أن يستزيد بقدر الطاقة من صلاته وتسبيحه ودعائه واستغفاره وابتهاله وإعلائه لله ولشكره وحمده ولا يجد إلا أن يخصه بالعبادة والاستعانة وأنه مهما زاد وعلا فى تسبيحه فضل الله أكبر لا يوازيه شكر أو تسبيح .

ويجد المسلم أن خير ما يؤدى هذه المعانى من كلام الله ويؤدى به الصلاة هى ترديده لفاتحة الكتاب التى يقول فيها الله :

« أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

ولهذا تجب قراءة الفاتحة فى كل صلاة وفى كل اقامة للصلاة .

والصلاة بالمعنى المتقدم قد تكون من الإنسان لنفسه وقد تكون من الإنسان لغيره وكل ذلك لله وقد تكون لغير الله كرجاء أو طلب قبل هذا الغير .

ولكل من هذه الصلوات شروط لا تقبل إلا إذا تحققت .

## ١ - ٢ - شروط قبول استغفار الإنسان لنفسه أو صلاته لذاته

يشترط لقبول استغفار وصلاة الإنسان لنفسه وتسبيحه ودعائه لذاته أن يكون

(١) مسلما .
(٢) مؤمنا .
(٣) قد تاب عما اتاه من ذنوب .
(٤) قد تعهد بعدم العودة للذنوب التى اتاها عن جهل بها .
(٥) أن يستمر فى طاعته لله ولأوامره .
(٦) ان يعمل بكافة أوامر الله .
(٧) ان يجانب لأى معصية لأى أمر من أوامر الله .
(٨) أن يكون قد أتى الذنب وهو جاهل به .
(٩) ان لا يصر بعد علمه على عصيان الله .
(١٠) أن يستغفر قبل الموت .
(١١) ان يكسب خيرا بعد ايمانه وقبل موته .
(١٢) ان لا يستمر فى العصيان إلى أن يموت .
(١٣) ان لا يعاود العصيان بعد ايمانه وعمله بكل أوامر الله لا كثر من مرتين .
(١٤) ان لا يسأل شيئا لا علم له به من القرآن .
(١٥) ان لا يسأل ما يحرمه الله ويمنعه .
(١٦) ان يعلم ان المرء لا ينتفع إلا بعمله ولا يتمتع بعمل الغير .

فإذا حافظ الانسان على التمسك بهذه الشروط قبل الله منه صلاته لنفسه وقبل دعاءه واستغفاره وأثابه ورضى عنه .

وقد وردت آيات الله المثبتة لهذه الشروط عند الكلام عن الاستغفار والصلاة عامة .

## ١ - ٣ - شروط قبول استغفار الانسان وصلاته للغير

ويشترط لقبول استغفار المؤمن وصلاته وتسبيحه لغيره ودعاءه لسواه أن يكون المؤمن ملتزما للشروط التى يشترطها لقبول صلاة الانسان لنفسه وأن يستوفى المدعو له والمستغفر له للشروط التى يشترطها الله لقبول صلاة الانسان ودعاءه للغير إذ يشترط ان يكون الغير المطلوب الصلاة له :

(١) مسلما

(٢) مؤمنا .

(٣) قد استغفر لذنبه .

(٤) ان يعلم ان الانسان لاينتفع إلا بعمله ولا ينتفع بعمل الغير .

(٥) ان يكون الاستغفار قد حدث امام عين من يريد الاستغفار للشخص .

(٦) ان لايكون المطلوب الاستغفار له قد أصر على عصيانه .

(٧) ان يقبل المطلوب الاستغفار له استغفار الغير له طائعا مختارا .

(٨) ان لايستمر على العصيان إلى أن يموت .

(٩) ان لايعاود العصيان بعد الايمان مرتين .

(١٠) ان لايسأل الله له شيئا لاعلم له به فى القرآن .

(١١) ان لايسأل الله له شيئا حرمه الله .

(١٢) ان يدعوا لمن تاب واستغفر لذنبه كدعاء الملائكة الآتى بعد .

(١٣) ان يقصد بدعائه من يريد من اهله واقاربه وأصحابه .

(١٤) ان يتبرأ من المشرك المصر ولو كان من اقرب الناس اليه .

وقد وردت آيات الله المثبتة لهذه الشروط عند الكلام عن الاستغفار .

## ١ - ٤ - صفة الصلاة لله

تؤخذ صفة الصلاة من تعريفها السابق ذكره فهى دعاء وتسبيح وابتهال واعلاء لله وتمجيد لفضله من كل الأحوال السابق ذكرها .

ويشترط لبدء الصلاة أن يبدأها المسلم بقوله « سبحانك اللهم » وأن يختمها بقوله « سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين لقوله تعالى :

« دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » . (١٠ - ١٠)

« سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » . (٣٧ - ١٨٢)

والمسلم المؤمن هو الذى يدعوا ربه دائما يدعوه فى الرخاء ويدعوه فى الشدة يدعوه وقت الفرج ويدعوه وقت الضيق يدعوه وهو فى اى حال يكون فيها قائما أو قاعداً نائما أو ماشيا أو راكبا .

والذى يدعو الله هكذا فى كل وقت هو المسلم الصحيح الاسلام أما الذى يقصر دعواته وصلواته على أوقات الشدة دون أوقات الرخاء فهو ممن لم يكتمل إيمانهم .

فكن أيها المسلم ممن كمل دينه وادعوا ربك واستغفره وصلى له فى كل وقت ولتكن صلاتك دائمة لتدوم صلاة الله عليك اذ يقول الله ان من يعرض عن الصلاة وقت الرخاء وحلول الامن والاطمئنان يكفر بنعمة الله يقول الله :

« ان الانسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون » . (٧٠ - ١٩ - ٢٠)

« وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا » . ( ١٧ - ٧، - ١٩ )

وفى مثل هذا المعنى جاءت آيات كثيرة فارجع إليها لتعلم أن عدم الصلاة لله كفر .

## ١ ٥ — الأمر بالصلاة

والأمر بالصلاة أمر بوصل الله وإدامة صلة الإنسان بالله لتكون صلة الانسان بالله وصلاته له دائمة كدوام صلاة الله عليه .

وورد الأمر بالصلاة فى قوله تعالى ( صل ) أو قوله ( وصل ) وفى صفة المؤمنين بأنهم على صلواتهم يحافظون وأنهم دائموا الصلاة لدوام فضل الله عليهم ويأمر بالاقتداء بهم .

والأمر بالصلاة هو أمر بالدعاء والاستغفار والتسبيح فى أى حال يكون فيها الانسان .

فيصلى عندما يقوم من نومه شاكرا الله حفظه له فى نومه ويصلى عندما يخرج لعمله طالبا من الله توفيقه فيه ويصلى للشكر على عطاء الله ويصلى الشكر عامة ويصلى طالبا العون من الله على قضاء الحاجات ويصلى عندما يسافر ويصلى عند ما ينهى عمله شاكرا الله توفيقه له ويصلى للنجاة من خطر ويصلى عندما يذبح ذبيحة ويصلى طالبا رفع المصائب والكوارث ويصلى مستجيرا من قحط ويصلى طالبا نزول المطر ويصلى طالبا رفع غوائل الغرق ويصلى طالبا النصر فى الحرب ويصلى مستعينا بالله من أى شىء ويصلى مستجيرا ويصلى شاكرا وصوله سالما إلى منزله من محل عمله ويصلى طالبا أن يحفظه الله فى نومه ويصلى عندما يموت مسلم قريب أو صديق ويصلى طالبا

المزيد من نعم الله وشاكرا على ما أعطاه الله ويصلى قائما ويصلى قاعدا ويصلى راقدا ويصلى راكبا ويصلى وهو على جنبه ويصلى فى أى حال يكون فيه .

## ١ — ٦ — الصلاة عامـــة

ويصلى المؤمن لله فى كل وقت فيقول :
سبحانك اللهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين :
« أو يختار أى دعاء آخر ورد فى احدى آيات كتاب الله وقد ورد ماتقدم فى آية . ( ٣ - ١٩٢ )

## ١ — ٧ — الصلاة طالبا قبول العمل

ويصلى المؤمن لله طالبا قبول عمله فيقول :
سبحانك اللهم ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .
أو يختار أى دعاء آخر ورد فى إحدى آيات الله وقـــد ورد ماتقدم فى ( ٢ - ١٢١ ) .

## ١ — ٨ — الصلاة طالبا أجر الدنيا والآخرة

ويصلى المؤمن لله طالبا أجر الدنيا والآخرة فيقول :
سبحانك اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .
وقد ورد ماتقدم فى ( ٢ - ١٩٦ ) .

## ١ — ٩ — الصلاة للنصر فى الحرب

ويصلى المؤمن لله طالبا من الله نصره فى الحرب فيقول :

سبحانك اللهم ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ـ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

أو يصلى بأى دعاء آخر كما ( ٣ - ١٤١ ) أو ما ورد فى أية آية من آيات كتاب الله وقد ورد ما تقدم فى ( ٢ - ٢٥١ ) و ( ٢ - ٢٨٥ ) .

## ١ — ١٠ — الصلاة طالبا الهداية

ويصلى المؤمن لله طالبا الهدايه فيقول :

سبحانك اللهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وقد ورد ذلك فى قول الله ( ٣ - ٨ ) . ويقول :

سبحانك اللهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

« وقد ورد فى قول الله » . ( ٣ - ١٩٢ )

أو يقول:

سبحانك اللهم قد افترينا على الله كذبا إن عدنا فى ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وورد ذلك فى : ( ٧ - ٨٩ )

## ١ — ١١ — الصلاة فى طلب الرزق

ويصلى المؤمن لله طالبا الرزق منه له ولأهله فيقول :

سبحانك اللهم ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا إنك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شيء فى الأرض ولا فى السماء الحمد لله الذى وهب لى . . إن ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وقد وردت فى ( ١٤ - ٤٠ - ٤١ )

## ١ — ١٢ — صلاة النحر

ويصلى المؤمن لله ويسبح ربه ويشكره ويستزيد من نعمه ويستغفره عند مباشرة أى عمل وعند ما يذبح اى ذبيحة يصلى فيقول

سبحانك اللهم الله أكبر سبحانك ما أجل فضلك وما أكثر نعمك سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين سبحان ربك رب العزة عما يصفون والحمد لله رب العالمين .

والأمر بالصلاة عندما يذبح الإنسان ذبيحة مثل للأمر بالصلاة عند إتيان أى عمل غير الذبح وفيه يقول الله :

« إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر » .
( ١٠٨ - ١ - ٣ )

والواجب أن يختار الإنسان ما يذبحه حيوانا أو طيرا سمينا لضمان عدم إصابته بمرض وعدم وجود أمراض أو جراثيم ينتقل إلى الإنسان عدواها منه وفي هذا الاختيار يقول الله :

« والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها (أي لزمت جنوبها ولم تتحرك دليل انتهاء الحياة منها) فكلوا منها وأطعموا القانع . والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون » . ( ٢٢ - ٣٧ ) وتؤخذ الصفة من آيات الله منها قوله :

« لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » . ( ٤٣ - ١٢ )

## ١ - ١٣ — دعاء السفر ونجاة من أخطاره

ويدعو الإنسان طالبا من الله أن ينجيه من أخطار البر والبحر ويستمر بعد زوال الخطر في صلاته لله شكرا على سلامته » .

## ١ — ١٤ — صلاة الغائب وصلاة الميت

ويصلي المؤمن يدعو ربه للغائب من أهله وصحبه ويصلي المؤمن يدعو للميت من أقاربه وأصدقائه فيجتمع مع من يجتمع للدفن وفي وقت الانتظار يدعو الحاضرون للميت مستغفرين له يدعون وهم جلوس في أماكنهم والميت في منزله

ويدعون بدعاء الملائكة قاصدين الميت في دعائهم فإن كان الميت أو الغائب ممن استغفر لذنبه وآمن دخل ضمن المطلوب الاستغفار لهم وإذا لم يكن لم يرتكب المسلم ذنبا بالدعاء لمن لن يغفر الله له .

وصفة صلاة الميت أو الغائب هى أن يقول المصلى :

سبحانك اللهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ويجب على المسلم ان لا يصلى على غير المسلم ولا ان يحضر دفنه لقوله تعالى :

« فان رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معى أبدا ولن تقاتلوا معى عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره (امر بعدم الاشتراك فى الدفن) إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون » . ( ٩ - ٨٤ - ٨٥ )

وتؤخذ الصيغة للصلاة من قوله تعالى :

« الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ( فقط ) ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما . فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم » . ( ٤٠ - ٧ - ٩ )

وقد يزيد الانسان عليها قوله :

« إنا لله وإنا اليه راجعون قبل الحمد الأخير أخذا من قوله تعالى :

« ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » . ( ٢ - ١٥١ - ١٥٢ )

وهكذا يتخير المؤمن صلاته ودعاءه من كتاب الله ليناسب الحالة التى يدعو لها على ان تكون صلاة المؤمن فى كل وقت ولكل حال .

والقارىء لكتاب الله والدارس لما جاء فيه يجد فيه مايريد وفيما تقدم صفة الصلاة وما يقال فيها من دعاء .

## ٢ – اقامة الصلاة

وفى القرآن أمر بالصلاة كما رأيت يمثل فى قوله تعالى « وصل » وهو دعاء واستغفار دائم فى كل وقت كل حال .

وفى القرآن أمر بإقامة الصلاة يمثل فى قوله تعالى أقم الصلاة »

وهو أمر مختلف عن الأمر الأول إذ يطلب الأمر الثانى إقامة الدعاء .

والأمر بالصلاة أمر دائم فى كل الأوقات بغير تحديد وقت معين .

والفرق بين الأمر بالصلاة والأمر بإقامة الصلاة إن أمر إقامة الصلاة محدود بمواعيد محددة يحددها الله لا يصح إقامة لصلاة فى غيرها

والصلاة كاقامة الصلاة فى شيء واحد هو أن كلها دعاء وتسبيح وصلاة واستغفار وكل ما يطلب فى الصلاة يطلب فى إقامة الصلاة ويزيد أن إقامة الصلاة لا تكون إلا لله وإلا لشحص المصلى نفسه فلا يصح إقامة الصلاة للغير .

ولتخصيص إقامة الصلاة وقت محدد لذلك يدل الأمر بالصلاة فى وقت محدد على أن المراد إقامة الصلاة فى هذا الوقت المحدد والأمر بالتسبيح فى وقت محدد يدل على أن المراد هو إقامة التسبيح و صلاة والدعاء فى هذا الوقت المحدد .

ولما كانت إقامة الصلاة لا تؤدى إلا لله وكان الركوع والسجود لا يكون إلا الله لذلك يدل الأمر بالركوع والسجود على إقامة الصلاة .

ويشترط فى الصلاة ذات الاقامة ما يشترط فى الصلاة العادية وتختلف عنها فى ما يأتى :

(١) إقامة الصلاة لا تكون إلا لله وحده .
(٢) إقامة الصلاة لا تكون إلا لشخص المصلى ذاته .
(٣) يشترط فى إقامة الصلاة المحافظة على الوقت المحدد .
(٤) يشترط أن ينادى لأقامة الصلاة .
(٥) يشترط أن يكون للمصلين إمام .
(٦) يشترط أن يكون المصلى نفسه طاهرا .
(٧) يشترط أن يكون المكان طاهرا .
(٨) يشترط أن يكون الملبس طاهرا .
(٩) يشترط حلول الوقت المحدد لها .
(١٠) يشترط أن يستقبل المصلى القبلة .
(١١) يشترط أن يتزين بأحسن ملابسه .
(١٢) يشترط أن يخلع نعليه .
(١٣) يشترط أن يقف المصلون خلف الإمام فان كان الإمام هو المصلى ويشترط أن لا يتقدم عليه أحد .
(١٤) يشترط أن يكون للصلاة ركوع .
(١٥) يشترط أن يكون فيها سجود .
(١٦) يشترط أن يكون فيها قيام .
(١٧) يشترط أن يكون فيها جلوس .
(١٨) يشترط القصر فى إقامة الصلاة وقت الحرب وفى ميدان القتال فقط .
(١٩) يشترط أن تؤدى الصلاة كاملة ولا تقصر إذا حل الأمن والسلام .

هذه هى تسعة عشر شرطا تتميز بها إقامة الصلاة عن الصلاة .

وتؤخذ هذه الشروط من قول الله :

« ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون . فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار ـ وهم لا يسأمون » . ( ٤١ - ٣٨ ) .

والأمر باقامة الصلاة والأمر بالصلاة فى وقت محدود والأمر بالتسبيح فى وقت محدود والأمر بالركوع والسجود كلها صادرة ليؤديها المأمور لنفسه .

« أقم الصلاة طرفى النهار . (١١ - ١١٧)
إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا . (٤ - ١٠٣)
« وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا . (٥ - ٦٣)
« وإذا كنتم فيهم فاقمت لهم الصلاة . (٤ - ١٠٢)
« يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا » . (٥ - ٨)
« وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود » . (٢٢ - ٢٦)
« وثيابك فطهر » . (٧٤ - ٤)
« خذوا زينتكم عند كل مسجد » . (٧ - ٢٩)
« فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام . (٢ - ١٣٩)
« فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى » . (٢٠ - ١٢)
« ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا » . (٤ - ١٠٣)
« لا تقدموا بين يدى الله ورسوله » . (٤٩ - ١)
« يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين » (٣ - ٣٨)
« أمن هو قانت (راكع) آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه » . (٣٩ - ١٢)
« فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى — لم يصلوا فليصلوا معك » . (٤ - ١٠٣)
« فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة » . (٤ - ١٠١)
« فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة (أى كاملة وراء النبى دون اتخاذ لاحتياطات الحرب) . (٤ - ١٠٤)

ولكل من هذه الشروط تفصيلات يجدها القارىء فيما يأتى :

# الفصل الخامس

## إقامة الصلاة

### ١ — لاتكون إلا لله وحده

الصلاة المحددة بميعاد هى صلاة ذات اقامة ولذلك يأمر الله باقامة الصلاة فى مواعيد محددة كقوله :

« اقم الصلاة لدلوك الشمس ( من غروب الشمس ) إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا » . ( ١٧ - ٨٠ )

واقامة الصلاة لاتكون إلا لله وإلا لذكر الله لقوله تعالى :

« إننى أنا الله لاإله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى » . ( ٢٠ - ١٤ )

ومن الاشراك بالله ان تقام الصلاة لغير الله يقول الله :

« منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولاتكونوا من المشركين » .

( ٣٠ - ٣١ )

ويقول :

« قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » . ( ٦ - ١٦٣ )

ومن علامات خشية الله اقامة الصلاة لله يقول الله :

« إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير » . ( ٣٥ - ١٩ )

والتسبيح المحدد بميعاد محدود هو الصلاة ذات الاقامة والتسبيح عامة لايكون إلا لله .

فالتسبيح المحدد بميعاد لايكون إلا لله كذلك والتسبيح اعلاء لله واعلاء لحمده وشكره وفيما تقدم يقول الله :

« إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون » . (٣٢ - ١٥)

قل لو كان معه آلهة كما يقولون . إذا لابتغوا إلى ذى العرش سبيلا . سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا. تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شىء إلا يسبح بحمده. ولكن لاتفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا »

(١٧ - ٤٤ - ٤٦)

« ألم تر أن الله يسبح له من فى السماوات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون » (٢٤ - ٤١)

« يسبح لله مافى السماوات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم » .

(٦٢ - ١)

« وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى » (٢٠ - ١٣١)

« إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم » . (٥٦ - ٩٥)

وإقامة الصلاة هى الصلاة ذات الميعاد المحدد وهى التسبيح المحدد بميعاد ودليله ما تقدم بمقارنة قوله تعالى فى آية (٢٠ - ١٣١) الخاصة بالتسبيح وآية (١٠ - ١١٦) الخاصة باقامة الصلاة فى نفس المواعيد وهى الصلاة ذات الركوع والسجود .

والركوع والسجود لايكون إلا لله ولهذا يدل الركوع والسجود ويدل التسبيح ذو الميعاد وتدل الصلاة ذات الميعاد على الصلاة ذات الاقامة وهى لاتكون إلا لله وحده يقول الله

« ولله يسجد من فى السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال » . (١٣ - ١٦)

« إن الذين عند ربك لايستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون » .
(٧ - ٢٠٥)

« ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لاتسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لايسأمون » . (٤١ - ٣٦ - ٣٨)

« يامريم اقنتى ( أى اركعى ) لربك (دون غيره ) واسجدى واركعى مع الراكعين » .
(٣ - ٣٨)

## ٢ — إقامة الصلاة لاتكون إلا لشخص المصلى ذاته

والمتدبر فى أوامر الله السابقة يعلم أن الصلاة ذات الاقامة لاتقام إلا لله والامن نفس المصلى المأمور لذاته بذلك .

ولا يوجد أمر لله فى القرآن يبيح اقامة الصلاة لغير شخص المصلى .

وتبعا لتحريم الله لكل مالا علم للانسان به من القرآن تعد اقامة الصلاة لشخص غير المصلى نفسه حرام يحرمها الله ولا يأمر بها .

وفى تحريم الله لمالا علم للمؤمن به من القرآن يقول الله :

« قل إنما حرم ربى الفواحش ماظهر منها ومابطن والاثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله مالا تعلمون » .
(٧ - ٣١)

## ٣ — يشترط فى اقامة الصلاة حلول الوقت

والصلاة ذات الميعاد المحدد والتسبيح ذو الميعاد المحدد والركوع والسجود والأمر بها امر باقامة الصلاة .

ويشترط فى الصلاة ذات الاقامة المحافظة على الوقت المحدد لها فى القرآن لقوله تعالى :

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا أو ركبانا فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون » . (٢-٢٣٨)

وهذا يبيح تحويل الاقامة إلى صلاة عادية وقت اشتباك القتال .

« وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون » .

(٦ - ٩١)

« والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » . (٢٣ - ٩١)

« والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك فى جنات مكرمون » .

(٧٠ - ٢٥)

« وإذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ... ... ولاجناح عليكم إن كان بكم اذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم إن الله اعد للكافرين عذاباً مهينا . . . فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا » . (٤ - ١٠١ - ١٠٤)

وبهذا يأمر الله بالمحافظة على الصلاة والمحافظة على مواعيدها ويقول ان الصلاة فرضت لتصلى كل صلاة فى ميعادها المكتوب المحدد لها .

ويأمر الله بالمحافظه على الصلوات عامة ويخص الصلاة الوسطى بالذكر خاصه .

والصلوات كما يتضح فيما يأتى فرضت لتؤدى فى طرفى النهار وهما الصبح والمغرب وفى طرفى الليل وهما العشاء والفجر ولتؤدى فى وسط النهار وهى صلاة العصر ( الاصيل ) أو لتؤدى فى وسط الليل وهى صلاة القيام .

وفى وقت العصر (الأصيل) يكون الانسان مشغول بعمله وفى وسط الليل يكون الانسان مشغول بنومه ولهذا يأمر الله المسلم أن يهتم بميعاد الصلاة الوسطى ويؤديها فى ميعادها حتى لا يطغى العمل ولا يطغى النوم عليها فيمنع الإنسان من تأديتها .

ويقول الله أنه إذا كانت هناك حرب وهى حالة اضطرارية لادخل للانسان فيها وإذا صحب هذه الحرب مطر وهو كذلك عذر اضطراري لادخل للانسان فيه وصحب المطر والحروب مرض وهو عذر إضطراري كذلك .

فإذا إجتمعت هذه الأمور الاضطرارية الثلاثة أمر الله بإقامة الصلاة فى ميعادها المحدد المكتوب فى القرآن ولم يبح تأجيل الصلاة أو تقديمها أو عدم اتيانها .

وفى الحرب عند الاشتباك فى القتال يبيح الله تحويل إقامة الصلاة إلى صلاة ليصلى ويدعو وهو يحارب .

وهذا يؤكد أن كل ما يقال عن تقديم الصلاة عن ميعادها وتأخيرها أو جمع الصلوات مع بعضها لتؤدى سويا ليس إلا خرافة تخالف صريح أمر الله .

ويغفل المسلم كل ما يقال عن ذلك ولا يأخذ به .

## ٤ — يشترط ان ينادى لاقامة الصلاة

النداء لإقامة الصلاة هو الدعوة العامة لاقامتها إذا حل وقتها المكتوب المحدد لها فى القرآن .

وتؤخذ صيغة النداء وفقا لقواعد صراط الله المستقيم وأوامر الله الخاصة بالقيام والنداء والدعوة .

وإذا قام الإنسان للنداء للصلاة كما يقوم لأداء أى عمل عليه أن يكبر الله .

والدعوة للصلاة والنداء لها نداء لما فيه حياة عزيزة كريمة .

ويجب أن يكون فى النداء للصلاة لله الواحد ـ ان لا يذكر شيء عن الشهادة ويكتفى بالاقرار فالشهادة من اختراع المنافقين ولا يهتم بها غيرهم .

وتحكم أوامر الله الآتية مع ماذكر عن الصراط المستقيم وما جاء فى ـ دعا . ونادى وأذن . وقام . وغيرها صيغة الدعوة للصلاة والنداء لها

ولا ينادى للصلاة إلا إذا حل الوقت المحدد وفى بعض الأوامر المحددة لصيغة النداء يقول الله :

« ياأيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر » . ( ٧٤ - ١ - ٤ )

« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون » . ( ٨ - ٢٤ )

« وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون » . ( ٥٠ - ٦٣ )

« ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ». ( ٦٠ - ٨ )

« إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » . ( ٦٣ - ١ )

وتبعا لذلك ينادى للصلاة بالصيغة التالية أو أى صيغة أخرى لا مخالفة فيها لأى أمر من أوامر الله فى القرآن فيقول :

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر لا إله إلا الله ـ عباد الله ـ حى على الصلاة . حى على الفلاح . الله أكبر . الله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم أنبيائه والصلاة والسلام على رسل الله وأنبيائه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

والسعى للصلاة عند السماع للنداء واجب على كل من يبلغه النداء . فالأمر بالسعى صريح فى آية الجمعة فالقول بعدم السعى للصلاة مخالفة صريحة لأمر الله .

## ٥ ـ يشترط ان يكون للمصلين أمام

ويؤخذ هذا الشرط من قوله تعالى :

« وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة .... ( ٤ - ١٠٣ )

وهذا يفرض أن يتولى اقامة الصلاة المسلمين أعلاهم درجة أو أميرهم أو

حاكهم أو الرسول كقائدهم الاعلا إن وجد والمسلين كجماعة من الناس درجات تختلف حسب عمل كل منهم وحسب درجة علمه وفى درجات المؤمنين يقول الله :

« ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون » . ( ٦ – ١٣٣ )

ويقف أو يجلس كل حسب درجته والمقاعد فى مجلس المؤمنين تتدرج فى الارتفاع وفق درجات المؤمنين ويجلس أو يقف المؤمن فى مقامه المعلوم له لا يتعداه فلا يتقدم عنه ولا يتأخر ولا يرتقى المؤمن درجه أعلا إلا بأمر من الرسول أو أمير المؤمنين أو الحاكم فاذا صدر الأمر وجب افساح المكان للمؤمن ليجلس أو يقف حيث أمر ان يكون مكانه وفى ذلك يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير » ( ٥٨ – ١٢ )

« وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين » .

( ٣٧ – ١٦٤ – ١٦٩ )

ودرجات المؤمنين تحدد وفق ماعندهم من علم ووفق ما أتوا من عمل .

وفى أى جماعة مسلمة لايتقدم أحد على أعلا الموجودين درجة ومقاما بل كلهم يسير خلفه وإذا حضر الرسول أو من يقوم مقامه وهو أمير المؤمنين وجب ان لايتقدم أحد على أعلا الموجودين لقوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنو لاتقدموا ( أى شىء ) بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم ( ومن أنواع التقدم ) يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم » . ( ٤٩ – ١ – ٣ )

ويتضح من الآيه السابقة أن التقدم على رئيس الجماعة أو قائدهم الأعلا بأية صورة ممنوع وأن من أنواع التقدم إعلاء الإنسان صوته على صوت القائد أو رئيس الجماعة أو الرسول وأن المؤمن هو الذى يغض صوته وهو الذى يتخلف خلف الرئيس أو القائد أو الرسول وهو الذى لا يسبق الرسول أو القائد الأعلى بأى شكل .

وهكذا تقضى أوامر الله السابقة مجتمعة أن يتقدم الرسول أو القائد أو الحاكم أو على المؤمنين درجة ليكون إمام المؤمنين فى الصلاه ويتقدم عليهم ليقيم لهم الصلاة .

وهذا ينفى ما جرى عليه العرف من أن يؤم القوم أحدهم ولو كان أقلهم شأنا وأن يكون بين المؤتمين أميرهم أو حاكمهم أو أعلاهم درجة .

إن فى هذا الإجراء مخالفة صريحة لأوامر الله فاذا أقام المسلمون صلاة واحدة وجب أن يكون أمير المؤمنين أو الحاكم الأعلى هو إمام المصلين .

وإذا تعددت هيئات المسلمين التى تقيم الصلاة فى مدينة كبيرة وجب أن يتولى إقامة الصلاة فى كل جماعة أعلاهم قدرا فى كل حى ووجب أن يكون الإمام حاكم المنطقة أو الحى .

ولا يجب أن يؤم المسلمين فى الصلاة إلا حاكمهم أو واليهم أو أمير المؤمنين أو أعلاهم درجة ويشترط فى الأمام ما يشترط فى الوالى أو الحاكم أى يشترط أن يكون :

(١) مسلما . (٢) مؤمنا .

(٣) تقيا . (٤) عادلا .

(٥) بالغا أشده . (٦) بالغا من العمر ٤٠ سنة أو أكثر .

(٧) ذا بسطة فى العلم . (٨) متفقها فى الدين .

(٩) ذا بسطه فى الجسم والصحة .

وتؤخذ هذه الشروط من قوله تعالى :

« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم » (٩ - ٧٢)

« لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ » (٣ - ٢٧)

« يحكم به ذوا عدل منكم » (٥ - ٩٦)

« ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين » (٢٨ - ١٣)

« حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على و لى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين » (٤٦ - ١٥)

« وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم » (٢ - ٢٤٧)

« وما كان المؤمنون لينفروا كافة ( ليكونوا كلهم ولاة أمور ) فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » (٩ - ١٢٢)

# الفصل السادس

## ١ – الطهـــارة

٦ ) ويشترط أن يكون المصلى طاهرا

٧ ) ويشترط أن يكون المكان طاهرا

٨ ) يشترط أن يكون الملبس طاهرا

ويشترط أن يكون المصلى طاهراً وأن يكون المكان طاهرا وأن يكون الملبس طاهرا وفى شرط الطهارة يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون » .

( ٥ – ٩ )

« وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود» . ( ٢٢ – ٢٦ )

« وثيابك فطهر » . ( ٧٤ – ٤ )

ومن شروط إقامة الصلاه كما تبين الطهارة طهارة الجسد وطهارة الثياب وطهارة المكان .

أما طهارة الجسد فالغرض منها المحافظة على صحة المسلم إذ بالطهارة يتمتع الانسان بالحياة السعيدة .

ولبيان تأثير الطهارة على صحة الانسان نذكر أثر الطهارة على الغذاء .

## ١ — ٢ — الغـــذاء

لا تتحقق الحياة للحي إلا بالغذاء وهذه الاستحالة تجعل من الغذاء آية ليحتفظ الانسان بحياته ككائن حي .

وسيتبين أن سبب الكلام عن الغذاء ليس إلا لبيان وسيلة تطهير المسالك التي يصل عن طريقها الغذاء للجسد وأن المسالك إذا كانت نظيفة طاهرة كلها كان الغذاء صالحا لنمو الجسم وغدده نموا صحيحا وإذا روعى فى الغذاء صلاحه للجسم أدى ذلك إلى اكتمال الصحة وإلى التمتع بالحياة إلى أقصى حد مستطاع .

والغذاء ككل شيء من مخلوقات الله خلق من زوجين اثنين فهو أما أن يكون صلبا أو غير صلب .

وغير الصلب من زوجين هو الآخر فهو إما أن يكون سائلا أو غير سائل .

وغير السائل قد يكون هو الآخر غازياً أو غير غازى وهكذا .

ومن هذا التقسيم يتضح أن أهم أنواع الغذاء قد تكون صلبة — سائلة — غازيه — غير غازية ، والأنواع الثلاثة الأولى هى أهم أنواع الغذاء المعروفة .

ويتمثل الغذاء فى الغالب فيما يأكله الانسان أو فيما يشربه أو فيما يتنفسه أو بما قد يغذى به من ضوء كما يتغذى بأنواع الأشعة المختلفة ويتغذى بالحرارة والاشعاع المغناطيسى وغيره مما لا يدخل فى هذه الأنواع الهامة الأساسية .

ويصل الغذاء إلى غدد الجسم عن طريق المسام مسام الأغشية الداخلية للامعاء ومسام الأغشية الخارجية أو الجلد .

وتمتص الأغشية الداخلية ما يأكله الانسان بعد تجهيزه فى المعدة كما تمتص الهواء من الرئة وتمتص مسام الجلد الهواء وما به من غازات كما تمتص الأدهنة وما يتدهن به الانسان .

وتمتص المسام سواء أكانت داخلية أو خارجية ما يلزمها من الغذاء الصلب

أو السائل أو الغازى أو غيره امتصاصاً عادياً ولأقصى قدرتها إذا كانت سليمة صحيحة وكانت نظيفة سالكة لا يسد فتحاتها أى شيء يعوق عملية الامتصاص .

وفى هذه الحالة تنمو أجزاء الجسم نمواً عادياً طبيعياً جيداً وتأخذ كل غدة فى الجسم ما يلزمها من الغذاء النظيف الخالى من الشوائب والغير الملوث عن طريق هذه المسام الصحيحة السالكة النظيفة الغير ملوثة .

فإذا انسدت المسام الداخلية أو الخارجية جزئياً أو كلياً وإذا وقف فى طريق الغذاء فى هذه المسام ما يمنعه أو يقلله أو يفسده أو يلوثه أو كان الغذاء فى الأصل فاسداً ملوثاً اعتل الجسم بعلل شتى تختلف باختلاف المسام واختلاف أنواع الغدد التى تخدمها هذه المسام والتى تأثرت بامتناع الغذاء أو بقلته أو بفساده وتلوثه أو جودته أو سوئه وكثرته وقلته .

إذ يجب أن يكون الغذاء بقدر يكفى لاحتياجات الجسم واحتياجات غدده لا ينقص عن حاجات الجسم شيء ولا يزيد شيئاً فالزيادة كالنقص تضر الجسم وتضر الصحة .

ويكون الجسم بغدده المختلفة المكونة له جهازاً كاملا يكفى نفسه بنفسه إذا مد بالغذاء اللازم لحاجاته ولكل غده منه نشاطها الخاص تتناول نوعاً خاصاً من أنواع الغذاء لتجعل منه شيئاً صالحاً لحاجة من حاجات الجسم وطلباته .

فهذه غدة تأخذ من الغذاء ما يصلح لانتاج الشعر ولها ما يجعلها تميز ما تحتاج إليه فتأخذه وتصنعه شعراً وهذه غدد تأخذ من الغذاء ما يصلح لانتاج الأظافر فتأخذه دون غيره وتصنع منه الأظافر ونوع ثالث يصنع العرق وآخر يصنع الدموع أو الدهن أو دهن الأذن أو الجلد أو الدم إلى آخر ما يحتاج إليه الجسم من أنواع مختلفة من المنتجات إذ لكل جزء أو غدة من غدد الجسم وأجزائه عملا مختلفاً وهناك من الغدد ما يأخذ الغذاء ليصنعه نصف صناعة ليورده للغدد المتخصصة لصناعة الأنواع الخاصة من مستلزمات الجسم وحاجاته .

وتتضامن غدد الجسم كلها مع بعضها ويأخذ بعضها من بعض وتتأثر ببعضها البعض وتساعد بعضها البعض فيتكون من هذا التعاون الاكتفاء الذاتى للجسم ما يجعله جسما صالحاً للحياة السعيدة .

وأقرب وصف للجسم وغدده يقربه من ذهن القارىء هو تشبيهه بمدينة كاملة بها من المصانع الكبيرة والصغيرة والمحلات المنتشرة فى أحياء المدينةوشوارعها الكثيرة المتشعبة ما يؤدى حاجات الناس وطلباتهم اللازمة للحياة .

فهذا بقال وهذا مكوجى وهذا نجار وهذا حداد وهكذا وهكذا مما يلزم لما يحتاج إليه الناس ويؤدى كل منهم للناس خدمة ويتعاونون فيما بينهم فبينما ينظف المكوجى ثياب الناس ويكويها إذا هو لا يستطيع ذلك إلا إذا حصل على الغذاء لنفسه وحصل لصناعته على الماء ممن ينتجه ويوزعه وحصل على الصابون والنشا والكهرباء والنار والفحم فإذا تعطل أى من هذه الأشياء تعطل عمله أوقلت جودته وتأثر بذلك السكان كلهم مباشرة أو عن طريق غير مباشر .

وكذلك حال الجسم إذ يؤدى عدم ورود أنواع الغذاء المختلفة أو قلته أو قلة نوع منه إلى تعطل الغدد الخاصة عن العمل أو ضعف جودة الانتاج أو غير ذلك مما قد يؤدى إلى توقف عمل بعض الخلايا وموتها ويحدث ذلك إذا حدث انسداد لمسام الجسم الداخلية أو الخارجية انسدادا جزئياً أو كلياً وتلوثها .

فإذا حدث انسداد للسام وتلوث أدى هذا إلى ضعف ومرض أو موت غدد ما من غدد الجسم ويتسبب عن ذلك مرض الجسم أو عدم صلاح حالة .

فإذا مرضت غدة أو ماتت بسبب انسداد المسام التى توصل لها الغذاء وتنقل منتجات الغدة ونفاياتها إلى الخارج أدى مرضها أو موتها إلى اجهاد ما يماثلها من الغدد التى تقوم عندئذ بما كان مطلوباً من الغدة التى ماتت زيادة على عملها العادى مما أصبح لزاماً عليها أن تمد به الجسم وأجهزته وأجزاؤه تعويضاً عما كانت تمده به الغدد المريضة أو التى ماتت شأنها فى ذلك شأن محال المكوى إذا قفل محل منها فى حى من الأحياء تحول الناس إلى غيره فزاد الضغط عليه .

ويؤدى هذا الاجهاد المتزايد بسبب الطلبات الجديدة إلى ضعف الغدد وبالتالى إلى موتها ويصاب الجسم كله بعجز الغدد والخلايا عن القيام كلية بتقديم حاجات الجسم فيتوقف عن العمل ويموت الجسم .

وقد يؤدى امتناع الغذاء الخاص لنوع من الغدد والذى لا يجىء مع ما يأكله الانسان إلى موت هذه الغدة أو هذه الغدد وبالتالى إلى ضعف غيرها متأثراً بنقص حاجاته إلى ما كانت تنتجه الغدة التى ماتت ومثل ذلك مثل امتناع غدد الشعر من صنع الشعر وإصابة الانسان بالصلع لأن الغذاء لايحوى مواد صنع الشعر أو لأن المسام وهى المسالك التى تحصل عن طريقها الغدد على ما يلزمها تكون قد سدت وتكون الغدد قد ماتت لانسداد منافسها .

وقد يؤدى زيادة حصول الجسم على نوع من أنواع الغذاء بسبب الاستمرار على نوع واحد من أنواع الغذاء إلى اجهاد الغدد الخاصة بهذا النوع من الغذاء بسبب كثرة الوارد منه عن طاقتها واستهلاكه وصنعه فتضطر إلى اختزان الزائد عن طاقتها مما يؤدى إلى زيادة تراكمه وازدحام الغدة به مما يؤدى إلى تقليل نشاط الغدة وإلى ضعفها واختناقها وموتها بسبب ضيق مكان عملها بما خزنته فيه من غذاء زائد أو فضلات لم تستطع تصريفها وشأن الغدة فى ذلك شأن المكوجى الذى يأتيه من المكوى أكثر مما يستطيع القيام بعمله فيضطر رغم ما يبذله من مجهود زائد لا يمكن أن يستمر عليه طويلا إلى تخزين الزائد عن طاقته فيتراكم هذا الزائد حتى يضيق به المكان ولا يجد المكوجى لنفسه مكاناً لعمله. وغدد الجسم وأجزاؤه والجسم كله أشياء هى كأى شىء بقدر فى كل ما يتصل به وهى نفسها بقـــدر فى نوعها وقدر فى حجمها وقدر فى وزنها ولونها وكل ما يتصل بها .

وهذا يحتم على الانسان المسلم أن يلتزم هذه الأقدار فيأكل من المأكولات التى تحتوى ما يلزم لخلايا وغدد الجسم فيأكل ما ينتج الشعر والأظافر والدهن والعرق والدموع والجلد والدم بكافة مركباته وينوع من غذائه إلى أن يعرف

حاجة جسمه من أنواع الغدة المختلفة فيلتزمها وبالتزامها يطيع الله ويلتزم منطوق الآية التى تقرر إن كل شىء خلقه الله بقدر ثابت ومقدار معلوم ويؤدى زيادة أو نقص أى نوع من أنواع الغذاء وكذلك التزام نوع خاص من الغذاء إلى وقوع الانسان فريسة لأمراض خاصة يطلق عليها الناس اسم الأمراض المتوطنة .

وينوع الله غذا الطفل فى ثدى أمه حسب حاجته ويتحتم على من يريد أن ينشأ ابنه صحيحاً أن يرضعه من أمه ٢١ شهراً وإذا أراد أن يستكمل غذاءه وبالتالى صحته عليه أن يستكمل الرضاعة لتبلغ ٢٤ شهراً أو حولين كاملين .

فغذاء الطفل فى لبن أمه يتغير كل يوم بل يتغير كل ساعة ليناسب حاجة جسمه ولهذا ينبت الطفل نباتاً حسناً .

يقول الله :

« ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعه كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ( الحمل ٩ شهور والفصال من الرضاعة ٢١ شهرا ) حتى إذا بلغ اشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين » . (٤٦ - ١٤)

وكما يجب مراعاة غذاء الطفل وهو خارج من بطن أمه ليشب صحيحا سليما كذلك يجب مراعاة الغذاء المناسب الذى تصلح به حال الجنين فى بطن أمه وتصلح به النطفة عند خلقها حتى يخرج صحيحا تماما وفى استكمال الرضاعة ٢٤ شهرا يقول الله :

« والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك » . ( ٢ - ٢٣٣ )

فاذا شب الإنسان وتولى تغدية نفسه وجب أن يتقيد بالاقدار اللازمة لغذائه

وفى التقيد بالأقدار اللازمة لغذاء الإنسان يضرب الله المثل بمريم التى مدها الله بالغذاء الصالح لتنبت نباتا حسنا طيبا يقول الله :

« فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ( مدها به وفقا لحاجات جسمها لتنبت نباتا حسنا ) إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » . ( ٣ - ٣٣ )

ويقول الله فى نبات الإنسان ونموه على ما يأكله من الأرض يقول :

والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا ( ٧١ - ١٧-١٨)

وعلى الإنسان أن يأكل ويشرب بقدر فلا يسرف ولا يقتر يقول الله :

« يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » . ( كلوا بقدر ) ( ٧ - ٢٨ )

كما عليه أن يوزع غذاءه حتى لا يحمل المعدة عملا شاقا فى وقت قصير ثم يتركها خالية فى أغلب الوقت فيأكل كأكل أهل الجنه مرتين فى اليوم مرة فى الصباح ومرة فى المساء وبهذا يوزع عملية الهضم على اليوم كله بالتساوى يقول الله :

« لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ( ١٩ - ٦٢ )

وبهذا يأكل المسلم كأهل الجنة الذين يرجوا أن يكون منهم أكلتين رئيسيتين فى اليوم — وإذا نوع الإنسان غذاءه وأكل من كل شيء وراعى أن يكون أكله بقدر ونظام يتناسب مع حاجات جسمه منه صح جسمه وتمتع بالحياة .

وفيما يلى يجد القارىء مركبات جسم إنسان بالغ يزن ٧٠ كيلو جراما وطوله ١٦٢,٥ سنتيمتر ١٦٢,٥ — ١٠٠ = ٦٢,٥ الوزن المقابل للطول وهذا يعنى أن جسمك لا بد أن ينزل من ٧٠ك . ج ليصبح ٦٢,٥ كيلوا جرام فقط إذا كان هذا طولك وهذا وزنك .

## الجسم والغذاء اللازم

| المواد | | النسبة المئوية | وزن المادة فى الجسم | غذاؤك اليومى: لا يقل عن ٢ ٪ | لا يزيد عن ٤ ٪ |
|---|---|---|---|---|---|
| إكسجين | ماء | ٥٧,٦ ٪ = | ٣٥,٧١ ك ج | ٧١٤ جرام | ١٤٢٨ ج |
| إيدروجين | | ٧,٢ ٪ = | ٤,٤٦ ك ج | ٨٩ ج | — ١٧٨ ج |
| ماء | | ٦٤,٨ ٪ = | ٤٠,١٧ ك ج | ٨٠٣ ج | — ١٦٠٦ ج |
| أكسجين | | ٦,٥ ٪ = | ٤,٠٣ ك ج | ٨٠ ج | — ١٦٠ ج |
| إيدروجين | | ٢,٧ ٪ = | ١,٦٧٢ ك ج | ٣٣ ج | — ٦٦ ج |
| كربون | | ١٨,٥ ٪ = | ١١,٤٧ ك ج | ٢٢٠ ج | — ٤٦٠ ج |
| نيتروجين | | ٢,٦ ٪ = | ١,٦١ ك ج | ٣٢ ج | — ٦٤ ج |
| جير | | ٢,٥ ٪ = | ١,٥٥ ك ج | ٣١ ج | — ٦٢ ج |
| فوسفور | | ١,١ / = | ٦٨٠ ك ج | ١٣ ج | — ٢٦ ج |
| كلور | | ٠,١٦ ٪ = | ١٠٠ ج | ٢ ج | — ٤ ج |
| صوديوم | | ٠,١٠ ٪ = | ٦٢ ج | ١,٢ ج | — ٢,٤ ج |
| ملح الطعام | | ,٢٦ = | ١٦٢ ج | | |
| كلوورالصوديوم | | ,٢٦ ٪ = | ١٦٢ ج | ٣,٢ ج | — ٦,٤ ج |
| كبريت | | ٠,١٤ ٪ = | ٨٦,٨ ج | ١,٧ ج | — ٣,٤٠ |
| بوتاسيوم | | ٠,١٠ ٪ = | ٦٢ ج | ١,٢ ج | — ٢,٤ |
| مغنيسيوم | | ٠,٠٧ ٪ = | ٤٣,٤ ج | ٨٦٠ م ج | — ١٧٢٠ م ج |
| حديد | | ٠,٠١ ٪ = | ٦,٣ ج | ١٣ م ج | — ٢٦٠ م ج |
| مواد أخرى | | ٠,٧٢ ٪ = | ٤٤٦,٠ ج | ٨,٩٠ ج | — ١٧,٠ ج |
| نحاس — منجنيز الومونيوم زرنيخ — فلور — الخ | | | | | |
| | | ١٠٠ ٪ = | ٦٢,٠ ك ج | ١,٢٤٠ ك ج | — ٢,٤٨٠ ك ج |

ولتوزيع الغذاء على المعدة ولضمان حسن الهضم يتناول الإنسان وجبتان رئيسيتان فى الصباح وفى المساء تبلغا ⅘ الغذاء اليومى ووجبتان خفيفتان على ما يتناوله فى النهار والليل بمقدار ⅕ الباقى أحداهما فى الظهر.

ومتوسط إستهلاك الجسم الذى يزن ٧٠ ك . ج من هذه الأصناف المختلفةهو ما يجب أن يعوض به عنها من مأكولات يتراوح بين ٢ ./. ، ٤ ./. من الأصناف المختلفة .

ومن الأمثلة كلورورالصوديوم وهوملحالطعام إذيجب أن لا يزيد ما يتناوله الإنسان منه فى اليوم عن ستة جرامات أو ما يساوى ٤ ./. عما فى الجسم من كلورور الصوديوم .

كما يجب أن لايزيد مايتناوله الإنسان من الماء عن ١,٦ لتر أو مايساوى ٤ ./.

ويختلف مايلزم الجسم باختلاف حجمه ونوع العمل وشدته وسهولته وأشياء أخرى كثيرة كلها بقدر .

وعلى الإنسان إذا أكل أن يأكل بقدر فلا يشبع ولا يجوع أى لا يسرف ولا يقتر ليكون مطيعا لله وعليه أن يذكر إسم الله على ما يأكل فذلك يدعو كل غده من غدد الجسم وهى تطيع الله أن تأخذ ما يلزمها من الغذاء فيصلح الجسم وتصح الصحة ويجد الجسم حاجته ليصلح ما يستهلك أو يفسد بالاستعمال وما قد يحدث من جروح وليعوض ماتفرزه الغدد من نفايات كالعرق والدمع والشعر والأظافر والعظام وما يخرج مع البراز والبول وغيره وما يفقد من حرارةالجسم التى يجب أن يحتفظ بها بين ٣٦,٠ مئوية و٣٧ درجة مئوية ويحتاج الجسم إلى ما يولد حرارة فيه قدرها ٣٠٠٠ كالورى فى اليوم للعمل المتوسط .

وكذلك ما يلزم لتجديد مادة الدم وهى المادة الحامله لكل أنواع عناصر الغذاء والتى تحمل حاجات الجسم والغدد من منتجات الغدد الأخرى من الغذاء فقا للتعاليم لتى تصل للقلب عن طريق الأعصاب من الجزء المصاب الذى يحتاج

إلى الاسعاف عن طريق المخ وهو المركز الذى يتلقى إشارات أجزاء الجسم وأعضائه وغدده عن طلباتها العادية والسريعة الطارئه .

ولهذا يبين الدم وما فيه من عجز من أنواع المركبات المختلفة ما هناك من عجز أو مرض بسبب ضعف بعض الخلايا والغدد ومرضها أو موتها ويتضح من هذا العجز نوع المرض ولهذا يبين فحص القلب وهو العقل المسيطر على الدم وتوزيعه وكفايته وكماله أو نقصه عن المرض المصاب به الانسان ولهذا يتحدث الله فى القرآن عن مرض القلوب ومرض القلب للانسان المريض .

والقلب فى جسم كل إنسان هو الذى يعقل مايرسل لهذا الجزء من الجسم أو ذاك والذى تصله الاشارات العادية وإشارات الاستغاثة من الجزء المصاب عن طريق الأعصاب بإدارة المخ .

ويمثل الألم أشارة الخطر تنبىء بحدوث ضرر ما ويمثل المخ عامة سلاح الاشارة فى الجيش أو الأمة الاسلامية كما يمثل القلب القيادة العامة والتموين .

وإذا حدث أن تناول الفرد غذاء ليس به بعض أنواع المواد أو تعرض لما يسبب انسداد المسام الداخلية أو الخارجيه أدى ذلك إلى حدوث مرض ما يختلف باختلاف الغدد أو الغدة المتأثرة .

وليس الإنسان والحيوان هو الذى يتناول غذاؤه عن طريق مسام الجسم الداخليه ( فى الامعاء وغيرها ) أو الخارجية ( فى الجلد ) بل يستوى فى ذلك كل الأحياء على اختلاف أنواع الحياة فيصل الغذاء لغدد كل حى عن هذين الطريقين سواء كان الحى حيوانا أو نباتا غير أن المسام الداخلية للذات تكون فى الجذور التى تمثل الأمعاء ممتدة إلى الخارج أما المسام الخارجية فتكون فى الورق الذى يمثل الجلد .

ويدلنا الله على طريق وصول الغذاء للجسم فى الحى وأنها طريق المسام الداخلية أو الخارجية للنبات كما يحدثنا الله عن جودة النبات عندما يكون وصول الغذاء عن

هذين الطريقين على خير حال فاذا صلحت حال هذين الطريقين الذى يحصل النبات على غذائه عن طريقهما صلح .

وينبت الإنسان من الأرض نباتا كالنبات كما تقدم .

والشجر على وجه خاص لطول عمره إذا زرع على ربوة أو مرتفع من الأرض تمكنت جذوره التى بها المسام الداخلية من امتصاص وتخير أكبر وأحسن قدر ونوع من الغذاء ولم تتعرض فى أثناء امتدادها داخل الأرض إلى ما يسبب تلف أى جزء منها وتلف ما بها من مسام أو ما يسبب فسادها كما تتلف وتفسد إذا وصلت إلى مستوى الماء الدائم فى باطن الأرض الذى يتسبب وصول الجذور إليه إلى تلف الجذور وفسادها وفساد ما بها من مسام وشلل أجزاء من الشجرة تقابل ما فسد من جذور وهو ما يحدث لو زرعت الشجرة فى أرض منخفضة فوصلت الجذور سريعا إلى مستوى الماء الدائم .

وبزرع الشجرة على مرتفع من الأرض أو ربوة يصلح حال المسام الداخلية الخاصة بها أو مسام الجذور المقابلة لمسام الأمعاء وصلاح حال هذه المسام يؤدى إلى صلاح حال الشجرة .

وتصلح حال المسام الخارجية أو مسام الورقة إذا نزل على الشجرة وابل من المطر فغسل الأوراق وفتح ما فيها من مسام سدته ما حل على الأوراق من تراب الجو ورطوبته .

وبهذا الغسيل تصلح حال العيون والمسام التى يحصل النبات منها على غذائه ويصلح حال الشجرة فيحسن ثمرها ويزداد . تؤتى أكلها ضعفين بسبب صلاح طريق الحصول على الغذاء — طريق المسام الداخليه أو الأمعاء وأجهزة الجسم الداخلية أو مسام الجذور والمسام الخارجية أو مسام الورقة والجلد .

وفى هذه الحالة تصلح فيها صحة الشجرة وتؤتى أكلها أو نتاجها وعملها مرتين يقول الله :

« ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير » . ( ٢ - ٢٦٧ )

وقد أثمر شجر الجنة ضعفى ماتأتى به وكانت زيادة النتاج بسبب .

( ١ ) زراعة الأشجار على ربوه وصلح بذلك حال مسامها الداخلية .

( ٢ ) ما أصابها من وابل ومطر نظف الأوراق بصلح حال المسام الخارجية .

وزراعة الشجرة على ربوة أو أرض مرتفعة يؤدى إلى انتشار الجذور فى الأرض وهى صالحة إلى مسافات طويلة إلى أن يصل إلى مستوى الماء الدائم فيعطن ويفسد .

وإصابة الشجرة بالوابل يؤدى إلى تنظيف الورق وفتح مسامه التى ينفذ منها غذاء الشجرة من هواء الجو وآزوته .

وقد جرب أحد العلماء الألمان هاتين الطريقتين فى زراعة الجنا ين ثمرت أشجارها اضعاف ما تثمر أمثالها وقد استعان لأحداث الوابل بمواسير يمرفيها الماء وترشه على الشجر فتغسله وتغسل أوراقه وتزيل ما على الأوراق من أتربة تسد مسام الورق والعجيب ان الألمان استلهموا هذه الطريقة من دراستهم للقرآن وهم لا يؤمنون به بينما لا يدرسه من يدعى أنه يؤمن به .

والإنسان كى يتناول غذاءه عن هاتين الوسيلتين مسام أمعائه وأحشائه ومسام جلده .

وللاحتفاظ بصحة جيده تساعد على تنعم الإنسان بالحياة يتحتم عليه أن ينظف هذه المسام ولا يسمح بسدها جزئيا أو كليا ولهذا فرض الله الطهاره والغسيل والاغتسال حتى تؤدى طاعة الله إلى صحة تمتع الإنسان بالحياة هذا زيادة على ضرورة وجوب تناول الانسان كافة أنواع الغذاء بالقدر المناسب لحجمه ووزنه

ويتناسب مع الأقدار السابقة ذكرها والمكونة لتركيب جسم الإنسان فيتناول من الغذاء بالوزن مايسمح به وزنه المقرر .

وقد فرضت الطهارة وفرض الاغتسال والغسل شرطا للقيام للصلاة ليحافظ الانسان على مسامه الخارجية مفتوحة نظيفة فتحقق له نصف ما يمكنه من الحصول على صحة جيدة .

وللاحتفاظ بصحة جيدة يتحتم على الإنسان أن ينظف مسام جلده الخارجية ولا يسمح بسدها أو سد جزء منها ولا سد أى جزء منها جزئيا أو كليا زيادة على وجوب تنظيف المسام الداخلية بصفة دورية وتناول كافة أنواع الغذاء بالقدر المناسب لكل نوع .

وللاحتفاظ بمسام الجلد مفتوحة نظيفة تؤدى وظيفتها على خير مايرام يجب على الإنسان أن يغتسل دوريا وينظف جسده كله مرات ويغسل وينظف أجزاء جسمه وأطرافه الاكثر تعرضا للغبار يوميا مرات أكثر عددا مما ينظف الجسد كلها المغطى بالهدوم وقد ربط الله بين نظافة الاطراف الدورية اليومية وإقامة الصلاة فى الست أوقات التى فرض فيها الصلاة حتى يكون للانسان من ذلك تكرار اليومى نظافة تامة تمتعه بصحة جيدة .

كما ربط بين الاتصال الجنسى بالزوجة والإغتسال الكلى للجسد كله وحبب للانسان فى هذا الاتصال ليكون منه ومن طاعة الله بالطهارة بسببه صحة موفورة ولمسام الجسم الفوائد الآتية :

١ — المسام الخارجية هى وسيلة الغدد للحصول على الغذاء الغازى وأهمه الهواء للتنفس وبدون حصولها عليه تختنق فهو وسيلتها للتنفس .

٢ — لكل غدة عمل ولكل عمل انتاج وفضلات مما تتمون به الغدة من غذاء وتجد منتجات الغدة وفضلاتها وسيلتها للخروج عن طريق العروق الشعرية تمتصها وتنقلها للقلب وعن طريق المسام إلى مخزن الفضلات (الإمعاء) او إلى خارج الجسم عن طريق المسام .

ومن هذه الفضلات الدهن والاحماض والأملاح والماء ويتكون منها خليط حمضي هو العرق يأكل الجلد ويظهر أثر ذلك في ثنايا الجلد جليا وإذا كانت هذه الفضلات تؤدي إلى تأكل الجلد الخارجي وهو أقل حساسية من الأغشية الداخلية كان بقاء هذه الفضلات وهي سامة آكله وداخل الجسم سببا لأمراض كثيرة وأضرار جمه منها .

( ١ ) يؤدي اختزان الدهن إلى تكون الأكياس الدهنية .

( ٢ ) يؤدي اختزان الاملاح ورسوبها وجفافها بزوال الرطوبة التي فيها إلى حصول أمراض روماتزم المفاصل .

( ٣ ) يؤدي اختزان الاحماض إلى أمراض منها روماتزم العضلات .

( ٤ ) يؤدي بقاء هذه الأحماض الدهنية داخل الجسم إلى تلف الغدد ويؤدي نفعها إلى مرض الجسم بأمراض متنوعة باختلاف الغدد المتأثرة .

( ٥ ) يؤدي وجود هذه الأحماض السامة داخل الجسم وتعرض بعض الغدد لضررها إلى دفاع هذه الغدد المختلفة بإمكانياتها عن نفسها تطبيقا لقانون الدفاع عن النفس الذي تخضع له كل الأشياء وفي دفاع هذه الغدد عن نفسها بما في طاقتها وبما يقع تحت امكانيتها وبما تحسنه من عمل وما تحت حيازتها من مواد فتترك عملها الأصلي وانتاجها الذي وجدت له وتبدأ في إنتاج شيئا تدافع به عن نفسها ضد ما تتعرض له من خطر هذه الأحماض بما تحصل عليه من غذاء لتقاوم تأثير هذه الفضلات السامة ويؤدي هذا إذا طال وحسب قدرة الخلية وقدرتها وصحتها إلى ظهور الخلايا السرطانية المختلفة الناتجة عن النشاط الغير العادي للغدد المختلفة .

هذا هو السبب في تعدد أنواع الخلايا السرطانية الناتجة عن النشاط السرطاني المختلف للغدد المختلفة وهو أخطر ما يتعرض له الجسم ومحاولة إيجاد دواء لكل نوع من أنواع النشاط السرطاني لا يؤدي إلى نتيجة فأنواعه مختلفة باختلاف غدد الجسم دائما ويمنع هذا النشاط العمل على تصريف الفضلات السامة وعدم ابقائها ويقف تبعا لذلك نشاط الدفاع المضاد لوجود هذه الفضلات من للغدد المختلفة أما بقاء

هذه الفضلات ومحاولة مقاومة نشاط الغدة أو الغدد فى الدفاع عن نفسها فلا يؤدى إلا إلى عكس النتيجة واستفحال المرض وانتشار الخلايا السرطانية فى الجسم .

( ٣ ) للجسم درجة حرارة خاصة هى اصلح د جة للحياة وهى للانسان بين ٣٦,٥ و ٣٧ درجة مئوية فإذا تعرض الجسم إلى درجة حرارة أعلا تؤدى إلى ضرر بالجسم باحتراقه وإحتراق غدده خرجت قطرات من العرق من المسام وتبخرت ليبقى الجسم بفضل التبخر قريبا من درجة الحرارة الصالحة للجسم والحياة وامتنع احتراق الجلد أو فساده وفساد الغدد ويؤدى تبخر العرق إلى بقاء ما به من املاح فى مسام الجلد فيسدها ويعطل وظيفتها إلى أن يزال بالغسيل والطهارة .

( ٤ ) تتجمع افرازات الغدد الداخلية السائلة فى المثانه وتطرد من الجسم بطريق التبول ويؤدى بقاء البول فى الجسم إلى التسمم البولى الخفيف أو الحاد وإلى ما ينتج عنه من أغماء وأمراض عدة من بينها النشاط السرطانى .

( ٥ ) وتتجمع افرازات الغدد الداخلية الصلبه فى الأمعاء وتطرد بطريق التبرز وابقاء هذه الفضلات فى الجسم طويلا يؤدى إلى أمراض خطيره وكثيره كالتى ذكرت فى المسام الخارجية وأهمها النشاط السرطانى الخطير المتعدد الأنواع بتعدد الغدد المتأثرة وإذا انسدت هذه المسام سواء منها المسام الداخلية أو الخارجية امتنع وصول الغذاء وامتنع خروج الفضلات السامه وأدى هذا إلى حدوث أمراض عدة للجسم أخطرها أنواع الشلل والنشاط السرطانى .

وامتناع وصول الغذاء يؤدى إلى موت الغده جوعا أو عطشا أو إختناقا .

ولكى تستمر غدد الجسم جميعها فى عملها تأخذ غذاؤها نظيفا وتنتج ما يلزم الجسم وتصرف الزائد عن طاقتها وتصرف فضلاتها لا بد أن تبقى مسام الجسم الداخلية والخارجية مفتوحة تماما وبحاله صالحة تماما للغرض الذى خلقها الله له فيصبح بذلك الجسم ويتمتع الإنسان بالحياة .

ومن أسباب انسداد المسام الداخلية والخارجية ما يأتى :

( ١ ) رسوب بعض الفضلات فى فتحات المسام بسبب طول وقوف الفضلات

فى مكانها لعدم إزالة الضرورة كلما بدت والاحتفاظ بالفضلات فى الجسم مدة طويلة

٢ — تكوين بعض الرواسب على فتحات المسام بسبب نوع من أنواع الغذاء كراسب الدخان المحمل بالسموم الذى يرسب على طول القصبه الهوائيه وفى شعب الرئة لشارب الدخان .

٣ — انسداد المسام الخارجية بسبب الغبار المتطاير فى الهواء يساعده على الالتصاق بفتحات المسام ما يخرج من هذه الفتحات من فضلات كالدهن والأملاح كما يساعد المسام على الإنسداد ما تستعمله السيدات من أدهنه ومساحيق يدلكن به جلودهن فتحكم الواحدة منهن بذلك إغلاق مسام جلدها وللابقاء على هذه المسام مفتوحة ليصح الجسم ولمنع الأسباب المختلفة المؤدية إلى أسدادها يأمر الله :

(١) بتطهير الجسم كله مرات .

(٢) بتطهير أطراف الجسم ست مرات فى اليوم كلما قام الإنسان للصلاة .

(٣) عدم الابقاء على الافرازات السامة والفضلات داخل الجسم والتخلص منها كلما بدت الرغبة لذلك حتى لا يؤدى بقاؤها إلى إنسداد المسام الداخلية وقد حتم الله الطهاره الكامله كلما إتصل الزوجين أحدهما الآخر وحبب لهما فى هذا الاتصال وحبب لهما فى الطهارة وفرضها على المسلمين له وقال أنه يحب المتطهرين وذلك ليحافظ المسلمون على مسام أجسامهم مفتوحه تؤدى وظائفها على أكمل وجه فيكون لهم من ذلك المتاع المنشود بالحياة .

ولتعرض الأطراف للغبار حتم تنظيفها كلما قام المسلم للصلاة للسبب نفسه ولمداومة الانسان على ما يكون منه له صحة موفوره .

وفى طاعة أوامر الله بالطهارة بأنواعها كل الفائدة لصحة الانسان وصلاح جسده وتمتعه بالحياة الهنية الخالية من متاعب الأمراض وآلامها وليس فى عصيان الله وعصيان أوامره فى الطهارة إلا الابقاء على الاقذار وانسداد المسام وما ينتج عنها من أمراض سبق ذكرها فإذا عصى الانسان أمر الله بالطهارة عندما يجتمع بزوجته أو أمره بالطهارة الجزئية عند كل صلاة فلا يلومن إلا نفسه إذا

أفسد غذاءه وأضر منافذ هذا الغذاء ومنافذ الفضلات وجاءه المرض يسعى اليه وعاش مشلولا أو متحملا آلام السرطان المريره إلى أن يموت .

ولقد أمره الله بما يبعد عنه كل ذلك وجعل من الآلام جرس انذار له فأبى الا أن يعصى الله وأبى الا أن يسد مسام جسده ومسام أطراف جسده ويسد جسده بالتراب مصدقاً إن ذلك هو التيمم المقصود مبقيا للفضلات فى جسده على زعم أن ذلك احتفاظ منه بالطهاره .

وقد رؤى تقدمة هذه النبذة عن الغذاء لما للغذاء من علاقة وثيقة بالطهارة التى يأمر بها الله وحتى يتبين المسلم أن أمر الله بالطهاره لا يقصد به إلا كل الخير والفائدة للطيع له العابد بهذه الطاعه لله .

وليس ماورد عن الغذاء وهو أساس الطب الوقائى الذى لا يعنى به أحد وخاصة فى مصر إلا ملخص مختصر لمن يريد أن يبحث أحكامه فى القرآن والطب الوقائى خير من الطب العلاجى الذى ينتظر حدوث المرض ليعالجه .

ولبحث أى موضوع فى القرآن يبحث الباحث ماجاء فيه عن كل مايمس الموضوع عن قرب أو عن بعد والقواعد العامه والخاصة المؤثرة عليه وللغذاء بحث مفصل فى دائرة المعارف العلميه الاسلامية فارجع اليه .

### ١ — ٢ — الطهاره

يفرض الله الطهارة عن كل قيام للصلاة ويقول فى ذلك :

« يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون » . (٥ — ٨ — ٩)

« يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا » . (٤ — ٤٦)

وليبحث ما يجب فى الطهارة وما معناها وما هو الذى يتطهر منه الانسان وبأى شىء يصح التطهر وأى أجزاء الجسم يجب تطهيرها إلى غير ذلك مما يستلزم بحث موضوع الطهارة مما يوجب بحث ما جاء عن طهر وغسل واغتسل ومسح وتيمم وما جاء فى القرآن عما يتطهر منه الانسان مثل الرجز والرجس والأذى والحيض وبحث ما يتطهر به الانسان مثل الماء وأنواعه والطاهر منه وحدوده والصعيد الطيب فإذا تمكن الإنسان من معرفة أحكام الله فى كل ما سبق وعرف ماهية الطهارة ومم يتطهر وبأى شىء يتطهر بحث بعد ذلك ما يجب تطهيره من أجزاء الجسم وحدود كل جزء فيبحث ما جاء فى القرآن عن الرأس والوجه واليد واختلاف اسم اليد باختلاف انقباضها وانبساطها فيبحث فى قبض وبسط وكف ثم يبحث ما جاء عن المرفق والذراع والرجل والكعب والساق والقدم ثم يتحول فى بحثه إلى موجبات الطهارة ومتى يتطهر الانسان فيبحث معنى جنب وسكارى ومرض وسفر وغائط ولمس ومس وغيرها من ألفاظ جاءت فى الآيتين السابقتين فاذا استكمل بحثه لهذه الألفاظ ومدلولاتها استكمل بحثه عن الطهارة .

ولكى لا يترك بعض الألفاظ المشهورة التى يرد ذكرها فى موضوع الطهارة ليعرف ما جاء عنها فى القرآن وعلاقتها بموضوع الطهارة وهل لها بالطهارة علاقة أم أنها قحمت أقحاما مثل نجس ووضوء وغيرها .

فاذا أتم الباحث بحثه لما يمس الطهارة عن قرب أو عن بعد وعرف حكم الله فى كل منها ثم بحثه لأحكام الله فى الموضوع وعرف ما يريده الله وما يجب طاعته وفيما يلى يجد القارىء هذا البحث عن الطهارة وقد رؤى أن يبدأ البحث بمختصر لأحكام ومعانى الألفاظ الخاصة بالطهارة والمتصلة بها ليكون هذا المختصر مرجعا لمن يريد الفائدة عن أقرب طريق وسيأتى بعده البحث المطول الذى يحوى كافة آيات الله التى وردت فى اللفظة أو المعنى ليدرسها من يريد زيادة فى اليقين والوضوح وأرجو التوفيق من الله وأن يجعل فيما قصدته كل الفائدة .

## ١ — ٣ — المختصر

الطهارة إزالة الأذى وما يؤذى من سوء وقذارة وذلك برفع الأذى وغسل وضعه . أو مسحه وتطهيره وتنظيفه وإزالة آثار الأذى ليعود المكان طاهرا نظيفا كما كان ويؤذى الانسان عصيانه لله فالتوبة والعودة لطاعة الله إزالة للأذى وطهارة .

وإذا سدت مسام الجسم الداخلية أو الخارجية حصل من انسدادها أذى للانسان وصحته وإزالة ما يسد المسام بالغسيل أو المسح إزالة للأذى وتطهر ويؤخذ هذا من قوله تعالى « يسألونك عن المحيض قل هو أذى » وقوله « فلا تقربوهن حتى يطهرن » فاذا زال الحيض وأزيل أثر الأذى الناتج منه كان ذلك هو المقصود من الطهارة وما يؤذى كالحيض « رجز » والأذى يصيب الانسان من الرجز هو « رجس » والقاذورات تلحق الثوب رجز والأذى يصيب الثوب بسبب القاذورات رجس والمطر يصيب العاصين لأوامر الله فيلحق بهم وبأموالهم الأذى رجز ينزل من السماء والأذى كتلف المحصولات يصاب به الناس بسبب عصيانهم لله هو الرجس لقوله تعالى « إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون » وقوله « فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود وماهى من الظالمين ببعيد » .

ولحم الخنزير رجز والأذى يصيب من يأكله رجس ويزيد الرجس والأذى بزيادة اتيان الانسان لما يؤذى وزيادة عصيانه لأوامر الله .

والأذى هو ما يضر وهو الضرر نفسه يصيب الانسان فى نفسه وماله بسبب خروجه على آيات الله وعصيانه لأوامره .

ولم ترد كلمة النجاسة إلا وصفا للمشركين فى قوله تعالى « إنما المشركون نجس » والصفة التى تلحق المشركين هى حبوط العمل ولا علاقة للكلمة بالأذى والقذارة والرجز والرجس المطلوب التطهر منه عند القيام للصلاة .

ويزيل الانسان مايؤذي بالغسيل والأغتسال والغسيل هو التنظيف الجزئي لبعض أجزاء الجسم والأغتسال هو تنظيف الجسم كله والمعروف بالأستحمام عند عامة الناس والغسيل والأغتسال طهارة لقوله تعالى « وإن كنتم جنباً فاطهروا » وقوله « ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا »

والغسيل والاغتسال لا يكون إلا بالماء الطاهر وبما يساعد على إزالة الاذى وما يؤذى بأنواعه وإذابته كالصابون وغيره .

وقول الله « فاغسلوا وجوهكم وأيديكم .. الخ » وهو أمر بغسل بعض أجزاء الجسم يدل على أن الغسل معنى لتطهير بعض أجزاء الجسم كما أن قوله تعالى « وإن كنتم جنبا فاطهروا » وقوله « ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا » يدل على أن الاغتسال هو غسل الجسم كله وهذا هو الفرق بين الغسل والأغتسال .

ويزيل الانسان ما يؤذى بالتيمم بمسح موضع وجود الأذى لازالة آثاره ويتم المسح عادة بمنديل أو فوطه أو ما يصلح للمسح والتنظيف وقد يمسح وجهه بيده أى يدلك وجهه بيديه حتى يزول ما به من أذى ويختلف المسح عن الغسيل والاغتسال .

وتدل كلمة مسح على دلك شيئين أحدهما بالآخر وللتدليل على المقصود مسحه من شيئين تدخل الباء على المطلوب مسحه منهما فيقال « فامسحوا برءوسكم » أى أن المقصود مسحه عند مسح اليد للرأس ليس اليد ولكن الرأس هى المراد مسحها .

كما أن مسح الرأس تقتضى مسحها بواسطة الشعر النامى عليها لذلك تدل الباء كذلك على أن المسح للرأس ليس مباشرة ولكنه بواسطة شعر الرأس النامى فيها وتعنى مسح الرأس بواسطة ما ينمو فيها ومثله قولهم . أكلت بالمعلقة، أى بواسطة الملعقة .

والمراد من مسح الرأس بالماء إيصال الماء إلى جذور الشعر ليحيا الشعر ويحيا

جلد الرأس لقوله تعالى « وجعلنا من الماء كل شيء حي » وإذا حيا الجلدلم يتكون القشر الذى يسد مسام جلد الرأس فيصيبها بالصلع وأمراض أخرى .

وتتعدى كلمة مسح مباشرة إذا لم يكن هناك حاجة للدليل على أى من الغرضين السابقين أو إذا سبق أن دل على ذلك ماقبله فيقال مسح رأسه كما يقال فامسحوا برؤسكم وأرجلكم أى امسحوا بأرجلكم ولما تم المقصود التدليل عليه بما سبق ودل العطف على ما يراد لذلك لم تعد هناك حاجة لذكر الباء أو قول برؤسكم وبأرجلكم فالرجل معطوفه على المراد مسحه ولم يرو فى القرآن ما يدل على أن الباء للتبعيض وإن دخول الباء على الكلمة يدل على جواز مسح شعرتين بدلا من الرأس كلها كما يقضى أمر الله وليس ذلك التحريف إلا للمساعدة على الخروج على أوامر الله التى يكون منها كل الفائدة للانسان .

واذا وجد الماء وجب الغسل والإغتسال والمسح به فهو خير الوسائل لإزالة الأذى وما يؤذى .

وإذا لم يوجد الماء أوجب الله إزالة الأذى أو الطهارة بطريق التيمم .

واليم فى الأصل هو مجرى الماء أو هو البحر والنهر ويمم قصده اليم ولا يقصد اليم إلا للطهارة بما فيه من ماء.

فتيمم تعنى قصد الطهارة وقصد إزاله الأذى وإزالة يؤذى .

والحصول على المقصود من الطهارة بغير ماء لا يكون إلا بالمسح بفوطه أو منديل نظيف ودلك الجزء المراد تطهيره وإزالة ما به من أذى دلكا يزيل هذا الأذى منه .

ويتم التيمم بالمسح بالصعيد الطيب والصعيد هو ما يصعد على الارض من نبات وحيوان بما تتزين به الارض لقوله تعالى «إنا جعلنا ما على الارض زينة لها» وقوله « وإنا لجاعلون ماعليها صعيدا جرزا » والارض هى التراب والحجر والماء وما على الأرض هو الحيوان والنبات ولا يستوى ماعلى الأرض وهو النبات بالأرض وهى التراب .

وما يطيب ويصلح لعملية المسح مما يصعد على سطح الأرض من نبات وحيوان هو ما يؤخذ من وبر هذا النبات والحيوان ويصنع منه الملابس والفوط والمناديل

وإزالة الأذى بالمسح بالمنديل النظيف يحقق المراد من فتح مسام الجلد .

والماء هو وسيلة الإنسان للطهارة على أنواع ولا يستعمل من أنواع الماء للطهارة إلا الطاهر .

والماء الطاهر هو ماء المطر لقوله تعالى « وينزل من السماء ماء ليطهركم به » وأنزلنا من السماء ماء طهورا » .

وصفة هذا الماء للطاهر هي انه ماء رائق لا رائحة له سائل ولا طعم له ويصح لأن يشرب منه الإنسان فما تقبل نفسك الشرب منه تطهر به واغسل واغتسل والماء المالح غير طاهر ولو كان رائقا فلا يصح الاغتسال به لأنه ليس فراتا سائغا للشرب وماء الينابيع إذا كانت حلوة سائغة لشرب رائقة صح التطهر بها .

وإذا تلوث الماء الطاهر مما يزيل عنه طهارته لم يصح التطهر والاغتسال به .

فاذا فرض إن لترا من الماء الطاهر تلوث بماء غير طاهر وكان ما اختلط بالماء الطاهر لا يجاوز ٤٣٫٥ سنتيمتر من الماء الغير الطاهر جاز التطهر بالماء فاذا جاوز التلوث هذا الحد وجب استبدال الماء بآخر طاهر .

وهذا يعني أنه إذا اغتسل إنسان من ماء في إناء وأصاب الماء الذي في الإناء وذاذ مما يتطاير نتيجة العوم جاز الاستمرار باستعمال الماء الطاهر إلا إذا زاد ما يقع في الاناء على ما تقدم وذلك لخروجه بذلك عن حدود الكمال وحدود المسموح به كما يحددها صراط الله المستقيم كما تقدم ذكره .

وتستعمل أنواع الماء الأخرى كماء الصابون أو ماء القطر (البترول) أو غيره مما يساعد في إزالة ما يؤذي وإذابته وإعادة مسام الجلد مفتوحة كما كانت ويستمر الإنسان في غسل جلده أو الجزء المراد غسله حتى يتم الغرض من الطهارة وهو

إزالة ما يؤى مما يسد مسام الجلد ويتأكد الانسان من ذلك وهو يغتسل بشعوره إن الطبقة الدهنية قدزالت وليس المقصود الغسل والاغتسال لعدد محدود من المرات بل المقصود إتمام الغسل والاغتسال والحصول على نتيجة إزالة ما يسد المسام وأن حالة المسام أصبحت مرضية تصل إلى حد الكمال من تنظيف أو فتح جميع مسام الجسم وإزالة الاذى وآثاره بأن تفتتح كل المسام ولا يبقى مغلقا إلا ٣:٤٪ من عددها .

ويفرض الله عند كل قيام للصلاة أن يغسل الانسان أطرافه ويؤخذ هذا من قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا »

فاذا كان الانسان جنبا أو مجتمعا بزوجته وجب عليه أن يغتسل لقوله تعالى « وإن كنتم جنبا فاطهروا » وقوله «ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا » فاذا كان الانسان مريضا مرضا بسيطا أو مسافرا أو آتيا من الغائط (دورة المياه حيث كان يزيل ضرورة من بول أو براز ) او كان ملامسا لزوجته وجب عليه أن يتيمم إذا لم يكن هناك ماء .

فاذا لم يكن هناك ماء ولم يكن واحدا من هؤلاء الأربعة وجب أن يصلى دون أن يغتسل أو يغسل لعدم وجود ماء ودون أن يتيمم لعدم كونه واحدا من الأربعة المذكورين .

وجنب الشيء نحاه ناحيته والجنب الناحية أو الجهه و « جانب الطور الأيمن ناحيته أو جهته اليمنى والصاحب الجنب الصاحب بالجوار ونأى بجانبه ابتعد بنفسه ويقال له اجتنب .

ولا يقرب الانسان الصلاة وينأى بجانبه عنها ويجتنبها إلا إذا كان مريضاً مرضا شديداً يذهب بالعقل أو إذا اجتمع بزوجته ويقال له عندها إنه جنب ولا يجب أن يصلى إذا كان جنبا إلا إذا كان مسافرا أو خارج بيته وإلا وجب عليه أن يغتسل اغتسالا كليا إذا كان جنبا وكذلك إذا كان مريضا وشى ويؤخذ هذا من

قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا » .

ولمعرفة معنى سكارى من القرآن نجد إنها تعنى المريض مرضا شديدا كمرض الموت لقوله تعالى وجاءت سكرة الموت » والمذهول بسبب مصاب شديد أصابه لقوله تعالى « وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد » أو أن هناك فى رأسه غرض يملك عليه تفكيره لقوله تعالى « لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون » ولا علاقة لكلمة سكارى بشارب الخمر إطلاقا فالخمر منهى عن شربها وقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » هو خطاب للمؤمنين الذين أطاعوا الله وامتنعوا عن شرب الخمر ولكن المؤمن لا يخلوا أن يمرض مرضا شديدا أو يحدث له ما يذهله أو يكون فى رأسه شىء يملك عليه تفكيره أو غير ذلك مما لا يضر إيمان الشخص .

واللمس والمس هما الإحساس بالشىء والفرق بين اللمس والمس إن المس إحساس بوجود الشىء يتبعه ألم أو لذة واللمس مجرد الإحساس بالوجود .

ويضع الله للمس معنى المباشرة المنتهية إلى لذة والتى يأتى عنها الأولاد لقوله تعالى « أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر » واللمس لذلك هو مجرد الاتصال الجنسى دون الانتهاء منه .

ويوجب المس الاغتسال الكلى ويوجب اللمس الغسل أو التيمم .

ولتحديد أعضاء الجسم المراد تطهيرها نذكر أن الرأس هى الجزء العلوى من الجسم وحده لرقبة ويطلق خاصة على ما به الشعر والوجه هو الجزء الامامى الذى للرأس وبه العينين والانف .

والامر بغسل الوجه يشمل غسل كل ماتراه فى مواجهتك إذا نظرت لنفسك فى المرآة ويشمل أذنيك .

واليد إسم للقبضة أو الكف والمرفق والساعد أو الذراع كله .

والكف إذا ضمها الإنسان سميت قبضة واليد إذا بسطها الإنسان سميت كفا وسمى جزء الذراع التالى للكف مرفق لأنه مرافق لليد أو لقبضتها والساعد هو الجزء العلوى للذراع وسمى ساعدا لأنه يساعد الذراع على الحركة التى يريدها الإنسان ويستعمل الذراع للقياس .

والمطلوب غسله هو الكف والمرفق أو اليد إلى آخر المرفق أو إلى ثانى مفصل فى الذراع والرجل هى الطرف الثانى للجسم وتقابل الذراع والقدم يقابل الكف والمفصل الأول بين القدم والساق يسمى الكعب والمطلوب مسحه من الرجل هو القدم إلى الكعب أو إلى الكعبين للرجلين .

وسيرى المطالع لما سيأتى أن الله جل شأنه لم يترك شيئا إلا فصله تفصيلا لا يحتاج إلى زيادة بيان ويكفى ما تقدم ليؤدى الغرض من المختصر المطلوب والله الهادى للصواب .

## ٢ — الطهارة

« طهر — يطهر — طهرا فهو طاهر وطاهـر وطهور وهى عبارة وهم اطهار وطهراء » .

وتعنى ذهب الأذى عنه وزال فهو طاهر وطهور أى لا أذى فيه .

طهّر — يطهر — تطهيرا فهو مطهِّر ومطهَّر .

وتعنى أزال الأذى منه او إزالة عنه فهو مطهر أى مزيل الأذى ومطهَّر أى زال ما كان به من أذى .

« اطهّر — يتطهر — تطهرا فهو متطهر ومتطهر منه وتعنى أزال عن نفسه الأذى فأصبح متطهر أى وقد زال الاذى عنه .

ويؤخذ هذا المعنى من قوله تعالى

« وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به (وتعني) ويذهب عنكم رجز (أي أذى - أو ما يكون منه الأذى) الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام . (٨-١١)

« ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن (يذهبن أذى المحيض عن أنفسهن) فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » (٢ - ٢٢٢)

الطهارة إزالة الأذى أو الرجس أو ما يكون منه الأذى وهو الرجز وإزالة ما يؤذى وما يكون منه حدوث ضرر بالانسان في نفسه أو في ماله في الدنيا أو في الآخرة وأنواع الأذى كثيرة .

فقد يعصى الإنسان الله فيصاب بالالم والعذاب وهذا أذى وإزالة الأذى الناتج عن العصيان لا تكون إلا بالتوبة والعودة إلى طاعة الله لقوله « وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » فالتوبة تزيل الأذى وتبعده وتذهب به فالتوبة طهارة والتائب يطهر نفسه بتوبته وامتثاله لأوامر الله .

وإذا سدت مسام الجسم الداخلية أو الخارجيه نتج عن إسدادها أذى كبير للانسان فإزالة ما يسد مسام جلد الانسان أو ما يسد المسام الداخلية للجسم طهارة وتطهر وذلك طاعة لله لقوله « فاطهروا » .

وإذا وقعت قذارة على ثوب ألحقت به أذى وإزالة هذه القذارة وإزالة أثر الأذى الذى تتركه على الثوب هو المقصود بتطهير الثوب وهو أيضا طاعة لله لقوله تعالى « وثيابك فطهر » :

وحيثما فكر الانسان فى الأذى لا يجد إلا أنه لا يصيب الانسان إلا بسبب الخروج على أمر من أوامر الله وأن لا يقى الانسان الاذى وشره إلا عودته لأوامر الله يطيعها .

وقد يغتر الانسان بعصيانه لله لا يلحقه بعده الأذى مباشرة ذلك لأنه ينسى

أو يتناسى أن الأفعال من حيث وقوع نتائجها بعد إتيانها أنواع فمنها أفعال محددة وهى ماتقع نتائجها فى وقت محدد معلوم :

ومن هذه الأفعال المحددة ماتقع نتيجته حال اتيانه كجرح وأكل الحلوى إذ يقع الجرح والألم منه حال اتيان الفعل كما يقع الاكل والشعور بحلاوة الحلوى عند اتيان فعل الاكل .

ومن هذه الأفعال المحددة مايقع نتيجته بعد زمن محدد كنبت فالانبات لايتم حال وضع الحب فى الأرض بل يلزم لبعض الحب يوم ويلزم لبعضه الآخر أيام حتى ينبت ولكنه معلوم محدد لكل نوع

ومنها أفعال شاملة أو غير محددة وهى افعـــال . تقع نتائجها فى وقت محدد معلوم .

وأمثال هذه الأفعال مثل فعل طاع وتشمل اتيان أفعال غيرها وهكذا وتسمى شاملة .

وهذه الأفعال المطلوب اتيانها أو عصيانها هى افعال محددة نتائجها محددة كذلك أما نتيجة العصيان أو الطاعة فإن العاصى يعلم انه سيعاقب ولكنه لا يدرى متى يعاقب والمطيع يعلم أنه سيثاب ولكنه لا يدرى متى يأتيه الثواب ولأن كل الأوامر المحددة قد امر بها الله أو نهى عنها فنتيجتها لا بد حادثة وحالا وهذه النتيجه للأفعال المسموله بالعصيان والطاعة هى جزاء الدنيا الذى يناله المطيع أو العاصى فى حياته الدنيا .

أما أجر الفعل الشامل نفسه وهو جزاء الطاعة والعصيان فلا ينالها الانسان إلا فى الآخرة عقابا فى جهنم أو نعيما فى الجنة ويغتر الإنسان بتأخير نتيجة العصيان والطاعة وقد يحصل على جزاء طاعته سابقة بعد عصيان ارتكبه حالا فيزداد طغيانا وعصيانا لله .

والطهارة تتطلب إزالة الأذى الناتج عن نوعى الأفعال بازالة ما يؤذى وتطهير

أثره والتوبة عن عصيان الله أو عن الشك فى آيات الله فقد يؤدى الشك بالقلب فى آيات الله إلى الأذى يصيب القلب ولو يتطهر الانسان ويطهر قلبه إلا إذا أزال هذا الشك .

وفى أنواع ما يحب أن يتطهر منه الإنسان يقول الله :

« ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » . ( ٢ - ٢٢٢ )

« خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم » . ( ٩ - ١٠٤ )

والصدقة تكفير عن ذنب وتأييد للتوبة فهى تطهير للانسان من الأذى .

« يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز (جمع الرجز ) فاهجر » ( ٧٤ - ١ - ٥ )

« يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ( حلى ميعاد أكله فوضع فى الآنية ) ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم والله لا يستحى من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ، بالنظر إلى زوجاته والتغزل فيهن وعصيان أمر الله الذى يقول قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ) ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما » . ( ٣٣ - ٥٣ )

« وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك (أى أزال ما يؤذى عنك) واصطفاك على نساء العالمين » ( ٣ - ٣٧ )

« يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب (وفيه أذى عصيان أمر الله وتكذيب آياته) سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعض مواضعه (التى وضعها الله) يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه (المعنى المحرف) وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا. أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم (أى يزيل ما يسبب الأذى من قلوبهم) لهم فى الدنيا خزى (وهو أذى نتيجة الاعمال المحددة) ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) وهو أذى نتيجة الأعمال الشاملة) » (٥ — ٤٥)

ويزيل الماء الأذى ويتطهر الانسان به كما تزيل الطاعة والتوبة الأذى ويتطهر بها الانسان وفى ذلك يقول الله :

« إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به (أى) ويذهب عنكم رجز (ما يسبب الأذى) الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام » . (٨ — ١١)

«وقرن فى بيوتكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس (الأذى يجىء عن الشىء المؤذى وهو الرجز وذهاب الرجس هو التطهير) أهل البيت ويطهركم تطهيرا» .
(٣٣ — ٣٣)

« وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى (أزل عنه ما يؤذى من آثار الأصنام وغيرها) للطائفين والقائمين والركع السجود » .
(٢٢ — ٢٧)

« وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى (أزيلا عنه ما يؤذى) للطائفين والعاكفين والركع السجود » . (٢ — ١١٩)

« ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون . ما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم اناس يتطهرون » . ( ٧ - ٨٠ )

« ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون ( يبتعدون عن الأذى » ) .

( ٢٧ - ٥٠ )

« وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم ( لا أذى فى الاتصال بهن كالأذى الذى يكون فى الاتصال بالرجال ) فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى أليس منكم رشيد » .

( ١١ - ٨٠ )

لا أذى فى الاتصال بالسيدة فى غير وقت الحيض إذ يحدث بعد التفريغ أن يستميص الرجل بعض إفرازات الأنثى وفيها فائدة له بدلا من أن يحل محل التفريغ الهواء إذا كان التفريغ فى الهواء وبدلا من أن يمتص فضلات البراز من دبر الرجل إذا كان الاتصال به فامتصاص فضلات البراز يؤذى الانسان ولهذا يكون الاتصال بالأنثى أبعد للأذى عن الرجل وأطهر له .

« لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين . ( ٩ - ١٠٩ )

« عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا » . ( ٧٦ - ٢١ )

« وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم

أزكى لكم وأطهر (أى أبعد لحصول الأذى بالبعد عن عصيان الله) والله يعلم وأنتم لا تعلمون». (٢ - ٢٣٢)

« يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ذلكم خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم». (٥٨ - ١٣)

والمناجاة وهى الكلام السرى بين الشخص ونفسه أو بينه وبين غيره من الشيطان وهى محرمة لأنها إن كانت لشر فالشر ممنوع فى الاسلام وإن كانت للخير فالإسلام يطلب نشر الخير والتناجى بالخير يمنع نشره بين المسلمين ولهذا يرتكب من يناجى غيره آثالا يطهره منه إلا التوبة عنه وتقديم صدقة ولهذا كانت الصدقة وسيلة الانسان للطهارة.

« وإذ قال الله ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك (أى مزيل ما يؤذى عنك) من الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون». (٣ - ٤٨)

« وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة (لا أذى يحوم حولهن) وهم فيها خالدون. (٢ - ٢٣)

« قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد».

(٥ - ١٣)

« والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا». (٤ - ٦٠)

« كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة (من كل ما يؤذى) بأيدى سفرة كرام بررة قتل الإنسان ما أكفره.

(٨٠ - ١٣ - ١٨)

« لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة ( لا تؤذى وتبعد الأذى عن يتبعها ) فيها كتب قيمة » . ( ٢٨ - ١ - ٣ )

« إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لايمسه إلا المطهرون ( الذين زال عنهم الأذى ) تنزيل من رب العالمين » . (٥٦ - ٧٧ - ٧٩)

ولا يصح التطهير وإزالة الأذى من الإنسان أو ثيابه إلا بالماء الطاهر ويصف الله الماء الطاهر فيقول أنه هو الماء الذى ينزل من السماء ويقول أنه هو الماء الطهور وأنه أنزله ليتطهر به الناس ويطهروا بواسطته ثيابهم وهو مايصح أن يشرب منه الناس يقول الله :

« هو الذى أرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً ( لاأذى فيه ) لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسى كثيراً » .
( ٢٥ - ٥١ )

« إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » ( ٨ - ١١ )

وليفسر الله الطهارة وهى إزالة الأذى وما يؤذى وأنها تتم بالاغتسال والغسيل قال « وإن كنتم جنبا فاطهروا » ثم قال فى موضع آخر « ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا »

فقوله تعالى حتى تغتسلوا توضح وتفسر الطريقة التى يطلب بها إزالة الأذى .

كما أن قوله تعالى « ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا » يحتوى على أمر ضمنى بالطهارة وإزالة ما يؤذى البدن إذ أنه يشترط عند القيام للصلاة أن يغسل الإنسان أو يتطهر وهذا يوجب على المسلم بهذه الآية أن يغسل أو يغتسل

عندما يقوم لكل صلاة ولا يعنى هذا إلا أنه لا يحتفظ بطهارته كما هى عادة بعض الناس ممن يستمعون إلى أوامر غير الله على أنها أوامر لله والتى يقولون للناس فيها أن بقاء الإنسان على طهارته محبوب وهذا الأمر يقتضى أن يكتم الإنسان حاجته الشخصية من رغبة فى تبول أو براز وأن يبقى هذا الأذى وهذه السموم فى جسمه ليمتصها وتتسبب عنها أمراض عدة .

ولكن الله إذ يأمر بالغسل والإغتسال والتطهر وإزالة ما يؤذى عند كل قيام للصلاة وفى هذا أمر ضمنى بعدم الابقاء أو الاحتفاظ بالبول والبراز داخل جسمه لعدم فائدة ذلك بل لضرر ذلك المحقق وخاصة أن الله قد أوجب على المسلم أن يغتسل كل ما يقوم للصلاة .

كما أن أمره تعالى للمسلم بغسل أطرافه وهى الأجزاء الأكثر تعرضا للغبار من جسمه كلما قام للصلوات المكتوبة عليه وهى ست فى اليوم والليلة .

وهو الغبار الذى يلتصق بالجسم وعلى فتحات المسام التى يخرج منها الدهن والعرق يساعد على هذا الالتصاق ويأمر بإزالة ما يسد المسام مما يسبب الأذى للانسان ويمنع وصول الغذاء للخلايا كما وضح فى النبذة عن الغـــذاء فى أول هذا الفصل

والمجتمع بزوجته أو الجنب يبذل مجهوداً فى الاتصال بها يسبب نشاطا للغدد فتكثر إفرازاتها ويتصبب عليه العرق ويؤدى خروج هذه الفضلات من مسام الجسم إلى وقوف بعضها فى فتحات المسام فيغلقها إذا ترك فيها ليجف لذلك يأمر الله بإزالة هذا الأذى فيأمر بالاغتسال لتعود مسام الجسم إلى خير ما تكون مفتوحة تؤدى الغرض منها فيصح الإنسان وتصح غدد جسمه .

والمريض يتسبب مرضه عن ضعف بعض الغدد وعدم قيامها بما هو مطلوب منها ولهذا تكثر نفايات الغذاء من الغدد عند المريض ويتطلب هذا إزالتها أولا

بأول من على فتحات المسام ولهـــذا فرض الله على المريض أن يتيمم إذا لم يوجد ماء .

ويتعرض المسافر أكثر من غيره إلى غبار الطريق فيعلو وجهه الغبار ويلتصق الغبار بفتحات مسام جلده ولهذا يطلب الله من المسافر ان يتيمم ويزيل الغبرة من على جسمه بمسح ذلك الأذى الذى يسد المسام بفوطة أو منديل ليعيد فتح أكبر عدد من المسام على قدر الإمكان إذا لم يوجد ماء .

وكذلك يبذل من يزيل ضرورة فى الغائط أو دورة المياه مجهودا فى الضغط لإخراج ما يرى هناك حاجة لأخراجه وهو أذى بفعل ذلك فيحدث ضغطاً داخليا فى جسمه ويدفع هذا الضغط فضلات الغدد إلى الخارج خلال المسام ومنها ما يقف فى فتحات المسام ويؤدى بقاؤه على حاله إلى أذى كبير ولازالة هذا الأذى يطلب الله إذا لم يوجد ماء أن يتيمم الإنسان أو يمسح يديه ووجهه ويزيل ما على مسام جلده من فضلات تغلقها وتسبب له ولصحته الأذى .

ليمنع الله كل أنواع هذا الأذى عن الإنسان يأمر بالطهارة والغسل والاغتسال عند كل صلاة ليدوم ما تصح به صحة الإنسان لينعم المؤمن بالحياة كما يجب فيقول :

« ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ( يزيل عنكم مايكون منه الأذى لكم) وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون » .
( ٥ - ٩ )

« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون

ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان غفورا رحيما » ( ٤ - ٤٦ )

وبهذا ينتهى ماجاء عن كلمة « طهر » فى القرآن وفيها كما رأيت معنى الكلمة وكل مايراد لتفهم المراد من الطهارة وسيزداد فهم المطلوب باستكمال بحث كل ما يمسها فى القرآن كما سيتضح فيما يلى .

## ٢ — ٢ — الرجز

« الرجز هو مايؤذى ومايكون منه الأذى والضرر ويؤخذ هذا المعنى من قوله تعالى « إنا منزلون على أهل هذه القريه رجزا من السماء » وقوله فى موضع آخر عن نفس القرية « فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وماهى من الظالمين ببعيد » وسبب نزول هذا المطر المؤذى حصول الأذى والضرر لمن نزل عليهم .

ومن الرجز لحم الميت لأن أكله يسبب الأذى والضرر لمن يأكله وأنواع الرجز المختلفة رُجز بالضم .

والحيض رجز والقاذورات تلحق الثوب رجز وحامض ماء النار رجز لضرره بما يقع عليه والمطر ينزل من السماء يؤذى الناس رجز وفى الرجز يقول الله :

« ولما أن جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لاتخف ولاتحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا ( وهو المطر نزل من السماء أهلك القوم كما جاء فى الآية التالية ) من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون » .

( ٢٩ - ٣٣ - ٣٥ )

« وقالوا يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد » ( ١١ - ٨ - ٨٢ )

« فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون » . ( ٤ - ٥٩ )

« إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان ( ما يؤدى بما يجيء عن طاعة الشيطان ) وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » . ( ٨ - ١١ )

« هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم » ( من كل ما يؤذى أذى أليما ) . ( ٤٥ - ١١ )

ولما وقع عليهم الرجز ( ولم يجدوا فى أى شيء يأخذوه إلا كل ما يؤذى ويضر ) . قالوا ياموسى أدع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل . فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون » .

( ٧ - ١٣١ - ١٣٢ )

وثيابك فطهر ( أزل ما بها من الرجز ) والرجز فاهجر ( ابتعد عن أنواع الرجز فى ثوبك بتطهيرك للثياب . وفى نفسك بطاعتك لله ) ولا تمنن تستكثر .

( ٧٤ - ٤ - ٦ )

## ٢ — ٣ — الرجس

الرجس هو الأذى والسوء والضرر يجيء عن الرجز يصيب الخارجين على آيات الله العاصين لأوامره ويجيء الأذى من أكل لحم الميت فالأذى والمرض يصيب آكل لحم الميت رجس .

وفى أكل لحم الخنزير رجس ولحم الخنزير نفسه رجز والرجس هو الأذى يصيب الصحة بسبب أكل ما يؤذى .

وفى شرب الخمر رجس وفى لعب الميسر رجس وفى ألعاب القمار رجس .

والرجس الذى يصيب العاصى لأوامر الله لا يتمثل فى الأذى فى الدنيا وحدها بل يشمل أذى الآخرة أيضا .

وإذا اقترب الإنسان مما يؤذى أو من الرجز أصابه الأذى أو الرجس بقدر اقترابه مما يؤذى ولهذا يأمر الله بالإعراض عن العصاة وعدم الركون لمن يظلم نفسه بعصيان الله إذ يتسبب عن ذلك حلول الرجس أو الأذى بالإنسان .

ويزيد الرجس والأذى بزيادة إتيان الإنسان لما يؤذى وزيادة عصيانه لأوامر الله ويزيد تبعا لذلك غضب الله وعذابه .

وعبادة الأصنام والأوثان تؤذى وتؤدى إلى وقوع الأذى والرجس بالإنسان وتؤخذ هذه المعانى من قوله تعالى :

وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس (الأذى) أهل البيت ويطهركم تطهيرا ( بإزالة ما يؤذى وهو الرجز ) . ( ٣٣ - ٢٢ )

« قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه ( فإن فى أكله ) رجس ( أذى ) أو فسقا ( معطوفة على محرما ) أهل لغير الله به ( هل وظهر لغير الله ) فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم » . ( ٦ - ١٤٥ )

« يا أيها الذين آمنوا إنما ( فى شرب ) الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس ( أذى ) من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » . ( ٥ - ٩٠ )

« قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا ( من رجز من السماء ) إن كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم ( ما يصيبكم

بالأذى) من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم مانزل الله بها من سلطان فانتظروا إني معكم من المنتظرين » . ( ٧ - ٦٨ )

«سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس (قوم سوء وأذى) ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون » . ( ٩ - ٩٥ )

« وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم ( أذى إلى أذاهم ) وماتوا وهم كافرون » . ( ٩ - ١٢٥ )

« فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس ، الأذى ) على الذين لا يؤمنون » . ( ٦ - ١٢٦ )

« وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ويجعل الرجس (الأذى) على الذين لا يعقلون » . ( ١٠ - ١٠٠ )

« ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس ( مافيه أذى ) من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق » ( ٢٢ - ٣٠ - ٣١ )

## ٢ — ٤ — الأذى

الأذى هو الضرر يصيب الإنسان في نفسه أو ماله وقد يكون بالكلام كالمن ولا يصل الأذى إلى حد ضياع النفس أو قتلها وقد يؤدي إلى ضياع المال والأذى وهو العذاب والرجس الذي يجيء عما يؤذي وهو الرجز ويؤخذ هـــذا من قوله تعالى :

«لن يضروكم إلا أذى (ضررا) وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا تنصرون» . ( ٣ - ٥٧ )

« ولاجناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا » . ( ٤ - ١٠٣ )

ويسألونك عن المحيض قل هو أذى ( ضرب ) فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » . ( ٢ - ٢٢٢ )

« فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى ( ومن هذا الأذى والضرر ) وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب» . ( ٣ - ١٩٤ )

« ومن الناس من يقول آمنا بالله . فاذا أوذى فى الله جعل ( أذى الناس والضرر يجىء منهم وهو ما يفتن به ) فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما فى صدور العالمين . ( ٢٩ - ٩ )

« لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ( بما يصيبكم فيها من أذى وضرر ) ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا ( أذى يسمع أى بالكلام ) وأن تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور » . ( ٣-٨٣ )

« وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى ( ضرر ) من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة ( السكنى فى البيت ) إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب » . ( ٢ - ١٩٢ )

« ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا »
( ٣٣ - ٤٧ )

«يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما» . ( ٣٣ - ٥٩ )

«قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعدما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون» . ( ٧ - ١٢٦ )

ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأى المرسلين» . ( ٦ - ٣٤ )

«الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى (ضرر) لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى (الكلام المؤذى الجارح للاحساس وهو المن وكذا الأذى والاساءة تبطل الصدقة) كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر . فمثله كمثل صفوان (حجر) عليه تراب فأصابه وابل (فازال التراب الذى كان عليه وتركه حجرا صلبا لا ينبت فيه زرع) فتركه صلدا لا يقدرون (الزراع) على شىء مما كسبوا (فقد ضاع مجهودهم) والله لا يهدى القوم الكافرين» .

( ٢ - ٢٦٤ - ٢٦٦ )

«واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما» .

( ٤ - ١٩ - ٢٠ )

«وإذ قال موسى لقومه ياقوم لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدى القوم الفاسقين» . ( ٦١ - ٥ )

«ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون» . ( ١٤ - ١٥ )

« يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى ( أضروه ) فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها » .
( ٣٣ - ٦٩ )

« وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما » .
( ٣٣ - ٥٣ )

« ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن ( وزنى ) قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم » .
( ٩ - ٦٢ )

« إن الذين يؤذون ( يضرون بالكلام ) الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعدلهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا » .
( ٣٣ - ٥٧ - ٥٨ )

« يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبي فيستحى منكم والله لا يستحى من الحق » .

( ٣٣-٥٣ )

أذى — يؤذى — أذى يعنى — ضر يضر ضرراً — آذى — يؤاذى — إيذاءا أضر — يضر — ضرراً .

## ٢ — ٥ — حاض

حاض — يحيض — حيضا

حاضت المرأة نزل منها الدم الشهرى والحيض دم ينزل من السيدة كل شهر أو كل ٢٨ يوم وهو رجز أى سبب لأذى وينهى الله ويحرم اقتراب الزوج من زوجه وقت الحيض فاذا زال الحيض وامتنع نزول الدم وتطهرت السيدة

بإزالة الرجز وآثاره المؤذية أحل الله الاقتراب منها وقد جاء فى القرآن عن الحيض ما يأتى :

« ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» . ( ٢ - ٢٢٢ )

« واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » . ( ٦٥ - ٤ )

ولا يمنع نزول الحيض مباشرة المرأة لأعمالها فيما عدا الاتصال الجنسى فلا يمنعها من الصيام ولا يمنعها من الصلاة وما عليها إلا أن تتطهر وتطهر نفسها وتحافظ على طهارتها فى فترة الصلاة القصيرة ويبيح الله للحائض الصلاة إذا حل الوقت وكانت عابرة طريق دون أن تغسل أو تغتسل يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا » . ( ٤ - ٤٦ )

وقد قال الناس حبا فى إبعاد النساء عن طاعة الله قالوا أن الحائض غير مطالبة بالصلاة وغير مطالبة بالصيام طوال مدة وجود الحيض .

وليس فى القرآن ما يمنع الحائض أو الجنب رجلا أو امرأة أن تصلى وأن تقوم بكل ما يفرض الله عليها . فعليها أن تصلى وهى جنب دون أن تغتسل إذا حل عليها وقت الصلاة وهى عابرة سبيل لقوله « ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا » .

وليس هناك ما يمنع الإنسان عن الصلاة ويحمله على تأجيلها أو تقديمها عن موعدها

الذى حدده لها الله إذ أن على المحارب أن يصلى ولو كان مريضا ولا يمنع صلاته إذا كان مريضا وكان محاربا إذا نزل المطر عليه وهى أعذار قهرية مجتمعة كان يمكن أن تؤجل الصلاة لأجلها ولكن الله يأمر بالصلاة فى هذه الأحوال القهرية ويقول « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » .

وقد سأل بعضهم أحد الأئمه فى رأيه فى المرأه التى ينزل عليها الدم طول الشهر لمرض عندها وهل تصلى وتصوم أولا تصلى ولا تصوم .

فقال على المرأة أن تتخذ فى هذه الحاله احتياطها وتنظف نفسها وتصلى .

وليس فى القرآن مايمنع صلاة الحائض إذا كان الدم مستمر النزول .

وعجب يحرمون مالم يحرمه الله ويحللون ما حرموهم فى بعض الأحوال .

## ٢ — ٦ — نجس

لم يرد فى القرآن فى كلمة نجس إلا آية واحدة وردت فيها الكلمة على أنها صفة للمشركين يقول الله :

« ياأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجدالحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم » ( ٩ – ٢٨ )

والصفة التى تلحق المشركين والشىء الذى يلاحقهم ويلازمهم هو حبوط عملهم وخسارتهم فى الدنيا والآخرة وهذا يؤدى إلى معنى النجاسه بانهاهى الخساره وحبوط العمل والنحس يقول الله .

« ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ». ( ٣٩ – ٦٦ )

« ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين» (٥–٧)

« ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون » . ( ٦ – ٨٨ )

وليس من صفات المشركين الملازمة لهم القذارة ولا يمت حبوط والخسارة والنحس يلازم المشرك وهو معنى كلمة نجس للمعنى الموضوع لها وهو القذارة .

وقد وضعوا للكلمة معنى القذارة وتعننوا فى وصف أنواع النجاسه ثم قالوا أين تفصيل أنواع النجاسه فى القرآن وليس فى القرآن شيء عن النجاسة وإذن فلا يحوى القرآن كل شيء عن الدين وهو ..م وصحت سخافته .

وقد قالوا فيما قالوه عن النجاسة بمعنى القذارة ، بمعناها الصحيح وهو النحس وحبوط العمل يلازم المشرك قالوا إن الكلب نجس وان الاقتراب من الكلب يلحق بالإنسان بعض نجاسة الكلب ويستوجب الطهارة وبهذا حرموا الصلاة فى قرب الكلب

والنجس أو النحس هو المشرك وهو من يدعوا غير الله ويطلب من هذا الغير مايريد وهو الذى لا يعمل بأوامر الله ويعمل بأوامر غيره ويشرك نفسه أو غيره مع الله فيحلل ما يشاء ويحرم ما يشاء مما لم يحلله الله أو يحرمه .

والذى يقول إن الكلب نجس ويحرم الاقتراب منه يحرم ما أحله الله وبهذا يشرك نفسه مع الله ويكون مشركا نحسا نجسا .

واقتراب الكلب من المؤمن لا يؤذيه ولا يلحق به أى ضرر وقد حكم الله على أهل الكهف وقال إنهم فتية زاد إيمانهم ووصفهم بأنهم كانوا يعيشون مع كلب فى كهف أى مكان محدود ومعروف عن الكلب أنه يتمسح ويقترب من أصحابه الذين يعيشون معه فى مكان محدود والمعروف إن الكهف غرفة واحدة ومع كل ذلك وصف الله أهل الكهف أنهم مؤمنون وأن إيمانهم زائد ولم يتحدث عن أى إحتياطات كانوا يتخذونها لابعاد كلبهم عنهم عند الصلاة وليس أدل من هذا على مخالفة مايزعمونه للكلب مما يجب عدم الأخذ به وفى الكلب وأهل الكهف يقول الله :

« نحن نقص عليكم نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى » (٨ — ١٢)

« سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب

ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحدا » . (١٨ - ١٢)

ويتضح من ذلك أن الكلب طاهر وان أمانته هى التى أوحت بهذا الكلام ليبتعد المسلمون عما هو أمين مفيد .

ولا علاقة بالنجاسة وهى النحس وحبوط العمل والخسران يلازم الانسان فى جميع أعماله وهى صفة المشرك بالقذاره ولا بازالتها والطهارة منها .

وبهذا يتم بحث الطهارة ومم يتطهر منه الانسان أما وسائل الطهارة وأهمها الغسل والاغتسال فقد جاء فيها مايأتى :

## ٣ — ١ — الغسل والاغتسال

غسل - ويغسل - غسيلا فهو مغسول أزال عنه الأذى بالماء وطهره ماء الغسالة - وماء غسلين - مايذوب فى ماء الغسيل من قذارة أو هو ماء الغسيل القذرة و قاذوراته .

والمغتسل مكان الغسيل والغاسول ماء الصابون يغتسل به وقد خصص الله اللفظة فى القرآن على تطهير بعض جزاء الجسم .

اغتسل — يغتسل إغتسالا ازال الأذى بالماء ومثله مثل غسل غير أن يدل على غسل الانسان جسم كله فالغسل غسيل وتطهير بعض أجزاء الجسم والاغتيال تطهير الجسم كله .

ويؤخذ المعنى من المقارنة بين قوله تعالى « وإن كنتم جنبا فاطهروا » وقوله « ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا » وقوله « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الخ » .

وقد وضع أعداء الاسلام لفظا جديدا هو كلمة الوضوء واستعملوها بدلا من الغسل لتدل على الغسل والتطهير الجزئى لبعض أجزاء الجسم وخصصوا كلمة الغسل لغسيل الميت ليكره الناس ذكرها وحتى يستطيعوا بذلك بعد أن كرهوا الناس فى الكلمة الوارده فى القرآن أن يقولوا أين ماجاء فى القرآن عن الوضوء ؟ !

أن القرآن لا يذكر شيئا عن الوضوء وإذن فليس فى القرآن كل شىء .

والغسل والاغتسال يتطلب إزالة الأذى إزالة تامة باستعمال مايذيب الأشياء المؤذيه كالصابون وماء القطر ( زيت البترول المعروف بالجاز ) وغيره والاستعانه بذلك بالماء ثم تنظف الشىء أو المكان بالماء الطاهر .

وهذا يعنى أنه يجب أن يغسل الوجه واليدين وما يطلب غسله بالصابون غسلا جيدا ثم يزال الصابون بالماء الصافى حتى تتفتح المسام ويزول ما يسدها من دهن وأملاح وأتربة وهناك فرق بين الغسيل والمسح بالماء .

فالغسيل يقتضى استعمال مايذيب الأقذار والمسح يقضى باستعمال الماء وحده مع الدلك فيصب الماء على الشىء ويمسح وقد ساوى الناس بين الغسيل والمسح بأن صبوا الماء على أعضاء الجسم أو بلوها بالماء وسموا الاول غسيلا وسموا الثانى مسحا وليس الغسيل ولا المسح صب الماء على الشىء وبله بالماء ولا يزيل الأذى ولا يذهب القذارة هذا النوع من يعمل .

وبتحويل الناس عن معنى الغسيل والمسح أخرجوهم عن الغرض منه وهو إزالة مايسد المسام وبهذا لم تحدث أى فائده للمسلم من طريقة المسح والغسيل المتبعه وأصبحت ولا تؤدى الغرض المطلوب بل هى على العكس تبلل الأقذار وتتركها تجف فوق عيون المسام فتحكم غلقها .

وقد جاء فى مادة غسل ما يأتى فى القرآن :

« ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون . ( ٥ - ٩ )

ياأيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم

من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا » ( ٤ - ٣٦ )

« واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب أركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب » ( ٣٨ - ٤١ - ٤٤ )

« فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون» ( ٦٩ - ٣٧ - ٣٩ )

## ٣ — ٢ — المسح

مسح — يمسح مسحا فهو مسيح وممسوح أمر يده أو شيئا جافا أو مبلولا بالماء على شيء وذلك لينظفه .

والمسيح والممسوح النظيف الطاهر الذى زالت عنه أنواع الأذى فاصبح طاهرا .

وكلمة مسيح على وزن فعيل وتدل على زياده حالة طهارته ونظافته لقوله تعالى « وفوق كل ذى علم عليم »

وقد سمى الله سيدنا عيسى المسيح ليدل على أنه هو وأمه أطهر وأنقى من كل ما يتحدث به الناس عنهما من مفتريات .

والمسح عملية أخف من الغسيل وبينما يدل الغسيل للأشياء الكثيرة القذارة والتى بها أذى كبير يستعمل المسح لما هو أخف قذارة .

وتدل عملية المسح على عملية التطهير البسيطة وإذا طلبت غسيل شيء ومسح آخر توقعت أن تجرى عملية تنظيف أكبر بالغسيل عنها بالمسح فإذا صب المطلوب منه الغسيل الماء على الشيء ومسحه به وإذا بلل المطلوب منه المسح الشيء بالماء وأمر يده عليه لم يعجبك العمل وطالبته بالفرق بين الغسيل والمسح .

وعملية المسح تتم بدلك شيئين بعضهما ببعض فاذا مسح الانسان رأسه بيده مسح فى نفس الوقت يده برأسه .

وتدخل الباء على المقصود مسحه فتقول بيده إن كانت اليد هى المقصودة وتقول برأسه إذا كنت تقصد الرأس .

وإذا دلت الباء على المقصود مسحه وتكرر المطلوب بالعطف لم تعد هناك حاجة لاستعمال الباء إذ يتعدى الفعل بالباء كما يتعدى مباشرة وبدونها فيقال وامسحوا برءوسكم وأرجلكم ، فقد دلت الباء على المراد مسحه والمعطوف داخل فى حكم المعطوف عليه أى امسحوا رءوسكم وامسحوا أرجلكم .

وتستعمل الباء لتدل على أمر هام آخر إذ باستعمالها تدل على الوسطة التى تستعمل فى تنفيذ الفعل كقولك أتقيت الشمس بالمظلة أى بواسطة المظلة وأكلت بالملعقة أى بواسطة الملعقة وسرت مهتديا أى بواسطة الجبل .

ولما كان مسح الرأس هو المطلوب ولا يمكن مسح الرأس مباشرة بغير واسطة ما ينبت فيها من شعر لذلك قيل « وامسحوا برءوسكم ، أى امسحوا بشعر رءوسكم رءوسكم » .

وحذفت كلمة شعر لأن وجود الشعر على الرأس دائم معترف به ولمنع تكرار كلمة الرأس لما فى ذلك من بلاغة الكلام فاصبحت « وامسحوا برءوسكم ودلت الباء فيها على غرضين .

الأول أن المقصود مسحه هو الرأس لا الشيء الآخر الممسوح به .

والثانى أن مسح الرأس لا يمكن أن يتم إلا بواسطة شعر الرأس .

والغرض الهام من استعمال الباء هو ضرورة صب الماء على الشعر ليبلله ثم يدلك شعر الرأس بجلدها ليصل الماء إلى الجلد وإلى جذور الشعر فيحيا الجلد ويحيا الشعر فقد جعل الله من الماء كل شيء حى والابقاء على حياة الشعر والجلد هو المقصود من استعمال الباء .

وإذا حيا جلد الرأس وحيا الشعر امتنع تكون القشر فى الرأس الذى يدل على جفافها ويسد مسام الجلد ويضر الصحة ويباين الشعر ولا يجف فيتقصف ويزول ويصاب الرأس بالصلع وأمراض أخرى كثيرة .

وقد حرف الناس استعمال الباء فقالوا أنها يراد بها التبعيض أو قيام البعض مقام الكل وقالوا أن استعمالها يقصد به جواز مسح بضع شعرات من الرأس أو بل شعرة واحدة ولهذا أبعدوا الناس عما فيه صحتهم وصلاح رءوسهم وهذا هو الغرض الأكبر لوضع الناس لقواعد اللغة العربية .

لن يجد باحث فى القرآن أى استعمال للباء يقطع بالدلالة على التبعيض الذى زعموه ولم يبق بعد ذلك إلا أنهم ما قالوه إلا ليبعدوا الناس عن خيرهم .

ومما سبق يتضح أن المراد بمسح الرأس هو غمر الشعر بالماء ثم دلكها به جيدا فيمتنع تقصف الشعر ويمتنع تكون القشر فى الرأس وتبقى مسام جلد الرأس مفتوحة تؤدى وظائفها فى تغذية خلايا الرأس كما سبق توضيحه ومسح الرأس يوجب مسحها كلها لا مسح بعض شعيرات منها لا تؤدى أية فائدة كما يقول الخارجون على أوامر الله .

ولا تفرز خلايا الرجل ومسامها وهنا يستدعى غسلها لازالته ولهذا يكتفى بالماء ومسح الرجل ودلكها جيدا به لتزال الأملاح التى تفرزها مسام الرجل .

وقد دلت الباء على المراد مسحه ودلت واو العطف على شمول المراد بالرجل المعطوفة على الرأس ولهذا تمسح الرجل كما يأمر الله ولا تغسل ويستوى الغسيل عند الناس بالمسح المطلوب هنا فكلاهما يعنى صب الماء على الرجل ودلكها دلكا جيداً به .

أما الغسيل حسب ماهو مذكور هنا فيتطلب غسل الرجل بالصابون وهو غير مطلوب .

وقد جاء فى القرآن ما يلى عن مسح يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم » .
( ٥ - ٩٨ )

« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا » .
( ٤ - ٤٦ )

« ردوها على فطفق مسحا بالسوق والأعناق » . ( ٣٨ - ٣٢ )

وقد وردت آيات كثيرة ورد فيها ذكر المسيح عليه الصلاة والسلام منها قوله تعالى :

« وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين » . ( ٣ - ٣٩ - ٤٠ )

« إذ قال الله ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون . ( ٣ - ٤٨ )

« وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون » .
( ٩ - ٣ )

## ٣ - ٣ - التيمم

ثالث وسيلة من وسائل التطهر هى التيمم وأولى هذه الوسائل وانجعها هى الغسل والغسيل .

واليم كما سيجىء فيما بعد هو البحر أو النهر أو هو مجرى الماء .

ويمم قصد اليم وأبحر سار فى البحر ويقصد اليم عادة للحصول على الماء بقصد التطهر أو الطهارة .

وبهـذا تعنى يمم قصد اليم أو قصد الطهارة بما فى اليم من ماء أو قصد عامة .

والتيمم هو قصد الطهارة وإزالة الأذى ومايؤذى اسـتعمال الماء لذلك أو لم يستعمل .

وسيلة إزالة الأذى قد تكون بالغسيل أو بالمسح بالماء وإذا لم يوجد ماء يزال الأذى بالمسح بمنديل أو فوطه يمسح بها ويزال مايتسبب عنه الأذى والضرر من دهن وتراب يسد فوهات المسام فيمسح ويدلك ليزال أثره .

والتيمم يكون بالمسح بالصعيد الطيب والصعيد هو ما يصعد على الأرض مما يزين الله به الأرض من نبات أو حيوان وما يؤخذ من هذا النبات والحيوان ليطيب ويصلح لعملية المسح وإزالة الأذى وما يؤذى كالتراب يغطى وجه المسافر وأطرافه ليس إلا النسيج المصنوع من وبر النبات كالمنديل أو الفوطة .

وقد ورد فى القرآن عن اليم ما يأتى :

« فانتقمنا منهم فأغرقناهم فى اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين » .

( ٧ - ١٣٢ )

« إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى » .

( ٢٠ - ٣٩ )

« فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى »

( ٢٠ - ٨١ )

« وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا».
( ٢٠ - ٩٧ )

« وأوحينا إلى أم موسى ان أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولاتحزنى إنارادوه إليك وجاعلوه من المرسلين » . (٢٨ - ٦)

« فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم وهو مليم » . ( ٥١ - ٤٠ )

يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا ( تقصدوا ) الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد » . ( ٢ - ٢٦٩ )

« يا أيها الذين آمنوا إن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا ( أى أقصدوا الطهارة ) صعيدا طيبا فامسحوا ( بالصعيد الذى يصلح للمسح ) وجوهكم وأيديكم ( وازيلوا عنها الأذى كتراب السفر ) إن الله كان عفوا غفوراً » . ( ٤ - ٤٦ )

« ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة .... وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد الله ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون » . ( ٥ - ٩ )

وليس هناك إلا حالتين حالة وجود الماء وحالة عدم وجود الماء .

فإذا وجد الماء وجب الغسل أو الاغتسال عند كل قيام للصلاة .

وفى حالة عدم وجود ماء فيفرض الله التيمم إذا كان الانسان واحدا من أربعة للاسباب السابق ذكرها والاربع حالات هى أن يكون الانسان :

( ١ ) مريضا ( ٢ ) مسافراً

( ٣ ) آتيا من الغائط أو دورة المياه حيث كان يزيل ضرورة من بول أو براز .

( ٤ ) ملامسا لزوجته .

فإذا لم يكن مريضا أو مسافراً أو آتيا من الغائط أو ملامسا لزوجته ولم يكن هناك ماء صلى دون أن يغسل لعدم وجود ماء ودون أن يتيمم لعدم كونه واحدا من الأربعة الذين يفرض الله عليهم التيمم للاسباب السابق ذكرها .

هذه هى وسائل الطهارة الثلاثة أما ما يتطهر به الانسان فأهمه الماء .

## ٤ — وسائل الطهارة

يتطهر الانسان بالماء غسيلا ومسحا وعند عـــدم وجود ماء يتطهر بالصعيد الطيب .

## ٤ — ١ — المـــاء

الغسيل والاغتسال هو أهم وسائل الانسان للتطهر وإزالة مايؤذى عن بدنه .

وتستخدم أنواع الماء المختلفة لإزالة أنواع الأذى عن جسده بصفة مبدئية وينهى الطهارة ويستكملها بالماء الطاهر . ويعرف الله الماء الطاهر الذى يصح التطهر به فى المراحل الأخيرة للطهارة بأنه هو الماء المماثل لماء المطر الذى ينزل من السماء ويشرب منه الناس والمؤمنون أهل الجنة خاصة . إذ لا يشربون إلا الماء الطهور يقول الله :

« إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنـــكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » .

( ٨ — ١١ )

« وهو الذى أرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسى كثيراً » .

( ٢٥ — ٥٠ — ٥١ )

« عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ». ( ٧٦ - ٢١ )

ومن هذه الآيات يتضح أن الماء الطاهر الذى يصح التطهر به ويذهب به ما يؤذى من الأذى والرجز هو الماء النقى الفرات العذب الرائق السائغ للشرب المماثل لماء المطر وقت نزوله من كل ناحية والذى يقبل المؤمن المحافظ على صحته أن يشرب منه .

والماء هو كل ما يسيل ويجرى فى المجارى والأنهار والبحار المكشوفة أو المغطاة وهو الذى ينبع من الينابيع ويتفجر من الصخور وفى هذه الموارد الطبيعية للماء يقول الله :

« ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون » ( ٢ - ٦٧ )

« ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر » . ( ٥٤ - ١٠ - ١١ )

«أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله . ويضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال» .

( ١٣ - ١٨ )

« الله الذى خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم . وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار » .

( ١٤ - ٣٥ )

« هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون . ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب . ومن كل الثمرات إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون . ( ١٦ - ١٠ )

«وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين»
(١٥ - ٢٢)

«وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون»
(٢٣ - ١٨)

«ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب».
(٣٩ - ٢٢)

وكل مايسيل ويتدفق ماء. والماء أنواع منه الطاهر وغير الطاهر ومنه ماء الصديد والماء المهين وماء المهل وماء الصابون وماء القطر وأنواع شتى تجرى بها الأنهار مما يؤكل وتسيل به الينابيع مما يشرب ومما يستعمل فى أغراض الحياة الكثيرة كالمياه الكبريتية ومياه القطر وغيرها وقد أتى ذكر بعضها فى القرآن يقول الله عن أنواع الماء:

«من وراء جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ». (١٤ - ١٨ - ١٩)

«الذى أحسن كل شىء خلقه. وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين». (٣٢ - ٥ - ٦)

«ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه فى قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون». (٧٧ - ٢٠ - ٢٣)

«فلينظر الإنسان مم خلق. خلق من ماء دافق. يخرج من بين الصلب والترائب»
(٨٦ - ٦ - ٨)

«وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا».
(٢٥ - ٥١)

«وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين

ناروا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا » . ( ١٨ - ٢٨ )

« مثل الجنة التى وعد المتقون . فيها أنهار من ماء غير آسن . وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى. ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم . كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم ». ( ٤٧ - ١٧ )

« ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ( زيت البترول ) ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير » . ( ٣٤ - ١١ )

« ولما ورد ماء مدين ( عين ماء مدين ) وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ماخطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير » . ( ٢٨ - ٢٣ )

ولأنواع الماء المختلفة استعمالات مختلفة فمياه العيون الكبريتية تنفع لأنواع مختلفة من التطبيب كما أن ماء عين القطر المعروف حاليا بزيت القطر أو الجاز أو أو الكيريوسين ويستخرج منه أنواع مختلفة بالتقطير تستعمل لاغراض كثيرة ورواسب ماء القطر هو القطر نفسه أو القطران المعروف بالزفت والاسفلت .

ومن الأغراض التى تستعمل فيها منتجات ماء القطر غرض الطهارة أو النظافة إذ يستخرج صنف خاص من البنزين لتنظيف الملابس ويستعمل البنزين أو الجاز فى مراحل التنظيف الأولى لازالة بعض الاقذار والشحوم التى يستعصى إزالتها بماء الشرب وحده .

وتستعمل أنواع الماء الكثيرة فى أغراض النظافة أو الطهارة كطهارة اليد أو طهارة الثياب كماء الصابون أو ماء اللافيت وغيره .

ولا تتم المراحل النهائية للنظافة إلا بالماء الطاهر النظيف المماثل لماء المطر .

ويستعمل نوع الماء الأكثر شيوعا ووجودا على الأرض فى أغراض الحياة كالرى والشرب والسقى وغير ذلك وقد ورد عن الماء فى القرآن غير ماسبق ذكره ما يأتى يقول الله :

وقيل ياأرض ابلعى ماءك وياسماء أقلعى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين » . ( ١١ - ٤٦ )

« إنا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية » . ( ٦٩ - ١١ )

« ان فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس . وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة . وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » . ( ٢ - ١٥٩ )

« والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله مايشاء ان الله على كل شىء قدير » .
( ٢٤ - ٤٤ )

« وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون » . ( ١٣ - ٤ )

« قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين » . ( ٦٧ - ٣٠ )

« إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والانعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت . وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون » . ( ١٠ - ٢٤ )

« واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا » .

( ١٨ - ٤٣ )

« وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة » ( ٥٦ - ٣٠ - ٣٢ )

« ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين » . ( ٧ - ٤٨ )

« وهو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين » . (١١ - ٩)

« قال سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء قال لاعاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين » . ( ١١ - ٤٥ )

« له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال » .

( ١٣ - ١٥ )

« أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حى أفلا يؤمنون » . ( ٢١ - ٣١ )

« الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » ( ٢ - ٢٢ )

« وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخيل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون » . ( ٦ - ٩٩ )

« والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآية لقوم يسمعون » . ( ١٦ - ٦٧ )

« الذى جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى » . ( ٢٠ - ٥٥ )

« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير »
( ٢٢ - ٦٣ )

« والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب » .
( ٢٤ - ٣٩ )

« أمّن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون » .
( ٢٧ - ٦١ )

« ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون » . ( ٢٩ - ٦٣ )

« ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون » . ( ٣٠ - ٢٤ )

« خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم » .
( ٣١ - ١٠ )

« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود » . ( ٣٥ - ٢٤ )

« والذى أنزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون » .
( ٤٢ - ١٠ )

« ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد » .
( ٥٠ - ٩ )

«وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا» . (٧٢ - ١٦ - ١٧)

« ألم نجعل الأرض كفاتا ( يعنى ) احياء وأمواتاً وجعلنا فيها رواسى شامخات وأسقيناكم ماء فراتاً » . ( ٧٧ - ٢٢ )

« وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا »

( ٧٨ - ٤ - ١٦ )

« وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون » . ( ٧ - ٥٥ )

« وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج » ( ٢٢ - ٥ )

« ألم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز ( الناشفة ) فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون » . ( ٣٢ - ٢٧ )

« ومن آياته إنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذى أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير » . ( ٤١ - ٣٣ )

« إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر » . ( ٥٤ - ٢٨ )

فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم . ( ٨٠ - ٢٦ - ٢٨ )

« فعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا » . ( ١٨ - ٣٩ )

« والأرض بعد ذلك دحاها ( شقها ) أخرج منها ماءها ومرعاها » .

( ٧٩ - ٣١ )

« وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين » . ( ١١ - ٤٦ )

والماء الطاهر هو الذى يصح التطهر به فى مراحل التطهير النهائية أو الأخيرة وهو الماء الصالح للشرب أو الفرات الغير الأجاج وأهم صفاته أنه كماء المطر رائق لا شائبة فيه وتتلخص صفات الماء الطهور فيما يأتى :

( ١ ) يكون رائقا صافيا كماء المطر .

( ٢ ) يكون جاريا غير آسن أو متغير الطعم .

( ٣ ) يكون فراتاً عذبا سائغا للشرب .

( ٤ ) يكون بغير رائحة .

( ٥ ) يكون لا طعم له أو غير مالح .

( ٦ ) يكون نظيفا ليس به ما يلوثه أو يؤذيه .

فإذا اجتمعت هذه الصفات فى الماء صح التطهر به وإذا كان غير صاف أو غير عذب أو كانت له رائحة أو كان له طعم كريه أو كان مالحا أو كان به ما يلوثه أو ما يؤذى كالأحماض وغيرها لم يكن طاهرا ولا يصح عندها التطهر به ونأخذ هذه الأوصاف من وصف الماء الصالح للشرب ومن القول ان هذا الماء الطاهر هو الذى يتطهر به ويصلح للشرب وجاء هذا فى قول الله :

« وهو الذى أرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسى كثيرا »

( ٢٥ - ٥٠ - ٥١ )

« عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا » ( ٧٦ - ٢٦ )

إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » . (٨ - ١١)

«أفرأيتم الماء الذى تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون » . (٥٦ - ٦٨ - ٧٠)

« ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا وجعلنا فيها رواسى شامخات وأسقيناكم ماء فراتا » (٧٧ - ٢٢ - ٢٤)

« وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا » . (٢٥ - ٥٥)

وتحدد هذه الآيات وغيرها الماء الصالح للشرب والصالح بالتالى للطهارة .

وتحدد درجة كال الماء وصلاحه للشرب ودرجة طهارته بمقارنته بماء المطر حال نزوله وبما يسمح الله به من تجاوز القدر الثابت المحدد للكمال وهو فى هذه الحالة ماء المطر وهو الماء الطاهر تماما . والماء الصالح للطهارة هو ماء المطر أو هو المماثل لماء المطر مائة فى المائة .

وقد سمح الله بتجاوز القدر الثابت لأى شىء دون عقاب بما لا يجاوز + ١,٦٧ ٪ من القدر الثابت للكمال التام .

وفى هذه الحالة من درجة نقاوة ماء المطر سمح بتجاوز ذلك إلى ما يساوى + ٤,٣٥ ٪ من القدر الثابت للكمال التام بصيام رمضان .

فإذا طال الماء الطاهر × رذاذ من ماء غير طاهر وغير نقى وكان فى حدود ٤,٣٥ ٪ من كمية الماء النقى الطاهر .

ظل اعتبار الماء طاهراً وصح التطهر به فإذا زادت النسبة عن ذلك وجب تغيير الماء إذ لا يصح التطهر بالماء الملوث الذى يزيد ما يلوثه على ٤,٣٥ ٪ من حجمه .

وتستعمل أنواع الماء ومخلوقات الله الأخرى للمساعدة فى إزالة القذارة والأذى وما يسد مسام الجسم فى مراحل الغسيل الأولى .

ويستعمل الماء الطاهر فى مرحلة الغسيل أو الاغتسال النهائية التى يتم فيها نظافة الجسد والجلد وفتح مسام الجلد كلها فتحاً تاماً .

وكما تحدد درجة نقاء الماء وصلاحيته للطهارة بدرجة كماله التى لا يسمح أن تقل عن ٩٥ر٦٥ ٪ .

كذلك تحدد هذه الدرجة كمال نظافة الجسم أو درجة كمال الغسل أو الإغتسال وهذا يعنى أن الذى يهم هو درجة كمال عملية الغسل أو الإغتسال لا عدد مرات الغسيل أو الإغتسال .

وإنما يشترط أن يقترب الإنسان من الكمال المطلق ما استطاع إلى ذلك سبيلا وباقتراب الإنسان من الكمال المطلق يقترب من درجة تقوى الله المطلوبة .

والكمال المطلق أن تفتح كل المسام التى فى الجلد ١٠٠ ٪ أو يفتح أقصى عدد يسمح به الكمال البشرى وهو ٩٥ر٦٥ ٪ أو ٩٥ر٦٥ عيناً من عيون المسام لكل مائة عين حتى لا يبقى مغلقاً إلا ٤ر٣٥ ٪ عيناً من المائة عين .

فإذا تأكد الإنسان من كمال الغسل والإغتسال من أول مرة صح الاغتسال وإلا استمر الإنسان فى تكرار الإغتسال إلى أن يحصل على الكمال المطلوب ويتأكد من ذلك إذا شعر أن الدهن قد زال وأن الجلد يزيق .

ويوجب الله غسل بعض أجزاء الجسم عند كل قيام للصلاة ويوجب مسح بعض الأجزاء الأخرى وهذا يقتضى أن يغسل الإنسان وجهه ويديه إلى المرافق بالصابون أو غيره إذا لزم الأمر جيداً و[illegible] يمسح رأسه [illegible] يغمرها [illegible] ليتخلل الماء جذور الشعر ويصل إلى جلد الرأس ويدلك شعر [illegible] برأسه دلكاً جيداً ويغمر رجليه إلى الكعبين [illegible] وفى [illegible] والمسح لبعض أجزاء جسم الإنسان [illegible] الجسد كله يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم [illegible] وأيديكم [illegible] المرافق

وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا » . ( ٥ - ٩ )

« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا » . ( ٤ - ٤٦ )

فإذا لم يوجد ماء للغسل أو الاغتسال والمسح به التمس الانسان الطهارة وفتح مسام الجلد بالتيمم بالصعيد الطيب .

## ٤ - ٢ - الصعيد

يتطهر الانسان فى حالة عدم وجود الماء ويتيمم أى يقصد الطهارة وإزالة الأذى ومن أنواعه تراب السفر الذى يغبر وجه المسافر وأطرافه بأن يمسح وجهه ويديه مسحا جيداً بالصعيد الطيب فيزيل التراب من على مسام جسده ويفتح المسام فما هو الصعيد ؟ !

وما هو الصعيد الطيب ؟ !

يقول الناس أن المقصود هو التراب بأن يمسح الانسان وجهه بيديه بعد أن يضربهما على التراب الناشف فتحمل يديه ذرات التراب الدقيقة فيدلك بها وجهه ويده .

ولو أن هذا هو القصد والمطلوب حقيقة ما فرض الله التيمم على المسافر وهو من يغمر التراب الناعم وجهه وأطرافه بسبب السفر .

زيادة على أن دلك الوجه باليد المحملة بالتراب الناعم لا يفتح المسام وإنما يساعد على إحكام غلقها .

فهل يقصد الله بالتيمم ما يقوله الناس وليس فيه طهارة وليس فيه إزالة للأذى بل فيه على العكس تأكيد للأذى وحصوله .

وإذا اختلف هذا مع المنطق السليم فما هو الصعيد ؟ !

وما هو الصعيد الطيب الذى يريده الله ؟ !

ويريد من المسلم أن يتطهر به ؟ !

والقارىء للقرآن المتدبر لما يقرأه يجد أن الصعيد كما يذكر القرآن هو ما تتزين به الأرض مما يصعد على سطحها .

ولا تتزين الأرض بالتراب وإنما تتزين كما يقول الله بالنبات والحيوان ويؤخذ هذا المعنى الذى يضعه الله للصعود والصعيد فى القرآن إذ يقول :

« فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد فى السماء ( يعلو على الأرض متجها نحو السماء ) كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون » . ( ٦ - ١٢٦ )

« من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد ( يعلو ويرتفع ) الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور » . ( ٣٥ - ١١ )

« إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً » . ( ١٨ - ٧ - ٨ )

ويؤخذ من هذه الآية الأخيرة أن الصعيد هو ما يصعد على الأرض ويعلوها مما يزين الله به الأرض ومما يصبح جرزا أى ناشفا لا حياة فيه بعد أن كان حيا بالماء .

والجرز هو الناشف الذى يحتاج إلى الماء ليحيا وما يزين الله به الأرض هو النبات وهو الحيوان الذى يتخذ زينة وفى ذلك يقول الله :

« أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز ( الناشفة ) فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا تبصرون » . ( ٣٢ - ٢٧ )

« إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون

عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك
تفصل الآيات لقوم يتفكرون » . ( ١٠ - ٢٤ )

« والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون » .
( ٦ - ٨ )

« والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين » . ( ١٦ - ٨٢ )

ويؤخذ من شعر الحيوان والنبات ووبره الذى نشف وأصبح جرزاما يصنع منه الثياب والأثاث والمتاع وما يصلح ويطيب لعملية المسح والطهارة وتنظيف اليد والوجه من غبار السفر وعفرة الجو وإزالة هذا الأذى وهذه القذارة التى تسد مسام الجسم وتسبب للصحة فى أذى كثير ويصنع من هذه الأوبار والأشعار الفوط والمناديل ليتمتع الإنسان بها فى حياته ويستعملها فى تنظيف وجهه ويديه .

وهذا الصعيد هو ما يصعد على الأرض مما تتزين به الأرض وهى الحجر والتراب والماء وما على الأرض هو شىء غير الأرض .

وإذا كان الحجر والتراب هو ما على الأرض فأين هى الأرض التى عليها الحجر والتراب ؟ !

ويتزين الإنسان بما عليه وهو الثياب وهو شىء غير الإنسان نفسه المكون من الشعر والجلد والعظام والدم ولو أن التيمم هو مسح الوجه واليدين بالتراب ما كان هناك داع يدعو الله إلى الأمر بضرورة التيمم للمسافر وقد علته غبرة السفر وصار تيمما جاهزا .

وقد قال أعداء صحة الإنسان وأعداء الإسلام أن الصعيد هو الحجر وهو التراب وأن التيمم هو الضرب بالكف على الأرض لتحميل التراب ثم ينفخ

الانسان كفه حتى لا يبقى عليها إلا الدقيق من ذرات التراب ثم يدلك بذلك التراب الناعم اليدين والوجه ولا يؤدى هذا إلى فتح المسام واستئنافها نشاطها بل يؤدى إلى العكس يؤدى إلى إحكام غلق مسام الوجه واليدين وخاصة إذا كانت مغبرة بغبرة الطريق والسفر مما يسبب أمراضا عدة سبق ذكرها ان أخطرها وهو الشلل والسرطان

وقد خرجوا بهذا التفسير بالناس عن الطهارة الحقة التى ما فرضها الله على المسلم إلا ليصح جسده وتكتمل صحته ويعيش متمعا متاعا حسنا وقد ظن بعض السفسطائيين عندما عرفوا أن بالتراب بعض الأملاح التى تقضى على بعض الجراثيم كالترمايسين والأوروما سين وغيرها وهى أملاح لا تستخرج بسهولة من التراب ولا تكون جزءا كبيرا منه وفى التراب الجراثيم الفتاكة .

قالوا أن وجود هذه الأملاح هو الذى تكون منه الطهارة من الجراثيم وهو قول لا يقبله إلا العقل الفارغ وليس فى التراب ولو كان كله من هذه الأملاح ما يعوض الجسم عن فتح المسام وهو على العكس يسد مسام الجسم ويزيد الضرر الذى يحدث للانسان بسبب سد المسام وهى سفسطة لتملق بالقشة وهو غارق فى الآثام .

ويوجب الله التيمم إذا لم يكن هناك ماء إذا كان الانسان واحدا من أربعة هم

(١) المريض

(٢) المسافر .

(٣) الآتى من الغائط أو دورة المياه .

(٤) الملامس لزوجته .

والمريض لم يمرض إلا لأن غدده لا تعمل كما يجب وإذا اختل عمل الغدد كثر ما تخرجه من نفايات وازدادت الرغبة فى التخلص منها عن طريق المسام مما يستدعى زيادة الاحتفاظ بالمسام مفتوحة كل الوقت ليتخلص الفرد من النفايات بأسرع ما يمكن فيعود للغدد نشاطها وتعود الصحة بالتالى للانسان ولهذا فرض الله على المريض التطهر

عند عدم وجود الماء وفرض عليه أن يعمل على فتح مسام جلده بالمسح بالصعيد الطيب وهو الفوطة أو المنديل .

والمسافر وقد علت وجهه ويديه غبرة السفر وسدت مسام جلد أطرافه يوجب الله عليه أن يزيل هذه الغبرة ويزيل هذا التراب ليعود فتح مسام الجلد التى أغلقها هذا التراب ولهذا أوجب التيمم على المسافر وفرض عليه أن يمسح الغبار ويزيله ليعيد فتح مسام الجلد إذا لم يتوفر لديه الماء حتى لا يبقى هذا الأذى يسد منافس غدده فيؤذيه فى صحته .

ولا يقبل العقل أن يتيمم المسافر وقدعلت وجهه غبرة السفر بطريقة المشايخ فيزيد الغبرة على وجهه غبرة بما تأخذه كفاه التى يضربهما بالتراب .

والغبرة على وجه الشخص دليل على كفره بآيات الله وكفره بأوامر الله بالطهارة التى يكون له منها صحة موفورة وهى علامةالكفرودليل عليهيوم القيامة إذ يقول الله :

« وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة . »

( ٨٠ - ٣٩ - ٤٠ )

أمامن أزال ضرورة من بول أو براز فى الغائط أو فى دورة المياه ومن اتصل بزوجتهفقدبذل كلمنهم مجهودا وأوجدا ضغطاداخليايتسبب عنه نشاطالغدد ودفع نفايات أكثر إلى فتحات المسام ويستوجب إزالة هذه النفايات حتى تفتح المسام وتعود إلى سابق صلاحها للعمل ويزول الأذى الذى ينتج عن سد هذه المسام .

وليس غير هؤلاء الأربعة من يحتاج إلى ضرورة تنظيف فتحات مسام جلده عند عدم وجود الماء ولذلك اقتصر أمر الله عليهم فإذا لم يوجد الماء وإذا لم يكن الانسان واحدا من هؤلاء الأربعة صلى دون أن يغسل أو يغتسل لعدم وجود الماء ودون أن يتيمم لعدم كونه واحدا من الأربعة المذكورين .

## ٤ — ٣ — الطيب

طاب — يطيب فهو طيب . والطيب ضد الخبيث والخبيث هو السيء المخالف لأوامر الله وآياته لقوله تعالى عن قوم لوط إنهم من قرية كانت تعمل الخبائث وأنهم قوم كانوا يعملون السيئات .

وطوبى تعنى حسن مآب وتقول طيب بمعنى صالح أو موافق .

والطيب الصالح المتفق وأوامر الله وآياته ولا يتفق وآيات الله إلا كل حسن وكل صالح فالعمل الطيب هو العمل الحسن والعمل الصالح ويؤخذ المعنى كذلك من قوله تعالى :

« قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون » . ( ٥ — ١٠٠ )

« ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث ( الفاسد المخالف لأوامر الله ) من الطيب ( الصالح الموافق لأوامر الله ) وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم » . ( ٣ — ١٧٤ )

« الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم ( حسنت وصلحت عقباهم ) وحسن مآب » . ( ١٣ — ٢٨ )

« وهدوا إلى الطيب من القول ( المتفق مع أوامر الله ) وهدوا إلى صراط الحميد » ( ٢٢ — ٢٤ )

« يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان أنه لكم عدو مبين » ( أى مما أحله الله ويتفق وأوامره ويكون بذلك طيبا صالحا لكم وحسنا ) . ( ٢ — ١٦٣ )

« فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم » .

( ٨ – ٧٠ )

« فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم ( بعملكم وفق آياته ) إياه تعبدون » . ( ١٦ – ١١٥ )

« وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب ( ما وافق أوامر الله وصلح وما فيه الصلاح ) لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت إيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ( غير مردودة ) فان طبن ( وافقن ) لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا » .

( ٤ – ٣ )

« وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم ( صلحتم وصلح حالكم لعملكم بما يوافق آيات الله ) فادخلوها خالدين » . ( ٣٩ – ٧٣ )

« والبلد الطيب ( الصالح للعامل بآيات الله ) يخرج نباته باذن ربه والذى خبث ( ساء عمله لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون » .

( ٧ – ٥٦ )

« من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب ( الموافق لأوامر الله ) والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور » . ( ٣٥ – ١١ )

« قل لا يستوى الخبيث ( السيء المخالف لآيات الله ) والطيب ( الصالح الموافق لآيات الله ) ولو أعجبك كثرة الخبيث ( فالحق بقدر واحد على يمينه الأقدار الزائدة وعلى شماله الأقدار الناقصة إلى مالا نهاية وهى كثيرة ) فاتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون » . ( ٥ – ١٠٠ )

ليميز الله الخبيث ( السيء المخالف لآياته ) من الطيب ( الصالح الموافق ) ويجعل

الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم أولئك هم الخاسرون » .
( ٨ - ٣٩ )

« وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث ( السيء المخالف لأوامر الله ) بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا ( ظلما ) كبيرا » .
( ٤ - ٢ )

« الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرأون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم » . ( ٢٥ - ٢٤ )

« كذلك يجزى الله المتقين ( وهم ) الذى تتوفاهم الملائكة طيبين ( عاملين بما يوافق آيات الله متقين بسبب عملهم غضب الله وعذابه ) يقولون سلام عليكم أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون » . ( ١٦ - ٣٤ )

« كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور » .
( ٣٤ - ١٤ )

« هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة ( موافقة ) فرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجانا من هـــذه لنكونن من الشاكرين » . ( ١٠ - ٢٣ )

« ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة ( موافقة حسنة ) كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة ( مخالفة سيئة ) كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الظالمين ويفعل الله ما يشاء » ( ١٤ - ٣٠ - ٣٢ )

« هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة ( موافقة صالحة ) إنك سميع الدعاء » . ( ٣ - ٣٨ )

« وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » .
( ٩ - ٧٢ )

« من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ( صالحه ) ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » . ( ١٦ - ٩٩ )

« فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة (صالحة - حسنة ) كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون » . ( ٢٤ - ٦١ )

« يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم » ( ٦١ - ١٢ )

« يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ( مافيه صلاحكم ) وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا إسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات ( مافيه خير ) وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم » ( ٥ - ٦ - ٧ )

« وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات (مافيه خير لكم ) ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » ( ٢ - ٥٤ )

« ياأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ( مما كسبتم عن طاعة الله وفيما يوافق أوامر الله ) ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا ( تتجهوا نحو ) الخبيث منه ( ما كسبتم فى عصيان الله وفيما يخالف أوامره ) تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد » . ( ٢ - ٢٦٩ )

« ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ( موافقا لصحتكم ) واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنين » ( ٥ - ٨٩ - ٩٠ )

« وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى » ( ٢٠ - ٨٣ )

« فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا » . ( ٤ - ١٥٨ )

« الذين يتبعون النبي الأمي الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون » ( ٧ - ١٥٧ )

« واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون » ( ٨ - ٢٦ )

« ولقد بوأنا بنى إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيم كانوا فيه يختلفون ». ( ١٠ - ٩٣ )

« والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون » ( ١٦ - ٧٣ )

« ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » ( ١٧ - ٧٢ )

« يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ( مما يصلح لكم ) واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم » ( ٢٣ - ٥٣ )

« الله الذى جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء فصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين » ( ٤٠ - ٦٦ )

« ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات ( مما فيه خيرهم ) وفضلناهم على العالمين » ( ٤٥ - ١٥ )

« ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم ( أعمالكم الطيبة الصالحة ) فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض وبما كنتم تفسقون ». ( ٤٦ – ٢٠ )

« فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا (صالحا يصلح ويطيب لعملية المسح) فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا ». ( ٤ – ٤٦ )

« وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون ». ( ٥ – ٩ )

والطيب الموافق لآيات الله وأوامره - لا يتفق وآيات الله إلا الصالح الذى يصلح به حال الإنسان فالصعيد الطيب هو الصالح لعملية المسح مما يصعد على وجه الأرض ولا يطيب ويصلح لهذه العملية إلا ألياف النباتات كالقطن والكتان والتيل وإلا وبر الحيوان كالصوف والشعر .

## ٥ — ما يجب تطهيره من الجسم

تم فيما سبق بحث ماجاء فى القرآن عن الطهارة ومم يتطهر الإنسان والأسباب الموجبة للطهارة ووسائلها وما يستعمل للطهارة وطرقها وهى الغسيل والمسح والتيمم بالماء والصعيد الطيب وفيما قد يخطر ببال الإنسان نجد عليه ردا وجوابا فيما ورد فى القرآن عن الموضوع إما بتحليله أو بتحريمه .

ونستمر فى البحث فنبحث فيما يلى مايجب تطهيره من جسم الإنسان وأجزائه وتعريف كل جزء وحدوده ودلالته حتى لا يضل الإنسان وكيف يضل وهو يهتدى بدين الله وما يضعه الله من معانى وتعاريف تحدد ما يريده الله بالضبط منها وفيما يلى ماجاء عن الرأس والوجه واليدين والرجل والكعب وغير ذلك مما يرد ذكره فى حديث القرآن .

## ٥ — ١ — الرأس

الرأس هو أعلا جزء فى جسم الانسان إذا صب شيء على الإنسان نزل أول ماينزل على رأسه وإذا حمله ، حمله فوق رأسه وهو الجزء الذى ينبت فيه الشعر واشتعلت الرأس شيبا أى اشتعل شعرها شيبا .

والرأس مركز الأعصاب فى الانسان ومنها يقاد ولهذا تعد الرأس أصل الشيء الذى يصدر عنه التوجيه والقيادة .

ورأس تعنى قاد وأرشد والرئيس القائد المرشد ورأس المال اصله وتؤخذ هذه المعانى من قول الله :

« خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق إنك أنت العزيز الكريم » ( ٤٤ - ٤٨ )

« ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إنى أرانى أعصر خمراً وقال الآخر إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزاً تأكل الطير منه فنبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائى إبراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون خير؟! أم الله الواحد القهار . ماتعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ياصاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الأمر الذى فيه تستفتيان »

( ١٢ - ٣٥ - ٣١ )

« كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إنى

وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أ كن بدعائك رب شقيا » .

( ١٩ – ٣ )

« قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى إنى خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى » .

( ٢٠ – ٩٥ )

« ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتمونى من بعدى أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلا تشمت بى الأعداء ولا تجعلنى مع القوم الظالمين » .

( ٧ – ١٤٩ )

« وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب » .

( ٢ – ١٩٢ )

« مهطعين مقنعى رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء » .

( ١٤ – ٤٤ )

« فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » .

( ٢١ – ٦٦ )

« لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا » .

( ٢٧ – ٠٨ )

« وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون » .

( ٦٣ – ٥ )

« قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر فى صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم أول مرة فسينغضون إليك رءوسهم ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريبا » (١٧ - ٥٣)

« ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون » (٣٢ - ١٢)

« هذان خصمان إختصموا فى ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد . (٢٢ - ١٩ - ٢١)

« إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم طلعها كأنه رءوس الشياطين فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون » (٣٧ - ٦٢ - ٦٤)

« ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وأن تبتم فلكم رءوس أموالكم لاتظلمون ولا تظلمون » . (٢ - ٢٧٩)

« ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين » . (٥ - ٨)

وفى قول الله « واشتعل الرأس شيبا » وقوله . محلقين رءوسكم ومقصرين » وقوله « ولا تحلقوا رءوسكم » وقوله « وأخذ برأس أخيه يجره إليه » أى من شعرها وقوله « لاتأخذ بلحيتى ولا برأ ى كل ذلك يدل على أن المقصود بالرأس هو الجزء الذى ينبت فيه الشعر منها .

وفى قوله تعالى . وامسحوا برءوسكم » أمر بمسح الرأس بشعرها بالماء بعد غمره به حتى يحيا جلد الرأس ويحيا الشعر بالماء الذى جعل الله منه كل شىء حى وبهذا يمتنع تكون القشر فى الرأس الذى يدل على جفافها وفى هذا مافيه من فائدة مؤكدة للانسان .

## ٥ — ٢ — الوجه

وجه الشيء أول مايرى منه ووجه الإنسان مايرى من رأسه وهو مقبل والوجه مايوجد به الفم والعينين ويؤخذ هذا التعريف من قوله تعالى :

« وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار ( أول النهار ) واكفروا آخره لعلهم يرجعون » . ( ٣ - ٦٥ )

« وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة » . ( ٧٥ - ٢٢ - ١٥ )

« وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة » . ( ٨٠ - ٣٨ - ٤٢ )

« فلما جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إنى أعلم من الله مالا تعلمون » . ( ١٢ - ٩٧ )

« اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا وأتونى بأهلكم أجمعين »
( ١٢ - ٩٢ )

وإذا سار الإنسان سار بوجهه تهديه عينيه للطريق وبهذا يكون موليا وجهه قبل الغرض الذى يهدف اليه وفى هذا يقول الله :

« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب النبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » . ( ٢ - ١٧٢ )

« قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب

ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون » ( ٢ - ١٢٩ )

وإذا ولى الانسان وجهه إلى جهة ما قيل أنه قد وجه وجهه اليها ويقال وجه يوجه إذا سار قاصدا شيئا والوجهة هى المقصود السير إليه أو هى الاتجاه الذى يتجه الإنسان إليه .

ولأن الذى يسير ووجهه للأمام إذا سار متابعا أحدا سائرا وفق ما يسير قيل أنه أسلم وجهه له أى أسلم قيادته يتوجه حيث يريد ويوجهه قائده حيث يشاء .

وإذا أسلم الإنسان وجهه لله واسلم قياده له كان دليل هذا التسليم سير الإنسان وفق آيات الله وتبعا لتعاليم الله وأوامره وفى ذلك يقول الله .

« إنى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين » ( ٦ - ٧٩ )

« ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى أن يهدين سواء السبيل » .

( ٢٨ - ٢٣ )

« فإن حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا ( قيادهم لله ) فقد اهتدوا وإن تولوا فانما عليك البلاغ » . ( ٣ - ١٩ )

« وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » ( ١٦ - ٧٨ )

« وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين » .

( ١٠ - ١٠٥ )

« فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » . ( ٣٠ - ٣٠ )

« فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتى يوم لامرد له من الله يومئذ يصدعون » . ( ٣٠ – ٤٣ )

« بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون » . ( ٢ – ١٠٦ )

« ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا » . ( ٤ – ١٢٤ )

« ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ماتكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير » . ( ٢ – ١٤٣ )

والوجيه هو أول من يرى من القوم أو من هو فى مقدمة الجماعة الظاهر بينهم وهو الرئيس الذى لايتقدم عليه أحد يقول الله :

« إذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين » . ( ٣ – ٤٠ )

« ياأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها » . ( ٣٣ – ٦٩ )

وما فى مقابلة الإنسان هو الوجه وما خلف الوجه هو الدبر ويعرف الانسان ويتحقق منه بالنظر إلى وجهه لذلك يقال جاء بالشهادة على وجهها أى على حقيقتها أو على الجهة التى تعرف منها معرفة حقيقية يقول الله :

« ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدى القوم الفاسقين » . ( ٥ – ١٠٧ )

« ياأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا » . ( ٤ – ٥٠ )

« فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ». ( ٤٧ - ٢٩ )

ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق » ( ٨ - ٥٢ )

وإذا كان الإنسان متجها لجهة ما وانقلب راجعا يقال أنه انقلب على وجهه فإذا كان سائرا فى الطريق الصحيح ورجع عنه خسر بانقلابه على وجهه سعادة الدنيا والآخرة .

وتهدى تعاليم الله إلى طريق الفلاح والنجاح فإذا انقلب على وجهه ولم يتابع السير فى الطريق المستقيم خسر خسرانا مبينا يقول الله :

ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن اصابته فتنة إنقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين . ( ٢٢ - ١١ )

والذى يولى وجهه شطر طاعة الله يبتغى بذلك رضاء الله ورؤية وجه ربه فى الآخرة والذى يعمل صالحا وقصده رضاء الله ينال المتاع بما أصلح فيه فى الدنيا وينال أجر طاعة الله ورضاه نعيما مقيما فى الجنة فى الآخرة وفى هذا يقول الله :

« ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا إبتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون» . ( ٢ - ٢٧٢ )

« والذين صبروا إبتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرأون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار» . ( ١٣- ٢٢ )

« وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا إبتغاء وجه ربه الأعلا ولسوف يرضى » . ( ٩٢ - ٢٠ - ٢٢ )

« ويطعمون الطعام على وجهه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً » . ( ٧٦ - ٨ - ٩ )

« فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون وما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون »

( ٣٠ - ٣٧ - ٣٨ )

« ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير » . ( ٢ - ١٤٣ )

وقد جاء فى القرآن فى مادة وجه غير ما تقدم ما يأتى ولا يخرج معناه عما ذكر يقول الله :

« ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم »

( ٢ - ١٠٩ )

« أقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين ( أى لا يبق أمام وجه أبيكم غيركم ) » . ( ١٢ - ٩ )

« كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام » .

( ٥٥ - ٢٦ - ٢٧ )

« فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون » .

( ٦٧ - ٢٧ )

« يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون » ( ٣ - ١٠١ - ١٠٢ )

« هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة » (٨٨-١ - ٣)

« وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما » . ( ٢٠ - ١١٠ )

« وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر يكادون

يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير » ( ٢٢ - ٧١ )

« وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا » ( ١٨ - ٢٨ )

« وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم » ( ١٦ - ٦٠ )

« وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم » .
( ٤٣ - ١٥ )

« أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم ) »
( ٦٧ - ٢٢ )

« أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون » . ( ٣٩ - ٢٥ )

« ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشون ولأتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون » . ( ٢ - ١٤٥ )

« ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون » ( ٢ - ١٤٤ )

« ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شىء وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم فتكون من الظالمين » .
( ٦ - ٥٢ )

« واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا . ( ١٨ - ٢٧ )

« ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون » . ( ٢٨ - ٨٨ )

« ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور » . ( ٣١ - ٢١ )

فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم » .

( ٥١ - ٢٩ )

« والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .

( ١٠ - ٢٨ )

فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون » .

( ٦٧ - ٢٨ )

« يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين إسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين إبيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون » . ( ٣ - ٤٠ - ١٠٢ )

« هل أتاك حديث الغاشيه وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبه » .

( ٨٨ - ١ — ٣ )

« وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما » .

( ٢٠ - ١١ )

« وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير » . ( ٢٢ - ٧١ )

« وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا » . ( ١٨ - ٢٨ )

« وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم » .

( ١٦ - ٦٠ )

« وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم » .

( ١٥ - ٤٣ )

« أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم » .

( ٢٢ - ٦٧ )

« أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون » .

( ٢٥ - ٣٩ )

« ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشون ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون » .

( ٢ - ١٤٥ )

« ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون »

( ٢ - ١٤٤ )

« ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين » .

( ٦ - ١٥٣ )

« واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا »

( ١٨ - ٢٧ )

« ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون » .

( ٢٨ - ٨٨ )

« ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور » .

( ٣١ - ٢١ )

« فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم » .

( ٥١ - ٢٩ )

« والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» .

( ١٠ - ٢٨ )

« ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون» .

( ٢٧ - ٩٢ )

« إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون ولياً ولا نصيرا ويوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا » .

( ٣٣ - ٦٦ )

« ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى للكافرين » .

( ٣٩ - ٦١ )

« ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا » .

( ١٧ - ٩٩ )

« لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا ينصرون » .

( ٢١ - ٤٠ )

« الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكاناً وأضل سبيلا » .

( ٢٥ - ٣٦ )

« ان المجرمين فى ضلال وسعر يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر » .

( ٥٤ - ٤٨ )

« ان الأبرار لفى نعيم على الأرائك ينظرون تعرف فى وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم » ( ٨٣ - ٢٤ )

« قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون » ( ٧ - ٢٨ )

« إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيرا » .
( ١٧ - ٧ )

« وللذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وأولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » . ( ١٠ - ٢٧ )

« وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار » . ( ١٤ - ٥٢ )

« ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون » . ( ٢٣ - ١٠٦ )

وإذا سجد المسلمون وضعوا جباههم وهم سجود على الأرض ظهر اثر السجود فى جباههم من أثر السجود وفى ذلك يقول الله :

« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما » . ( ٤٨ - ٢٩ )

وقد فرض الله عند كل اقامة للصلاة أن يغسل الانسان وجهه بالصابون

وينظف وجهه واذنيه وذقنه تنظيفا تاما بعيد فتح مسام الوجه والاصداغ والاذنين وهو كل مايراه الإنسان فى مواجهته فى المرآة لا يترك شيئا منه فكل ماتراه فى مواجهتك فى المرآة هو وجهك وفى وجوب غسيل الوجه يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا إذا قتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم » .
( ٥ - ٨ )

فإذا لم يوجد ماء يوجب الله تطهير الوجه بالتيمم وهو ان تمسح وجهك وكل ماهو فى مواجهتك وتراه فى المرآة عندما تنظر لنفسك بفوطة أو نحوها مسحا جيدا بعيد فتح مسام الجلدفى الوجه والاذنين والخدود والذقن ويجب ذلك عندما لايوجد ماء وعندما يكون الإنسان أحد أربعة وهم المريض والمسافر والقادم من دورة المياه حيث كان يزيل ضرورة والمجتمع بزوجته .

فإذا لم يكن الإنسان واحدا من هؤلاء الأربعة أقام الصلاة عند حلول وقتها دون أن يغسل أو يغتسل لعدم وجود ماء ودون أن يتيمم لعدم كونه واحدا من الأربعة يقول الله :

« وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون » . ( ٥ - ٩ )

« يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ماتقولون ولا جنبا الاعابرى سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ان الله كان عفوا غفورا » . ( ٤ - ٤٦ )

## ٥ — ٣ — اليــد

اليد هى نهاية طرف الذراع وتحوى الأصابع فإذا بسط الإنسان أصابعه

سميت كفا وإذا ضمها وقبضها سميت قبضة وقد تطلق اليد على الذراع كلها اكتفاء بالكف والقبضة لأن اليــــد أهم مافى الذراع ويفصل اليد عن المرفق وهو الجزء المرافق لهـــا من الذراع مفصل هو نهاية اليد التى تقطع للسارق وهو المفصل الأول .

وإذا بسط الإنسان أصابع يده لم يستطع الامساك بما يساعده على اتيان أى عمل لذلك يقال لليد كفا وهى مبسوطة ويقال كف لمن يبسط يده ويتوقف عن العمل وإذا بسط الإنسان كفه لم يستطع ان يجمع فيه الماء ليوصله إلى فمه فإذا أراد أن يغترف الماء ليشرب وجب عليه ضم اصابع اليد ليغترف الماء وتسمى اليد وهى مضمومة الأصابع غرفة واليد هى الاداة التى يستطيع الإنسان بها أن يؤدى الأعمال وهى التى يبطش بها وبمساعدة الساعد وهو الجزء الثانى من الذراع يمكن الإنسان أن يساعد نفسه أو يعينها أو يساعد زميله ولهذا يقال لمن يساعد زميله ان يؤيده .

والذراع مكون من اليد والمرفق والساعد وإذا فرد الإنسان ذراعيه كانت المسافة بين أطراف أصابعه مسافة ذراعين . وكان منتصف ذلك أو وسط الجسم عند الأنف ذراع واحد ولهذا يقال للمسافة بين الأنف وطرف الأصابع لذراع الممدودة ذراع وتستعمل فى القياس .

ويقال ايد بمعنى ساعد ونصر أو أعطاه يدا وفى تعريف اليد وفى كل ماسبق يقول الله :

« له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال » .

« أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول ياليتنى لم أشرك بربى أحدا » .

( ١٨ – ٤٠ )

« وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا » . ( ٤٨ – ٥٤ )

« قال فما خطبك ياسامرى قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى » . ( ٢٠ - ٩٧ - ٩٨ )

« المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون » .

( ٩ - ٦٨ )

« وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » . ( ٣٩ - ٦٧ )

« ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون » .

( ٧ - ١٩٣ )

« فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين . ( ٢ - ٢٥٠ )

«وإن يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين».

( ٨ - ٦ )

« فان لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا » . ( ٤ - ٩٣ )

« خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لايؤمن بالله العظيم » ( ٦٩ - ٣٢ )

«يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق»

( ٥ - ٨ - ٩ )

ويوجب الله أن يقطع المسلمون يد السارق أى قبضته التى قبض بها على ما سرق وهى الأداة إلى المفصل الأول الذى يصلها بالمرفق وأن يغسل اليد إلى المرفق يعنى إلى نهاية المرفق إذ مبدأ المرفق هو نهاية القبضة ولم تكن هناك حاجة لذكر المرفق وفى قطع القبضة يقول الله :

« والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله » .
(٥ - ٤١)

والأمر نغسل اليدين إلى المرفقين أى إلى المفصل الثانى من الذراع يوجب غسلها بالماء والصابون وغيره مما يساعد على إزالة الأذى من على الجلد وإعادة فتح المسام هذا إذا وجد الماء

فإذا لم يوجد ماء فيفرض الله على المسلم أن ينظف يديه إلى المرافق بمسحها بفوطة أو نحوها تزيل العرق وآثار الغبار وتعيد فتح المسام على خير حال مستطاع وفى ذلك يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ........ الخ » . (٥ - ٨ - ٩)

« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ......... » (٤ - ٤٦)

وقد جاء فى القرآن ما يأتى عن اليد والكف والقبضة والمرفق والساعد والذراع

## ٥ — ٣ — ١ — اليد

اليد هى الجزء الأول إلى المفصل الأول من الذراع وقد يطلق على الذراع اسم اليد لأن اليد أهم ما فيه والكل يساعد اليد فى عملها ويحدد المفصل الأول حدود اليد من حدود المرفق ويقال :

أيد — يؤيد — تأييداً فهو مؤيد وأداة التأييد والمساعدة أو النصر هى اليد وتعنى نصر وساعد والجمع أيدى .

وتعنى اليد ما يعطى باليـد من مال أو مساعدات وإذا أمسك الانسان شيئاً فى يده فقد ملـكه وأصبح ملك يده أو ملك يمينه وكف يده أى امتنع عن العمل ووقف عنه .

وإذا أمسك انسان شيئاً بين يديه دل على أنه أمامه أو أنه يسبقه أو أنه حاضر بين يديه .

وقدمت أيديهم أى قدمت أعمالا .

يقول الله :

« فآمنت طائفة من بنى إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا ( نصرنا ) الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين » . ( ٦١ – ١٤ )

« قد كان لـكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره ( يساعد ) من يشاء إن فى ذلك لعبرة لأولى الابصار » . ( ٣ – ١١ )

« وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذى أيدك ( ساعدك ) بنصره وبالمؤمنين » . ( ٨ – ٦٠ )

« إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده ( نصره ) بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم » . ( ٩ – ٤٠ )

« واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم ( ساعدكم ) بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون » .

( ٨ – ٢٦ )

« لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان

وأيدهم (ساعدهم) بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون».

(٥٨ – ٢٢)

« إذ قال الله يا عيسى بن مريم أذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك (ساعدتك وناصرتك) بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فيكون طيراً بإذنى وتبرىء الأكمه والابرص بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى وإذ كففت بنى اسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين ». (٥ – ١١٠)

« ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون ». (٢ – ٨٧)

« تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه (نصرناه) بروح القدس ولو شاء الله مااقتتل الذين من بعدهم من بعد ماجاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله مااقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ». (٢ – ٢٥٤)

« ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ».

(٧ – ١٩٤)

« والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون ». (٥١ – ٤٧)

« فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدى سفرة كرام بررة »

(٨٠ – ١٢ – ١٦)

« فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى إلا من إغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما

جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ».
(٢ - ٢٥٠)

« وإذ قال عيسى ابن مريم يا بنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين »
(٦١ - ٦)

« قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى استكبرت أم كنت من العالين ».
(٣٨ - ٧٥)

« والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا ( للفصل الأول ) نكالا من الله والله عزيز حكيم »
(٥ - ٤١)

« أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون»
(٣٦ - ٧١)

« فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون . (٢ - ٧٤)

« ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين .
(٦ - ٧)

« يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون »
(٢٤ - ٢٤)

« وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا ».
(٤٨ - ٢٤)

ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا . (٤ - ٩٣)

« يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون».

( ٥ – ١٤ )

« المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون .

( ٩ – ٦٨ )

« فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط . ( ١١ – ٧٢ )

وجاءت اليد بمعنى الذراع كلها لأنها أهم جزء فيه ولأنها بغير الذراع لا تستطيع أداء عملها كما يجب يقول الله .

« وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفراً وألقينا بينهم العداوة كلما أوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون فى الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين » ( ٥ – ٦٩ )

وتدل اليد هنا على الذراع كلها إذ لو دلت على الكف منع إنبساطها استعمالها فى الإنفاق والقبض على المال المنفق .

«ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله ( فى قبضة يده ) يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » . ( ٣ – ٦٦ )

« لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شىء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » ( ٥٧ – ٢٩ )

« قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد ( بأيديهم راضين ) وهم صاغرون » . ( ٩ – ٢٩ )

« تبت يدا أبى لهب وتب » . ( ١١١ – ١ )

« قل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون » .
( ٢٣ – ٩٠ )

« فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء وإليه ترجعون » . ( ٣٦ – ٨٢ )

« تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير » . ( ٦٧ – ١ )

« قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير » . ( ٣ – ٢٥ )

« وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب » . ( ٣٨ – ٤٣ )

« وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده ( عمل بيده ) عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير » . ( ٢ – ٢٣٨ )

« هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار » . ( ٥٩ – ٢ )

« أصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داوود ذا الأيد ( الأعمال لأنها لا تعمل إلا بالأيدى ) إنه أواب » . ( ٣٨ – ١٦ )

« لئن بسطت إلى يدك ( تدل على الذراع لأن بسط اليد تكون كما لا تمكن من القتل ) لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين » .
( ٥ – ٣١ )

« ولا تجعل يدك ( ذراعك ) مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ( دلالة على كثرة الانفاق ) فتقعد ملوما محسورا » . ( ١٧ – ٢٩ )

« واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى » .

( ٢٠ - ٢٣ )

« اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين ».

( ٢٨ - ٣٢ )

« ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين » . ( ٧ - ١٠٦ )

« وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فى تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين » . ( ٢٧ - ١٢ )

« أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من من نور » . ( ٢٤ - ٤٠ )

«ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين » . ( ٢٦ - ٣٣ )

« ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد » . ( ٤٢ - ١٠ )

« ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ماقدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً ابدا » . ( ١٨ - ٥٥ )

« إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ماقدمت يداه ( من أعمال )ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا » . ( ٧٨ - ٤٤ )

« ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا » .

( ٢٥ - ٢٩ )

« وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون » . ( ٧ - ٥٥ )

« وهو الذى أرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته ( الحاضرة بين يديه ) وأنزلنا من السماء ماءطهورا » . ( ٢٥ - ٥٠ )

« أمَّن يهديكم فى ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون » . ( ٢٧ - ٦٤ )

« قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدى عذاب شديد » . ( ٣٤ - ٤٥ )

« يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا ( أى عمل من أعمالكم على أعمال الرسول ) بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم » . ( ٤٩ - ١ )

« يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ذلكم خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا ( صدقة تتصدقون بها فاستغفروا الله ) فإن الله غفور رحيم أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فإن لم تفعلوا ( واستغفرتم ) وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون » . ( ٥٨ - ١٤ )

« قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه ( هو حاضر بين يديه ) وهدى وبشرى للمؤمنين . ( ٢ - ٩١ )

« الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ( حاضراً ) وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » . ( ٣ - ٢ )

« وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه ( هو حاضر ) من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدق لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين » . ( ٥ - ٥٠ )

وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون » . ( ٥ - ٥٢ )

« وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون .
( ٦ - ٩٢ )

« وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين » . ( ١٠ - ٣٨ )

« لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » .
( ١٢ - ١١١ )

« له معقبات ( تتعقب أوامر الله ) من بين يديه ( أى من بين يدى الانسان أى أمامه ) ومن خلفه يحفظونه ( أى تحفظ الانسان ) من أمر الله ( المقصود به غيره ويقع الانسان فى طريقها ) إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال» . ( ١٣ - ١٢ )

« ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل ( حاضراً ) بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير » . ( ٣٤ - ١١ )

« وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين » . ( ٣٤ - ٣٠ )

« والذى أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير » . ( ٣٥ - ٢٨ )

« إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ( أمامه ) ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » . ( ٤١ - ٤٢ )

« واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه

( من أمامه ) ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم » .

( ٤٦ - ٢ )

« قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدق لما ( هو حاضر ) بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم » . ( ٤٦ - ٢٩ )

« عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ( من أمامه ) ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم ( أى بما هو حاضر معهم ) وأحصى كل شىء عدداً » .

( ٧٢ - ٢٧ )

« وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا ( أمامنا ) وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا » ( ١٩ - ٦٥ )

« قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون » . ( ٩ - ٥٠ )

« ذلك بما قدمت أيديكم ( من أعمال ) وأن الله ليس بظلام للعبيد » .

( ٣ - ١٧٨ )

« يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشىء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم » . ( ٥ - ٩٥ )

« ذلك بما قدمت أيديكم ( من أعمال ) وأن الله ليس بظلام للعبيد » .

( ٨ - ٥١ )

« يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم ( تملكونهم ) من الاسرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » .

( ٨ - ٧١ )

« وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم ( ما أمامكم ) وما خلفكم لعلكم ترحمون » .

( ٣٦ - ٤٥ )

« وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ».

(٤٢-٢٩)

« وأنفقوا فى سبيل الله ( بالصرف على طاعة أوامر الله ومنها أمره برد الاعتداء بمثله ) ولا تلقوا ( أنفسكم بعدم طاعتكم لله ) بأيديكم إلى التهلكة (تجىء من طمع المعتدى لعدم رد إعتدائه الأول ) واحسنوا ( فى الاستعداد لرد ) إن الله يحب المحسنين ». (٢ - ١٩١)

«قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين».

(٩ - ١٤)

« ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم ( من أعمال ) والله عليم بالظالمين ».

(٢ - ٨٩)

« الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم (أمامهم) وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم ». (٢ - ٢٥٦)

« فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا احسانا وتوفيقا ». (٤ - ٦٥)

« قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ولآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ». (٧ - ١٦)

« ولما سقط ( خرج ما عملوا من عمل ) فى أيديهم ورأوا ( بعد أن تم لعمل ) انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا (عملنا) لنكونن من الخاسرين ».

(٧ - ١٤٨)

« يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ». (٢٠ - ١٠٩)

« يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » . (٢١ - ٢٨)

« الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور » . (٢٢ - ٧٥)

« ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين » . (٢٨ - ٤٧)

( وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم ( من أعمال ) إذا هم يقنطون » . (٣٠ - ٣٥)

« أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن فى ذلك لآية لكل عبد منيب » .
(٣٤ - ٩)

« وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون » .
(٣٦ - ٩)

« وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون » . (٣٦ - ٣٥ - ٣٧)

« اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » . (٣٦ - ٦٥)

« إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون » . (٤١ - ١٤)

« فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور » .

(٤٢ - ٤٩)

« يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم » . ( ٥٧ - ١٢ )

« ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين » . ( ٦٢ - ٧ )

« يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير » . ( ٦٦ - ٨ )

« يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم » . ( ٦١ - ١٢ )

« ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم فى أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفى شك مما تدعوننا إليه مريب » . ( ١٤ - ١٠ )

« إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون » . ( ٦٠ - ٣ )

« فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكئا وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ماهذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم » . ( ١٢ - ١٣ )

« وقال الملك ائتونى به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن إن ربى بكيدهن عليم » . ( ١٢ - ٥٠ )

## ٥ - ٣ — ب الكف

اليد إذا بسطت أصابعها سميت كفا ولا يمكن عندها للشخص أن يقبض على

شيء بها ويأتي بها عملا وإذا أنهى إنسان عمله فتح قبضة يده وبسطها ويقال عندها أنه كف عن العمل أو أنه سكت أو امتنع عنه أو أنهاه أو منعه .

وإذا كف الإنسان عن عمل فاما أنه يكون قد أكتفى بما تم عمله أو أنه يكون قد أجبر على وقف العمل فإذا أنهى العمل بنفسه لأنه نال منه مايريد ولا يطمع فى زيادة يقال أنه اكتفى بما حصل عليه ويقال كفى واكتفى إذا حصل على ما فيه الكفاية أو ما يكفى .

كف ـ يكف ـ كفا أبطل العمل وأنهاه وأوقفه .

والكف قبضة اليد وهى مفتوحة وهى بهذا الشكل لا يستطيع بها الإنسان عمل أى شيء .

كفى ـ يكفى ـ كفوا وكافة فهو كاف وتعنى فيما تم ما يغنى ولا حاجة لمزيد .

والكفء من لا حاجة له لمن يساعده للقيام بعمل وهو القادر على عمل وكفى بالله وكيلا اى لا حاجة لغير الله يكل الإنسان إليه أمره .

وفى هذه المعانى يقول الله :

« و يصبح ماؤها غوراً فان تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه ( يدير يده وهى مفتوحة ) على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يا ليتنى لم اشرك بربى أحداً » . ( ١٨ - ٤٠ )

« له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه ( يده مفتوحة ) إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال » . ( ١٣ - ١٥ )

« وهو الذى كف ( منع ) أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا » . ( ٤٨ - ٢٤ )

« يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون » .

( ٥ - ١٤ )

« وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ( منع ) أيدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما »

( ٤٨ — ٢٠ )

« وإذ كففت بنى إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين » . ( ٥ — ١١٠ )

« ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا ( امنعوا ) أيديكم ( عن طاعة أوامر الله واكتفوا بطاعة أمره ) وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا يظلمون فتيلا » . ( ٤ — ٧٩ )

« فقاتل فى سبيل الله لاتكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف ( يمنع ) بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا » .

( ٤ — ٨٦ )

« ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ( يمنعوا ) أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا » . ( ٤ — ٩٣ )

« ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا ( لاحاجة لغير الله ) بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب » . ( ١٣ — ٤٢ )

« وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا » . ( ١٧ — ١٣ — ١٥ )

« قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا » .

( ١٧ — ٩٨ )

« أو لم يكفهم ( أليس فيما نزل ما يغنيهم عن أى شىء عداه ) انا أنزلنا عليك

الـكـتاب يتلى عليهم إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا يعلم مافى السماوات ومافى الأرض والذين آمنوا بالباطل وكـفروا بالله أولئك هم الخاسرون » . ( ٢٩ - ٥١ )

« أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملـكون لى من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بينى وبينكم وهو الغفور الرحيم » .

( ٤٦ - ٧ )

« فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كـنا عن عبادتـكم لغافلين » .

( ١٠ - ٣٠ )

« ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم اليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا » . ( ٤ - ٧ )

« والله أعلم بأعدائـكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا » .

( ٤ - ٤٨ )

« انظروا كيف يفترون على الله الـكـذب وكفى به اثما مبينا » .

( ٤ - ٥٢ )

« فنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكـفى بجهنم سعيرا ( أى فى عذاب جهنم الـكفاية عن كل عذاب ) » . ( ٤ - ٥٨ )

« ذلك الفضل من الله وكـفى بالله عليما » . ( ٤ - ٧٢ )

« ما أصابك من حسنة فن الله وما أصابك من سيئة فن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكـفى بالله شهيدا » . ( ٤ - ٨١ )

« ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذى تقول والله يكـتب مايبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكـفى بالله وكيلا » .

( ٤ - ٨٣ )

« ولله ما فى السماوات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا » .

( ٤ - ١٣١ )

« لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله ( أى فى شهادة الله الكفاية ) شهيدا » . ( ٤ - ١٦٤ )

« انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السماوات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا » .

( ٤ - ١٦٩ )

« وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا » . ( ١٧ - ١٨ )

« إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا » .

( ١٧ - ٦٧ )

« ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ( أى لاحاجة لسوانا ) .

( ٢١ - ٤٨ )

« وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا » .

( ٢٥ - ٣٣ )

« وتوكل على الحي الذى لايموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً » . ( ٢٥ - ٦٠ )

« وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا » ( ٣٣ - ٣ )

« ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا » . ( ٣٣ - ٢٥ )

« الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا » . ( ٣٣ - ٣٩ )

« ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا »
( ٣٣ - ٤٧ )

« هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا » .
( ٤٨ - ٢٨ )

« فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين انا كفيناك ( منعنا عنك ) المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون » . ( ١٥ - ٩٥ )

« سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد »
( ٤١ - ٥٣ )

« إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم ( أليس فيما أمدكم به الله مايغنيكم ) ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين »
( ٣ - ١٢٤ )

« أليس الله بكاف ( بمغنى ) عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد » .
( ٣٩ - ٣٧ )

« فان آمنو بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فانما هم فى شقاق فسيكفيكهم الله ( أى سيغنيك عنهم ) وهو السميع العليم » .
( ٢ - ١٣٧ )

« يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ( أى جميعكم ) ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين » .
( ٢ - ٢٠٤ )

« إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة ( جميعهم ) كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين » . ( ٩ - ٣٦ )

« وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » ( ٩ - ١٢٣ )

« وما أرسلناك إلا كافة الناس (للجميع) بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ». (٣٤ - ٢٨)

« قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (ليس له ما يغنى عنه) ». (١١٢ - ١ - ٤)

## ٥ — ٣ — بسط

بسط - يبسط - بسطا فهو باسط ومبسوط وهو بساط وفى بسطه وتعنى مد ونشر ووسع وفرد وهى ضد قبض وغل.

والبساط الشيء المنشور المفرود وهو فى بسطه من العيش أى فى عيش ومعيشة ممدودة متسعة واسعة

وتؤخذ هذه المعانى من قول الله :

« ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ».
(١٧ - ٢٩)

« وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين ». (٥ - ٦٤)

« الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه (ينشره ويمده) فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ». (٣٠ - ٤٨)

« من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ». (٢ - ٢٤٥)

« ولو بسط الله (مد) الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير ». (٤٢ - ٢٧)

واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت ( مددت ) إلى يدك ( ذراعك ) لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين ».

( ٥ - ٣٠ - ٣١ )

« إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون » ( ٦٠ - ٢ )

« الله يبسط ( يمد ) الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع ». ( ١٣ - ٢٦ )

« إن ربك يبسط ( يمد ) الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا »

( ١٧ - ٣٠ )

« وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط ( يمد ) الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون »

( ٢٨ - ٨٢ )

« الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شىء عليم »

( ٢٩ - ٦٢ )

« ألم يروا أن الله يبسط ( يمد ) الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون . ( ٣٠ - ٣٦ )

« قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون ».

( ٣٤ - ٣٥ )

« قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ( ٣٤ - ٣٨ )

« أو لم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدّر إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون » ( ٢٩ - ٥٣ )

« له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم »

( ٤٢ – ١٠ )

« يا أيها الذين آمنوا أذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا (يمدوا) إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون »

( ٥ – ١٠ )

« ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا ( مادوا ) أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ». ( ٦ – ٩٣ )

« وتحسبهم أيقاظا وهم رقود وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ».

( ١٧ – ١٨ )

« له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال ».

( ١٣ – ١٥ )

وقال لهم نبيهم إن الله بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة ( سعة ) فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم ».

( ٢ – ٢٤٨ )

« أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون »

( ٧ – ٦٧ )

« والله جعل لكم الأرض بساطا ( مفروشة ممددة ) لتسلكوا منها سبلا فجاجا ». ( ٧١ – ١٨ – ١٩ )

## ٥ — ٣ — ء — قبض

قبض ـ يقبض ـ قبضا ـ وقبضة ومقبوض وتعنى ضم أصابع يده وجمعها ليمسك بها شيئا .

واليد المضمومة أصابعها تسمى قبضة وما يمسكه الإنسان بقبضته يقال أنه مقبوض عليه وهى ضد بسط وفى ذلك يقول الله :

« قال فما خطبك يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة (مسكت مسكة) من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى » .

(٢٠ - ٩٧ - ٩٨)

« ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه (ضممناه) إلينا قبضا يسيرا » . (٢٥ - ٤٦ - ٤٧)

« من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض (يضم أو يمسك) ويبسط وإليه ترجعون » . (٢ - ٢٤٦)

« المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم (يضمون) نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون .

(٩ - ٦٨)

« ألم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن (يمسكن) ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شىء بصير » . (٦٧ - ١٩)

« ما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » . (٣٩ - ٦٧)

« وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة (ممسوكة مدفوعة) فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى أؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم » . (٢ - ٢٨٣)

## ٥ — ٣ — هـ — رفق

رفق - يرفق - رفقا فهو رفيق وتعنى وصل أو لصق والرفيق المتصل والصديق الحميم .

أرفق - يرفق - إرفاقا وتعنى أوصل أو ألصق أو جمع .

رافق - يرافق - مرافقة ومرفق وتعنى اتصل والمرفق هو جزء الذراع المتصل باليد ورفق الورقة بأختها وصلها بها وألصقها بها ورافق زميلا له اتصل به ولازمه .

والرفيق الزميل المتصل والصديق الملازم أو هو الصاحب .

والمرفق الجزء المتصل أو ذو الصلة بالشيء أو الأشياء والمرتفق هو الشيء المحيط المتصل بما هو حوله .

وتؤخذ هذه المعانى من قول الله :

« ومن يطع الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (صديقا - صاحبا) » ( ٤ - ٧١ )

« وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا ، موصلا يوصلكم لغرضكم » .
( ١٨ - ١٥ )

« وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ( نزلا تحيط وتتصل بمن فيها ) » ( ١٨ - ٨ )

« أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا ( نزلا محيطا بمن فيها ) » . ( ١٨ - ٣٠ )

« يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى

المرافق ( جزء الذراع المتصل باليد والمرافق لها ) وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين » . ( ٥ - ٨ )

## ٥ — ٣ — و — الذراع

الذراع هو اليد بأجزائها الثلاثة وهى اليد والمرفق والساعد وتدل اليد على الذراع لأنها أهم جزء فيه .

وإذا مد الانسان ذراعيه يقال أنه بسطها ولا يبسطها إلا لاستعمالها وذرع قاس بالذراع .

والذراع وحدة القياس فى القرآن وهو المسافة بين الآنف وطرف أصابع اليد وطوله مختلف وليس هناك بأس من تسمية المتر ذراعا وجعل الذراع مائة قيراط أو أصبع على أن يساوى الأصبع سنتيمتراً واحداً

وضاق بالشىء ذرعا أى لم يستطع أن يضمه بين ذراعيه وتعنى ضجر به وضاق عنه وفى هذه المعانى يقول الله :

« وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا » .
( ١٨ - ١٧ )

« خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ( قياسها بالذراع ) فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم » . ( ٦٩-٣٢ )

« ولما أن جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين » . ( ٢٩ - ٣٣ )

« ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا ( ضاقت بهم ذراعيه ) وقال هذا يوم عصيب » . ( ١١ - ٧٩ )

## ٥ — ٤ — الرجل

الرجل اسم عام لأحد أطراف الانسان الأربعة وهو الطرف المقابل لليد وببحث ما جاء من الرجل والكعب والساق والقدم يتضح ما يأتى :

وتتكون الرجل من القدم والساق ويفصلهما المفصل الأول وهو الكعب ثم الفخذ وهو المقابل للساعد .

والرجل هى أداة المشى للانسان لقوله تعالى :

« ألهم أرجل يمشون بها »

وقد أمر الله بمسح الرجل إلى الكعب بالماء عند كل قيام للصلاة فقال : وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين »

ومؤدى ذلك أن تغمر الرجل للكعب بالماء وتدلك جيداً ليزال الأذى الذى يسد مسام الجسم فى الجلد لتعود الرجل نظيفة ويكرر ذلك إلى أن يتم المطلوب بالدرجة المطلوبة .

## ٤ — ٥ - ١ — رجل

رجل ـ رجلين ـ أرجل أداة المشى للحيوان فمنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع وهى الأطراف السفلى للحيوان فى تعريفها يقول الله « ألهم أرجل يمشون بها » ويقول « ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع »

رجل ـ رجلين ـ رجال وقد خص الله بها من يمشى على رجلين من الذكور الكبار غير الولدان لقوله تعالى « انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ».

وقوله « فان كانوا أخوة رجالا ونساءاً »

ورجلك أى جماعات من الرجال من أعوانك

ورجالا أى راجلين أو ماشين على أرجلهم

ورجل مشى على رجله رويداً .
وارتجل مشى متخبطا على غير هدى
وفى معانى ما تقدم يقول الله :

« ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون » .

( ٧ - ١٩٤ )

« أركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب » . ( ٣٨ - ٤١ )

« والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شىء قدير » .

( ٢٤ - ٤٤ )

« يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون »

( ٢٤ - ٢٤ )

« اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون »

( ٣٦ - ٦٥ )

« إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » ( ٥ - ٣٧ )

« هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ومن تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون » .

( ٦ - ٦٥ )

« ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون » .

( ٥ - ٧٠ )

« يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون » . ( ٢٩ - ٦٥ )

« وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى اخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » .

( ٢٤ - ٣١ )

« يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم » .

( ٦٠ - ١٢ )

« لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين » .

( ٧ - ١٢١ )

« قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذى علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى . ( ٢٠ - ٧٤ )

« قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين »

( ٢٦ - ٤٩ )

« وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا ( ماشين على أرجلهم ) وعلى كل ضامر ( راكبين ) يأتين من كل فج عميق » ( ٢٢ - ٢٧ )

« فإن خفتم فرجالاً ( ماشين على أرجلكم ) أو ركبانا ( راكبين ) فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون » . ( ٢ - ٢٤ ) .

« وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن ( الرجل من يمشى على الرجل ) فزادوهم رهقا » . ( ٧٢ - ٦ )

« وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب » . ( ٤٠ - ٢٩ )

« وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر ( الرجل ) مثل حظ الانثيين ( نساء ) يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شىء عليم » ( ٤ - ١٧٥ )

« ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شىء عليما » .

( ٤ - ٣٢ )

« إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان [illegible] أنثى [illegible] لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا » . ( [illegible] )

« واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله » .

( ٢ - ٢٨٢ )

« وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس » . ( ٤ - ١٢ )

« وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى أليس منكم رجل رشيد » .

( ١١ - ٨٠ )

« إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين » . (٢٣ — ٢٥)

« إن هو إلا رجل إفترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين » .

« ٢٣ - ٤٠ »

وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين » .

« ٣٦ - ١٩ »

« أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واتقوا ولعلكم ترحمون ». (٧ — ٦٢)

« أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون » .

(٧ — ٦٦)

« أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لساحر مبين »

(١٠ - ٢)

« وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد » . (٣٤ - ٧)

« وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » .

(٤٣ - ٣٠)

« ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ». (٣٣ — ٤)

« ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ». (٣٩ - ٣٠)

« ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون »

(٦ — ٩)

« واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هى إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى بها من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين » . ( ٧ - ١٥٤ )

« نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون اليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا » . ( ١٧ — ٥٠ )

« قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا » . ( ١٨ — ٣٥ )

« أو يلقى اليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا » . ( ٢٥ — ٩ )

« قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما أدخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » ( ٥ — ٢٦ )

« وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شىء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » ( ١٦ — ٧٨ )

« واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا » . ( ١٨ - ٣١ )

« ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين » . ( ٢٨ - ١٤ )

« وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون » . ( ٧ - ٤٤ )

« لاتقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين » ( ٩ - ١٠٩ )

« فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار » . ( ٢٤ - ٣٦ )

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » . ( ٣٣ - ٢٣ )

« هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء ولو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما » .
( ٤٨ - ٢٥ )

« الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيراً » ( ٤ - ٣٨ )

« ومالكم لاتقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيراً » . ( ٤ - ٧٧ )

« أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير اولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » . ( ٢٤ - ٣١ )

« للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا » . ( ٤ - ٦ )

« ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم »
(٢٢٨ ٢)

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا » .
(٤ - ١)

« ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون » .
(٧ - ٤٣)

« وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » .
(١٦ - ٤٣)

« أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون » .
(٥٦ ٢٧)

« أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون فى ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين » .
( [illegible] )

« وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » .

« أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون »
(٨٠ - ٧)

« ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما » .
(٤٠ ٣)

« واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا » .
(٦٦ ١٧)

« يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين » . (٥ — ٦)

## ٥ — ٤ — ب — كعب

الكعب هو [illegible] عليه [illegible] أو [illegible]

و [illegible]

والكعبة هي [illegible]

[illegible] الخزانة وقد [illegible]

[illegible] ولهذا [illegible] من [illegible] أو ذات [illegible] .

[illegible] الكعوب [illegible] .

وقد [illegible] الكعبة [illegible] ما يأتي من القرآن :

« جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم » .
(٥ — ٩٨)

« يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء

بمثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام » . ( ٥ — ٩٦ )

« يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين » . ( ٥ — ٨ — ٩ )

« إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا » . ( ٧٨ — ٣١ )

ويفرض الله عند وجود الماء أن يمسح الإنسان عند كل قيام للصلاة رجله بالماء إلى الكعب مسحا جيدا ويكتفى بالمسح عن الغسيل لأن عدد الرجل لا تفرز نفايات كثيرة ويكفيها المسح ليفتح مسام الجلد .

## ٥ — ٤ — ج — ساق

ساقه ـ يسوق ـ سوقا فهو سائق حمل على السير ـ أرسل .

والساق هى الجزء الثانى من الرجل ويغطيها الثياب ولا ترى إلا إذا رفعت الثياب عنها وكشفت .

وسميت ساقا لأنها تساعد سوق الإنسان إلى المكان الذى يريده .

والسوق هى المكان الذى توجد فيه حاجات الناس فتسوقهم حاجتهم إليها وإلى الذهاب إليه وفى هذه المعانى يقول الله :

« يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون » ( ٨ — ٦ )

« ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا » . ( ١٩ — ٨٩ )

« وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال

لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » .

( ٣٩ — ٧١ — ٧٣ )

« وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد » ( ٥٠ — ٢٠ )

« وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون » . ( ٧ — ٥٥ )

« والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور » . ( ٣٥ — ١٠ )

« أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون » . ( ٣٢ — ٢٧ )

« قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة ( مخاضة ماء نخافت على ثوبها فرفعته فكشفت بذلك عن ساقيها وهذا يعرف الساق بأنه هو الجزء الثاني بعد مفصل الكعب ) وكشفت عن ساقيها قال ( لا تخافى انه ليس ماء ) انه صرح ممرد من قوارير قالت رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين » .

( ٢٧ — ٤٢ )

« والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق » .

( ٧٥ — ٢٦ — ٣٠ )

« ردوها على فطفق مسحا بالسوق والأعناق » . ( ٣٨ — ٣٢ )

« كزرع أخرج شطأه « علافه » فآزره « التف حوله وساعده » فاستغلظ

أزرعا التف حوله من غلاف ) فاستوى , بسبب مساعدة الغلاف الملتف حوله على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » .  ( ٤٨ — ١٩ )

« وقالوا مالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق المكان الذى يساق اليه الناس اقضاء حاجاتهم ) لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا »

( ٢٥ — ٨ )

«وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا ». ( ٢٥ ٢١ )

٥ ٤ د قدم

قدم — يقدم - قدما وتعنى أتى قبل أو سار أمام وهو قدم اى اتى قبل أو هو سابق .

والقدم كف الرجل التى يسير عليها الانسان وهى أسفل جزء من الانسان يوضع على الأرض عند المشى وتسبق بقية الجسم دائما والقدم هو ما يقدم عليه وقدم ضد أخر الى تعنى أتى بعد أو سار خلف .

قدم — يقدم — تقديما اتى بنفسه قبل — سار بنفسه قبل أو اتى بالعمل من قبل وهى ضد أخر .

تقدم — يتقدم — تقدما — اتى قبل سار قبل وهى ضد تأخر .

استقدم — يستقدم — ضد استأخر .

وتؤخذ كل هذه المعانى من قوله تعالى :

« وقدمنا ( اتينا ) إلى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا » .

( ٢٥ — ٢٥ )

« يقدم ( يأتى قبل-يسير امامهم ) قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود »

( ١١ - ١٠٠ )

« ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم ( أى قبل ) وأخر » . ( ٧٥-١٢ )

« قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا ( أتيتم به أمامنا ) فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا ( أتى لنا به ) هذا فزده عذابا ضعفا فى النار » .

( ٣٨ — ٦٠ - ٦١ )

« قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم ( أتت ) والله عليم بالظالمين »

( ٢ — ٩٤ — ٩٥ )

« لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم ( أتت من قبل ) وأن الله ليس بظلام للعبيد » ( ٣ — ١٨١ — ١٨٢ )

« فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا »

( ٤ — ٦٥ )

« ذلك بما قدمت أيديكم ( أتت من قبل ) وأن الله ليس بظلام للعبيد »

( ٨ — ٥١ )

« ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ماقدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا »

( ١٨ — ٥٧ )

« ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد » ( ٢٢ — ١٠ )

« ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين » ( ٢٨ — ٤٧ )

« وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون »

( ٣٠ — ٣٦ )

« فان اعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك الا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور »
( ٤٢ — ٤٧ )

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » .
( ٥٩ — ١٨ )

« ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين » .
( ٦٢ — ٧ )

« انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ماقدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا » .
( ٧٨ — ٤١ )

« علمت نفس ما قدمت وأخرت » .
( ٨٢ — ٥ )

« قال لاتختصموا لدى وقد قدمت « أتيت » اليكم بالوعيد « من قبل » مايبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد
( ٥٠ — ٢٧ )

« يقول ياليتني قدمت « أتيت من قبل أعمالا تنفعني » لحياتي « الدائمة هذه « فيومئذ لايعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد » .
( ٨٩ — ٢٥ )

« انا نحن نحي الموتى ونكتب ماقدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه فى إمام مبين » .
( ٣٦ — ١٠ )

« ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ماقدمتم لهن « أتيتم به قبل » إلا قليلا مما تحصنون » .
( ١٢ — ٤٨ )

« قالوا بل انتم لامرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار » .
( ٣٨ — ٦٠ )

« وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير » .
( ٢ — ١٠٤ )

« ياأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله ( لاتأتوا شيئا قبله )
واتقوا الله ان الله سميع عليم » . ( ٤٩ — ١ )

« أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم
فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون » .
( ٥٨ — ٤ )

« وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم اجرا
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم » . ( ٧٣ — ٢٠ )

« ياأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ذلك
خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فان الله غفور رحيم » . ( ٥٨ — ١٣ )

« نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله
واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين » . ( ٢ — ٢٢٣ )

« ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما » . ( ٤٨ — ٢ )

« انها لإحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر » .
( ٧٤ — ٤٠ )

« ولكل أمه أجل فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون » .
( ٧ — ٣٤ )

« قل لاأملك لنفسى ضرا ولا نفعا إلا ماشاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم
فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » ( ١٠ — ٤٩ )

« ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ماترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل
مسمى فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون » ( ١٦ — ٦١ )

« قل لكم ميعاد يوم لاتستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون » .
( ٣٤ — ٣٠ )

« ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم » . (١٦ — ٩٦)

« اكان للناس عجبا ان أوحينا إلى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين » .

(١٠ — ٢)

« يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام فبأى آلاء ربكما تكذبان » . (٥٥ — ٤١)

« إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام » .

(١١ — ٨)

« وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين » . (٤١ — ٢٩)

« ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » . (٢ — ٢٥١)

« وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » (٣ — ١٤١)

« يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

(٤٧ — ٧)

« وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ماسبقونا اليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ( سابق ) » . (٤٦ — ١٠)

« وقالوا تالله انك لفى ضلالك القديم ( السابق ) » : (١٢ — ٦)

« والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » . (٣٦ — ٣٩)

« قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون السابقون ، فإنهم عدو لي إلا رب العالمين » . ( ٢٦ - ٧٥ - ٧٧ )

« لقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » . ( ١٥ - ٢٤ )

٦ - الجنب

فائدة : فيما سبق بحث الطهارة وما يتطهر الإنسان من ماء وغيره وبحث ما يجب تطهيره من أعضاء الجسم كالرأس والرجل واليد وما إليها وما جاء عنها في القرآن يعرف القارئ بها .

وهنا نذكر الآية الطهارة في هذا البحث الواحد عن كلمة جنب ليعرف معناها والمقصود منها وغايتها مما جاء عن هذه الكلمة في القرآن .

جنب - جنبا - جنب - جانب - وصوتى جانب رجل والجنب والجانب الجهة اليمنى أو اليسرى يقال الناحية اليمنى واليسرى من الإنسان أو من شيء ويؤخذ ذلك من الآيات التالية :

« وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا » ( ١٩ — ٥٢ )

« وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين » . ( ٢٨ — ٤٤ )

« وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون » ( ٢٨ — ٤٦ )

« فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون » . ( ٢٨ — ٢٩ )

« يابني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى » . ( ٢٠ — ٨٠ )

« أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا » . ( ١٧ — ٦٨ )

« لا يسمعون إلى الملأ الأعلا ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب » . ( ٣٨ — ٦ — ٧ )

وإذا ابتعد الإنسان بناحية أو بجهة من جهات جسمه يقال أنه نأى بجسمه أو نأى بجانبه وابتعد به وتدل اجتنب على البعد بالجانب وتدل على الإعراض وفى ذلك يقول الله :

« وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ، وتعنى ، ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يئوسا » . ( ١٧ — ٨٤ )

« وإذا أنعمنا على الإنسان اعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض » . ( ٤١ — ٥١ )

والجنب هو أحد الجنوب والجمع جنوب وفى ذلك يقول الله :

« وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ،

( ٢٨ — ١٠ )

« الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ،

( ٣ - ١٨٨ )

« فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا »( ٤٠ — ٤ د ١٠ )

« يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » . ( ٩ — ٣٥ )

ومن هذه الآية يظهر أن معنى الجنب هو الجنب الأيمن أو الأيسر لأن الله يخصص الجنب بهاتين الناحيتين ولذا يعين الأمام والخلف أو الظهر بأسماء خاصة بها يقول الله :

« تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » .

( ٣٢ - ١٦ )

« والبدن ( الحيوان البدن — السمين ) جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها ، لزمتها ولم تتحرك علامة انتهاء الحياة ، فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون » . ( ٢٢ — ٣٧ )

وفى الأكل من الحيوان السمين البدين ضمان لحسن صحته وعدم فساد لحمه ووجود الأمراض فيه التى تسبب له الهزال والضعف ولذلك يقول الله عن أكل لحم مثل هذا الحيوان أن لكم فيه خير .

« وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون » .

( ١ — ١٢ )

والجار المجاور هو الجار الجنب والصاحب المجاور هو الصاحب بالجنب أو الصاحب الجنب يقول الله :

« واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا » . ( ٤ — ٤٠ )

« أن تقـــول نفس ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله وإن كنت لمن الساخرين » . ( ٣٩ — ٥٧ )

وإذا نأى الإنسان بجانبه عن شىء وابتعد عنه يقال أنه جانبه واجتنبه وتجنبه وجنبه وفى هذا المعنى يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » . ( ٥ — ٩٢ )

« ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين » . ( ١٦ — ٣٨ )

« ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به، ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق » . ( ٢٢ — ٣ — ٣٣ )

« يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم » . ( ٤٩ — ١٢ )

« إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما » . ( ٤ — ٣٥ )

« الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى » . ( ٥٣ — ٣٣ )

« والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون »
( ٤٢ — ١٦ )

« والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد »
( [illegible] — ١٩ )

« سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى » .
( ٨٧ — ١ — ١٢ )

« وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى » ( ٩٢ — ١٧ — ١٨ )

« وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم » . ( ١٤ — ٣٨ )

وفي قوله: فبصرت به عن جنب أي بصرت به من الجنب وقوله:
« والجار الجنب والصاحب بالجنب » أي الجار المجاور الموجود في جوار صاحبه

وإذا نام الرجل مع زوجته ونام إلى جوارها سمى جنباً لمجاورته لها شأنه فى ذلك شأن الصاحب بالجنب .

والذى اجتمع بزوجته أو مسها أو لامسها وجب عليه الاغتسال الكلى وهو المسمى « جنباً » .

والاغتسال الكلى هو الاستحمام والغرض منه إزالة ما يسد مسام الجسم من على الجلد ويوجب استعمال الصابون ودلك الجسم دلكاً جيداً حتى يزول كل ما يسد أى مسام من جلد الانسان ويحركها فركاً جيداً حتى تعود غدد الجسم للعمل بنظام فيصح الانسان .

وموجب الاغتسال الكامل هو أمر الله الذى يقول فيه « ولا جنباً إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا » وقوله « وإن كنتم جنباً فاطهروا »

## ٧ — « سكارى »

سكر لم يعلم ما يقول بدليل قوله تعالى « حتى تعلموا ما تقولون »

وذلك بسبب اشتداد مرض أو انشغال بال أو [illegible] يسيطر على الانسان تفكيره وليس من بين معانى السكر ذهول العقل وضياعه بسبب شرب الخمر لأن شرب الخمر محرم والخطاب للمؤمنين الذين استجابوا للتحريم وامتنعوا عن شرب الخمر يقول الله « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون »

والمؤمنون يستجيبون لطاعة أمر الله بتحريم الخمر الذى يقول « إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » فكان أن اجتنبوا شرب الخمر بسبب إيمانهم وطاعتهم لأوامر الله كما أنه لم يرد فى القرآن أصلا ذكر للخمر مقترن عن بعد أو عن قرب بفعل سكر

والمؤمن المطيع لله المجتنب لشرب الخمر والإثم الذى فيه قد يكون سكراناً دون أن يأثم إذا كان :

(١) مريضا مرضا شديدا كرض الموت (٢) قد حدث له حادث جالل أذهله (٣) قد شغله أمر هام ملك عليه تفكيره وفى هذا يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل » ( ٤ — ٤٦ )

« وجاءت سكرة الموت ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد » ( ٥٠ — ١٩ — ٢٠ )

« يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى ( ذهب عقلهم ) وما هم بسكارى ( أى لم يصابوا بمرض يذهب عقلهم ) ولكن عذاب الله شديد » ( ٢٢ ١ - ٢ )

« وجاء أهل المدينة يستبشرون قال إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا أو لم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتى إن كنتم فاعلين لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ( أعماهم غرضهم فأسكرهم ) فأخذتهم الصيحة مشرقين » ( ١٥ — ٧ ٧٣ )

« ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا ( أذهلهم ما يحدث لهم فلم يعودوا يميزون شيئا ) بل نحن قوم مسحورون »
( ١٥ — ١٥ )

ويوجب الله عدم الاقتراب من الصلاة ويسمح بعدم إقامتها إذا كان الانسان سكرانا أو مذهولا لسبب مرض شديد أو عرض يملك عليه تفكيره ولسبب حدث جلل وقع له أو أمامه يذهله .

ولا يجب أن يستأنف الانسان الصلاة إلا إذا عادت اليه صحته وعاد اليه تفكيره الصحيح وعندها يحتم عليه أن يغتسل قبل أن يستأنف صلاته كما يوجب الله الاغتسال إذا كان الانسان جنبا أو مجتمعا بزوجته إذا كان فى منزله أما إذا

كان جنبا وكان عابر سبيل ولا سبيل للاغتسال وحل وقت الصلاة وجب عليه أن يصلى دون أن يغتسل .

ويباح للانسان إذا لم يكن :

(١) مريضا (٢) مسافراً (٣) ملامسا لزوجته (٤) آتياً من دورة المياه أو الغائط

ولم يكن هناك ماء أن يصلى دون أن يغتسل أو يتيمم فإذا كان واحدا من هؤلاء الأربعة وجب عليه عند القيام للصلاة إذا لم يكن هناك ماء أن يتيمم وفى هذه الأحكام يقول الله .

« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفواً غفورا » ( ٤ — ٤٦ )

## ٨ — مرض

إذا ضعفت غدة من الغدد فى الجسم أو ماتت مرض وأصابه ضعف يتناسب مع الغدة أو الغدد المتأثرة .

وإذا مرض الجسم أو مرضت عدده وضعفت وقل انتاجها كثرت نفايات غذائها وقل أو انعدم تصريف هذه النفايات بسبب انسداد المسام جزئيا أو كليا

والمرض قد يكون شديدا يفقد الإنسان وعيه وعندها يبيح الله للانسان عدم إقامة الصلاة حتى يعود للانسان تفكيره الصحيح السليم ويزول هذا المرض الشديد وفى ذلك يقول الله « لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى »

فإذا كان مرض الإنسان بسيطا لم يحله الله بسبب هذا المرض الخفيف من عدم إقامة الصلاة وأوجب على المريض الذى هذا شأنه الصلاة لقوله تعالى :

« ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم » وصلوا

وهذا يعنى أن المرض الذى يباح فيه عدم إقامة الصلاة هو المرض المذهب للعقل أو هو ما يقعد الإنسان عن أداء حركات الصلاة الذى يتعذر معه تمام عمل حركات إقامة الصلاة والإباحة فى حالة عدم المقدرة على أداء حركات الصلاة مأخوذة من قوله تعالى : « لا يكلف الله نفسا إلا وسعها »

والمحافظة على الصحة تلزم الإنسان بازالة البدايات الكثيرة فى حالة المرض أولا بأول وهذا هو السبب فرض التيمم عند ... عدم وجود الماء حتى يلتزم الانسان بما يكون معه المحافظة على ما يزيد من صحته وما يزيل البدايات الكثيرة بالغدد وفتح مسام الجسم للمساعدة على إزالة ... قد تتسبب عنها إذا كانت زيادة غلق المسام أو إحكام ...

ومثل اضطراب ... الغدد فى الجسم ... بالقلب الذى يوزع المنتجات إلى كافة أنحاء الجسم ... أى ضعف فى انتاج غدة أو انعدام لانتاجها ... تفرز المنتجات وتوجه إلى الجهة المطلوبة من الجسم ... المرض مرض قد ... وغدد الجسم المختلفة ...

« ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون . فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون » ( ٢ — ٧ — ١٠ )

« فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين » ( ٥ — ٥٢ )

« وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون » ( ٩ — ١٢٦ )

« إذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل

على الله فإن الله عزيز حكيم » (٨ — ٥١)

« ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم
وإن الظالمين لفى شقاق بعيد » (٢٢ — ٥٣)

« ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم »
(٩ — ٩٢)

« فإنهم عدو لى إلا رب العالمين الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى
ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين » .
(٢٦ — ٧٧ — ٨١)

« ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما
أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون
وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون
أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون » (٢٤ — ٤٦ — ٤٨)

« وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا
غرورا » (٣٣ - ١١)

« يا نساء النبى لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع
الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا » (٣٣ — ٣٢)

« لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك
بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا » (٣٣ — ٦٠)

« ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها
القتال رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت
فأولى لهم » . (٤٧ — ٢٠)

« أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم » .
(٤٧ — ٣١)

« وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هى إلا ذكرى للبشر ». ( ٧٤ — ٣١ )

ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم ... » ( ٢٤ — ٦٠ )

« ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما » .

( ٤٨ - ١٧ )

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، لتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون .

( ٢ — ١٧٩ — ١٨١ )

« وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب ».

( ٢ — ١٩٢ )

« إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من

١

القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله» . ( ٧٣ — ٢٠ )

«وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا . ( ٤ — ١٠٣ )

« يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون » .

( ٥ - ٨ - ٩ )

« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة .... .» ( ٤ - ٤٦ )

## ٩ - سفر

السفر هو الانتقال من مكان إلى آخر فى البحر أو فى البر ويؤخذ هذا المعنى من قوله تعالى :

«وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا .

( ٨ - ٦٠ - ٦١ )

« وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور»

( ٣٤ - ١٨ )

« لو كان عرضاً قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون (٩ - ٤٢)

« وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى أؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم » . (٢ - ٢٨٣)

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، من تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر . (٢ - ١٨٠ - ١٨١)

ويقال أسفر للذى ينتقل من مكان مستقبلا مكانا آخر بمعنى أنه ظهر فى المكان بعد سفر كما يقال لمن يحمل رسالة فى سفر أنه سفير ويجمع على سفرة كما يقال للأثقال التى يحملها المسافر معه فى سفره أو حاجات سفره ولوازمه فى السفر أسفارا ويقال لمن يترك المكان مسافرا أنه أدبر .

والوجوه المسفرة الضاحكة المستبشرة هى الوجوه الظاهر عليها الابتسام والبشر وهم مقبلون وفى كل ذلك يقول الله

والليل إذا أدبر ( ولى تاركا مكانه للصبح ) والصبح إذا أسفر ( ظهر قادما (٧٤ - ٣٦ - ٣٧)

« مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ( وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ) بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين » (٦٢ - ٥)

« فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدى سفرة كرام بررة ».

( ٨٠ - ١٣ - ١٦ )

« وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة ».

( ٨٠ - ٣٨ - ٤٢ )

ويجب على المسافر برا أو بحرا عندما يقوم للصلاة وعندما لا يوجد ماء طاهر يصح التطهر به أن يتيمم أو يمسح وجهه ويديه بمنديل أو بشكير نظيف وينظفهما تنظيفا جيدا ليفتح مسام الجلد التى سدتها أو حاولت سدها ذرات الملح المشبعة به التيارات الهوائية فى البحر أو ذرات التراب فى الهواء والتى تتراكم على وجه الإنسان وأطرافه أثناء السفر وذلك لقوله تعالى « وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ».

وترك غبرة الطريق على الوجه والأطراف ضار بالصحة وتشبه بالكفار الذين يفجرون ويعلنون كفرهم ويتباهون به بتغبير وجههم والغبرة على الوجه دليل الكفر لقوله تعالى

وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة .

( ٨٠ - ٣٨ - ٤٢ )

## ١٠ — الغائط

غاط ـ يغوط فهو غائط وتعنى غاص واختفى أو هو مختف بسبب غوص والغائط المكان الذى يغوص فيه الشيء ويختفى أو هو المكان الذى تغوص فيه فضلات الإنسان والغويط البعيد القرار .

وغطى ـ يغطى فهو غطاء جعله يغوص ليختفى أو أخفاه بغطاء بعد أن غاص فى مكان غويط والغويط المكان البعيد الغوص والرجل الغويط البعيد القرار يقول الله :

« الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا » .
(١٨ — ١٠)

« لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » .
(٥٠ — ٢٢)

« وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا » . (٤ — ٤٦) (٥ — ٩)

ويوجب الله على من يذهب إلى دورة المياه ليزيل ضرورة من بول أو براز أن يتيمم إذا لم يجد ماء قبل أن يقيم الصلاة .

والسبب فى فرض التيمم على الآتى من دورة المياه حيث كان يزيل ضرورة من بول أو براز أنه وهو يزيل الضرورة قد بذل مجهودا وأحدث ضغطا داخليا ليتبرز وأن هذا الضغط الداخلى الذى تسبب فى بروز الفضلات يتسبب كذلك فى بروز فضلات الغدد وفى وقوفها على أبواب مسام الجسم مما قد يؤدى إلى إحكام غلق هذه المسام لو جفت هذه الفضلات وهى بداخل المسام مما يسبب أمراضا عدة للانسان لذلك يفرض الله سرعة إزالتها ليزول الخطر من وجودها فى مدخل مسام الجسم وذلك بفرضه الغسل والاغتسال عندما يكون هناك ماء وفرض التيمم عند عدم وجود الماء .

ويمسح الإنسان الوجه واليدين مسحا جيدا بالفوطة أو بالمنديل النظيف ليعيد فتح المسام ويزيل ما يقف فى فتحاتها من فضلات الغدد مما برز بسبب الضغط الداخلى الذى حدث بسبب التبرز .

## ١١ — لمس

لمس الكتاب بيده أحس به وعرف بوجوده وفى هذا يقول الله :

« ولو أنزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين » .
(٦ — ٧)

« وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا » . ( ٧٢ - ٧ - ٨ )

« وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا » . ( ٤ - ٧٦ ) - ( ٥١ - ٩ )

والتمس حاول أن يجد ما يحسه أو يلمسه وذلك فى قوله تعالى :

« يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب . ( ٥٧ - ١١ - ١٢ )

## ١٢ — مس

مس الكتاب لمسه وأحسه بيده وعرف بوجوده ويؤخذ هذا المعنى من قوله تعالى :

« إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لايمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين » . ( ٥٦ — ٧٧ — ٨٠ )

والفرق بين اللمس والمس أن اللمس مجرد إحساس بوجود وأن المس يزيد عليه أنه حسن يشعر فيه الإنسان بنتيجة المس الفعلى من لذة أو ألم أو أنه إحساس مصحوب بالشعور .

واللمس مجرد الإحساس بالوجود والمس حصول المعرفة الكاملة عنه .

ويؤخذ هذا الفرق فى المعنى من مقارنة التعبير فى لمس ومس فى قول الله (ولو نزلنا كتابا فلمسوه ) وهو لم يحدث ولم يتم معرفة هذا الكتاب وقوله ( كتاب مكنون لايمسه ) وهو كتاب موجود يمسه فعلا المطهرون فمسه حقيق

والشعور بالعذاب أو باللذة تؤخذ من مقارنة قوله تعالى . ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن ياويلتنا انا كنا ظالمين .

ويؤخذ معنى الإنتهاء من حصول اللذة والالم من قوله تعالى أن المس هو الذى يكون منه الحمل ولا يكون الحمل إلا بانتهاء الاتصال يقول الله : قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر .

ومما سبق يتضح أن لمس الرجل لزوجته اتصاله بها دون أن يستكمل غرضه وإذا قيل أنه مسها دل على أنه واقعها وانتهى من عمله بحصوله على المراد من الاتصال أو أنه انهى العملية وحصل على اللذة المرجوة .

والاحتلام شعور النائم بمباشرة العملية ينتج عنه اجهاد وانزال

ولما كان الله يفرض على اللامس لزوجته الاغتسال وهو لم يستكمل عمله ولم ينزل فالاحتلام موجب للغسل لأنه يزيد بالتفريغ .

ويفرض التيمم على الإنسان إذا قام للصلاة إذا لم يكن هناك ماء نجح وأكمل اتصاله أو لم ينجح أى أن مجرد لمس الإنسان لزوجه أو مجرد الايلاج يوجب عليه التيمم إذا قام الصلاة إذ يتم بالمس الحصول على الأولاد .

ويتضح مما تقدم أن اللمس هو مجرد الايلاج وأن المس إتمام العمليه فاللمس هو المس الغير الكامل الذى لم يتم اسبب من الاسباب .

وفى كل ماتقدم يقول الله :

« قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء إذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون » ( ٣ -- ٤٢ )

« قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا » .

( ١٩ — ٢٠ — ٣٢ )

« يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا .

( ١٩ — ٤٦ )

« ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن ياويلنا إنا كنا ظالمين » .

( ٢١ - ٤٧ )

« إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين » .

( ٣ — ١٢٤ )

« ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون » .

( ٧ — ٩٥ )

« وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون » .

( ١٠ — ١٣ )

« وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون » .

( ٣٠ — ٣٢ )

« وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار »

( ٣٩ — ٨ )

« فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون » .

( ٣٩ ٥٠ )

« يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر » .

( ٥٤ — ٤٨ )

« قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون » .

( ٧ — ١٨٨ )

« قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم قال أبشرتمون على أن مسنى الكبر فبم تبشرون ». (١٥ — ٥٤)

« وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ».

(٢١ — ٨٣)

« واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ». (٣٨ - ٤١)

« وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤسا ».

(١٧ - ٨٤)

« لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤس قنوط ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربى إن لى عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ ». (٤١ - ٤٩ - ٥٠)

« وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض ». (٤١ - ٥١)

« إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ». (٧٠ - ٢٠ - ٢٢)

« فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزى المتصدقين ». (١٢ - ٨٨)

« ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب ».

(٥٠ - ٣٧)

« وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ». (١٦ - ٥٥)

« وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الإنسان كفوراً » . (١٧ - ٦٩)

لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » . (٨ - ٦٩)

« ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم » . (٢٤ - ١٤)

« ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » . (٧ - ٢٠٠)

« أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب » . (٢ - ٢١٠)

« ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور » . (١١ - ١٣)

« وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر فى آياتنا قل الله أسرع مكراً ان رسلنا يكتبون ما تمكرون » . (١٠ - ٢٣)

« لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم » . (٥ - ٧٧)

« وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير » . (٦ - ١٧)

« وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ون يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم » (١٠ - ١٠٧)

« الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب » . (٣٥ - ٣٢)

« الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى

زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم » (٢٤ — ٣٥)

« وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل فى أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم » . (٧ — ٧١)

« ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل فى أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب » . (١١ — ٦٧)

« قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب عظيم » . (٢٦ — ١٥٦)

« لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضه فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم والله بما تعملون بصير » . (٢ — ٢٣٧ — ٢٣٨)

« يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا » .

(٣٣ — ٤٨)

« الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم » (٥٨ — ١ — ٥)

« الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا ، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » . ( ٢ — ٢٧٦ )

« قال فاذهب فان لك فى الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعداً لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا »

( ٢٠ — ٩٦ )

« . . . . وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا » .

( ٤ - ٤٦ ) ( ٥ - ٩ )

ويفرض الله التيمم على من يلمس زوجته ويبذل مجهودا يزيد من مجهود الخلايا فى الجسم ويزيد نفايات الغدد ويزيد حركة تخلص الغدد من تلك النفايات مما يجعل هذه النفايات تقف فى فتحات مسام الجلد مما يستدعى ضرورة إزالتها حتى لا يؤدى بقاؤها فى فتحات المسام الى غلق هذه المسام غلقا تاما وسواء أتم الانسان العملية أو بدأها وتوقف لسبب من الأسباب فان هذه النفايات تبدأ فى الخروج من المسام ويحتاج فتح المسام إلى إزالتها من فتحات هذه المسام » .

لهذا يفرض الله فى حالة عدم وجود الماء على المسلم أن يتيمم ويمسح جلده بفوطة أو منديل نظيف ليزيل ما يقف فى مسام جلده ويسدها وبذلك يعيد الإنسان فتح مسام الجـــلد لتؤدى وظيفتها كما يجب فيصح الإنسان ويتمتع بالحياة إذا صح بدنه .

« ولمس الإنسان لزوجته يعنى ذلك مجرد بدء الإنسان لعملية الاتصال الجنسى دون الانتهاء منها .

## ١٣ - الوضوء

تحت فصل ٢ — ٦ — تحدثنا عن معنى النجاسة وعن بعض ماحرفوه من معناها وقد تفننوا فى أنواع النجاسة بعد تحريف معناها وأطالوا فى الكلام عنها وعن أنواعها وفى استحداثهم للمعنى واطالتهم فيه وإعراضهم عن معنى الأذى والرجز والرجس نسى الناس هـــذه الألفاظ الأخيرة وعلقت بأذهانهم معانى النجاسة .

فإذا تحدث قوم عن الطهارة ولم يجدوا شيئا عن النجاسة وأنواعها قالوا لهم أن القرآن ليس به تفصيل هذه الأمور الهامة اللازمة للطهارة وكان لابد تبعا لذلك وتبعا لرأيهم أن يؤخذ هـذا التفصيل من أقوالهم التى نسبوها للرسول عليه الصلاة والسلام .

وتعزيزا لهذا خصصوا كلمة الغسل لغسل الميت حتى يكره الناس استعمال الكلمة للغسيل والطهارة الجزئية ووضعوا للطهارة الجزئية كلمة جديدة لم ترد فى كلام العرب فكانت الوضوء ولم ترد هذه الكلمة فى القرآن بالمعنى الذى نشروه بين الناس لتدل عليه .

ولم يرد عن الطهارة ووسائل التخلص من الأذى والرجس إلا ماجاء عن الغسل والاغتسال والتيمم وقد ورد أن الغسل هو الإغتسال الجزئى لبعض اجزاء الجسم وأطرافه .

ولكن ذوو المكر فى اللغة العربية خصصوا كلمة الغسل لغسيل الميت لينفروا الناس من الكلمة لتخصيصها للأموات .

ووضعوا للغسيل الجزئى لبعض أجزاء الجسم وأطرافه كلمة الوضوء وهى كلمة لم يستعملها الله فى الوضع الذى يستعملها الناس فيه وهـذا يقطع انها كلمة حديثة لم تكن معروفة للعرب قبل نزول القرآن ووقت نزوله ولم تكن متداولة

بينهم وإلا لاستعملها القرآن كما يدل عدم استعمالها على أنها وضعت وصيغت لهذا المعنى بعد ذلك بزمن .

فإذا أراد المسلم أن يعلم أحكام الوضوء بعد نشرهم للكلمة لم يجد عن الوضوء شيئا فى القرآن فيظن أن ما يقال له صحيح وهو أن القرآن لم يأت بأحكام الوضوء ( الغسل ) وأنواع الماء الصالح للطهارة فلا يوجد ذكر للوضوء فى القرآن ولا ذكر لأى تفصيل عنه .

وهذا عين الخطأ كما رأيت وإنما هو المكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فلم يفرط الله فى شيء كما وضح مما سبق من الكلام عن كل ما يمس الغسل والاغتسال والطهارة والتيمم وكافة الكلمات التى حوتها آيات الله عنها فى القرآن ولزيادة الفائدة نورد هنـــا ما جاء عن اضاء وعن الضوء وهو النور الحامل للحراره ولم يرد غير ذلك فى القرآن عن الكلمة ومشتقاتها مما يقطع أنها كلمة لم تكن مستعملة عنـــد العرب وقت نزول القرآن وفيما يلى ماجاء عن اضاء يقول الله:

مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ( انارت وحمل نور النار حرارتها معه ) ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير » . ( ٢ — ١٦ — ١٨ )

« هو الذى جعل الشمس ضياء ( الضياء هو النور المصحوب بالحرارة كضوء الشمس ) والقمر نورا ( النور هو الضوء الذى لا حرارة فيه أو النور البارد كنور القمر ) وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون » ( ١٠ — ٥ )

« قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون » . (٢٨ — ٧١)

« الله نور السماوات والأرض (أى ينير السماوات بنوره) مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم ».
(٢٤ - ٣٥)

« ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين » .
(٣١ - ٤٩)

ولم يرد غير ماتقدم فى اضاء أو ضوء أو أى من مشتقاتها :

## ١٤ — الوضوء والاغتسال والتيمم

قالوا أن الغسل هو الوضوء وقالوا أن الوضوء هو أن يبل الانسان أطرافه بالماء وقالوا أن المسح يكفى فيه أن يبل الانسان يديه ويمسح بهما العضو المراد مسحه أما مسح الرأس فقالوا أن الباء للتبعيض ويكفى أن يبل الانسان شعرتين من رأسه

أما عن الاغتسال وهو الاستحمام فقالوا أنه يكفى فيه أن يصب الانسان الماء على رأسه ثم منكبه الأيمن ثم الأيسر ثم يتوضأ .

أما عن التيمم فقالوا أنه عبارة عن أن يضرب الانسان كفيه على حجر أو تراب ثم ينفخ يديه حتى لايبقى عليهما إلا مادق من التراب ثم يدلك وجهه بالتراب الناعم العالق بكفيه ويحكم بذلك سد مسام الجسم .

وفى الأعمال الثلاثة قالوا بوجوب تكرارها ثلاث مرات أما أن يلتزم الانسان شيئا آخر فلم يذكروا شيئا .

وهذه الأعمال وطريقة عملها لا تعيد فتح مسام الجسم بل تؤدى على العكس إلى إحكام غلق المسام إذ أن ما يعلق بفتحات المسام إذا بل بالماء وذلك أتم غلق المسام ولم يفتحها .

كما أن تحميل كفى اليدين بالتراب الدقيق ودلك الجلد به لا يؤدى مع بقاء غبار السفر إلا إلى زيادة أحكام غلق مسام الجلد ونشر الأضرار والأمراض التى تجىء عن ذلك .

وقد زعم بعض الناس أن الشلل والسرطان يأتيان بتأثير الأشعة الكونية والأشعة الفوق البنفسجية الكثيرة الوجود فى المناطق الحارة والمتوسطة الحرارة لتأثير طبقات الجو عليها وأن قلتها فى المناطق القطبية هو الذى يمنع انتشار المرض فى هذه المناطق .

والحقيقة ان هذه الأشعة وهذه الاشعاعات بريئة مما ينسبه اليها الناس وان السبب هو الغبار وعدم عمل الناس بأوامر الله بالتطهر منه ومن كل ما يؤذى كما يجب .

فتطهروا أيها الناس كما يجب واعملوا على فتح مسام أجسادكم لتصحوا وتتمتعوا بالحياة الهنية .

## ١٤ — الاحتفاظ بالطهرة

ليس فى القرآن أمر يوجب على الانسان كتم حاجات جسمه من تصريف نفاياته من ريح أو براز أو بول أو عرق أو غير ذلك مما توجب الصحة طرده لما فيه من سموم تضر الجسم لكى يبقى الجسم سليما وتبقى خلاياه وغدده تؤدى وظائفها على خير ما يرام .

وإنما فيه أمر ضمنى بوجوب التخلص من هذه السموم والنفايات عند الشعور بالحاجة إلى التخلص منها ولذلك أوجب عند كل قيام للصلاة الغسل أو الاغتسال

إذا كان هنـــاك ماء أو التيمم إذا كان الإنسان واحدا من أربعة هم المريض والمسافر والآتى من دورة المياه أو الملامس لزوجه فاذا لم يوجد ماء ولم يكن الإنسان واحدا من هؤلاء الأربعة صلى ولم يغسل لعدم وجود ماء ولم يتيمم لعدم كونه واحدا من هؤلاء الاربعة صلى دون أن يغسل أو يتيمم .

ففرض الله للغسل والاغتسال عند كل قيام للصلاة يحمل بين طياته أمر عدم الانتظار لتأدية إقامة الصلاة فى وقت من الأوقات ويوجب التخلص من سموم الجسم عند الحاجة لذلك .

ولكن الناس حببت للناس مخالفة ما يكون منه صلاح حالهم وصلاح جسدهم واستكمال صحتهم فضحكوا من ذقونهم وضحكوا عليهم وقالوا أنهم إذا إحتفظوا بوضوئهم وهو الاسم الذى اخترعوه للغسل بأن كتموا حاجات أجسادهم واحتفظوا بالسموم تفتك بها رويدا رويدا فقد احتفظوا بطهارتهم وكانوا أطهارا طوال اليوم .

وليس هناك أمر لله بذلك ولا يأمر الله بما فيه ضرر وإلا لما فرض ضرورة الغسل عند كل قيام للصلاة ولا يأمر الله إلا بما يكون فيه كل الخير للناس وليس فى إبقاء نفايا الجسم داخل الجسم أى طهارة أصلا .

ولعدم أمر الله به لذلك لم يرتب أحكاما عليه ولى أحواله المختلفة ولم يحدد حدودا لما يجب وما لا يجب فى الحالات المختلفة .

ولكن الذى فرض هـذا وأدخله وأسماه إسلاما لم يجد من بد أن يختلق أحكاما للحالات المختلفة وتبجح بعدذلك فقال أين هى الأحكام التى تنظم الاحتفاظ بالطهارة أو تنظم ما يسىء صحة الإنسان ويضره إن أحكاما تنظم هذه الأمور لا وجود لها فى القرآن وكل ما لا وجود له فى القرآن حرام ولكنهم قالوا وإذا فليس فى القرآن كل شىء وليس هذا إلا التفريط .

ولو استعمل الناس عقلهم ما وصل بهم الأمر إلى تكذيب الله ولو عرفوا أن الاحتفاظ بالسموم داخل الجسم لا يؤدى إلا إلى الاضرار ولا يأمر الله بما

يكون منه الضرر والأذى ولو عرفوا أن فيما يأمر الله به من ضرورة الطهارة عند كل قيام للصلاة وفتح مسام الجلد والمسام الداخلية الأمعاء لا يحتاج إلى الاحتفاظ بالفضلات والسموم تسد مسام الجسم بل يحتاج على العكس إلى التخلص منها كلما بدت لعرفوا أن فى هذه التعليمات كل الضرر بصحتهم .

ويعتاد الناس الذين وثقوا من زملائهم أن يحتفظوا بالطهارة المزعومة ويضرون أنفسهم ويفسدون صحتهم فيكتمون حاجات جسدهم ويحبسوا الريح والبراز والبول والعرق وما به من دهن وأحماض وأملاح ويسدوا المسام الداخلية والخارجية بمنعهم الفضلات من الخروج وتتأصل فيهم بذلك عادة عدم التخلص من هذه الفضلات ويصابوا بأمراض شتى أخفها الإمساك والحصر البولى والتسمم مما سبق ذكره عند الكلام على الغذاء .

والعجيب أنهم يقولون أن الاحتفاظ بالأذى وما يؤذى داخل أجسادهم هو الطهارة وسمو الأشياء بذلك بأضرارها شأن المنافقين وبهذا قلبوا معنى الطهارة فجعلوها تدل على الاحتفاظ بالأذى وما يؤذى والطهارة فى الحقيقة تخلص من الأذى وما يؤذى

وإذا عذرت الطبيعة واحدمنهم قام إلى الغائط وهو متضرر وأزال الضرورة متألما من فكه لوضوئه ويتباهى الكثيرون بمقدرتهم على الاحتفاظ بالوضوء طول اليوم ليصلى كل الفروض بوضوء واحد وليس فى هذا الذى يتباهون به خير وليس فيه طاعة لله بل فيه كل الضرر لهم وفيه عصيان لله وهكذا يتباهى الناس بعصيانهم لله وعمل ما يضر صحتهم فعجب لحال المنافقين المقلوب .

## (٧) ويشترط أن يكون المكان طاهرا

يشترط أن يكون المكان المعد للصلاة طاهرا أو يشترط طهارة المسجد أو المصلى وذلك لقول الله . .

وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود . ( ٢٢ - ٢٧ )

« وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود ».
( ٢ - ١١٩ )

« لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » . ( ٩ - ١٠٩ )

وهكذا يأمر الله بأن تكون المصلى طاهرة ويأمر بعدم إقامة الصلاة فى مكان غير طاهر أما عن معنى الطهارة المختلفة فليرجع القارىء لما تقدم .

## ( ٨ ) ويشترط أن يكون الملبس طاهرا

ويشترط على المصلى أن تكون ملابسه الداخلية والخارجية طاهرة لا أذى فيها لقوله تعالى : « وثيابك فطهر » ( ٧٤ - ٤ )

# الفصل السابع

## الأوقات

### (٩) ويشترط عند القيام للصلاة حلول الوقت المحدد لها فى القرآن

ومن بين الشروط التى تشترط للقيام بالصلاة حلول الوقت المحدد للصلاة إذ لا تقام الصلاة إلا فى الوقت المحدد لها فى القرآن .

وفى أوقات الصلاة جاء فى القرآن ما يأتى :

#### ١ — ملخص

تتحدد أوقات الصلاة وفقا لحالة الوقت وتطور الليل والظلام إلى النهار والنور ولهذا يتحتم على من يبحث الأوقات أن يبحث ما جاء فى القرآن عن الليل والنهار والظلام والنور .

فإذا كان الليل وكان الظلام ظهرت النجوم متلألئة فى السماء فإذا أخذ نور النهار يشق ظلام الليل وبدأ يتفجر النور وبدأ الله يولج النهار فى الليل سمى الوقت فجرا وأخذت النجوم تدبر وتختفى شيئا فشيئا فإذا تم إنفجار النور إنتهى الفجر وسمى الوقت صبحا واختفت النجوم من السماء وأول الصبح أو مبدأه هو باكورة النهار ويقال للوقت بكرة فإذا تم الإنسان صلاة الصبح وغدا العملة فى باكورة النهار أو أوله سمى وقت غدوه وقت الغداة فإذا بزغت الشمس وضحى النهار سمى الوقت ضحى فإذا بلغت الشمس سمت الرأس سمى الوقت ظهرا فإذا اقتربت الشمس من الغروب سمى الوقت أصيلا وسمى عصرا فاذا غربت الشمس أو دلكت واختفى نورها سمى الوقت مغربا وسمى طرفا للنهار وهو الطرف الثانى له وطرفه الأول هو الصبح وبعد وقت يحل الظلام وعندها تبدأ النجوم تظهر فى السماء وتتكاثر كلما زاد الظلام وهذا هو وقت الغسق وهو طرف الليل الأول وطرفه الثانى هو الفجر

وفى الغسق يعشو النظر عن الرؤية أى يضعف ويختلط الظلام بالنور ويقال إن الله عندها يولج الليل فى النهار فاذا اختفى النور تماما ظهرت السماء حالكة الظلام وظهرت النجوم واضحة كثيرة العدد تتلألأ إذا لم يكن هناك قمر فاذا كان القمر بازغا قل عدد النجوم المرئية ويقل عددها أكثر إذا اشتد نور القمر فى بلادنا القريبة من خط الاستواء ويتدخل النور الكونى ونور الشمس فى ظلام الليل فى الجهات القطبية وتتكرر هذه الظواهر الدورية كل يوم حتى أن من كثرة تكرارها ينساها الإنسان .

ولبحث هذه الظواهر والحالات المختلفة لمعرفة أوقات الصلاة يجب بحث ما جاء عن كل كلمة وردت وتحرى معناها والمقصود منها مراعين فى كل ذلك أن ما يذكر ليس إلا وصفا للواقع الذى يقع ويتكرر أمام أعيننا ولا حيلة لنا فيه أو أنه هو آيات الله التى يذكرنا بها الله فى رسالته لنا .

ويقتضى بحث الأوقات بحث ما جاء عن الشمس والقمر والنجوم والكواكب والبروج وعن جن واسفر ودلك ووقب وعشى ونظر ورأى وبالجملة كل ما يمس موضوع الوقت من قرب أو من بعد .

ويسمى الوقت ليلا إذا كانت السماء مظلمة ويسمى نهاراً إذا كانت السماء مضيئة

ومن الشروط الواجب توفرها لاقامة الصلاة حلول الوقت المحدد لها فى القرآن لقوله تعالى « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » .

ولا يجوز إقامة الصلاة قبل هذا الوقت المحدود ولا يجوز أن تقام بعده .

فاذا انقضى الوقت لم يقم الإنسان الصلاة وإنما صلى دون إقامة لصلاته ودعا به يستغفره ويطلب صفحه وعفوه فى أى حال يكون فيه دون أن يتقيد بحركات الصلاة ذات الاقامة من ركوع وقيام وسجود .

وقد سبق ذكر بعض أنواع الصلاة فى بعض الحالات التى تطرأ على الإنسان ولاية مناسبة لمجرد الاستغفار والتوبة وحمد الله وشكره وطلب المزيد من نعمه وفضله .

والصلاة ذات الاقامة دعاء لا تقام له إقامة إلا فى موعده المحدد .

وتقام الصلاة فى طرفى الليل وطرفى النهار وفى وسط النهار فى الأصيل وفى وسط الليل عند القيام ليلا من النوم وتقام وقت الفجر وتقام فى الصبح وعند الأصيل وتقام عند المغرب وعند العشاء قبل النوم ويحدد الله هذه الأوقات فى القرآن تحديدا تاما نافيا لكل جهالة .

ولا يباح عدم إقامة الصلاة أصلا إلا للسكران الفاقد العقل والتمييز بسبب مرض شديد يفقد الإنسان رشدة أو بسبب حادث جلل أو غرض هام يملك على الإنسان حواسه .

ولا يباح عدم إقامة الصلاة كذلك إلا للعاجز عن أداء حركات الصلاة عجزا تاما وفيما تقدم يقول الله .

« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا » . ( ٤ - ٤٦ )

« لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا ( إصرارا ) كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالاطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » . ( ٢ - ٢٨٦ )

وبينما يبيح الله عدم إقامة الصلاة أصلا فى حالات العجز التام عن إقامتها إذا هو لا يبيح تأجيلها لأى عذر ولو كان عذرا قهريا فاجتماع الحرب والمطر والمرض لا يبيح تأجيل أو تأخيرها ولا شك أن التأجيل لأعذار تافهة ليس إلا خرافة يحل بها الناس ما يحرمه الله ويشاركون الله فى تحليل وتحريم ما يريدون.

ويجب لما تقدم على المسلم أن يقيم الصلاة فى مواعيدها لا يتأخر عنه لأى سبب

فإذا علمت أيها المسلم أن الصلاه موقوته بوقتها لا يجب أن تؤخر عنه أو يتقدم عليه ويجب أن تقام إذا حل الوقت ولا يقبل فى ذلك عذر مهما كانت قوة العذر وإذا عرفت أن إقامتها فى مواعيدها يستلزم توفر شروطا مهما تسع سبق التحدث عن ثمانية منها والتاسع هو حلول الوقت .

وإذا عرفت أن فى هذه المحافظة على شروط إقامة الصلاة محافظة من الإنسان على صحته وإذا عرفت ذلك تبين لك مدى أهمية اقامة الصلاة وما يترتب عليه من آثار .

ومن آيات الله الهامة أن الرؤية لاتتم إلا بالنور وأنه إذاساء الظلام امتنعت الرؤية وأن النور هو النور البارد كنور القمر وأن الضياء هو نور الشمس الحامل للحرارة فإذا كان ضياء ونور كانت الرؤية فهكذا خلق اللهعين الإنسان وفى تقرير هذه الآيات يقول الله :

« مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لايبصرون » . ( ٢ - ١٥ )

ويبين الله آية الرؤية فى النور وامتناعها إذا حل الظلام فى قوله :

« أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقهموج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور » . ( ٢٤ - ٤٠ )

فإذا كان ظلام امتنعت الرؤية وسمى ظلام الكون ليلا وإذا كان نور تمت الرؤية وسمى نور الكون نهارا .

وفى الليل عندما يسود الظلام تنحمى الرؤية وتظهر النجوم متلألئة فى السماء :

فإذا كان الليل وكان الظلام جاء الله بالنور وأولجه فى الظلام فاختلط الظلام بالنور ويشق النور طريقه وسط الظلام ويغالب النور ظلام الليل حتى يتغلب عليه وهذا هو الوقت الذى يتفجر فيه النهار أو يتفجر فيه النور فى الظلام وهو وقت الفجر وفى ذلك يقول الله :

« له ملك السماوات والأرض وإلى الله ترجع الأمور يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور » . ( ٥٧ - ٥ - ٦ )

« وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض ( شعاع النور ) من الخيط

الأسود ( شعاع الظلام ) من الفجر (وقت اختلاط النور بالظلام عند تفجر النور وسط ظلام الليل ) ثم أتموا الصيام إلى الليل » . ( ٢ - ١٨٣ )

فإذا انتهى تفجر النور فى ظلام الليل وساد النور السماء اختفت النجوم وأدبرت بعد أن يقل عددها شيئا فشيئا كلما اشتد النور وفى ظاهرة اختفاء النجوم وإدبارها يقول الله :

« ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم » . ( ٥٢ - ٤٩ )

ووقت الفجر أو وقت اختلاط النور بالظلام هو وقت تفجر النور فى الظلام هو أحد أطراف الليل .

فإذا تم استكمال نور النهار وعلامته ادبار كافة النجوم واختفائها من السماء قبل شروق الشمس يحل الصبح وهذا هو طرف النهار ووقته من وقت استكمال النور إلى شروق الشمس وفى طرف النهار يقول الله :

« وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » . ( ١١ - ١١٦ )

وعندما يقوم الإنسان من نومه قبل الفجر يصلى القيام فإذا حل وقت الفجر صلى الفجر فإذا اكتمل النور وادبرت النجوم وقبل شروق الشمس صلى الصبح فإذا أتم المسلم صلاة الصبح غدا لعمله وذهب مع مطلع الشمس. إلى محل هذا العمل يقول الله :

« فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس ( الصبح ) وقبل غروبها ( العصر ) ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى » .

( ٢٠ - ١٣٠ )

فإذا مالت الشمس للغروب وقبل الغروب بوقت يماثل وقت الصبح الذى تدبر فيه النجوم والذى يقول فيه « قبل شروق الشمس » يحل وقت العصر قبل غروب الشمس بما يقرب من ثلثاى ساعة فى خط عرض مصر وهذا هو وقت الاصيل

أو وقت قبل الغروب فإذا حل هذا الوقت ترك المسلم عمله وصلى العصر ثم أكمل عمل يومه وختم حساباته .

فإذا غربت الشمس وفى الفترة بين الغروب والغسق وهو وقت المغرب يصلى المغرب قبل أن يبدأ الغسق ويبدأ الظلام ويعشو النظر فلا يعود يرى شيئا .

والمغرب هو الطرف الثانى للنهار الذى يقول فيهما الله « أقم الصلاة طرفى النهار » وفى ميعاد المغرب بين الغروب أو دلوك الشمس إلى الغسق يقول الله :

« أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا » . ( ١٧ - ٨٠ )

ويقابل ميعاد الطرف الثانى للنهار بين الغروب والغسق ميعاد الطرف الأول للنهار بين الفجر والشروق كما يدل اختفاء النجوم على حلول وقت الصبح أوحلول الطرف الأول للنهار كذلك يدل ظهور النجوم فى السماء على انتهاء ميعاد المغرب وبدء الغسق وفى هذه الظاهرة أو الآية يقول الله :

« فلما جن عليه الليل ( ستره الليل بظلامه ) رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين » . ( ٦ - ٧٦ )

وينتهى بظهور النجوم فى السماء وقت المغرب وينتهى طرف النهار ويسود الظلام شيئا فشيئا ويحل وقت العشاء إذ يعشو النظر بذهاب النور ولا يستطيع الإنسان الرؤية وهذا هو طرف الليل ويقال لهذا الوقت وقت الغسق وهو يقابل الفجر فى أول اليوم وفى الفجر يولج الله النهار فى الليل وفى الغسق يولج الليل فى النهار .

فإذا أدخل الله الليل فى النهار كان الليل مختلطا بالنهار فى ذلك الوقت .

فإذا سلخ الله النهار من خليط الليل والنهار لم يبق إلا الليل ولم يبق إلا الظلام .
وفى هذه الظاهرة أو الآية يقول الله :

« وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم ( ولم يبق إلا الليل من الخليط ) مظلمون » . ( ٣٦ - ٣٧ )

وعند حلول الليل يبلغ الظلام مبلغه وهذا هو الذى يميز الليل من النهار ويميز الظلام من النور ولا يستوى الا عند غير المسلم الليل وهو ظلام مع النهار وهو النور وفى ظلام الليل ونور النهار واختلاف الظلام والنور يقول الله .

« كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما » . ( ١٠ - ٢٨ )

« وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور » . ( ٣٥ - ٢٠ )

وفى هذا الوصف الإجمالى لدورة الليل والنهار والظلام والنور وتعاقبهما على الوجود تتضح أوقات الصلاة .

فيقوم المسلم من نومه فيشكر ربه ويحمده ويستزيده من فضله ونعمه فقد حفظه الله وهو نائم ومنع عنه شر مخلوقاته من الهوام الضاره فلم تلدغه عقرب وهو نائم لا يستطيع الدفاع عن نفسه

ويحل الفجر ويبدأ النور فيشكر ربه على الظلام الذى ارتاح فيه وعلى النور الذى بدأ ينكشف ويساعده على العمل ويطلب من الله المزيد من هـــذا الفضل العميم .

فاذا عم النور الكون وحل وقت صلاة الصبح صلى الصبح شاكرا ربه طالبا منه الهداية فى عمل اليوم الذى سيقبل عليه سائلا خالقه أن يهديه الطريق المستقيم ويحفظه من خطرات الطريق .

فاذا عمل طول اليوم وقارب اليوم على الانتهاء وحل وقت العصر الاصيل شكر الله على ماهداه اليه من عمل وما وفقه فيه من خير وسأله ان يحفظه فى عودته لأولاده .

فإذا ختم عمله وعاد لأولاده وصلى وقت المغرب شكر الله على توفيقه فى عمل اليوم وعلى وصوله سالما لبيته طالبا من الله المزيد من فضله

فاذا جلس لأولاده يتسامر معهم ويتذاكر فضل الله فإذا استكمل سهرته معهم وقبل أن يقوم للنوم أقام صلاة العشاء يشكر ربه على ما وفقه فى يومه وسأله أن يحفظه وهو نائم وبهذا تنتهى صلوات اليوم ومواعيدها كما هو موضح فيما يلى :

القيام — عندما يقوم بالليل وعند قيام الفجر

الفجر — يبدأ وقت الفجر من بدء تفجر نور النهار فى الليل إلى تمام تفجر النور وانتشاره واكتمال النهار. والفجر أحد طرفى الليل وفيه يبدأ اختفاء النجوم ويتناقص عددها والطرف الثانى هو الغسق وفى الغسق والفجر يقول الله :

« يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل » .

الصبح — ويبدأ وقته بتمام استكمال ظهور نور النهار وعلامة اختفاء النجوم التام من السماء وينتهى بشروق الشمس أو بزوال ظلمة الليل عن الشمس فى الجهات القطبية .

( الأصيل أو العصر )

ويبدأ قبل غروب الشمس بوقت يساوى الوقت بين اختفاء النجوم والشروق فى المنطقة وينتهى بغروب الشمس أو زوال نورها فى الجهات القطبية .

المغرب — ويبدأ من غروب الشمس أو زوال نورها فى الجهات القطبية وينتهى بحلول الغسق وعلامة الغسق ظهور النجوم فى السماء وهذا هو الطرف الثانى للنهار والطرف الأول هو الصبح .

العشاء — تبدأ بحلول الغسق والظلام وعندما يعشو النظر أو تقل الرؤية ولا يستطاع تبين الأشياء بسبب حلول الظلام وعلامته بدء ظهور النجوم فى السماء وهذا الوقت هو الطرف الثانى لليل وفيه يولج الله الليل فى النهار

هذا هو ملخص وصف الأوقات اليومية فى اليوم والليلة وسيجد القارىء فيما يلى التفصيل لكل ما تقدم كما جاء فى آيات الله فى القرآن .

هذا عن مواعيد صلوات اليوم والليل التى يأمر الله باقامتها وهناك فروض غير يومية يطلب الله إقامة الصلاة بمناسبتها وهى :

صلاة التلاوة ـ يحتم الله إقامة الصلاة شكراً لله على هدايته عند قراءة القرآن أو عند سماع القرآن يتلى وفى هذا يقول الله :

«إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى» ( ٢٠ – ١٤ )

« فما لهم لا يؤمنون وإذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم » . ( ٨٤ – ٢٠ – ٢٤ )

صلاة الجمعة ـ والفرض الثانى هو فرض صلاة الجمعة وقد استبدله الناس بفرض يومى هو الظهر

ويفرض الله إقامة الصلاة فى يوم الجمعة فى أى وقت فى نهار اليوم ليكفى الوقت لإصدار الأحكام فى قضايا المسلمين التى تجمعت إلى يوم الجمعة .

وقد فرض الله صلاة الجمعة ليجتمع الناس ليسمعوا أحكام الله فيما يعرض عليهم من شئون .

وينادى أمير المؤمنين أو الحاكم للصلاة فى وقت يكفى للخلاص مما يكون لديه من قضايا ليجتمع الناس ويصدر فيهم أحكام الله فى الأحداث التى وقعت أيام الأسبوع السابق فإذا مات أحدهم صدرت أحكام المواريث فى يوم الجمعة التالى وإذا خالف حكما من أحكام الله عوقب فى يوم الجمعة التالى فالحسم والسرعة فى الأحكام أهم طوابع الإسلام التى تساعد على انتشار الطمأنينة زيادة على ثبات الأحكام وعدم تغيرها ويستحيل أن تبقى الأحكام عن أى حادث أو ذنب معلقة دون صدور حكم فيها مدة تجاوز أسبوع وتتخذ إجراءات التقاضى من شهادة شهود إلى تحليف يمين إلى بحث فى السجلات بعد أن يؤدى المسلمون صلاة الجمعة شكرا لله على هدايته لهم إلى ما فيه خيرهم من نظام وفى ضرورة إقامة الأحكام بعد الصلاة يقول الله :

« ياأيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية إثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم فى الأرض تحبسونهما من بعد

الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين » . ( ٥ - ١٠٥ - ١٠٦ )

ولا بد أن يشهد التقاضى طائفة من المؤمنين لقوله تعالى :

« الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين »
( ٢٤ - ٢ )

ولا ينادى المسلمون ليجتمعوا لاقامة صلاة إلا لاقامة صلاة الجمعة وهذا يدل على أن صلاة الجمعة ما فرضت إلا للتقاضى وإصدار الأحكام فيما يعرض للمسلمين من حوادث وفى أمر الله بالاجتماع يوم الجمعة يقول الله :

يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » . ( ٦٢ - ٨ )

وفى قول الله تعالى « فيقسمان بالله من بعد الصلاة » ما يدل على أن الصلاة تصلى أولا ثم يقوم فيهم الامام يبين المواضيع موضوعا موضوعا ويبين حكم الله فى الموضوع ويصدر أمره بتنفيذ حكم الله وينتقل بعده إلى غيره إلى أن يتم إصدار الأحكام فى المواضيع المعروضة .

وتبعاً لعدد المواضيع المعروضة ينادى الحاكم للصلاة فى الوقت الذى يسمح بالانتهاء منها فى اليوم نفسه .

وهذا ما جعل أمر الله مفتوحا للنداء بالصلاة طوال اليوم فقال « إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة » ومعرفة ما يحدث من علم الغيب الذى لا يطلع الله عليه أحد ولابد أن يبقى مجهولا للناس .

ومن المستحب أن تكون الصلاة جماعة وخاصة فى صلاة الفجر

اما صلاة التهجد والنفل فلا تكون إلا بالليل

وفيما يلى الكلام عن كل ما تقدم بالتفصيل :

## ٢ — الرؤية

تقترن رؤية الأشياء التي يراها الإنسان بوجود الضياء والنور ويستعمل الإنسان في رؤيته لأي شيء يراه أفعال رأى ونظر وأبصر .

ويشق النور طريقه وسط الظلام فيكون النهار ويجيء الصبح ويقال لأول النهار باكوره أو بكره ويغدو الإنسان في أول النهار لعمله ويسمى ذلك وقت الغداة أو وقت الغدو .

ويتفجر النور وسط ظلام الليل ويسمى وقت تفجره وقت الفجر .

وبحث ما تقدم يستدعي بحث ما جاء في القرآن عن رأى ونظر وبصر وعن الضياء والنور وعن الظلام والليل والنهار والصبح والغداة وعن كلمة بكر وكلمة فجر

ويحتاج للبحث كذلك إلى بحث ما جاء في القرآن عن أصل — غرب — غسق وعشي ودلك .

ويتصل هذا البحث بما جاء عن النجوم والكواكب والأبراج والشمس والقمر .

## ٢ - ١ — رأى

رأى - يرى يره - ره رأيا ورؤية ورؤيا وقد ورد في تصريف الفعل ما يأتي:

رأيت - أرأيت - أفرأيت - لرأيته - رأيتهم رأنه - رأتهم - أرأيتهم - رأيتم - أفرأيتم - رآك رأوك - رأوا - رآه - فرآه - رآها - فرأوه - رأوه رأوها - رأيته - رأيتموه .

أرى - أرأيتكم - أرني - يرى - يراها - يرونها - يراك - يره - يرونه — ليراها - يرون - ير - يراك - يرونهم - نراك - لتراك - وتره - ترونهم - وتراهم لترونها - ترن - ترونها - تروها - ترى - فترى .

وترى - تر - ترون - تراني - تراك .

وتعني صور في الخيال أو في الحقيقة .

والرأى تصوير فى الفكر يعبر عنه بالقول .
والرؤية تصوير بالعين الناظرة يعبر عما تراه العين حقيقة
والرؤيا تصوير يمر بخيلة النائم .
وخصص كل مصدر للمعنى الموضح له .
وانطباع الصورة فى المخيلة فيدركها الفؤاد وهو العقل .
وقد تكون لمنظر خارجي يبصر بالعين تسمى رؤية وقد تكون لمنظر داخلى خلال النوم ويسمى رؤيا ويعبرعن وصف هذا المنظر الخارجى أوالداخلى أو ما يدور فى خيال الانسان ومخيلته فيقال أنه رأى
والرؤية إحساس بوجود شىء يأنس الانسان لوجوده الحقيقى ويطمئن إليه .
والفرق بين الرؤية والبصر أن الرؤية والرأى والرؤيا عامة قد تكون من انطباع للصورة الظاهرة أو الخفية فى مخيلة الشخص والبصر للرؤية الظاهرة فقط التى يتحقق منها الرائى لما يراه .
والفرق بين الرؤية والنظر أن الرؤية تبين دقائق المرئى أما النظر فهو إلمام سطحى بوجود شىء
أرى ـ يرى ـ رئيا وتعنى أراه أى جعله يرى ومكنه من الرؤيا ورئيا أى ذات مرأى حسن وقد ورد فى تصريف الفعل فى القرآن ما يأتى
أرى ـ أرانى ـ أراكهم ـ أرنا ـ أرأيتك ـ فأراه
أرنى ـ أراك أريناك ـ أركم ـ سأريكم ـ يريكم ـ سنريهم ـ نرى نريك ـ أرونى ـ ليريهما ـ نرينك ـ فارونى ـ يريكموهم ـ ليريه ـ يرى .
وبينما يتعدى فعل رأى لمفعولين فتقول فرآه حسنا يتعدى فعل أرى لثلاثة فتقول ولو أراكم كثيراً هى الكاف وهم وكثيرا .
تراءى ـ يتراءى ـ ترائيا ـ أى ظهر كلاهما للعيان .
راءى ـ يرائى ـ مراءاة ورئيا ورئاء وتعنى أرى الناس خلاف مايريدورئاء تعنى رياء ما ينفق أو تصنع أمام الناس تظاهرا

وتؤخذ هذه المعانى من قوله تعالى :

« وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إنى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى » . ( ٢٠ - ٩ - ١٢ )

« ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى » .

( ٥٣ - ١٤ - ١٩ )

« إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين قال يا بنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للانسان عدو مبين » . ( ١٢ - ٤ - ٥ )

« قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه فى سواء الجحيم » ( ٢٧ - ٥٣ )

« وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون » .

( ٧ - ١٩٧ )

« قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار » .

( ٣ - ١١ )

« إذ يريكهموا الله فى منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور وإذ يريكموهم إذ التقيتم فى أعينكم قليلا ويقللكم فى أعينهم ليقضى الله أمراً كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور » .

( ٨ - ٤٥ )

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر اليك قال لن ترانى ولكن أنظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين » .

( ٧ - ١٣٩ )

« وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيراً » .

( ١٧ - ٦٢ )

والرأى هو ما يرى مما هو غائب فى الفكر وقد يكون رأيا عارضا بدا دون تمحيص ويقال له عندها أنه رأى بادى وأن صاحبه بادى الرأى أى ذو رأى متسل على البديهية دون ترو .

ومن رؤية الغيب رؤيته بما يتخلف عنه من آثار كرؤية ما حدث لإرم أو لأصحاب الفيل ورؤية تسبيح مخلوقات الله لله ورؤية مرور الجبال وهى تمر مر السحاب وتراها جامدة رأى العين .

والرؤية لغير الأحياء تتم فى شكل يغاير رؤية الانسان كرؤية النار للناس الداخلين فيها وهذا يزيد فى عمومية معنى فعل رأى وفى كل ما تقدم يقول الله :

« أعنده علم الغيب فهو يرى » ( ٥٣ - ٢٦ )

« ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد » .

( ٨٩ ، ٦ - ٧ )

« إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ( يوم القيامة ) ( ٧٠ - ٦ - ٧ )

« فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم اراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين » .

( ١١ - ٢٩ )

« وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها فى ضلال مبين » . ( ١٢ - ٣ )

« تدمر كل شى بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين » . ( ٤٦ - ٢٤ )

« بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا » . ( ٢٥ - ١٣ - ١٤ )

« ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون » . ( ٣٢ - ١٢ )

« يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد » .
( ٢٢ — ١٢ )

« وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء إنه خبير بما تفعلون » . ( ٢٧ - ٩٠ )

« يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد » .
( ٤٠ - ٣٠ )

وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنى أرى مالا ترون إنى أخاف الله والله شديد العقاب » . ( ٨ - ٥٠ )

« إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا » ( ٤ - ١٤١ )

« والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا » . ( ٤ - ٤٢ )

« وكم أهلكنا قبلكم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا » . ( ١٩ - ٧٥ )

وقد جاء فى القرآن عن فعل رأى ومشتقاته ما يزيد قليلا عن ٢٨٠ آية كلها بالمعانى السابق ذكرها فليرجع اليها من يريد فى فهرس القرآن .

## ٢ — ٣ — نظر

نظر - ينظر - أنظر فهو ناظر ومنظور وتعنى تطلع دون أن يتحقق مما ينظر اليه ولم يدقق فيما يبصره .

فالنظر قاصر على المشاهدة العابرة والبصر يشمل المرئي وغير المرئي ويؤخذ هذا من قوله تعالى :

« وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون »
( ٧ - ١٩٧ )

« ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين » .
( ٧ - ١٣٩ )

« فلولا إذا بلغت الحلقوم ( أي الروح ) وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون » . ( ٥٦ - ٨٣ )

انظر - ينظر فهو منظر وتعني أجل انتظر - ينتظر فهو منتظر وتعني تمهل إلى الاجل ولا علاقة لهذين الفعلين بفعل نظر الذي يعني تطلع وقد ورد في نظر ومشتقاتها ٨٦ آية كلها تفيد المعنى السابق ذكره فارجع اليها إذا أردت زيادة معرفة الفعل .

## ٢ ٣ — بصر

بصر — يبصر — ابصر فهو باصر :

وابصر — يبصر فهو مبصر وبصير والبصير الشديد البصر وتعني رأى بالعين وحدها .

والبصر حاسة الرؤية بالعين وهي أحد حواس الإنسان كالسمع .

والبصيرة ما يبصر وجمعها بصائر وهي آيات الله التي تقع فيراها من يستعمل عينيه .

والبصر تطلع ورؤيه :

استبصر — يستبصر — فهو مستبصر استخدم ما يساعده على الابصار .

وتؤخذ هذه المعانى من قوله تعالى :

« ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون » .
( ٧ - ١٩٤ )

« ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون » .
( ١٠ - ٤٤ )

« وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون » .
( ٧ - ١٩٧ )

« ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » .
( ١٧ - ٣٨ )

« وفى الأرض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون » .
( ٥١ - ٢٠ )

« وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع مايوحى إلى من ربى هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » .
( ٧ - ٢٠٤ )

« قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله (والايمان بآياته التى ترى — سيريكم آياته فأى آيات الله تنكرون ) على بصيرة ( لأن آيات الله تبصر ) أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين » .
( ١٢ - ١٠٩ )

« قد جاءكم بصائر (آيات تبصر) من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ » .
( ٦ - ١٠٣ )

« وعاد وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا (قبل ذلك متبعين لآيات الله ) مستبصرين ( بها الصراط السوى ) » .
( ٢٩ - ٣٧ )

وتقترن الرؤية عند الإنسان بالنور ولا يرى الإنسان شيئا إذا انتشر الظلام وفى هذه الآية يقول الله :

« مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لايبصرون » . (٢ - ١٦)

وقد عرفت مما سبق الفرق فى المعنى بين رأى ونظر وأبصر وعرفت أن لكل لفظة معنى خاصا محددا بها ولا توجد كلمة مختلفة عن الأخرى إلا اختلف معناها عن مترادفاتها وأن المترادفات ذات المعنى الواحد لا وجود لها فى لغة القرآن

## ٢ - ٤ — النار والنور

نار — ينور — نورا — ونارا

وانار ينير انارة فهو منير ومستنار به وتعنى اوقد شيئا فاشتعل فأرسل لهيبا فبعث نورا ونارا أو ضياء يضىء المكان ويرسل حرارة النار معه ويساعد الضياء على الأبصار وتنشر الحرارة الدفء فى الجو

وتبعث الشعلة نورا أى ضياء بغير حرارة ونارا أى حرارة بغير نور ومن النور والنار مجتمعين يكون الضياء أو النور ذو الحرارة

فاذا سلب من الشعلة نورها بقيت الحرارة وباختفاء النور يحل الظلام وتنعدم الرؤية بالنسبة للانسان .

ويتخلف عن الشعلة رماد أسود يمثل الظلام الذى يحل باختفاء الضوء .

وفى القرآن تخصيص للفظة النور للنور الذى لاحرارة فيه أو للضوء المسلوبة حرارته وهو النور البارد كنور القمر .

فاذا انبعثت الحرارة مع النور سمى ضوءا والضوء والضوء ذو الحرارة كضوء الشمس .

وإذا حل الظلام انمحت معالم الطريق ولم يستطع الإنسان الاهتداء إلى الطريق الواجب السير فيه ويهدى النور ويهدى الضياء إلى الطريق ويرشد له .

والنار هى اللهيب الذى تنبعث منه الحرارة فتحرق ما يلقى فيها أو يقترب منها وهذه الخاصة للنار آية من آيات الله لا يغيرها إلا آية أخرى كآية عدم إحراق النـــار لسيدنا إبراهيم عندما ألقى فيها ولم تأكله كما تأكل كل شىء يلقى فيها .

وتؤخذ هذه المعانى من قول الله

« مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون » ( ٢ - ١٦ )

« وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم ؟ قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون » ( ٣٦ - ٧٨ - ٨ )

« كلا لينبذن فى الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة إنها عليهم مؤصدة فى عمد ممددة » ( ١٠٤ - ٣ - ٩ )

« أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون » ( ٢ - ٢٦٨ )

« الله نور السماوات والأرض ( أى ينيرها ) مثل نوره ( النور المملوك له ) كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم » ( ٢٤ - ٣٥ )

« الذين قالوا إن الله عهد الينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين »
(٣ - ١٧٩)

«قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين»
(٢١ - ٦٩ - ٧٠)

« إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار » .
(٣ - ١٠)

«تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب» .
(١١١ - ١ - ٢)

« أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون » .
(٦ - ١٣٢)

« هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ماخلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون » (١٠ - ٥)

« أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور » .
(٢٤ - ٤٠)

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم » . (٥٧ - ٢٨)

« وفى النار والنور وهما منتجات الشعلة ورد ما يأتى فى القرآن :

« ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون » . (٢٣ - ١٠٤)

«فما كان جواب قومه إلا ..، أن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم

يبعض ويلعن بعضكم بعضاً مأواكم النار ومالكم من ناصرين » .
(٢٩ - ٢٢)

« فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وقالوا لا تنفروا فى الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون » . (٩ - ٨١)

« والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور » . (٣٥ - ٣٦)

« والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة » .
(٩٠ - ١٨ - ٢٠)

« وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هى نار حامية » .
(١٠٠ - ٧ - ١١)

« وقالوا ان تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » (٢ - ٧١ - ٧٢)

« ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » . (٣ - ٢٣ - ٢٥)

« سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين » . (٣ - ١٤٤)

« لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار » . (٥ - ٧٢)

« ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الأنس وقال أولياؤهم من الأنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم » . ( ٦ - ١٢٨ )

« إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها . والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون » . ( ١٠ - ٧ ٨ )

« من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون » . ( ١١ - ١٦ )

« ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون » . ( ١١ - ١١٤ )

« مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار » . ( ١٣ - ٣٥ )

« وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار » . ( ٤٠ - ٥٠ )

« وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير » . ( ٢٢ - ٧١ )

« وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون » . ( ٣٢ - ٢٠ )

« النار يعرضون عليها ( يوم العرض هو يوم القيامة ) غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ( الخاصة بآل فرعون ) أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وإذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب » ( ٤٠ - ٤٦ - ٤٩ )

« ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانو بآياتنا يجحدون » ( ٤١ - ٢٨ )

« وقل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين » ( ٤٥ - ٣٤ )

« يوم يدعون إلى نار جهنم دعا هذه النار التى كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون إصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ماكنتم تعملون » (٥٢ - ١٤ - ١٦)

« فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير » ( ٥٧ - ١٥ )

« أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلاتك فى مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون » ( ١١ - ٢٠ )

« فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين » ( ٤١-٢٣ )

« إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم » (٤٧-١٢)

« يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » ( ٩ - ٣٤ - ٣٥ )

« أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين » ( ٩ - ١٠٩ )

« والجان خلقناه من قبل من نار السموم » ( ١٥ - ٢٧ )

« إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البريه » ( ٩٨ - ٦ )

« قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » ( ٧ - ١٢ )

« هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم » . ( ٢٢ - ١٩ )

« قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » . ( ٣٨ - ٧١ )

« خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار »

( ٥٥ - ١٤ - ١٥ )

« يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران » . ( ٥٥ - ٣٥ )

« والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »

( ٠ - ٣٧ )

« بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » . ( ٢ - ٧٥ )

« إذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير » ( ٢ - ١٢٠ )

« وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار » ( ٢ - ١٦٢ )

« إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامه ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم » . ( ٢ - ٨١٢ )

« ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » . ( ٢ - ١٩٧ )

« يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » . ( ٢ - ٢١٣ )

« ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون » . ( ٢ - ٢٢٠ )

« الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .
( ٢ - ٢٥٨ )

« الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » . ( ٢ - ٢٧٦ )

« الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار » . (٣-١٤)

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » . ( ٣ - ٩٩ )

« ان الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » . ( ٣ - ١١٢ )

« كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامه فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور » . ( ٣ - ١٨٢ )

«الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار». (٣-١٨٨)

«إن المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً».

(٤ – ١٤٥)

«إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين». (٥ — ٣٢)

«يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم».

(٥ — ٤١)

«ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين». (٦ — ٢٧)

«والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون».

(٧ — ٣٢)

«قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس فى النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعاً قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفاً من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون».

(٧ — ٣٦)

«ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين».

(٧ — ٤٢)

«وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين». (٧ — ٤٥)

«ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين». (٧ — ٥٠)

«ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار». (٨ — ١٤)

« ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون » . ( ٩ — ١٧ )

« والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » . ( ١٠ — ٢٧ )

« فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السماوات والأرض الا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد » . ( ١١ — ١٠٦ — ١٠٧ )

« وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا تراباً أئنا لفى خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » . ( ١٣ — ٥ )

« أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابيا ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال » ( ١٣ — ١٨ )

« وجعلوا لله أنداداً ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار » .

( ١٤ — ٢٣ )

« وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً فقال لأهله أمكثوا إنى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بقبس او أجد على النار هدى » . ( ٢٠ — ١٠ )

« فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين » ( ٢٧ — ٨ )

« ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون » . ( ٢٧ — ٩٢ )

« فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً قال لأهله أمكثوا إنى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون » .

( ٢٨ — ٢٩ )

« وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون » .

( ٢٨ — ٤١ )

« فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم مؤمنون » . ( ٢٩ — ٢٤ )

« وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجو منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون » ( ٣٢ — ٢٠ )

« يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا » .

( ٣٣ — ٦٦ )

فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضراً ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون » . ( ٣٤ ، ٤٢ )

« وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار » ( ٣٨ - ٣٧ )

« هذا فوج مقتحم معكم لامرحبا بهم إنهم صالوا النار » . ( ٣٨ - ٥٩ )

« قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار » .

( ٣٨ — ٦٢ )

« إن ذلك لحق تخاصم أهل النار » . ( ٣٨ — ٦٤ )

« قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده ياعباد فاتقون » ( ٣٩ — ١٦ )

« أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار » . ( ٣٩ — ١٩ )

« وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعوا إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار » . ( ٣٩ — ٨ )

« وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار» . ( ٤٠-٦ )

« لا جرم أنما تدعوننى إليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار » . ( ٤٠ — ٤٦ )

« الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً كذلك يضل الله الكافرين » . ( ٤٠ — ٧١ — ٧٤ )

« ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين »

( ٤٠ — ٢٣ — ٢٤ )

« إن الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير » .

( ٤١ — ٣٩ — ٤٠ )

« ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون » .

( ٤٦ — ٩ — ٢٠ )

« ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » . ( ٤٦ — ٣٢ )

« مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل

الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميا فقطع أمعاءهم » .
( ٤٧ - ١٥ )

« يسألون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذى كنتم به تستعجلون » .
( ٥١ - ١١ - ١٤ )

« إن المجرمين فى ضلال وسعر يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر » .
( ٥٤ - ٤٦ - ٤٨ )

« لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .
( ٥٨ - ١٦ - ١٧ )

« ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فإن الله شديد العقاب » .
( ٥٩ - ٤ )

« كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إنى برىء منك إنى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين » .
( ٥٩ - ١٦ - ١٧ )

« ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون » .
( ٥٩ - ١٩ - ٢٠ )

« والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير » .
( ٦٤ - ١٠ )

« وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هى إلا ذكرى للبشر .
( ٧٤ - ٣١ )

« قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد » .

( ٨٥ - ٤ - ٨ )

« ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم » . ( ٩ - ٦٣ )

« وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم » . ( ٩ - ٦٨ )

« قل إنما أدعوا ربى ولا أشرك به أحدا قل إنى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إنى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبداً » .

( ٧٢ - ٢١ - ٢٣ )

« إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » ( ٤ - ١٠ )

« ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدين فيها وله عذاب مهين » . ( ٤ - ١٨ )

« ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما » .

( ٤ - ٣٣ )

« إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما » . ( ٤ - ٥٩ )

« وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين » . ( ٥ - ٦٩ )

« آتونى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتونى أفرغ عليه قطرا » . ( ١٨ - ٩٦ )

« وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله أمكثوا إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى » . ( ٢٠ - ١٠ - ١١ )

« إذ قال موسى لأهله إنى آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين » . ( ٢٧ - ٦ - ٨ )

« فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله أمكثوا إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون » .

( ٢٨ - ٢٩ )

يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون »

( ٦٦ - ٦ )

« وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا » . ( ٧١ - ٢٣ - ٢٥ )

« هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية » ( ٨٨ - ١ - ٥ )

« فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذى كذب وتولى وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى » . ( ٩٢ - ١٥ - ٢١ )

« وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » ( ٢ - ٢١ )

« إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ».

( ٢ - ١٦٩ - ١٧٠ )

« واتقوا النار التى أعدت للكافرين » . ( ٣ - ١٢٦ )

« ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار » .

( ٣ - ١٨٩ )

« ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملائه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود » ( ١١ - ٩٨ - ١٠٠ )

« ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون » . ( ١٦ - ٦٣ )

« ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا » .

( ١٨ - ٥٣ )

« ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون » ( ٢١ - ٣٩ - ٤٠ )

« أفرأيتم النار التى تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم » ( ٥٦ - ١٧ - ٧٤ )

« ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين »

( ٦٦ - ١٠ )

« ويتجنبها الأشقى الذى يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى » .

( ٨٧ - ١١ - ١٣ )

« الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم » . ( ٢٤ – ٣٥ )

« يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم » . ( ٥ – ١٩ – ٢٠ )

« إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » . ( ٥ – ٤٨ )

« وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدق لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين »

( ٥ – ٥٠ )

« وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور إن أنت إلا نذير » . ( ٣٥ – ٢١ – ٢٣ )

« قل من رب السماوات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شىء وهو الواحد القهار » . ( ١٣ – ١٦ )

« وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون » ( ٣٩ – ٦٩ )

« أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك فى ضلال مبين » . ( ٣٩ - ٢٣ )

« الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .
( ٢ - ٢٥٨ )

« الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد » . ( ١٤ - ١ )

« ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور » . ( ١٤ - ٥ )

« هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما » . ( ٣٣ - ٤٣ )

« هو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم » . ( ٥٧ - ٩ )

« الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا » . ( ٦٥ - ١١ )

« فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير »
( ٦٤ - ٨ )

« يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » ( ٩ - ٣٢ )

« ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدى القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون »
( ٦١ - ٧ - ٨ )

« يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ».
( ٤ - ١٧٢ )

« وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم مالم تعلموا أنتم وآباءكم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون ».
( ٦ - ٩١ )

« وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ».
( ٤٢ - ٥٢ )

« يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ومأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير ».
( ٥٧ - ١٣ - ١٥ )

« ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجاً ».
( ٧١ - ١٥ )

« الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون ». ( ٧ - ١٥٧ )

« الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ».
( ٦ - ١ )

« يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم

اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم » .

( ٥٧ - ١٢ )

يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شىء قدير » ( ٦٦ - ٨ )

« والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم » .

( ٥٧ - ١٩ )

« ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير » .

( ٢٢ - ٨ )

« ألم تر أن الله سخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير » .

( ٣١ - ٢ )

« فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير » . ( ٣ - ١٨ )

وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير » ( ٣٥ - ٢٣ )

« تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا »

( ٢٥ - ٦٢ )

يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا » . ( ٣ - ٤٦ )

## ٢ — ٥ — الظلم والظلام

وإذا ذهب النور حل الظلام وامتنع تبين الأشياء وعشى النظر ولم يعد يميز الانسان ما أمامه وتعثر فى مشيته فى الظلام .

ويزيد تعثر الانسان فى سيره إذا أظلمت عليه الدنيا وسار فى طريق غير معروفة معالمه وما فيه له ويتعثر السائر فى الظلام وقد يصاب بالأذى من تعثره .

وحدث الأذى للسائر فى الظلام بسبب تعثره فى الطريق هو ظلم الانسان لنفسه والظلم لذلك هو الأذى يصيب الانسان بسبب تركه للنور وسيره للظلام

ولهذا يقال أن الظلم هو الأعراض عن النور أو الأعراض عما ينير الطريق كآيات الله وصراطه المستقيم .

والإبتعاد عن الحق الممثل فى الأقدار التى خلق الله عليها الأشياء والمعلومة من الأشياء نفسها وفيها يقول الله

« إنا كل شيء خلقناه بقدر »

وتنير آيات الله وتهدى إلى صراطه المستقيم والمتمسك بالصراط يلتزم الأقدار التى خلق الله عليها الأشياء

وكل شيء خلقه الله بقدر على يمينه الأقدار الخيالية الزائده إلى مالا نهايه وعلى شماله الأقدار الخياليه الناقصه إلى مالا نهايه

ويعنى هذا أن كل شيء فى الوجود فى الوسط بين مالا نهاية بالزيادة ومالا نهايه بالنقص وإيصال هذه الأقدار المتوسطه لكل شيء يخط طريقا وسطا هو الصراط المستقيم الذى يحدده كتاب الله .

والخارج على هذه الأقدار بالزيادة إلى اليمين أو النقص إلى اليسار يكفر بآيات الله وتعاليمه والمتمسك فى الوسط والخارج على اليمين وعلى الشمال لمن يتمسك بالأقدار .

وتنير آيات الله صراطه المستقيم والتمسك بالصراط يلتزم السير فى نور آيات الله والخارج على الصراط يترك نور الله ليسير فى الظلام فيتعثر ويؤذى نفسه

ويضل ويحرم نفسه المتاع بمخلوقات الله التى لا توجد الا على الصراط .

والخروج على نور آيات الله خروج على الإسلام لله والطاعه لأوامره المحددة لصراط الله المستقيم وتؤخذ هذه المعانى من قوله تعالى :

«ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ماقدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا» ( ١٨ - ٥٥ )

« ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين » . ( ٢٩ - ٦٨ )

«ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدى القوم الظالمين » . ( ٦١ - ٧ )

والخروج على الحق المتمثل فى آيات الله وأوامره وعدم الحكم بها ابتعاد عما فيه خير الإنسان إذ أن متاع الإنسان لا يتم إلا بمخلوقات الله التى لا توجد إلا على صراط الله المستقيم والخروج على الحق خروج على صراط الله المستقيم وخروج على ما فيه خير الإنسان وظلم من الإنسان لنفسه بإبعادها عما فيه خيرها وابتعاد عن نور الله والسير فى الظلام خارج الصراط وهذا الإبتعاد هو الكفر بآيات الله وهو عصيان أوامر الله وهو تعد لحدود صراط الله المستقيم ولهذا يعد الكفر ظلما ويؤخذ هذا من قوله تعالى

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » . ( ٥ - ٤٨ )

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » . ( ٥ - ٤٩ )

ويهدى نور آيات الله الملتزم لصراط الله المستقيم إلى طريق الصواب فآيات الله المحدده للصراط هى النور والخروج عن الصراط خروج عن النور إلى الظلام يقول الله :

« الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ».
( ١٤ - ١ )

« فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلناه والله بما تعملون خبير ».
( ٦٤ - ٨ )

« يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ».
( ٤ — ١٧٢ )

« الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ».
( ٢ - ٢٥٨ )

هذا هو أصل معنى اللفظ وباختلاف تشكيل الكلمة يختلف توجيه معناها لناحية دون أخرى كما في .

دَيْن بمعنى الخضوع إذا كان سببه هو المال .
ودِين » » » » الرأي .
ومثل رأى بمعنى ما يرى بالكلام واللفظ
ورؤية » » بالعين في اليقظة
ورؤيا » » بالمخيلة في المنام
وغير ذلك كثير كما يتضح فيما بعد

ظلم - يظلم - ظلما - وظالم - ومظلوم - وظلامة .
تظلم - يتظلم - تظلماً - متظلم - متظلم منه .

وتختص بمعنى مجانبة الحق وما يكون فيه سوء وضرر وأذى يتسبب عنه ظلم الإنسان لنفسه أو لغيره فيظلم نفسه أو يوقع نفسه في الأذى والضرر والسوء وظلم غيره أصاب الغير بالسوء والأذى وتظلم اشتكى من سوء أو ضرر أو أذى وقع به .

ظلم — يظلم — ظلاماً

أظلم — يظلم — إظلاما .

ويختص بمعنى مجانبة النور وما فيه من هداية إلى الظلام حيث لا وجود النور فيتعثر الإنسان طريقه لأنه لا يرى شيئاً .

والظلام هو انعدام وجود النور الذي يتمكن به الإنسان من الرؤية والتعرف إلى معالم ما أمامه .

والظلام قد يكون صناعيا بغلق الأبواب والنوافذ وإسدال الستر عليها لمنع النور وقد يكون طبيعياً في الكون كله فإذا كان طبيعياً سمى ظلام الكون ليلا

وفي الظلام بسبب انعدام النور يقول الله :

« مثلهم مثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير » .

( ٢ — ٢٠ ٢ )

وفي المعاني السابقة يقول الله :

« وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا ( أي لتوقعوا الضرر بهن وتعدوا وتعصوا أوامر الله ) لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا ( بهذا العصيان وعدم التزام أوامر الله ) آيات الله هزواً واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب و ( أهم ما فيه ) الحكمة يعظكم به واعلموا أن الله بكل شيء عليم » .

( ٢ — ٢٣١ )

« حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوماً قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم ( جاوز حقه وأنقص منه فظلم نفسه أو زاد فيه وظلم غيره واعتدى على حقوق الآخرين )

فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا » . ( ١٨ - ٨٦ - ٨٧ )

« ياموسى انه أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إنى لا يخاف لدى المرسلون إلا من ظلم ( جاوز الصراط المستقيم بزيادة الأقدار أو الانتقاص منها ) ثم بدل حسنا بعد سوء فإنى غفور رحيم » . ( ٢٧ - ١٠ - ١١ )

« يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ( التي تحدد حدود الصراط المستقيم ) ومن يتعد حدود الله ( المحدده لحدود تجاوز الأقدار التي خلق عليها الأشياء ) فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا » . ( ٦٥ - ١ )

« ولو أن لكل نفس ظلمت ( نفسها أو غيرها بالخروج على أوامر الله ) ما فى الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون » . ( ١٠ - ٥٤ )

« قيل لها أدخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إنى ظلمت نفسى ( بخروجى على الإسلام ) وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين » ( ٢٧ - ٤٤ )

« ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم » ( ٢٨ - ١٥ - ١٦ )

« وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل ( إلها نداً لله ومخالفتم آياته ) فتوبوا ( من هذا ) إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ( أى

أقتلوا من كان السبب فى ضلالكم منكم أنفسكم ) ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وإذ قلنا أدخلوا هذه القريه فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون » . ( ٢ - ٥١ - ٥٩ )

« ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشونى ولأتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون » . ( ٢ - ١٤٦ )

« ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب » . ( ٢ - ١٦٠ )

« إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وماظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » . ( ٣ - ١١٣ )

« والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين » .

( ٣ - ١٢٩ - ١٣١ )

« وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع باذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك

فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » .

( ٤ - ٦٧ )

« ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » ( ٦ - ٤٣ - ٤٥ )

« وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون » . ( ٧ - ١٦٠ ١٦٢ )

« فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون » . ( ٧ - ١٦٦ )

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب » . ( ٨ - ٢٥ )

« ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين » . ( ١٠ - ١٣ )

« قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون أثم إذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه

لحق وما أنتم بمعجزين ولو أن لكل نفس ظلمت ما فى الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون » ( ١٠ - ٥٢ - ٥٥ )

« واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون ».
( ١١ - ٣٧ )

« فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذ إن ربك هو القوى العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين »
( ١١ - ٦٨ - ٦٩ )

« ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود».
( ١١ - ٩٤ - ٩٥ )

« ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التى يدعون من دون الله من شىء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد ». ( ١١ - ١١٣ )

« ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون ». ( ١١ - ١١٦ )

« فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ». ( ١١ - ١١٧ - ١١٨ )

« وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ». ( ١٤ - ٤٤ - ٤٥ )

« وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولاهم ينظرون » . (١٦–٨٥)

« وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا » . (١٨–٥٩)

« اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون » . (٢١ – ١ – ٣)

« فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون » . (٢٣ ٢٧)

« هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » (٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨)

« فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن فى ذلك لآية لقوم يعلمون » . (٢٧ – ٥٢ – ٥٣)

« حتى إذا جاءوا وقال أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون » . (٢٧ – ٨٤ – ٨٥)

« ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون »

(٢٩ – ٤٦)

« بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدى من أضل الله وما لهم من ناصرين » . (٣٠ – ٢٩)

«وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم فى كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولاهم يستعتبون » . (٣٠ - ٥٦ - ٥٧)

« ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة هؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانو يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضراً ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون » . ( ٣٤ - ٤٣ )

« هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون » . ( ٣٧ - ٢١ - ٢٦ )

« ولو أن للذين ظلموا مافى الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فاذامس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم عندى بل هى فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وماهم بمعجزين » . ( ٣٩ - ٤٨ - ٥٩ )

« إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم » . ( ٤٣ - ٦٤ - ٦٥ )

« ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين » . ( ٤٦ - ١١ - ١٢ )

« فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون » . ( ٥١ - ٥٩ - ٦٠ )

« وإن الذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فإنك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم » .
( ٥٢ - ٤٧ - ٤٩ )

« ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين » . ( ٧ - ١٠١ )

« وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا » (١٧ - ٥٩)

« إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا » . (٤ - ١٦٨ - ١٦٩)

« وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور »

(٣٤ - ١٨ - ١٩)

« وإذ قال موسى لقومه ياقوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم » .

(٢ - ٥٤)

« ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين » . (٤٣ - ٣٩ - ٤٠)

« وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين »

٢٢ - ٧)

« هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » . (١٦ - ٣٦)

« ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات مارزقناكم وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »

(٢ - ٥٦ - ٥٧)

« وعلى الذين هادوا حرمنا ماقصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » . (١٦ - ١١٠)

« إن المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم

ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون » ( ٤٣ – ٧٦ – ٧١ )

« والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيما ».

( ٤ – ٤٠ – ٤٤ )

« إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون » .

( ٤٤ – ١ )

« ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً » ( ١٨ – ٩ )

« ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما » .

( ٤ – ١١٠ )

« فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا » . ( ٢٥ – ١٩ )

« كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر » .

( ١٨ – ٣٢ )

« والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون » .

( ٧ – ٩ )

« واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون

من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون » .
( ٧ - ١٧٧ - ١٧٩ )

« ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » .
( ٩ - ٦٩ - ٧٠ )

« وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وما كانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الأرض وما كانوا سابقين فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا بهم الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » .
( ٢٩ - ٣٨ - ٤٠ )

« أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » .
( ٣٠ - ٨ - ٩ )

« وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم »
( ٤٢ - ٤١ - ٤٣ )

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وإن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون » .
( ٢ - ٢٨٠ - ٢٨١ )

« إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات

والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين » (٩ - ٣٦)

« لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما »
(٤ - ١٤٨)

والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوأنهم فى الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون » . (١٦ - ٤١)

« أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » . (٢٢ - ٣٩ - ٤٠)

« قل إنما انذركم بالوحى ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب الله ليقولن يا ويلتنا إنا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين »
(٢١ - ٤٦ - ٤٧)

« إن كانت إلا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون » . (٣٦ - ٥٣ - ٥٤)

« واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون »
(٢ — ٢٨١)

« فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » . (٣ — ٢٥)

« وما كان لنبى أن يغل ومن يغلل يأتى بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » . (٣ — ١٥٥)

« ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا » .
(٤ — ٥٢)

« ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً » . ( ٤ — ١٢٣ )

« من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون » . ( ٦ — ١٦٠ )

« ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون » .

( ١٠ — ٤٨ )

« ويوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلا » . ( ١٧ — ٧١ )

« فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا » . ( ١٩ — ٦٠ — ٦٢ )

« ولا نكلف نفساً إلا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون » .

( ٢٣ — ٦٢ )

« وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون » . ( ٣٩ — ٦٩ )

« وخلق الله السماوات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون » . ( ٤٥ — ٢٢ )

« ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون » . ( ٢ — ٢٧٣ )

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون » . ( ٢ - ٢٧٨ - ٢٧٩ )

« ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما

كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا يظلمون فتيلا » .
( ٤ - ٧٨ )

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون » .
( ٨ — ٦٠ )

« مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير » .
( ٢ — ١٦ — ٢٠ )

« وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم » .
( ٣١ — ١٣ )

« الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » .
( ٦ — ٨٢ )

« يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون » .

( ٦ — ١٢٩ — ١٣١ )

« إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » .
( ٢٢ — ٢٥ )

« فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل

الله كثيرا » . (٤ — ١٦٠)

« اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ».

(٤٠ — ١٧ — ١٨)

« تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلماً للعالمين » .

(٣ — ١٠٤)

« إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا » . (٤ — ١١)

« وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضما » . (٢٠ - ١١١ - ١١٢)

« وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزورا وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذى يعلم السر فى السماوات والأرض إنه كان غفوراً رحيما » .

(٢٥ — ٥ — ٦)

« ياموسى إنه أنا الله العزيز الرحيم وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ياموسى لا تخف إنى لا يخاف لدى المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسنا من بعد سوء فإنى غفور رحيم وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فى تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوماً فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين » . (٢٧ — ١٢ — ١٤)

« كمثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد» .

(٤٠ — ٣٣)

« يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدواناً

وظلما فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيرا » . ( ٤ — ٣٤ )

« والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم » .
( ٥ - ٤٢ )

« ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب » . ( ١٣ - ٦ )

« يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا » . (٤-١٥٢)

« ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » . ( ١٦-٦٣ )

« ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا » : (١٨ - ٣٧ - ٣٨ )

«ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ( ٣٥ - ٣٣ )

« وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين» (٣٧-١١٣)

« ويوم يعض الظالم على يديه ويقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا » .
( ٢٥ - ٢٩ )

« ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا » . ( ٤ - ٧٧ )

« وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون » .
( ٢ - ٤٨ )

« ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون» . (٢-٨٦)

« ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون »
( ٣ — ١٢٤ )

« ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون » .
( ١٦ — ١١٤ )

« قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون » . ( ٢٣ — ١٠٨ — ١٠٩ )

« وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا يتلو عليهم آياته وما كنا مهلكى القرى الا وأهلها ظالمون » . ( ٢٨ — ٥٩ )

« ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون » . ( ٢٩ — ١٤ )

قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون » .
( ١٢ — ٧٩ )

« تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون » .
( ٢ — ٢٢٩ )

« يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون » . ( ٢ — ٢٥٥ )

« فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون » .
( ٣ — ٨٨ )

« وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » . ( ٥ — ٤٩ )

« ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون » .
( ٦ — ٢١ )

« قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون » . ( ٦ - ٤٧ )

« ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلى ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون » . ( ٦ - ٩٣ )

« قال يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون » . ( ٦ - ١٣٦ )

« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون » . ( ٩ - ٢٣ )

« وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون » . ( ١٢ - ٢٣ )

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء » . ( ١٤ - ٤٢ )

« نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعوا إلا رجلا مسحورا » . ( ١٧ - ٤٧ )

« أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا » . ( ١٧ - ١٠١ )

أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين » .

( ١٩ - ٤٠ )

« فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون » . ( ٢١ - ٦٥ )

« أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون » . ( ٢٤ - ٤٩ )

« أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا

رجلا مسحورا » . ( ٢٥ - ٩ )

« وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون » . ( ٢٨ - ٣٧ )

« بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون » . ( ٢٩ - ٤٨ )

« هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين » . ( ٣١ - ١٠ )

وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين » . ( ٣٤ - ٣١ )

« قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى السماوات أو آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا » . ( ٣٥ - ٣٨ )

« يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون » . ( ٤٩ - ١١ )

« إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون » . ( ٦٠ - ٩ )

« ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء فى رحمته والظالمون ما لهم من ولى ولا نصير » . ( ٤٢ - ٦ )

« فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين » . ( ٧ - ٤ )

كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين » ( ٨ - ٥٦ )

« فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا ياويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين » . ( ٢١ - ١٢ - ١٣ )

« ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن ياويلنا إنا كنا ظالمين » .

( ٢١ - ٤٧ )

« واقترب الوعد الحق فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظالمين » . ( ٢١ - ٩٧ )

وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين » .

( ٢٦ - ٢٠٩ )

« ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين » . ( ٢٩ - ٣٠ )

« قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين » . ( ٦٨ - ٢٨ )

« وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » . ( ٢ - ٣٣ )

« وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتى ؟ قال لا ينال عهدى الظالمين » . ( ٢ - ١١٠ )

« ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن إتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن للظالمين » . ( ٢ - ٣٩ )

« ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين » . ( ٢ - ٢٦٠ )

« وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين » . ( ٣ - ٥٠ )

« كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين » . (٣ – ٨٠)

« إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين » . (٣ – ١٣٤)

« سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين » (٣ – ١٤٤)

« إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين » . (٥ – ٣٢)

« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين » . (٥ – ٥٦)

فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين » .

(٥ – ١٠٦)

« قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » . (٦ – ٣٣)

« ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين » .

(٦ – ٥٢)

« وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » .

(٦ – ٦٧)

« وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون » . (٦ – ١٢٩)

« ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم أم الانثيين أما اشتملت عليه أرحام الانثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله

كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدى القوم الظالمين » . ( ٦ - ١٤٥ )

« و يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » . ( ٧ - ١٨ )

« لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزى الظالمين » .

( ٧ - ٣٩ )

« ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » .

( ٧ - ٤٢ )

« وإذ صرفنا أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين »

( ٧ - ٤٥ )

« واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين » . ( ٧ - ١٤٦ )

« ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتمونى من بعدى أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلا تشمت بى الأعداء ولا تجعلنى مع القوم الظالمين » .

( ٧ - ١٤٩ )

« أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين » . ( ٩ - ١٩ )

« أفمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين » .

( ٩ - ١١٠ )

« بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين » . ( ١٠ - ٤٠ )

« فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين » . ( ١٠ — ٨٥ )

« ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين »

( ١٠ — ١٠٦ )

« ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين » .

( ١١ — ٢١ )

« ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنى ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما فى أنفسهم إنى إذا لمن الظالمين » . ( ١١ — ٣٣ )

« وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعداً للقوم الظالمين » . ( ١١ — ٤٦ )

« فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هى من الظالمين ببعيد » . ( ١١ — ٨٥ )

قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين » .

( ١٢ — ٧٥ )

« وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين » . ( ١٤ — ١٦ )

« وقال الشيطان لما قضى الامر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم » . ( ١٤ — ٢٧ )

« يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء » ( ١٤ — ٣٢ )

« وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا »

( ١٧ — ٨٥ )

« وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا » .
(١٩ - ٧٢)

« ومن يقل منهم إنى إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين » .
(٢١ - ٢٩)

« وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين »
(٢١ - ٨٧)

« وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفى شقاق بعيد .
(٢٢ - ٥٢)

« فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين » .
(٢٣ - ٢٨)

« قال رب انصرنى بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فأخذتهم الصيحة فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين » .
(٢٣ - ٤١)

« قل رب إما ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلنى مع القوم الظالمين »
(٢٣ - ٩٤)

« وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون »
(٢٦ - ١٠ - ١١)

« وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين »
(٢٨ - ٢٠)

« فجاءته إحداهما تمشى على استحياء قالت إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين » .
(٢٨ - ٢٥)

« فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين » .

(٢٨ - ٤٠)

« فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدى القوم الظالمين » . (٢٨ - ٥٠)

« إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار » . (٤٠ - ٥٦)

« أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم. ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير » . (٤٢ - ٢٠ - ٢١)

« وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ».

(٤٢ - ٣٨)

« ولمن صبر وغفر فإن ذلك من عزم الأمور ومن يضلل الله فما له من ولى من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل » .

(٤٢ - ٤٢)

« وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين فى عذاب مقيم » . (٤٢ - ٤٤)

« إن المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » . (٤٣ - ٧٥)

« وإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين » . (٤٥ - ١٨)

« وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدى القوم الظالمين » . (٤٦ - ٩)

« فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين .

( ٥٩ - ١٧ )

« ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدى القوم الظالمين » ( ٦١ - ٧ )

« مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين » ( ٦٢ - ٥ )

« وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين » (٦٦ - ١١)

« وقد أضلوا كثيراً ولا تزد الظالمين إلا ضلالا » . ( ٧١ - ٢٤ )

« رب إغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا » . ( ٧١ - ٢٧ )

« ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين » .

( ٢ — ٨٩ )

« ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم إبعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين » . ( ٢ - ٢٤٧ )

قل لو أن عندى ما تستعجلون به لقضى الأمر بينى وبينكم والله أعلم بالظالمين» .

( ٦ — ٥٨ )

« لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين » . ( ٩ - ٤٧ )

ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين » . ( ٦٢ - ٧ )

وما أنفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من أنصار » .

( ٢ - ٢٧٢ )

لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح إبن مريم وقال المسيح يا بنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار » .
( ٥ — ٧٦ )

« وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساء مرتفقا » .
( ١٨ — ٨٠ )

« وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا » .
( ١٨ — ٤٨ )

« ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به من سلطان وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير » .
( ٢٢ - ٧٠ )

« وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما » .
( ٢٥ - ٣٩ )

« وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير اللذى كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير » .

( ٣٥ — ٣٥ )

أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج من أصل الجحيم طلعها كأنه رءوس الشياطين وإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون » .
( ٣٧ - ٦١ - ٦٢ )

« أفمن يتقى بوجهه سوء العذاء يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون »
( ٣٩ — ٢٥ )

« وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ».
( ٤٠ — ١٨ )

« يدخل من يشاء فى رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما » ( ٧٦-٣١ )

« إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين

فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا » . ( ٤ - ٩٩ )

« الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم . فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون » . ( ١٦ — ٣٠ )

« وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد » .

( ١١ — ١٠٤ )

« فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد » . ( ٢٢ — ٤٤ )

« وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثم أخذتها وإلى المصير » .

( ٢٢ — ٤٦ )

« وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين » .

( ٢١ - ١١ )

« أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين » . ( ٢ - ١٧ )

« أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » . ( ٢٤ — ٤٠ )

« قل من رب السماوات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شىء وهو الواحد القهار » . ( ١٣ - ١٧ )

« وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور إن أنت إلا نذير » . (٣٥ - ٢٠)

« وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط

من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين » . (٦ - ٥٩)

« قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون (٦ — ٦٣)

« وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون » . (٦ - ٩٧)

« أمن يهديكم فى ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته أإله مع الله تعالى عما يشركون » . (٢٧ - ٦٤)

« مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون » . (٢ - ١٦)

« خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون » . (٣٩ - ٨)

« الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .

(٢ — ٢٥٨)

« يهدى به من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم » . (٥ - ٢٠)

« الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » . (٦ - ١)

« والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم فى الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم » . (٦ - ٣٩)

« أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون » . (٦ - ١٢٢)

« الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد » . ( ١٤ - ١٠ )

« ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات، إلى النور وذكرهم بأيام الله إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور » . ( ١٤ - ٥ )

« وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » . ( ٢١ - ٨٧ )

« هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما » . ( ٣٣ - ٤٢ )

« هو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم » . ( ٥٧ - ٨٩ )

« قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله بينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا » .

( ٦٥ - ١١ )

« وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار » . ( ١٤ - ٢٩ )

« إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا » . ( ٣٣ - ٧٢ )

« لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ماقالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد » . ( ٣ - ١٧٨ )

« ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد » .

( ٨ - ٥٢ )

« ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد » . ( ٢٢ - ١٠ )

« من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد » .

( ٤١ - ٤٦ )

« قال لا تختصموا لدى وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد » . ( ٥٠ - ٢٨ )

« ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » .

( ٢ - ١٠٨ )

« أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون » . ( ٢ - ١٣٤ )

« ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون » .

( ٦ - ٢١ )

« ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون » . ( ٦ - ٩٣ )

« فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدى القوم الظالمين » . ( ٦ - ١٤٥ )

« فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون » . ( ٦ - ١٥٨ )

« فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم

من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دونه الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين » .

( ٧ - ٣٥ )

« فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون » .

( ١٠ - ١٨ )

« ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين » .

( ١١ - ٢١ )

« هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا تأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا » . ( ١٨ - ١٤ )

ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبدا » . ( ١٨ - ٥٥ )

« ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين » . ( ٢٩ - ٦٨ )

« ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون » .

( ٣٢ - ٢٢ )

« فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين » ( ٣٩ - ٣٢ )

« ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لايهدى القوم الظالمين » . ( ٦١ - ٧ )

« وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى » . ( ٥٢ - ٥٣ )

« ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل إنه كان منصورا » . ( ١٧ - ٣٥ )

« والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ». (١٠ - ٢٨)

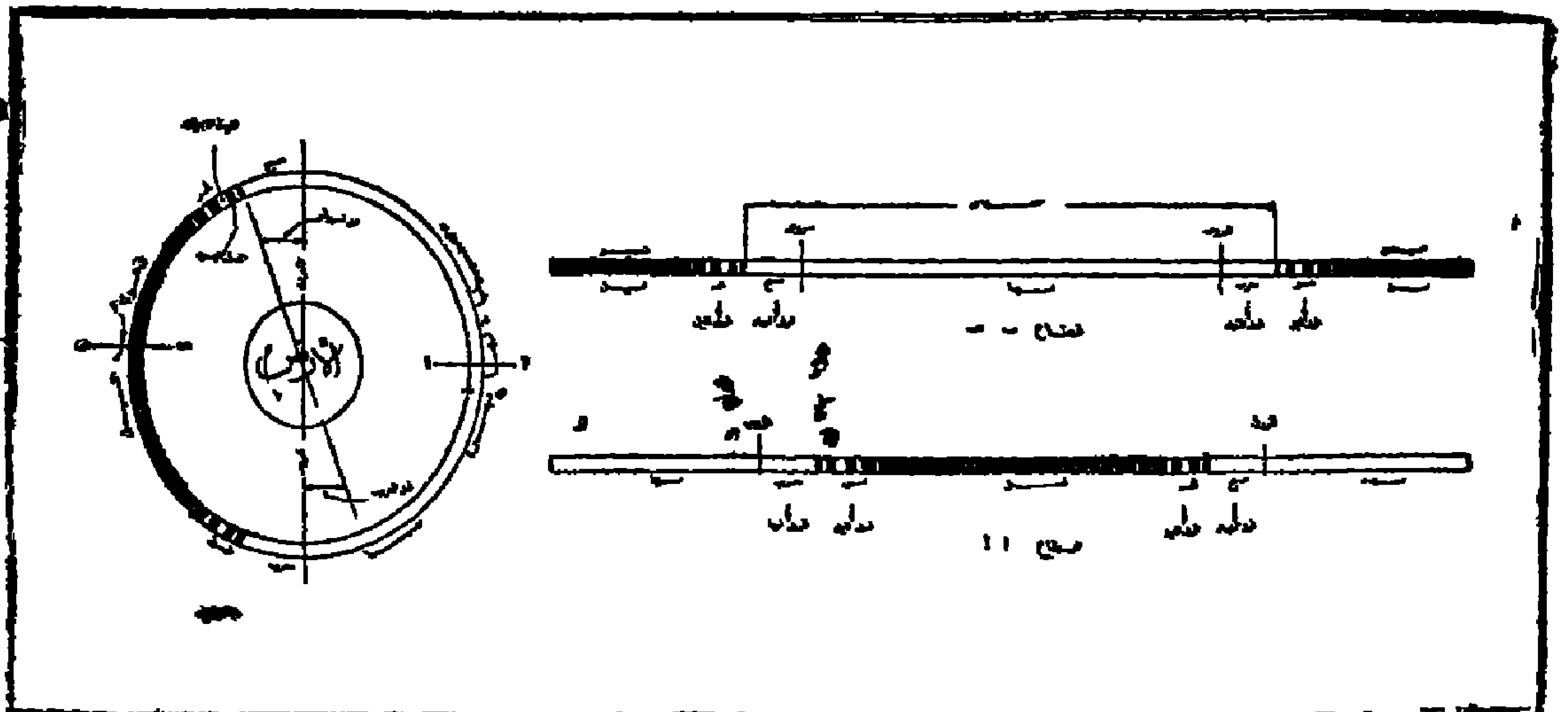
« وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون » . (٣٦ - ٣٧)

## ٢ — ٦ — النهار

إذا أنار الكون وأنارت السماء وظهر النور فيها سمى نور السماء نهاراً .

فالنهار هو النور فى السماء وبه يبصرون الناس وهو آية من آيات الله وإذا كان ظلام وبدأ النور يشق طريقه وسط الظلام فهذا هو وقت الفجر وهو طرف من أطراف الليل فإذا تم تفجر النور واختفت النجوم فى السماء وقبل الشروق سمى الوقت صبحا والصبح طرف النهار الأول فإذا أشرقت الشمس وعلت عن الأفق سمى الوقت ضحى وإذا مالت للغروب سمى الوقت وقت الأصيل فاذا غربت بقى النور بعض الوقت وهذا هو وقت المغرب وهو طرف النهار الثانى فاذا بدأ الظلام يتخلل نور السماء سمى الوقت غسقا فاذا انسلخ النور لم يبق إلا ظلام .

وتتكرر هذه الدورة للنور والظلام أو النهار والليل فى الكون كل أربع وعشرين ساعة .



نهر — ينهر — نهرا ونهارا شق وإذا تكلم الإنسان بكلام يشق كرامة الإنسان ويجرحها ويشق شعوره ويؤلمه يقال إنه نهره وتعنى قال ما تأفف منه من القول الغير الكريم وإذا شقت الأرض وسال الماء فى الشق سمى الشق نهرا ويجمع على أنهار وتخصص لمجرى الماء .

وإذا شق ظلام الليل وتفجر النور وسط الظلام سمى النور بعد تمام تفجره نهارا .

وتؤخذ هذه المعانى من قوله تعالى :

ثم قست قلوبكم فهى كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون . (٢ - ٦٩)

وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا » . (١٧ - ٤٢)

« فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث » .

(٩٣ - ٨ - ١١)

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا »

(١٧ - ٩٠ - ٩٣)

« كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا » .

(١٨ - ٣٠ - ٣١)

وجاء فى القرآن عن هذه المعانى ما يأتى :

« مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم » .

( ٤٧ - ٢٣ )

« وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأوتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون . ( ٢ - ٢٣ )

« أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون » .

( ٢ - ٢٦٧ )

« قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد » .

( ٣ - ١٣ )

« والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين »

( ٣ - ١٢٩ - ١٣٠ )

« فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من الله والله عنده حسن الثواب ( ٣ - ١٩١ )

« لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار » (٣ - ١٩٨)

« والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا .

(٤ - ٦٠)

« والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا » . (٤ - ١٢١)

« ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل وبعثنا منهم إثنى عشر نقيبا وقال الله إنى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل » . (٥ - ١٥)

« وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين » (٥ - ٨٧)

« ونزعنا ما فى صدورهم من غل تجرى من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون » . (٧ - ٤٢)

« وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » .

(٩ - ٧٢)

« لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم » . (٩ - ٨٩)

« والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ». (٩ - ١٠١)

« إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم ». (١٠ - ٩)

« مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ». (١٣ - ٣٥)

« وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام » (١٤ - ٢٨)

« وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزى الله المتقين ».

(١٦ - ٣٢ - ٣٣)

« إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا ». (١٨ - ٣١)

« ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ». (٢٠ - ٧٦)

« إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد ». (٢٢ - ١٤)

« إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا إلى الطيب من

القول وهدوا إلى صراط الحميد » (٢٢-٢٣-٢٤)

« تبارك الذى إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً » (٢٥ - ١٠)

« والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوأنهم من الجنة غرفاً تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين » . (٢٩ -٥٨)

« لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد » . (٣٩ - ٢٠)

« ونادى فرعون فى قومه قال ياقوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين »

(٤٣ - ٥١ - ٥٢)

« إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم » .

(٤٧ - ١٣)

« ليدخل الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيما » (٤٨ - ٥)

« ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما »

(٤٨ - ١٧)

« يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم » .

(٥٧ - ١٢)

« لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله

عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون » .
( ٥٨ - ٢٢ )

« يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين » ( ٦١ - ١١ - ١٢ )

« يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم » ( ٦٤ - ٩ )

« الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقا »

( ٦٥ - ١١ )

« يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شىء قدير » ( ٦٦ - ٨ )

« إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه » ( ٩٨ - ٨ )

« أم من جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزاً أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون » . (٢٧ - ٦١)

« فقلنا استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » . ( ٧١ – ١٠ – ١١ )

« هو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » .

( ١٣ — ٣ )

« وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون » ( ١٦ – ١٥ – ١٦ )

« ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين » . ( ٦ – ٦ )

« الله الذى خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفارا » .

( ١٤ – ٣٧ – ٣٨ )

« فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين » ( ٢ – ٢٥٠ )

« وكل شىء فعلوه فى الزبر وكل صغير وكبير مستطر إن المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر » ( ٥٤ – ٥٢ – ٥٥ )

« ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك

يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون » . ( ٤١ - ٣٧ - ٣٨ )

« فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون » .

( ٤٦ — ٣٥ )

« وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون » . ( ٣ - ٦٥ )

« ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين » . ( ١٠ - ٤٥ )

« وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » . ( ١١ - ١١٤ )

« وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شىء فصلناه تفصيلا » .

( ١٧ - ١٢ )

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى » . ( ٢٠ - ١٣٠ )

« يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا إن ناشئة الليل هى أشد وطئا وأقوم قيلا إن لك فى النهار سبحاً طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب فاتخذه وكيلا » . ( ٧٣ - ١ - ٩ )

« وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون » ( ٦ - ٦٠ )

« عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار » . ( ١٣ - ١٠ )

« إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى

فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » . ( ٢ - ١٦٤ )

« الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . ( ٢ - ٢٧٤ )

« ولله ملك السماوات والأرض والله على كل شىء قدير إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب » ( ٣ - ١٨٧ )

« وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم » ( ٦ - ١٣ )

« هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون إن فى إختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السماوات والأرض لآيات لقوم يتقون .

( ١٠ - ٦ )

« قل من يكلأكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون »

( ٢١ - ٤٢ )

« وهو الذى يحيى ويميت وله إختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون »

( ٢٣ - ٨٠ )

« ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون » ( ٣٠ - ٢٣ )

« وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال فى أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون » . ( ٣٤ - ٢٣ )

« إن فى السماوات والأرض لآيات للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون » .

( ٤٥ - ٢ - ٥ )

« والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها » .
( ٩١ - ١ - ٨ )

« والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى » .
( ٩٢ - ١ - ٢ )

وإنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والانعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهاراً فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون » .
( ١٠ - ٢٤ )

« قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون » .
( ١٠ - ٤٩ )

« قال رب إنى دعوت قومى ليلا ونهاراً فلم يزدهم دعائى إلا فرارا » .
( ٧١ - ٥ - ٦ )

« إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » .
( ٧ - ٥٤ )

« وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون »
( ١٣ — ٣ )

« وهو الذى جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشورا » .
( ٢٥ - ٤٧ )

« وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً » .
( ٧٨ - ١١ )

« هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون »
( ١٠ - ٦٧ )

« وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن

فى ذلك لآيات لقوم يعقلون » . ( ١٦ - ١٢ )

« وله من فى السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون » . ( ٢١ - ١٩ - ٢٠ )

« وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون »

( ٢١ - ٣٣ )

« يقلب الله الليل والنهار إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار » ( ٢٤ - ٤٤ )

« تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمراً منيراً وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا » .

( ٢٥ — ٦١ — ٦٢ )

« ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون » . ( ٢٧ — ٨٦ )

« الله الذى جعل الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصراً إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون » . ( ٤٠ - ٦١ )

« إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم » . ( ٧٣ - ٢٠ )

## ٢ — ٧ — الفجر

فجر - يفجر - فجراً فهو فاجر والجمع فجره والاسم فجور وفجر

تفجر - يتفجر - تفجيرا فهو متفجر وتعنى شق فظهر ما بداخل الشق

انفجر - ينفجر - إنفجاراً فهو منفجر شق وسمع للشق صوتا كصوت للبرق عند ما يشق طريقه فى الهواء .

فجر ـ يفجر ـ تفجيرا شق.

إنفجر ـ ينفجر ـ إنفجاراً انشق بذاته .

وإذا فجرت الأرض وشقت ظهر منها الماء أى اندفع ظاهراً

وإذا فجر النور شق طريقه فى الظلام ويقال للوقت الذى ينفجر النور فيه فجراً والفجر هو الوقت كله الذى ينفجر فيه النور .

وفجر أظهر ما بداخله وأظهر ما يمكنه من كفر وضغينة وانبعث ذلك بقوة ويفجر أمامه يعنى يكشف ما يخفيه المستقبل وتؤخذ هذه المعانى من قوله تعالى:

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا » . (١٧ - ٩٢ - ٩٣)

« كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً وكان له ثمر ».

(١٨ — ٣١)

« ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر » . (٥٤ - ١١)

« وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه إثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين » . (٢ - ٥٧)

« إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا » . (٧٦ - ٦ - ٧)

« ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ». (٢ - ٧٦)

« وإذا البحار فجرت » . (٨٢ - ٣)

« بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة » . (٧٥ - ٦)

« وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر

ثم أتموا الصيام إلى الليل » . ( ٢ - ١٨٣ )

« وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون » . ( ٣٦ - ٣٤ )

« سلام هى حتى مطلع الفجر » . ( ٩٧ - ٥ )

« والفجر وليال عشر والشفع والوتر » . ( ٨٩ - ١ )

« أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا » . ( ١٧ - ٨٠ )

« يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم » .

( ٢٤ - ٥٧ )

« أولئك هم الكفرة الفجرة » . ( ٨٠ - ٤٢ )

« وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفارا » . ( ٧١ - ٢٧ - ٢٨ )

« كلا إن كتاب الفجار لفى سجين » . ( ٨٣ - ٧ )

أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار » . ( ٣٨ - ٣٧ )

« إن الفجار لفى جحيم يصلونها يوم الدين » . ( ٨٢ - ١٤ )

« ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » . ( ٩١ - ٨ - ٩ )

## ٨ - ٢ - ٠ بكرة

البكرة هى باكورة النهار أو أوله وأول ظهور النور كاملا فى السماء .

والمرأة البكر هى التى لم يطلع عليها مطلع وأول ما تفض .
بكر - يبكر - خرج من بيته مبكراً فى باكورة النهار .
والبكرة أول ظهور النهار الكامل واختفاء الكواكب من السماء .
وتؤخذ هذه المعانى من قول الله :
« وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا » .
( ٢٥ — ٦ )
« لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا » . ( ١٩ ٦٢ )
« وسبحوه بكرة وأصيلا » ( ٣٣ - ٤٢ )
« لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا » .
( ٤٨ - ٩ )
« ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابى ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر » ( ٥٤ - ٣٨ )
واذكر إسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا » .
( ٧٦ - ٢٥ )
« قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشى والإبكار » . ( ٣ - ٣٦ )
« فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والإبكار » . ( ٤٠ - ٥٨ )
«قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون » . ( ٢ - ٦٣ )
إنا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً لأصحاب اليمين» . ( ٥٦ — ٣٥ )
« عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا » . ( ٦٦ - ٥ )
« فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا » .
( ١٩ - ١٢ )

# ٢ — ٩ — الصبح

الصبح هو الوقت الذى يكتمل فيه النور فى السماء وتدبر النجوم .

والصبح هو وقت البكرة حيث يقوم الإنسان مبكراً لعمله وهو وقت الغداة إذ يغدو الإنسان لعمله فيه وهو النور الكامل المساعد على الإبصار فى الكون وهو الوقت الذى يبدأ فيه العمل والحرب .

والصبح إذا أسفر أى أقبل وتنفس أى بدأ فى الظهور كاملا خالصاً من ظلام الليل وفالق الأصباح هو الله الذى يشق النور وسط الظلام فى باكورة النهار .

وأصبح تعنى صار الوقت صبحا أو تعنى صار عامة

وفى هذه المعانى يقول الله :

« ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر » ( ٥٤ - ٣٨ )

والليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر » ( ٧٤ - ٣٧ )

« والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس » . ( ٨١ - ١٧ )

« فالق الاصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم » . ( ٦ - ٩٦ )

« قالوا يالوط إنا رسل ربك ان يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب » . ( ١١ - ٨٣ )

« فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون » . ( ٣٠ - ١٨ )

« فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين » . ( ٣٧ - ١٧٧ )

« فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا » ( ١٠٠ - ٣ )

« وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين » .

( ١٥ — ٦٦ )

« فأخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون » .

( ١٥ - ٨٤ - ٨٥ )

« ثم دمرنا الآخرين وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون » .
(٣٧ — ١٣٧)

« إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين » . (٦٨ - ١٦ - ٢٠)

« الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم » . (٢٤ - ٣٥)

« فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم » . (٤١ - ١١)

« ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير » . (٦٧ - ٥)

« قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعداً للقوم الظالمين » . (٢٣ - ٤٢ - ٤٣)

« يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » (٤٩ - ٦)

« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير » . (٢٢ - ٦٣)

« قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين » . (٦٧ — ٣٠)

« فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين » (٥ - ٣٣)

« فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه قال ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخي فأصبح من النادمين » . (٥ - ٣٣)

« فعسى ربى أن يؤتين خيراً من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيداً زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يا ليتنى لم أشرك بربى أحدا » . ( ١٨ - ٣٨ - ٤٠ )

« واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شىء مقتدرا » .

( ١٨ — ٤٥ )

« قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيراً للمجرمين فأصبح فى المدينة خائفاً يترقب فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوى مبين » .

( ٢٨ — ١٨ )

« وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين » ( ٢٨ — ٨ )

« وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون » .

( ٢٨ — ٨٢ )

« فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين » . ( ٦٨ — ٢٠ — ٢٢ )

« قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين » . ( ٥ - ١٠١ )

« ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين » . ( ٥ ٥٨ )

« فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين » . ( ٢٩ — ٣٦ )

« ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شىء بإذن ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين » . ( ٤٦ - ٢٤ )

« فآمنت طائفة من بنى إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على

عدوهم فأصبحوا ظاهرين » . ( ٦١ — ١٤ )

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » . ( ٣ - ٩٩ )

« ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين » .

( ٤١ — ٢٣ )

## ٢ — ١٠ — الغـداة

إذا أصبح الصبح واكتمل نور النهار فى السماء وأدبرت النجوم واختفت صلى المسلم الصبح أو فرض طرف النهار الأول وغدا مبكراً من بيته إلى محل عمله وكان ذلك قبل طلوع الشمس مع الطيور فى غدوها تبحث عن رزقها .

والغداه وقت الغدو للعمل والخروج إليه ويكون ذلك فى بكرة النهار أو أوله أو فى طرفه الأول وبدأ شقشقة الطيور .

والغد أول اليوم التالى

والغدو ضد الرواح وهو الذهاب صباحا للعمل والرواح هو المجىء من العمل بعد إنقضاء اليوم وفى هذه المعانى يقول :

ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير » .

( ٣٤ — ١١ )

« وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم » .

( ٣ — ١١٧ )

« فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين » ( ٦٨ - ٢٢ )

« وغدوا على حرد قادرين » . ( ٦٨ - ٢٥ )

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون » . ( ٥٩ — ١٨ )

« أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون » . ( ١٢ - ١٢ )

« واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا » . ( ١٨ - ٢٧ )

« إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير » .
( ٣١ — ٣١ )

« سيعلمون غدا من الكذاب الأشر » . ( ٥٤ - ٢٦ )

« واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال » . ( ٧ ٢٠٤ )

« فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار » . ( ٢٤ - ٣٦ )

« النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب . ( ٤٠ - ٤٩ )

« ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين »
( ٦ - ٥٢ )

والغداء هو الرزق المأكول وهو ما يغدو الإنسان فى طلبه .

« فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا »
( ١٨ - ٦٠ )

## ٢ — ١١ — الضحى

للنهار طرفان الصبح والمغرب وطرفى النهار من النهار قطعا ـ وما عدا طرفى النهار هو أصل النهار وهو الوقت من شروق الشمس إلى غروبها .

وإذا طلعت الشمس وعلت فى السماء سمى الوقت وقت الضحى وهو الجزء الأول من أصل النهار .

وضحى الشمس هو ازدهار نورها .

وفى هذه المعانى يقول الله تعالى :

« فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى » .
(٢٠ - ١١٦ - ١١٧)

« قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى » . (٢٠ - ٦١)

« أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » .
(٧ - ٩٧ - ٩٩)

« والضحى والليل إذا سجى » . (٩٣ - ١)

« والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها » . (٩١ - ١)

كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها » . (٧٩ - ٤٦)

« أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها » .
(٧٩ - ٢٦)

## ٢ — ١٢ — الأصل والأصيل

أصل الشىء غير فرعه وأصل الشجرة جذعها وساقها وأصل النهار هو الوقت بين طلوع الشمس وغروبها ويصغر الأصل على أصيل .

والأصيل هو الجزء الأخير المتبقى من أصل النهار وهو ما قبل الغروب .

وصلاة الأصيل هى الصلاة المفروضة قبل غروب الشمس بوقت وجيز يساوى الوقت المحدد للصبح قبل شروق الشمس .

ويجمع الأصيل على آصال . والأصل هو الأساس .
وفى هذه المعانى يقول الله :
« أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم » . ( ٣٧ - ٦٢ )
« ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون » .
( ١٤ - ٣١ )
« ما قطعتم من لينة ( فرع - طرف ) أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليجزى الفاسقين » . ( ٥٩ - ٥ )
« وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا » .
( ٢٥ - ٥ )
« وسبحوه بكرة وأصيلا » . ( ٣٣ - ٤١ )
« لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا » .
( ٤٨ - ٩ )
« واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا » ( ٧٦ - ٢٥ )
« واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين » . ( ٧ - ٢٠٤ )
« ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والآصال » . ( ١٣ - ١٦ )
« فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة »
( ٢٤ - ٣٦ )

## ٢٠ — ١٣ — الشروق

أشرقت الأرض بالنور طلع عليها النور وأشرقت الشمس طلعت ومطلع الشمس مشرقها .

ويقال الجهة التى تطلع منها الشمس جهة الشرق أومشرق الشمس يقال للوقت وقت الشروق أو وقت الإشراق .

ويؤخذ هذا المعنى من قوله تعالى :

« وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون » . ( ٣٩ - ٦٩ )

« فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين » . ( ٢ - ٢٦٠ )

« حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً » ( ١٨ - ٩٠ )

« واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقيا » .
( ٩ـ — ٦ )

« إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والإشراق » ( ٢٨ - ١٦ )

« سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم » . ( ٢ - ١٣٦ )

« . . . يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم » . ( ٢٤ - ٣٥ )

« فأخذتهم الصيحة مشرقين » . ( ١٥ - ٧٣ )

« فأتبعوهم مشرقين » . ( ٢٦ - ٦٠ )

« ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم » .
( ٢ - ١٠٠ )

« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله . . . » . ( ٢ - ١٧٢ )

« قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون » . ( ٢٦ - ٢٧ )

« رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا » ( ٧٣ - ٩ )
« حتى إذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين » .
( ٤٣ - ٣٧ )
« رب المشرقين ورب المغربين فبأي آلاء ربكما تكذبان » ( ٥٥ - ٠٦ )
« رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق » . ( ٣٧ - ٥ )
« فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيراً منهم وما نحن بمسبوقين » . ( ٧ - ٤٠ )
« وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها . . . . . ( ٧ - ١٣٣ )

## ٢ — ١٤ — الغروب

وغرب النور وغربت الشمس اختفت واختفى نورها وأثرها وتوارت واحتجبت والغروب ضد الشرق وضد طلع .

ويقال للجهة التي تختفي فيها الشمس جهة المغرب أو جهة الغرب .

وإذا غرب النور اسودت الدنيا بحلول الظلام الأسود الغراب الأسود من الطير والغرابيب جمع غراب أو هي القمة وهي الغمم السوداء ويقال للوقت الذي يقرب فيه النور أو تغرب فيه الشمس وقت الغروب

ويؤخذ هذا من قوله تعالى :

« وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا » ( ١٨ - ١٧ )

« حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوماً قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا » . ( ١٨ - ٨٤ )

فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » .
( ٥٠ - ٣٧ )

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناى الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى » . ( ٢٠ - ١٣٠ )

« وما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين » .
( ٢٨ — ٤٤ )

« وبقية الآيات التى وردت فى الغروب ذكرت فى الشروق .

## ٢ — ١٥ — ذلك

إذا غاب نور الشمس واختفى قرصها عامة يقال إنها غابت .

وإذا غاب نور الشمس واختفى نور القرص المتوهج وراء غشاء الليـل يقال للشمس إنها دلـكت أى دخلت فى غشاء ظلام الليل واحتجب نورها بسبب ذلك .

وبينما تغيب الشمس فى بلادنا قبل أن يحل الليل اذا بها فى البلاد القطبية تطل طول الوقت ظاهرة فوق الأفق ولـكنها تدلك أو تدخل فى ظلام الليـل عندما تقترب من الأفق وعندها تظهر وكأنها قرص أحمر داكن .

وفى هذا الوقت تظهر النجوم والـكواكب وهو علامة انهاء صلاة المغرب .

إذ يحدد الله ميعاد المغرب من اختفاء نور الشمس أو دلوك الشمس ودخولها فى غسق الليل وابتداء الغسق .

ويبدأ الدلوك بحمر لون قرص الشمس .

وقد ورد فى الدلوك قوله تعالى :

« أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا » . ( ١٧ - ٨٠ )

## ٢ - ١٦ — الغسق

إذا كان نهار عم نوره السماء وأضاءت فإذا غربت الشمس وحل وقت طرف النهار الثانى وهو المغرب .

فإ ا انتهى طرف النهار بدأ الله يولج الليل والنهار وكان هناك خليط من

الليل والنهار وكان هذا هو الغسق وهو طرف الليل الأول وطرفه الثانى هو الفجر عند ما يولج الله النهار فى الليل ويكون هناك خليط من الليل والنهار فإذا بدأ دخول الليل فى النهار وازداد أخذ الظلام يزداد وأخذ النهار فى الإختفاء شيئاً فشيئاً وظهرت النجوم والكواكب تبعاً لزيادة ظلمة السماء .

فإذا سلخ الله من الخليط النهار لم يبق إلا الليل المظلم وبلغ عدد النجوم أقصاه إذا لم يوجد للقمر ضوء يحجب بعضها .

ويخفى ظلام الغسق الأشياء ويقال للشراب المخلوط بما يجعله أسوداً قذراً شراب غساق .

وفى هذه المعانى يقول الله :

« أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل . . . . » ( ١٧ – ٨٠ )

« ومن شر غاسق إذا وقب » . ( ١١٣ – ٣ )

« هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج » ( ٣٨ – ٥٧ )

« إلا حميا وغساقا جزاء وفاقا » . ( ٧٨ – ٢٥ )

« وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون » . ( ٣٦ – ٣٧ )

« فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين » . ( ٦ — ٧٦ )

## ٢ — ١٧ عشا

فإذا حل الظلام امتنعت الرؤية ويقال للبصر انه عشا أى ضعفت قدرته على الرؤية بسبب الظلام ونور الكون وظلامه يأتى من النور الكونى ومن إنعدامه ولا علاقة للنور الكونى بالشمس ولو أن فلك دوران النور الكونى يتفق فى كثير من أنحاء الأرض مع دوران الشمس حتى ليظن أن الشمس هى مبعثه .

واختلاف المدارين يظهر جليا فى أنحاء القطبين الشمالى والجنوبى .

ومع عدم وجود شمس فى كوكب الجنة فإن فيها ليل ونهار وهذا يؤيد أن الليل والنهار لا علاقة لهما بالشمس.

وفى الأفق الأعلا فوق السماوات السبع حيث مكان العرض يعرض الناس طول يوم القيامة وأمامهم الجنة والنار ويوم القيامة يوم طويل فيه ليل ونهار يتعاقبان وتمر الليالى وتمر الأيام على الناس ومنهم قوم فرعون فاذا جاءت الساعة المحددة لحساب قوم منهم نودوا وحوسبوا وقضى بينهم بالحق .

ويحصل أهل الجنة على أكلهم فى وجبتين هامتين فى باكورة النهار وفى العشاء .

ويقال للوقت الذى يحل فيه الظلام وقت العشاء وهو طرف الليل الأول وفى هذا الوقت يفرض الله صلاة العشاء .

ويعش وتعنى يضعف وتضعف قدرة الشيء على الرؤية والتمييز .

ومن يعش عن ذكر الرحمن يعنى من لم يستطع أن يميز معانى كلام الله ويفهمه .

والعشاء هى الوقت الذى يحل فيه الظلام بالكون من كل ما تقدم يقول الله :

« متكئين فيها على الأرائك لايرون فيها شمسا ولا زمهريرا » .

( ٧٦ - ١٣ )

« لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا » .

( ١٩ - ٦٢ )

« النار يعرضون عليها غدواً وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .

( ٤٠ - ٤٩ )

« ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون » .

( ٤٣ - ٣٥ )

يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم » .

( ٢٤ - ٥٧ )

« وجاءوا أباهم عشاء يبكون » . ( ١٢ - ١٦ )

« قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والإبكار » . ( ٣ - ٣٦ )

« إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق » . ( ٣٨ - ١٧ )

« ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد » . ( ٣٨ - ٣٠ )

« فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والإبكار »

( ٤٠ - ٥٨ )

« ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين » .

( ٦ - ٥٢ )

« واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا » ( ١٨ - ٢٧ )

« فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا » .

( ١٩ - ١٢ )

« وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون » .

( ٣٠ - ١٧ )

« كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها » ( ٧٩ - ٤٦ )

## ٢ - ١٨ — الخيط

الخيط الشعاع الرفيع من النور أو الظلام أو هو الفتيل الرفيع .

والخياط هو آله الخياطة ( الابرة )

ويتخلل شعاع النور الظلام ويشق طريقه فيه ويتخلل الخيط أو الفتيل الثياب ويشق طريقه فيه عند الخياطة .

وعند بدء الفجر تتخلل أشعة النور ظلام الليل وتشق طريقها فيه .

وعندما يظهر نور النهار فى الفجر يبدأ المسلم صيامه وينهيه عند حلول الغسق أو الليل فالصيام بهذا يبدأ من آخر الليل وينتهى فى أوله أو يستمر طول مدة النهار بطرفيه .

وفى هذه المعانى يقول الله :

« وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل » . ( ٢ - ١٨٣ )

« إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم ( خرم ) الخياط وكذلك نجزى المجرمين » . ( ٧ - ٣٨ )

## ٢ — ١٩ سفر

الإنتقال من مكان لآخر براً أو بحراً هو السفر وأسفر انتقل قادما وأدبر انتقل مبتعدا موليا ويسفر الإنسان أى يقبل ويقبل على الشىء عادة ضاحكا مستبشرا .

والصبح إذا أسفر أى أقبل والليل إذا أدبر أى ولى وأسفر كشف عن نفسه حجاب ظلام الليل .

وفى هذه المعانى يقول الله :

« وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا فلما بلغا بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » . ( ١٨ - ٦١ )

« وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير

سيروا فيها ليالى وأياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور » .

( ٣٤ - ١٨ )

« لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون»

( ٩ - ٤٢ )

والأسفار ما يحمله الإنسان معه من لوازم وقت السفر ( الأثقال )

وسفرة الرسل المسافرون

وفى هذا يقول الله :

« مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين » ( ٦٢ - ٥ )

بأيدى سفرة كرام بررة » . ( ٨٠ - ١٥ )

« وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة » . ( ٨٠ - ٣٨ )

« والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون »

( ١٦ - ٦ - ٨ )

« يا أيها الذين آمنوا ....... ( ٤ - ٤٦ )

« يا أيها الذين آمنوا ....... ( ٥ - ٩ )

« وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى اؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم » . ( ٢ - ٢٨٣ )

« والليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر » . ( ٧٤ - ٣٢ - ٣٣ )

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم

تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه ( ولا يريدون أن يصوموا ويريدون أن يكفر الله عنهم اللمم من سيئاتهم أن يستبدلوا كفارة للصيام بما هو بديل عنها وهو ) فدية طعام مسكين ( عن كل يوم ) فمن تطوع خيراً ( للصيام أو الفدية ) فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ( لأن فى الصيام فائدة صحيه الأنسان زيادة على كونه كفارة للمم من الذنوب ) إن كنتم تعلمون شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن ( عاش و ) شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ( لشهر رمضان فتجعلوها كاملة كعدة الشهر الكاملة وهى ٣٠ يوما ) ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » . ( ٢ - ١٨٠ - ١٨٣ )

## ٢ - ٢٠ أدبر

دبر - يدبر - أدبر - يدبر إدباراً وأدباراً - إنتقل راجعاً ومشى مولياً ظهره . والدبر والأدبار - الظهر والظهور - والإدبار الاختفاء .

وتدبر النجوم أى تختفى من السماء إذا ظهر نور النهار وغلب نوره على نور النجوم فاختفت ، وإدبار النجوم هو الوقت الذى يكتمل فيه نور النهار وتختفى فيه النجوم من السماء قبل شروق الشمس وهو وقت الصبح وهو طرف النهار الأول وهو البكرة وهو الغداة وموعده إدبار النجوم أو اختفائها من السماء قبل الشروق إلى وقت شروق الشمس .

والدابر من يوجد فى آخر القوم وقطع دابرهم أى آخر واحد فيهم وأدبارهم أى خلفهم واتبع أدبارهم أى إمش وراءهم .

وفى هذه المعانى يقول الله تعالى :

« نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى . (٧٠-١٦-١٨)

« ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر » ( ٧ - ٢٣ - ٢٤ )

« والليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر » ( ٧٤ - ٣٦ )

« فكذب وعصى ثم أدبر يسعى » (٧٩ - ٢٢)

« واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ماجزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم » . (١٢ - ٢٥)

« قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم » .

(١٢ - ٢٦ - ٢٨)

« سيهزم الجمع ويولون الدبر » . (٥٤ - ٤٥)

« يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير » . (٨ - ١٦)

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود » (٥٠ - ٣٩ - ٤٠)

« لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون »

(٣ - ١٠٧)

« ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا ، قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا » .

(٣٣ - ١٦)

« ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيراً سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » (٤٨ - ٢١ - ٢٢)

« ولئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون » . (٥٩ - ١٢)

« يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا » (٤ - ٥)

« يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين » . ( ٥ - ٢٤ )

« وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً » . ( ١٧ - ٤٨ )

« إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى . الشيطان سول لهم وأملى لهم ( ٤٧ - ٢٧ )

فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون » . ( ١٥ - ٦٥ )

« ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ، وذوقوا عذاب الحريق » . ( ٨ - ٥٢ )

« فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم » . (٤٧ - ٢٩ - ٣٠ )

« واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم » . ( ٥٢ - ٤٩ )

« فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » . ( ٦ - ٤٥ )

« فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين » . ( ٧ - ٧٠ )

« وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين » ( ٨ - ٧ )

« وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين » .

( ١٥ - ٦٦ )

« وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين » ( ٢٨ - ٣١ )

« لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين » . ( ٩ - ٢٥ )

« وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين » ( ٢١ - ٥٨ )

« إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين »

( ٢٧ - ٨٢ )

« فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين » .

( ٣٠ - ٥٠ )

« فقال إنى سقيم فتولوا عنه مدبرين » . ( ٢٧ - ٨٨ )

« ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد . ( ٤٠ - ٣٠ - ٣١ )

## ٢ - ٢١ - الليل

فإذا انسلخ النهار من الغسق وهو الخليط المكون من الليل والنهار بقى الليل ظلاما وفى ظلام الليل وعدم رؤية شىء فيه وفى رؤية الأشياء بالنهار يقول الله :

« وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شىء فصلناه تفصيلا » .

( ١٧ - ١٢ )

إذ يتم الأبصار فى النهار وينمحى البصر بالليل ولا تتم الرؤية عند بنى آدم إلا بالنور ولا تنمحى الرؤية إلا إذا حل الظلام .

فإذا حل الظلام فى الكون وإذا أظلمت السماء وانمحى منها نور النهار يقال إن الليل قد أقبل فالليل هو حلول الظلام بالكون ودليله ظلام السماء وظهور النجوم والكواكب فيها .

فالظلام اسم عام يطلق على إنعدام النور الصناعى أو الطبيعى أما الليل فيطلق على إنعدام النور الطبيعى وحده فى السماء .

وإذا جن الليل أى ستر الأشياء بظلامه وقلت درجة إضاءة السماء أو إنعدمت تقريبا بدت فيها النجوم والكواكب تتلألأ لزيادة ضوئها ونورها على نور السماء الذى ضعف وقل بسبب إقبال الظلام أو الليل .

« فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين »
( ٦ - ٧٦ )

والليل ظلام تام وإنعدام للرؤية والبصر .

« والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .
( ١ - ٢٧ )

وإذا ذهب الليل أو الظلام أقبل الصبح أو النهار .

« كلا والقمر والليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر إنها لإحدى الكبر » .
( ١٤ - ٣ - ٣٥ )

وحلول الظلام بالكون أو مجيء الليل آية كما أن حلول النور والنهار آية ولا يملك أحد حيال مجيء الليل وذهاب النهار حيلة وفى استحالة ذلك يقول الله :

« قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء ( نهار ) أفلا تسمعون قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار (متعاقبين) لتسكنوا فيه (فى الليل) ولتبتغوا (فى النهار) من فضله ولعلكم تشكرون » .
( ٨ - ٧٢ - ٧٣ )

فإذا كانت الدنيا نهارا أولج الليل فى النهار فكان نهار وليل مختلطين وهذا هو الغسق فإذا سلخ الله الليل من الخليط المكون من الليل والنهار أو من الغسق لم يبق إلا الليل أو الظلام ويستمر الظلام إلى أن يولج الله النهار فى الليل فى الفجر ثم يسلخ الليل من الفجر فيبقى النهار وتستمر هذه الدورة ويتعاقب الليل والنهار وينسى الناس معنى الليل ومعنى النهار وفى تعاقب الليل والنهار يقول الله

« له ملك السماوات والأرض وإلى الله ترجع الأمور يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور » .
( ٥٧ - ٥ - ٦ )

« ذلك بأن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وأن الله سميع بصير . (٢٢ - ٦٠)

« ألم تر أن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير » . (٣١ - ٢٩)

« يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير » . (٣٥ - ١٣)

قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب » .

« سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون » .

(٣٦ - ٣٧ - ٤٠)

والأجرام السماوية كلها كروية الشكل والسماء كروية كذلك ولما كان الليل والنهار يظهر أثرهما فى السماء وكانت السماء كروية كان لا بد أن يتكور الليل على النهار عندما يخلط الله الليل بالنهار وفى هذه الحقيقة يقول الله

« خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار » .

(٣٩ - ٥)

وعندما يسود الليل تنتشر أشعة الليل أو خيوطه السوداء فى الوجود ويعم الظلام فاذا أولج الله النهار فى الليل تخللت أشعة النهار أو خيوطه النور أشعة الظلام وخيوطه فاذا تبين الخيط الأسود من الخيط الأبيض من الفجر امسك

المسلم الذى يسلم بآيات الله ومنها آية الليل والنهار واختلاطهما عن الطعام وصام وفى توضيح حقيقة إيلاج النور فى الظلام واختلاط أشعة النور وأشعة الظلام أو خيوطها يقول الله :

« أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون » .
( ٢ - ١٨٣ )

وفى طرفى الليل وهما الغسق والفجر يقول الله :

« أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا » . ( ١٧ - ٨٠ - ٨٢ )

وجاء فى الليل الآيات الآتية :

« ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين » . ( ٣ - ١٠٩ - ١١ )

قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا اليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب » . ( ١١ - ٨٣ )

« فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون وآتيناك بالحق وإنا لصادقون فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر

هؤلاء مقطوع مصبحين » . ( ١٥ - ٦٢ - ٦٤ )

« أم من هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب » .

( ٣٩ - ٩ )

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود » ( ٥٠ - ٣٩ )

« إن المتقين فى جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » . ( ٥ - ١٥ - ١٩ )

« واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم » . ( ٥١ - ٤٨ )

« واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا » .

( ٧٦ - ٢٥ - ٢٦ )

« وإن لوطا لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً فى الغابرين ثم دمرنا الآخرين وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون » .

( ٣٧ - ٣٣ - ١٣٨ )

« فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق لتركبن طبقاً عن طبق» ( ٨٤ - ١٦ - ١٩ )

«والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر هل فى ذلك قسم لذى حجر » . ( ٨٩ - ١ - ٥ )

« والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى » . ( ٩٣ - ١ - ٥ )

« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » ( ١٧ - ١ )

« ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلى عباد الله إنى لكم رسول أمين وأن لا تعلوا على الله إنى آتيكم بسلطان مبين وإنى عذت بربى وربكم أن ترجمون وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون فأسر بعبادى ليلا إنكم متبعون واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين » .

( ٤٤ - ١٧ - ٢٩ )

« واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلا » . (٧٦ - ٢٥ - ٢٧)

« فالق الأصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم » . ( ٦ - ٩٦ )

« قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا » .

( ١٩ — ١٠ )

« وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية » .

( ٦٩ — ٦ — ٨ )

« وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياما آمنين قالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن فى ذلك لآية لكل صبار شكور »

( ٣٤ — ١٨ — ١٩ )

« أأنتم اشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها » . ( ٧٩ — ٢٧ ٢٩ )

« إنا أنزلناه فى ليلة القدر وماأدراك ماليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر » .

( ٩٧ - ١ - ٥ )

« إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو السميع العليم » . (٤٤-٢-٦)

« وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون » .

( ٢ — ٤٨ )

« وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هرون اخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين » .

( ٧ — ١٣٨ )

## ٢ - ٢٢ — الشمس

يبدأ النور يشق طريقه وسط الظلام وهذا هو وقت الفجر الذى يولج الله فيه النهار فى الليل فإذا سلخ الله الليل بقى النهار وبتمام ظهور النهار يبدأ الصبح ويبدأ طرف النهار ولا يمضى وقت طويل فى المناطق التى على طول خط عرضنا حتى تظهر الشمس .

وبزوغها ينتهى طرف النهار ويبدأ أصل النهار وقبل غروب الشمس بقليل ويرفت يساوى طول الوقت بين استكمال النهار وظهور الشمس يبدأ وقت الأصيل ويستمر إلى غروب الشمس .

فاذا غربت الشمس بدأ طرف النهار الثانى وينتهى بحلول الغسق ومجىء طرف الليل وللشمس ضوء تنبعث منه الحرارة مع النور وإذا كان النور بغير حرارة سمى نورا كنور القمر وإنعكاس ضوء الشمس يعكس معه حرارتها ولذلك يدل عدم وجود الحرارة مع نور القمر أنه لا ينعكس من ضوء الشمس بل هو ناتج من انعكاس النور الكونى الذى تتفق دورته مع دورة الشمس إلا فى الجهات المعينة بسبب ميل محور الأرض .

ولا علاقة بين النهار الذى هو النور الكونى ينير السماء وبين ضوء الشمس

وفى الجنة وهى نجم ليل ونهار ولا وجود للشمس فيها .

« متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا » .

( ٧٦ - ١٣ )

« لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم بكرة وعشيا » .

( ١٩ - ٦٣ )

والليل والنهار مدار غير مدار الشمس ويظهر اختلاف المدارين فى الجهات القطبية حيث تظهر الشمس فى الليل وعندها يغطى ظلام الليل نورالشمس ويغشى بذلك قرصها ويظهر كأنه قرص أحمر مائل للسواد ويقال لهذه الظاهرة الشمس فى منتصف الليل .

ولميل مدار الشمس عن محور الأرض تدور الشمس فى الجهات القطبية ظاهرة عدة شهور وتختفى كلية عدة شهور أخرى .

وفى الشهور التى تظهر فيها تدور فى السماء فتقترب من الأفق ثم تبتعد متجهه إلى وسط السماء ثم تقترب من الافق وهكذا .

فاذا اقتربت من الأفق احمر لونها ثم تحول لونها إلى الأسود الداكن وهذا هو غشاء الليل للشمس وحجبه لضوئها وتظل هكذا طول الليل فاذا ارتفعت الشمس أخذت فى الأحمرار ثم يبيض لونها وهكذا إلى أن تعود دورتها فتختفى وراء الأفق خلف الأرض لما يتغير مستوى مدارها فى الاتجاه إلى الجنوب كما يحدث فى الجهات الآخرى التى منها المنطقة التى تقطنها عند مدار السرطان وبهذا يجلى النهار ضوء الشمس ويظهره كما يغشاه الليل ويحجبه وفى هذه الظاهرة يقول الله فى القرآن :

« والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها ( أى جلى نورها وأظهره ) والليل إذا يغشاها » ( أى يغشى نورها ويداريها بظلامه ) ،

( ٩١ - ١ - ٤ )

وفى ضوء الشمس واختلافه عن نور القمر يقول الله :

« هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون » .

( ١٠ - ٥ )

وتدور الشمس ويدور القمر كل فى مداره كما يدور الليل والنهار فلكل مداره الخاص به يقول الله :

« الله الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون » . ( ١٣ - ٢ )

« وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار »

( ١٤ - ٣٧ )

« ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون » . ( ٢٩ - ٦١ )

« ألم تر أن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى إلى أجل مسمى إن الله بما تعملون خبير » . ( ٣١ - ٢٨ )

« يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير » . ( ٣٥ - ١٤ )

« وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون » .

( ٢١ - ٣٤ )

ولكل من الليل والنهار والشمس والقمر فلك خاص يسبح فيه وكل يسير لأجل معلوم لله محدود منه وللشمس هدف تسير إليه فى الفضاء فهى لذلك لا تتبع مدارا معلوما لا يتغير بل تسير إلى هدف وفى اتجاه غرض وفى ذلك يقول الله :

« والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق

النهار وكل فى فلك يسبحون » . ( ٣٦ - ٣٩ - ٤٠ )

« خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » . ( ٧ - ٥٢ )

« وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون » ( ١٦ - ١٢ )

وتسير الشمس والقمر فى مساريهما وفق حساب مضبوط ويمكن لذلك أن يضبط حساب العام وفقا لحركة الشمس والقمر .

« والشمس والقمر بحسبان » . ( ٥٥ - ٤ )

« هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون » .

« فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم » . ( ٦ - ٩٦ )

ويقول الله إنه قدر القمر ومنازله المختلفة ليعلم الناس من إختلاف منازل القمر عدد السنين والحساب .

وإتباعا لهذه الآية يتحتم على المسلم أن يقدر العام بأثنا عشر شهرا قمريا يقول الله :

« إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين . ( ٩ - ٣٦ )

ولقد اعتز الناس بما للشمس من تأثير على النبات إذ أن نمو النبات يتبع دورة الشمس أكثر مما يتبع دورة القمر فلحرارة الشمس تأثير على نمو النبات كما أن الإنسان فى بحثه عن الخالق لهذا الوجود قاده بحثه إلى أن الخالق فى السماء ودله هذا البحث على أن الخالق كبير وببحثه عن أكبر ما فى السماء لم ير أكبر من

الشمس ورأى تأثيرها الكبير على النبات وهو وسيلتهم للحياة فاعتقد أن الشمس مبعث الحياة فتوجه إليها يعبدها وفى هذا يقول الله :

« فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إنى برىء مما تشركون » . ( ٦ - ٧٨ )

« وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم وصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون » . ( ٢٧ - ٢٤ )

ويطلب الله من الناس أن لا يسجد للشمس ولا يعبدها وأن يسجدوا لله الذى خلقها وطلب إليهم أن لا يستعملوا الشمس إلا فيما خلقت له وهو معرفة الحساب يقول الله :

« ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون » . ( ٤١ - ٣٠ )

« ألم تر أن الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء » . ( ٢١ - [illegible] )

ويكتفى بعض الناس بالاعتراف [illegible] تأثير [illegible] فلا يتبعون الدورة قمرية فى تحديد شهور السنة [illegible] شهورا تسير وفق متوسط [illegible] الشمس السنوى [illegible] هناك أحد عشر يوماً للدورة الشمسية تزيد فيها على الدورة قمرية [illegible] جعلوا الأشهر الإثنا عشر ثلاثين يوما لكل شهر [illegible] يوما الفرق بين السنة القمرية والسنة الشمسية لذا أضافوا خمسة أيام أو ستة آخر السنة سموها [illegible] إنهم [illegible] قربان [illegible] سماه آخرون مسترقه وظنوا أن تغيير الإسم يمنع عنهم الوقوع فى إثمه .

كما أن بعضهم ضم الأيام الزائدة للشهور [illegible] فجعلوا شهور السنة شهرا ثلاثين يوما وشهرا واحد وثلاثين يوما واختلف الأمر فى يومين أو يوم فقرروا جعل

أحد الأشهر وهو فبراير ثمانية وعشرين يوماً ثلاث سنين وتسعة وعشرين يوما فى السنة الرابعة .

ولما كان هذا التعديل فى شهور السنة يجعل شهور السنة القمرية تتقدم عن شهور السنة الشمسية بأحد عشر يوما فى السنة فعلى مر السنين يأتى الشهر القمر مرة فى الصيف وأخرى فى الشتاء بينما يبقى زميله ثابتا فى الشتاء مثلا دائما .

وبهذا تتداخل شهور الله ويأتى الشهر الحرام بحساب للسنة الشمسية فى غير ميعاده وشهره العادى القمرى لذلك كان اتباع هذا التعديل خروج على أوامر الله وفيه كفر بآيات الله .

ويقول الله أن فى اتباعه زيادة فى الكفر ذلك لأنهم عندما اصطلحوا على الشهور الشمسية جاءوا فى تحديد مبدأ اليوم فقالوا إن اليوم لا يبدأ بعد غروب الشمس وإنما يبدأ فى منتصف الليل وقالوا إن الوقت بعد منتصف الليل بعد صباح اليوم التالى ومنتصف الليل أشد الأوقات ظلمة ولا يمكن أن يسمى صباحا فالصباح نور ولا يستوى النور والظلام إلا عند الكافر بآيات الله .

وكذلك قالوا إن وقت الظهر وهو أشد الأوقات ضياءا هو المساء والمساء هو بدء الظلام وبهذا كفر من اعتمد هذه التسمية ومن سار عليها إذ لا تستوى الظلمات والنور إلا عند الكافر بآيات الله يقول الله :

« قل من رب السماوات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شىء وهو الواحد القهار » . ( ١٣ - ١٧ )

ويقرر الله أن اتباع الأشهر الشمسية والسنة الشمسيه زيادة فى الكفر لكل ما سبق يقول الله :

« إنما النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله زين لهم سوء عملهم والله لا يهدى القوم الكافرين » .

( ٩ — ٢٧ )

وعلى أساس من هذه السنة الشمسية واليوم الشمسى حددت ساعات النهار تحديدا وسيرا على تحديد ما يقول الله إنه زيادة فى الكفر فلا يمكن أن يكون قد سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تابعه .

وإذا وضح من هذا أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن متابعاً لهذا التوقيت فكيف يقولون إنهم بمتابعتهم للتوقيت الشمسى يتابعون الرسول ويتبعون سنته

وبذلك يتضح أنهم لا يقولون ذلك إلا ليحللوا ما حرم الله وينسبون ما هم عليه من كفر للرسول وهو براء منه ومن الأمر باتباعه .

وبهذا يتعين عدم اتباع التوقيت بالساعات الجارى عليه الناس الآن لأنه مبنى على ما فيه زيادة فى الكفر بآيات الله ،

والشمس كرة والنهار والليل كرة والشمس كرة مضيئة والنهار كرة شفافة والليل كرة معتمة وتصور كرة الليل وكرة النهار تنقبض أحدهما وتنبسط لتكور أحداهما حول الأخرى .

وتصور أن بينك وبين الشمس كرة زجاجية شفافة تسمح لضوء الشمس بختر قها ليصل اليك وتصور ان كرة الليل تحول بينك وبين الشمس بدل كرة النهار فيتحول نور الشمس إلى نور قد غشاه ظلمة الليل وهو ما تظهر به الشمس فى الجهات القطبية .

ولو لا اتفاق مدار النهار والليل مع مدار الشمس فى بلادنا لظهرت الشمس فى وسط الليل كما تفعل فى البلاد القطبية .

ويقول الله فى ظاهرة تكوير الليل على النهار يقول :

« إذا الشمس كورت » . ( ٨١ - ١ )

« يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى إلى أجل مسمى ألا هو العزيز الغفار » . ( ٣٩ - ٧ )

ويجلى النهار نور الشمس ويظهره ويغشى الليل هذا النور ويحجبه ويداريه

عند ما يجيء النهار أو الليل بين الرائي وبين قرص الشمس إذ أن مدار الليل والنهار يقع بين الرائي وبين مدار الشمس .

ومدار الشمس آية من آيات الله الدائمة اهتدى بها سيدنا إبراهيم إلى الإسلام وفيما يقول تقدم يقول الله :

« والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها » .

( ٩١ - ١ - ٤ )

« ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه ان آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فأن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين » .

( ٢ - ٢٥٩ )

والظل آية أخرى من آيات الله تتبع دوران الشمس ولا حيلة في منع آية الظل وفي الرجوع بآيات القرآن للواقع الثابت وتطبيق ماجاء منها فيه على الواقع تزيد في يقين الإنسان من أن القرآن كلام الله صاحب الآيات نفسها .

والذي يملك الأرض من مغرب الشمس إلى مشرقها يملك الأرض كلها وفيما تقدم يقول الله :

« ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا » ( ٢٥ - ٤٧ - ٤٨ )

« حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا » ( ١٨ - ٨٤ )

« حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا » . ( ١٨ - ٨٩ )

ومن آيات الله أن وضع الجبل في مكان على الأرض لا يتغير كما لا يتغير مدار الشمس بالنسبة للأرض فإذا كان هناك كهف في جبل وطلعت الشمس من أحد

جوانبه وغارت من جانبه الآخر ظلت هكذا على مر الأيام لاتتغير فذلك الوضع آية من آيات الله وفى ذلك يقول الله تعالى :

« وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فى فجوة منه ذلك ( الوضع ) من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً » . ( ١٨ - ١٦ )

ومن آيات الله أن ضياء الشمس ضوء له حرارة وأن الشمس بهذا سراج وأن القمر نور لا حرارة فيه يقول الله :

« ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا » . ( ٧١ - ١٥ )

ويبدأ اليوم العملى عند المسلمين بشروق الشمس فيغدون لأعمالهم مع شروق الشمس فى الصباح الباكر منتهزين فرصة الهواء الجميل فى الصباح الجميل ولكن اتباع الناس للتوقيت الشمسى جعلهم يخرجون لأعمالهم فى ساعة محددة من ساعات توقيتهم فيخرجون مرة باكرين ويخرجون أخرى والشمس عالية فى كبد السماء فيبدأون عملهم عندمايزيد حر اليوم ويضيع عليهم جو الصباح الجميل .

لهذا رأوا ـ لا أن يعودوا للتوقيت الإسلامى بل يزيدوا كفرهم كفرا فيزيدوا ساعات الوقت فى الصيف وينقصونها فى الشتاء حتى لا يضيع عليهم وقت "صباح الجميل وليس فى هذا العمل إلا زيادة فى الكفر .

أما الآيات التى تقرر أن وقت الغدو هو وقت الصبح فقد جاءت فى بحث لفظته ( غدا ) وقد سبقت.

والسجود لا يكون إلا لله ولا يكون لغير الله إلا بأمر من الله وبهذا يحرم السجود للشمس أو للقمر أو لأى كان .

فإذا أمر الله بالسجود لغيره وجبت طاعة الله كما أطاع الملائكة أمر الله بالسجود لآدم وكما أطاع يعقوب وأولاده بالسجود ليوسف يقول الله :

« ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون » . ( ٤١ - ٣٧ )

« إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين » . ( ١٢ - ٤ )

« ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم » . ( ١٢ - ١٠١ )

ويحدد دوران الشمس مبدأ أطراف النهار ولما كانت إقامة الصلاة فى مواعيد محددة هى طرفى الليل وهما الفجر والغسق وطرفى النهار وهما المغرب والصبح ولعلاقة دوران الشمس بمواعيد إقامة الصلاة لذلك يحدد الدوران ومكانه موعد كثير من أوقات إقامة الصلاة .

فيحدد المغرب من دلوك الشمس أو إختفاء نورها إلى الغسق

ويحدد العصر بوقت قبل الغروب كما يحدد الصبح بميعاد قبل الشروق وفى تحديد الصبح بانتهاء الفجر وإختفاء النجوم إلى ظهور الشمس وهو ما يعبر عنه بقبل الشروق وهو وقت محدد بحوالى ثلاثين دقيقه فى جهاتنا .

لذلك يحدد ذلك بالمثل قبل الغروب بوقت يبلغ حوالى نفس الزمن أى ثلاثين دقيقة قبل الغروب وهذا يحدد ميعاد صلاة الأصيل وفى هذه الحدود يقول الله :

« أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا » . ( ١٧ - ٨٠ )

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى » . ( ٢٠ - ١٣٠ )

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود » . ( ٥٠ - ٣٨ )

## ٢ — ٢٣ — القمر

يحدد الله بالقمر الشهور ويبين إختلاف درجات منازل القمر وإختلافه بين بدر وهلال شهور السنة والسنة الاسلامية إثنا عشر شهرا من هذه الشهور القمرية .

والمسلم يتبع الشهور القمرية ويتخذ السنة القمرية اساسا لحساب السنين والأعوام إيمانا منه بالأعراض التى وضع الله لها هذه المخلوقات ويبدأ اليوم بغروب الشمس وظهور الهلال بعد غروب الشمس وهذا يحدد مبدأ اليوم فى الاسلام يقول الله :

و قمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » ( ٣٦ - ٣٩ )

والنجوم والكواكب فى السماء تزين السماء بزينات مختلفة وللنجوم وضع ثابت ومجاميع محددة الأشكال ويقال لتجمعات النجوم والكواكب التى تزين بها السماء زينة أى بروج ولأن الكواكب أجسام منتظمة [illegible] اشياء من من الانس والجن إذا اقتربوا من السماء وتحمى [illegible] اشياء حافية تحمى من [illegible] كما تحمى هذه البروج السماء .

ويمر القمر بين هذه التجمعات فى دورته [illegible] برج النجم صاحب المجموعة أو النجم فيها وعلى هذه الحركة [illegible] السنة القمرية .

والشهر القمرى قد يجىء ٢٩ يوما وقد يجىء [illegible] يوما او قد يجىء ناقصا أو كاملا والشهر الكامل هو الذى يكمل عدة [illegible] يوما من الهلال للهلال .

وفيما تقدم يقول الله :

« تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا .

( ٢٥ - ٦٢ )

وقد جعل القمر وما يحدث له دليلا على قرب قيام الساعة يقول الله .

« إقتربت الساعة وانشق القمر » . ( ٥٤ - ١ )

« فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس و قمر يقول الانسان يومئذ أين المفر » . ( ٧٥ - ٨ - ١٠ )

« كلا والقمر والليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر إنها لإحدى الكبر » .
( ٧٤ – ٣٥ )

وقد جاءت الآيات التى ورد فيها القمر فيما ورد ذكره عند الكلام عن الشمس فى آيات : ( ٢٢ – ١٨ ) — ( ٤١ – ٣٧ ) — ( ٥٥ – ٤ ) — (٩١ – ٢) — ( ٦ – ٧٧ ) — ( ٣٦ – ٤٥ – ٤٢ ) — (٧٥ – ١٥ – ١٦) — ( ٦ – ٩٦ ) — ( ٧ – ٥٢ ) — (١٠ – ٥) — (١٢ – ٤) — (١٣ – ٢) — ( ١٤ – ٣٧ ) — (١٦ – ١٢) — (٢١ – ٣٤) — (٢٩–٦١) — ( ٣١ – ٢٨ ) — (٣٥–١٤) — ( ٣٩ – ٧ ) .

## ٢ — ٢٤ — الكواكب

تزين السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب .

ويؤخذ على أنه مضىء بنفسه وأنه روى من الآية الآتية :

« الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم » . ( ٢٤ – ٣٥ )

والكواكب أضعف نورا من النجم إذ هو أجرام صغيرة تستعمل فى قذف شياطين الانس والجن ولذلك لا تظهر فى السماء إلا إذا حل الغسق يقول الله :

« فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين »
( ٦ – ٧٦ )

« إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين » ( ١٢ – ٤ )

« إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت » . ( ٨٢ – ١ – ٤ )

« إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد » .
( ٣٧ - ٦ - ٧ )

وليس للكواكب حركة ذاتية فى السماء وإنما تظهر حركتها بحركة الأرض .

## ٢ — ٢٥ — النجم

النجوم هى أجرام فى السماوات غير الأولى ولها حركة ذاتية ومدار خاص ومنها ما يكتسب ضوءه من النور الكونى ومنها ما ينير بذاته ويخترق نورالنجوم السماوات لأنه أبعد منها ولأنها شفافة .

وتتجمع النجوم فى مجاميع تحافظ على نسب أبعادها فيما بينهاولذا تظهر بشكل واحد دائما ولاحتفاظها بذلك الشكل الثابت يستعملها الانسان فى الاهتداء فىسيره على الأرض وفى النجم جاء قوله تعالى :

« والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب (بضوئه للسماءالشفافة)
( ٨٦ - ١ - ٣ )

« والنجم والشجر يسجدان » . ( ٥٥ - ٦ )

« وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وأنهاراوسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون » . ( ١٦ - ١٥ - ١٦ )

« والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ( ٥٣ - ١ )

« فإذا النجوم طمست » . ( ٧٧ - ٨ )

« وإذا النجوم انكدرت » . ( ٨١ - ٢ )

« ألم تر أن الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لآيات لقوم يعلمون » . ( ١٦ - ١٢ )

« فنظر نظرة فى النجوم فقال إنى سقيم » ( ٣٧ - ٨٦ )

« واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم » . (٥٢ - ٤٩)

« فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون » . (٥٦ - ٧٤)

« وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون » . (٦ - ٩٧)

«إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » (٧ - ٥٢)

## ٣ ٣٦ — البروج

البرج المجموعة من النجوم والكواكب تزين السماء بمجموعاتها المختلفة .

وقد جعل الله الكواكب زينة للسماء الدنيا وحفظاً لها ممن يريد أن يقترب منها من شياطين الانس والجن .

وتبرج — يتبرج — تبرجا تزين بزينة مميزة وبروجا هى الزينة وهى الحصن المنيع

ويجعل الكواكب بروجا للشياطين تحفظ السماء وتمنع من يسترق السمع من الاقتراب منها فهى الحصن المانع لمن يريد أن يقتحمها ومن هنا جاء معنى البرج وهى بمعنى الحصن المنيع .

ولجعلها زينة تزين السماء لذلك كان معنى تبرج أى تزين كما تزين البروج السماء بزينة مميزة .

والسماء تعد بذلك كالحصن المنيع الذى لا يمكن الوصول اليه وإلى ما بداخله لحمايتها ببروج النجوم وفيما تقدم يقول الله :

« ولقد جعلنا فى السماء بروجاً وزيناها للناظرين » (١٥ - ١٦)

« والسماء ذات البروج واليوم الموعود » . (٨٥ - ١ - ٢)

« تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمراً منيرا » .

( ٢٥ - ٦٢ - ٦٣

« أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عندالله ( لأن الفعل ونتيجته من خلق الله فإذا جرح إنسان نفسه فهو الذى يفعل الجرح أما الألم الذى يجىء فى أعقاب الجرح فمن الله ) فمال هؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا » .

( ٤ — ٨٠ )

« والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم » .

( ٢٤ — ٥٨ )

« وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ( التى خلق الانسان عليها ) وأقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

( ٣٣ - ٣٣ )

وقد علمت مما تقدم كيف يحدد الله الأوقات لاقامة الصلاة وعلمت علاقة الوقت بالتوقيت الاسلامى كما جاء فى القرآن .

وعلمت أن الصلوات تكون فى موعدين هما أطراف الليل وأطراف النهار وفى وسط الليل ووسط النهار .

فأما إقامة الصلاة فى أطراف الليل فهى الفجر والعشاء .

وإما إقامة الصلاة فى أطراف النهار فهى الصبح والمغرب .

وأما الصلاة الوسطى فهى الذى يفرضها الله وسط النهار وهى صلاة الأصيل أو التى يفرضها وسط الليل عند ما يقوم الانسان بالليل وهى صلاة القيام .

وقد تبين مما سبق كيف تجد هذه الأوقات فارجع اليها .

ولا تصح الصلاة إلا فى وقتها المحدد لحافظ عليه .

# الفصل الثامن

## القبلة

٨ — ١ (١٠) ويشترط أن يستقبل المصلى القبلة .
٨ — ٢ (١١) ويشترط أن يتزين بأحسن ملابسه .
٨ — ٣ (١٢) ويشترط أن يخلع نعله .
٨ — ٤ (١٣) ويشترط الوقوف خلف الإمام .

### ٨ — ١ — القبلة

قَبِلَ — يقبل — قبولا — فهو قابل — رضى بما قدم له
تقَبَّلَ — يتقبَّلُ — تقبلا مثله
إستقبل - يستقبل - مستقبل — لقى من قدِم عليه
تقابل - يتقابل - متقابلا - لقى بعضهم بعضا .
أقبل — يقبل — إقبالا قدم
قبل قدم عليه أو سبقه قبلا مواجهة
لا قبل لهم بها — أى لا طاقة لهم فى مواجهتها .
قبيلا — الجماعة المقبلة أو القادمة .
قبائل — الجماعات القادمة .
قبلة — ما يتخذ هدفا يتوجه نحوه .
وقد ورد فى القرآن ٢٧٧ آية فى مادة قبل بالمعانى السابقة .
وفى القبلة وردت الآيات الآتية فيما بعد والشرط العاشر لإقامة الصلاة يطلب أستقبال القبلة فى الصلاة .

وعندما بدأت الدعوة لآخر مرة على يد سيدنا محمد وأوحى إليـــه الأمر بالصلاة وإقامتها كان لا يزال حول الكعبة الأصنام التى يعبدها العرب .

لذلك طلب من النبى عليه الصلاة والسلام أن يتخذ من بيوته وبيوت المسلمين قبلة له يتوجه إليها فى الصلاة وذلك إقتداء منه بسيدنا موسى وأخيه إذ يقول الله: « فبهداهم اقتده » ويقول فى أمره بالقبلة ما يأتى : —

« وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين » ( ١٠ - ٨٧ )

وهكذا صلى النبى وصلى المسلمون معه متجهين نحو قبلتهم الأولى فى بيوتهم.
ولما زالت الأصنام من حول الكعبة وفتحت مكة أمر النبى عليـــه الصلاة والسلام بتغيير القبلة الأولى واتخاذ المسجد الحرام قبلة له وفى ذلك يقول الله :

« سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً - وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذى هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحـــيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وماالله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضكم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين . الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شىء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا

الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشون ولأتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون » .
( ٢ - ١٣٩ - ١٤٥ )

وقد بين الله فى الآية السابقة أن سبب فرض القبلة الأولى لم يكن إلا ليعلم من يتبع الرسول ممن لا يؤمن به .

ويحرم الله على المسلمين اتخاذ أى قبلة أخرى غير المسجد الحرام يقول الله :

« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » . ( ٢ - ١٧٢ )

هذا هو الأمر الذى يوجب إستقبال القبلة عند إقامة الصلاة وهذه هى قبلة المسلمين الأولى التى يعودون إليها إذا أعيد نصب الأصنام حول الكعبة إلى أن يزيلوا الأصنام من جديد .

والأمر بالقبلة الأولى ليس أمراً قد انتهى أمره فلا لزوم له فى القرآن إذ أنه أمر موجود ليتبعه المسلمون إذا اقتضى الأمر ذلك .

ولم يرد ذكر اتخاذ المسجد الأقصى قبلة للمسلمين فى القرآن أصلا واقرأ ماجاء عن ذلك فى المقدمة تجد أن سبب نشر أعداء الإسلام ذلك هو لكى يتخذوه حجة لنشر ما نشروه ليأخذ به الناس وهم مطمئنون .

## ٨ — ٢ التزين بأحسن اللباس

ولما كانت اقامة الصلاة وقوف من الإنسان أمام خالقه كان من الواجب أن يتزين الإنسان بأحسن ما عنده من اللباس النظيف ليقف أمام سيده ومولاه نظيفاً .

وقد اعتاد الناس الوقوف أمام الله بأزياء زرية وثياب قذرة فاذا دعوا للوقوف أمام الحكام تزينوا بأحسن ما عندهم من اللباس .

وهذا يظهر أن احترامهم للحكام فى أنفسهم هو خير من احترامهم لخالقهم وليس هذا من الإسلام فى شىء وقل فى ذلك ماشئت .

ويأمر الله باتخاذ أحسن زينة للإنسان عند كل إقامة صلاة وعند كل سجود يقول الله :

« يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » . (٧ — ٢٩)

وهذا ينفى ما اعتاد عليه الناس من الوقوف أمام الله فى الصلاة فى أشكال وازياء مخزية والعجيب أنه إذا طلب من هذا الذى يقف بثياب قذرة مهلهلة ممزقة أمام الله أن يقف فى حضرة حاكم هو قبل كل شىء بشر مثله تزين بأحسن زينة .

وفى عدم الوقوف أمام الله بأحسن لباس نظيف فيه مخالفة صريحة لأمر الله السابق .

## ٨ — ٣ — ويشترط أن يخلع نعليه

ويطلب الله لمن يقف أمامه(١) فى مكان طاهر (٢) أن يخلع نعليه وأن يقف عارى القدمين فذلك دليل الاحترام إحترام الوقوف أمام الله واحترام المكان الطاهر الذى يقف يصلى عليه وفى هذا يقول الله :

« وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فلما أتاها نودى يا موسى إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى » (٢٠-١٠-١٢)

وليس ما اعتاده الناس من لبس النعال الجديدة على أنها نظيفة إلا عصيانا لأمر الله فلم يكن سبب خلع النعل أن بها قذارة أو بها أذى إنما كان لسببين :

(١) الوقوف أمام الله .

(٢) الوقوف فى مكان مقدس محترم طاهر ولا علاقة للسببين بوجود أذى بالنعل وإنما وجدت العلة ليتمكنوا بها من عصيان أوامر الله .

## ٨ — ٤

ويشترط أن يقف المصلون خلف الإمام على أن لا يتقدم عليه أحد ويشترط فى إقامة الصلاة أن يكون للمصلين إمام لقوله تعالى :

« وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة » . ( ٤ - ١٠١ )

ويشترط أن يتقدم أحد على الإمام يقول تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم » . ( ٤٩ - ١ )

والصلوات التى يشترط فيها الجماعة هى التى يؤمها الإمام وهى :

(١) صلاة الجمعة . (٢) صلاة الفجر .

## ٣ — صلاة جامعة

وفيما عدا ذلك تصلى الصلوات الباقية دون شرط الجماعة ويكون المصلى هو إمام نفسه ولا يصح أن يتقدم أحد أمام من يصلى .

ولكن إذا حدث أن كان هناك أمر جامع اجتمع له المسلمون كالحرب أو أى سبب آخر عندها ويجب أن يقوم فى المصلين إمام إذا حل ميعاد الصلاة وذلك تطبيقاً للآية الأولى لأن الله يحرم على المسلمين ترك الإجتماع ولأنه تعالى يوجب إقامة الصلاة فى ميعادها أما عن تحريم ترك الاجتماع فيقول فيه الله :

« إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم » . ( ٢٤ — ٦٢ )

وفى ضرورة إقامة الصلاة فى موعدها المحدد يقول الله :

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين» .( ٢ - ٢٣٨ )

ويقول :

« إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » . ( ٤ — ١٠٤ )

# الفصل التاسع

## صفة الصلاة

٩ — ١٤ ويشترط أن يكون للصلاة ركوع
٩ — ١٥ ويشترط أن يكون فيها سجود
٩ — ١٦ ويشترط أن يكون فيها قيام
٩ — ١٧ ويشترط أن يكون فيها جلوس
٩ — ١٨ ويشترط قصر الصلاة فى وقت الحرب فى ميدان القتال
٩ — ١٩ ويشترط أن تؤدى الصلاة كاملة إذا حل السلام

هذه الشروط الستة تحدد وصف الصلاة ذات الإقامة .

### ٩ — ١ — وصف الصلاه ذات الاقامة

إقامة الصلاة أو الصلاة ذات الاقامة هى صلاة فيها قيام وركوع وسجود وجلوس ويؤخذ هذا من قوله تعالى :

« إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ... (١) » . ( ٤ - ١٠١ )

« وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئاً وطهر بيتى للطائفين والقائمين (١) والركع (٢) السجود (٣) » . ( ٢٢ - ٢٦ )

« أم من هو قانت (٢) آناء الليل ساجداً (٣) وقائما (٤) يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » . ( ٣٩ - ١٢ )

وهكذا يتتابع القيام والركوع والسجود تمثل الركعة الأولى ثم يتلو السجود قيام جديد بدء السلسلة الثانية للركعة الثانية .

أما الجلوس فبعد القيام الأول والركوع الأول والسجود الأول يجلس المصلى

ليقرأ القرآن وهو جالس ويؤخذ هذا من وصف الله للصلاة إذ يذكر أن الفريق الأول بعد السجود الأول يبادل الفريق الحارس ويأتى الفريق الحارس ويقف مكبراً استعداداً للدخول فى الصلاة — هذه الفترة التى تمضى للتبادل كان النبى عليه الصلاة والسلام جالسا بعد سجوده يتلو القرآن حتى إذا تم التبادل وكبر الفريق الجديد للصلاة قام الرسول ليؤمهم فى صلاتهم للركعة الثانيه دون أن ينهى الرسول صلاته ويبدأها من جديد .

وهكذا تنتهى الركعة الأولى بعد السجود بجلوس . وبهذا يكون تتابع حركات الصلاة "ركعة الأولى .

قيام . ركوع — سجود . جلوس .

وتبدأ الركعة الثانية بالسلسلة نفسها وهى :

القيام — والركوع — والسجود — والجلوس .

ويصف الله الصلاة فيقول أن الرسول يقسم المؤمنين قسمين قسم يصلى مع الرسول الركعة الأولى وقسم يحرس .

فإذا انهت الركعة الأولى تبادل الحراس والمصلين مواقعهم وصلى الحراس مع الرسول [illegible] .

وهنا يصف [illegible] الحرب فإذا انتهت الحرب وحان [illegible] صلاة لم يكن هناك حاجة لاتخاذ [illegible] الحراسة و [illegible] مع الإمام الركعتين

وإذا حلت [illegible] رب [illegible] فى [illegible] وقت الصلاة اباح الله [illegible] الصلاة [illegible] صلاة [illegible] فيها [illegible] وهو واجب [illegible] .

قيام — [illegible] — [illegible] — [illegible]

قيام — [illegible] — [illegible] — [illegible]

وإذا ضربتم فى الأرض (القتال دون تحديد [illegible] الحديث ) فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ( [illegible] التقصير إلا فى هذا المكان فى القرآن ) إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبينا وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ( القيام الأول للركعة الأولى ) فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم ( احتياطا لما قد يحدث فيقوموا بالسلاح ويركعوا بالسلاح ) فإذا

سجدوا فليكونوا ( أى الطائفة الحارسة ) من ورائكم (فى وضع يمكنهم من مراقبة العـــدو ) ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ( وأثناء التبادل يقرأ الرسول القرآن وهو جالس بعد السجدة الأولى للركعة الأولى وفى قوله معك دليل على أنه لم ينه صلاته بل استمر فيها ) وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم (أثناء التبادل) ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم ( طلباً للراحة ولكن ) وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً فإذا قضيتم الصلاة ( متخذين احتياطيات الحرب ) فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ( فى كل حال ) فاذا اطمأننتم ( وزال الحرب وعاد السلام ) فأقيموا الصلاة ( كلكم وراء الإمام ركعتين كما هى مذكورة هنا ) إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا ( مكتوبة بوقتها المحدد ) ولا تهنوا فى ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما » .

ويقوم الانسان ويكبر داخلا فى الصلاة ويقول « الله أكبر »

وذلك لأن الله يفرض التكبير عند كل قيام يقول الله :

« ياأيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر » . ( ٧٤ - ١ - ٢ )

ثم يقول :

سبحانك اللهم لك أصلى الفجر ركعتين فرضا على لله العظيم .

وذلك لأن الله يفرض أن يبدأ الإنسان صلاته بقوله سبحانك اللهم يقول الله « دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » : ( ١٠ - ١٠ )

ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ الفاتحة ثم يقرأ سورة صغيرة أو آية تناسب الفرض الذى يقوم بصلاته .

ثم يخر راكعاً فإذا ركع قال فى ركوعه ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير وذلك طاعة لله واقتداء بسيدنا داوود الذى أناب عندما ركع يقول الله:

« وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب » .

( ٣٨ - ٢٣ )

« أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » . ( ٦ - ٩٠ )

فاذا انتهى من إنابته وقنوته رفع رأسه وقال وهو يرفع :

الله أكبر .

ثم يخر ساجد ويقول في سجوده سبحان ربنا العظيم :

سبحان ربنا الأعلا .

سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا لأن الله يقول :

« فسبح باسم ربك العظيم » . ( ٥٦ - ٧٣ )

« سبح اسم ربك الأعلا » . ( ٨٧ - ١ )

« قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدوا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا » .

( ١٧ - ١٠٨ )

وفى الآية الآخيرة يحدد الله الصيغة التي يصح التسبيح بها وهى «سبحان ربنا» وهذا يدل على أن صيغة التسبيح لم تترك ليسبح الإنسان كما يريد ولابد فى التسبيح فى السجود أن يسبح المصلى بالصيغ الثلاث لعدم وجود أمر بالاكتفاء باحداها ولوجود أمر لله بوجوب الايمان بالكتاب كله وعدم نمع الايمان والعمل ببعض الكتاب وعدم الايمان والعمل بالبعض الآخر يقول الله :

« وتؤمنون بالكتاب كله » . ( ٣ - ١١٥ )

« أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاخزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون » ( ٢ - ٧٩ )

فإذا انتهى من تسبيحه بالثلاث صيغ رفع رأسه وجلس وقال وهو يرفع

الله أكبر .

ثم يجلس مطمئنا ويقرأ ما يتيسر من القرآن بما يناسب الفرض .

فإذا كان الفرض هو القيام قرأ ما فيه دعاء يطلب حفظه وهو نائم وشكر الله على حفظه إلى أن قام .

وإذا كان الفجر قرأ ما يشكر الله به على نعمة الليل والنهار وعلى حفظ الله له فى الليل وتسهيله لعمله فى النهار .

وإذا كان الصبح دعا الله أن يوفقه فى عمل اليوم الذى سيبدأ وأن يحفظه من خطرات الطريق وإذا كانت الصلاة صلاة الأصيل أو العصر شكر الله على ماوفقه له من عمل فى اليوم ودعا طالبا أن يحفظه من خطرات الطريق وهو فى عودته لبيته.

، وإذا كانت الصلاة صلاة المغرب وقد عاد لمنزله دعا الله يشكره على حفظه له فى الطريق لمنزله ووصوله لأولاده سالما وإنتهاء اليوم بخير ويطلب من الله أن يديم عليه الخير وإذا كان الفرض هو صلاة العشاء دعا الله ان يحفظه فى نومه وأن يرعاه برعايته ويشكره على ما كان من توفيق فى عمل اليوم ومن أمثلة هذه الآيات التى تقرأ فى الصلاة أثناء الجلوس قوله تعالى :

« وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة إنك أنت العزيز الحكيم » .

( ٢ - ١٢٣ - ١٢٤ )

ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»

( ٢ - ١٩٦ )

. ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين . ( ٢ - ٢٥١ )

« آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك .

المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » . (٢-٢٨٥-٢٨٦)

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد » . (٣ - ٦ - ٧)

« الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب فإن حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد » . (٣ - ١٨ - ١٩)

« وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخره والله يحب المحسنين » . (٣ - ١٤٠ - ١٤١)

« إن فى خلق السماوات والأرض وإختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك إنك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم إنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى

من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب » .

( ٣ - ١٩٠ - ١٩٤ )

« ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والأولاد الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا » .

( ٤ - ٧٧ - ٧٨ )

« قال عيسى ابن مريم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين قال الله إنى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإنى أعذبه عذابا لا أعذبه أحداً من العالمين » . ( ٥ - ١١٥ )

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

( ٩ - ١٢٩ )

« وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين » .

( ١٠ - ٨٦ )

« ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا إنك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شىء فى الأرض ولا فى السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » ( ١٤ - ٤٠ - ٤١ )

« وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا

عذاب جهنم إن عذابها كان غراما إنها ساءت مستقرا ومقاما والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامه ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما » ( ٢٥ - ٦٣ - ٧٧ )

« الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم » . ( ٤٠ - ٧ - ٩ )

« والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم » . (٥٩ - ١٠)

« قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول ابراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شىء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم » . ( ٦٠ - ٤ - ٥ )

« يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه

نورهم يسعى بين أيديهم وأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شىء قدير » . (٦٦ - ٨)

« وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم » . (٢ - ١٢٠)

« إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى إنك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإنى سميتها مريم وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسناً وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيداً وحصورا ونبيا من الصالحين »

(٣ - ٣٠ - ٣٣)

« قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين قل إنى على بينة من ربى وكذبتم به ما عندى ما يستعجلون به إن الحق إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين قل لو أن عندى ما تستعجلون به لقضى الأمر بينى وبينكم والله أعلم بالظالمين » (٦-٥٦-٥٧)

« قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قل أغير الله أبغى ربا وهو رب كل شىء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم

إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم » .  ( ٦ - ١٦٢ - ١٦٥ )

« قال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه وإلا تصرف عنى كيدهم أصب إليهن وأكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم » .

( ١٢ - ٣٣ - ٣٤ )

« وقال يابنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شىء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثرهم الناس لا يعلمون » .

( ١٢ - ٦٧ - ٦٨ )

« قل إنما أدعوا ربى ولا أشرك به أحداً قل إنى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إنى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا » . ( ٧٢ - ٢٢ - ٢٤ )

والقرآن ملىء بالدعاء للأحوال المختلفة وما تقدم لا بعض الأمثلة .

وإذا كان المصلون فى ساحة القتال وكان الوقت وقت حرب وكانوا يتخذون إحتياطات الحراسة قرأ الإمام من القرآن مزيدا منه وقرأ الفريق المصلى آية قصيرة ختم صلاته بعدها وذهب للحراسة .

وفى ختم الصلاة يقول المصلى

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين لوجوب إنهاء الصلاة بحمد الله لقوله تعالى :

« دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ( صلاتهم ) أن الحمد لله رب العالمين » .  ( ١٠ - ١٠ )

فإذا جاء الفريق الحارس واستعد للصلاة وكبر داخلا فيها قام الامام من جلوسه وكبر « الله أكبر »

ثم يقرأ الفاتحة وسورة أو آية قصيرة بها دعاء يناسب المقام

ثم يركع وينيب ويقنت لله قائلا ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا وإليك المصير
ثم يرفع ويقول :

الله أكبر ثم يخر ساجدا

ويقول فى سجوده

سبحان ربنا العظيم

سبحان ربنا الأعلا

سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا

ثم يرفع جالسا ويقول:

الله أكبر

ثم يقرأ ما تيسر من القرآن مما يناسب المقام ثم ينهى صلاته بقوله :

سبحان ربك رب العزة عما يصفون والحمد لله رب العالمين .

وتنتهى بهذا صلاته بقوله :

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وتنتهى بهذا الصلاة للركعتين الأولتين للفرض ثم يصلى بعد ركعتين مماثلين هما ركعتى أدبار السجود وفقا لأمر الله الذى يقول :

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس ( الصبح ) وقبل الغروب ( الأصيل أو العصر ) ومن الليل فسبحه ( العشاء ) وادبار السجود » .
( ٥٠ - ٣٩ - ٤٠ )

وبهذا يفرض الله أن يصلى المصلى الصلاة ركعتين ركعتين

فيقوم المصلون يكبرون للصلاة ويبدأ الامام مع الفريق الذى معه صلاة الركعتين التاليتين فإذا أتموا ركعتين أعادوا الاستبدال وجاء الفريق الحارس يصلى الركعة الثانية .

وبهذا يصلى الفريق الاول

الركعة الأولى من الفرض ويصلى الركعة الثانية من فرض ادبار السجود.

ويصلى الفريق الثانى .

الركعة الثانية من الفرض ويصلى الركعة الأولى فى فرض إدبار السجود .

وبهذا يتساوى الفريقان إذ يصلى كل منهما .

الركعة الأولى للفرض الاول .

والركعة الثانية للفرض الثانى .

وبهذا ينتهى الصلاة ذات الإقامة وفى تحويل الصلاة ذات الإقامة إلى صلاة عاديه يقول الله :

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ( القيام للقنوت قيام للصلاه ) فإن خفتم ( من ضياع الوقت عند الاشتباك فى القتال فصلوا ) فرجالا أو ركبانا فاذا أمنتم فاذكروا الله ( أى أقيموا الصلاة كما علمكم مالم تكونوا تعلمون »

( ٢ - ٢٣٨ )

وفى الاستعداد للصلاه يتطهر الإنسان بأن يغسل وجهه ويديه إلى المرافق بالصابون ثم يمسح رأسه ورجليه بالماء بأن يعمم الرأس والرجلين .

ولا بد أن يتزين ويلبس ثيابا طاهره ويتقيد بكل شروط إقامة الصلاة

وفيما يلى ماجاء عن القيام والركوع والسجود فى القرآن

## ٩ — ٢ — القيام

ورد فى مادة « قام » ٦٥٠ آية تقريبا جاء فيها تصريف فعل قام ومشتقاته فورد قام ـ يقوم ـ قم ـ قياما ـ قوم ـ قيم ـ قيما ـ قيمة ـ قائم ـ قواما ـ قوامون ـ القيوم ـ القيامة .

ويعنى اعتدل واقفا وشرع فى عمل والقوم الخلق المعتادون القيام ـ القيم المعتدل والمقيم على عمل والقيوم الكثير القيام والقيامة اليوم الذى يقوم فيه الناس

أقام ـ يقيم ـ أقم ـ أقوم ـ إقامة ـ مقام ـ مقيم تقويم .

وتعنى جعله يقوم ـ وأقم أمر بالقيام والمقام مكان القيام وأقوم أكثر إعتدالا والمقيم كثير القيام . استقام — يستقيم — استقم — مستقيم

وتعنى أصبح معتدلا والمستقيم الطريق المعتدل . « »

وكل ما ورد عن إقامة الصلاة ورد ذكره فى مادة صلاة فارجع اليه .

وعند ما يقوم الانسان لأى عمل عليه أن يكبر الله ويقول « الله أكبر »

لقوله تعالى :

« يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر » . ( ٧٤ - ١ - ٢ )

أى قم لتنذر بالدعوة وإذا قمت فكبر الله .

وإذا قام الانسان للصلاة عليه أن يكبر داخلا فيها ويقول : « الله أكبر »

## ٩ — ٣ — الركوع

ركع — يركع — اركع فهو راكع .

وتعنى هوى بجسمه إلى الأرض ولم يصل لها — انحنى — ركع على ركبتيه قام على ركبتيه .

وإقامة الصلاة تتطلب القيام والركوع والسجود وترتيب اتيانها هو قيام (١) ثم ركوع (٢) ثم سجود (٣) ويراعى الله فى الآيات هذا الترتيب كما يتضح فيما سيأتى

وفى الركوع لابد من الانابة والقنوت لله وهما الرجوع لله وحده ولهذا يدل القنوت وتدل الانابة على الركوع كما يجب لمن يركع أن يقنت لله وينيب اليه .

وقد ورد فى الركوع الآيات الآتية :

« وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين » .

( ٧٧ — ٤٨ — ٤٩ )

« يا مريم أقنتى ( أى إركعى ) (٢) واسجدى (٣) واركعى مع الراكعين ( للركعة الثانية ) » . ( ٣ — ٤٣ )

« إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ( أى قائمون على ركبهم ) » . ( ٥ — ٦٠ )

« يا أيها الذين آمنوا اركعوا (٢) واسجدوا (٣) واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » . ( ٢٢ - ٧٦ )

« وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين » . ( ٢ — ٤٠ )

« قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داوود أنما

فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب » . (٣٨ - ٢٣)

وهذا مع أمر الاقتداء بالرسل والاقتداء بسيدنا داوود يتطلب أن ينيب الانسان ويقنت لربه فى ركوعه

« التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون (٢) الساجدون (٣) الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين » .

(٩ - ١١٢)

« وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع (٢) السجود (٣)

(٢٢ - ٢٦)

« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا (٢) سجداً (٣) يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود (دليل على أن السجود يكون بوضع الجبهة على الأرض فتترك الأرض أثراً فى الوجه يدل على السجود) ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيم » . (٤٨ - ٢٩)

ويتضح من دراسة الآيات السابقة أن سلسلة الحركات تبدأ بالقيام (١) ثم بالركوع (٢) ثم بالسجود (٣) وبهذا تتكون الركعة الواحدة .

## ٩ — ٤ — السجود

سجد — يسجد — اسجد — سجودا وتعنى خر إلى الأرض واضعا جبهته عليها والمسجد هو مكان السجود :

ويؤخذ هذا المعنى من قوله تعالى:

« فقعوا له ساجدين » . (١٥ - ٢٨)

« سيماهم فى وجوههم من أثر السجود » . (٤٨ - ٢٩)

« يخرون للاذقان سجداً ويقولون » . (١٧ - ١٠٩)

والسجود لا يكون إلا لله لقوله تعالى :
ولله يسجد من فى السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال».
( ١٣ - ١٦ )
« ولله يسجد مافى السماوات والأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون».
( ١٦ - ٥١ )
« ألم تر أن الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء » . ( ٢٢ - ١٨ )
« ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون » . ( ٤١ - ٣٦ - ٣٨ )
« وإذا قيل لهم أسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا » . ( ٢٥ - ٦٠ )
« أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا » . ( ٥٣ - ٥٩ - ٦١ )

ولما كانت الصلاة تصلى مثنى وكانت كل ركعة من الركعتين تحتوى على قيام وركوع وسجود فإن ترتيب هذه الحركات فى الركعتين يكون كالآتى :

قيام ( ١ ) ركوع ( ٢ ) سجود ( ٣ ) قيام ٤ ) — ركوع ( ٥ ) سجود (٦)

والدارس للآيات التى جاءت عن السجود يجد أن الله يحافظ على هذا الترتيب فى كل الآيات فقد ورد قوله تعالى :

« وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين (١) والركع (٢) السجود (٣) » . ( ٢٢ - ٢٦ )
« ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة (١) يتلون آيات الله (فى صلواتهم) آناء الليل وهم يسجدون ( ٣ ) يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف

وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين . (٣ - ١٠٩)

« يامريم اقنتى( أنيبى والقنوت لا يكون إلا فى الركوع فكأنه قال إركعى(٢) واسجدى (٣) واركعى (٤) مع الراكعين » . (٣ - ٣٨)

« ياأيها الذين آمنوا اركعوا (٢) واسجدوا (٣) واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » : (٢٢ - ٧٧)

«وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وآمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع (٢) السجود(٣)» .

(٢ - ١١٩)

« أمن هو قانت(٢) آناء الليل ساجدا (٣) وقائما (٤) يحذر الآخره ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب » . (٣٩ - ١٢)

« التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون (٢) الساجدون (٣) الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين» .

(٩ - ١١٣)

« وإذا كنت فيهم فأقمت(١) لهم الصلاة فلتقم(١) طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا (٣) فليكونوا من ورائكم ( الركعة الأولى ) ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ( نفس الحركات قيام فركوع فسجود وبهذا تكمل الركعة الثانية ) .... الخ » . (٤ - ١٠٢ - ١٠٤)

« إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ( ٣ ) ( التسبيح لا يكون إلا فى السجود فكأنه قال يسجدون له ) وله يسجدون (٦) » .

(٧ - ٢٠٥)

لضرورة تتابع حركات الصلاة من قيام وركوع وسجود (٣) وقيام (٤) وركوع (٥) وسجود (٦) وهذا يعنى أن هذه الآيه تدل على أن الصلاة ركعتين .

واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له (٣) وسبحه (٦) ليلا طويلا » . ( ٧٦ - ٢٥ - ٢٦ )

« قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا (٣) ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان ( سجدا ) (٦) يبكون ويزيدهم خشوعا » . ( ١٧-١٠٩-١١٠ )

« والذين يبيتون لربهم سجدا (٣) وقياما (٤) » . ( ٢٥ - ٦٥ )

إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا (٣) وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » . ( ٣٢ - ١٥ - ١٦ )

والدارس لهذه الآيات لا يجد ما يدل الا على ركعتين إثنين فقط كل منها ذات قيام وركوع وسجود .

وفى قوله تعالى « فإذا سجدوا » فى آية ( ٤ - ١٠١ - ١٠٤ ) ما يدل أن السجود فى كل ركعة يحدث مرة واحدة إذ لو أراد الله أكثر من ذلك لذكر العدد مقترنا مع السجود فقال مثلا فإذا سجدوا مرتين أو فإذا سجدوا لثالث مرة وهو لم يفعل فدل ذلك على أن الركعة الواحدة ليس فيها إلا سجود واحد أما تعدد السجود دفعتين فذلك ما ليس عليه نص فوجب أن يكون من اختراع الناس

والذى يسجد مرة يستطيع أن يقول ما يريد بإطالة السجود كما يريد .

وقد جرى القرآن على ذكر التكرار للفعل إن أراد أن يكرر فاذا أراد شهادة واحدة قال « واشهدوا إذا تبايعتم » أما إذا أراد أن يكرر الشهادة قال « فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين » .

أما قول المنافقين أن فى قوله « فاذا سجدوا » فيدل على جنس السجود ولهذا لا بد أن يكون سجدتين ولكن لماذا سجدتين ؟ ولماذا لا يكون أكثر ؟ ! فهذا مالا قبل لهم على بيانه وفيما تقدم يقول الله :

« واشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد » . ( ٢ - ٢٨٢ )
ولم يقل أحد أن الشاهد مطلوب منه أن يشهد مرتين لأن المقصود هو جنس الشهادة .

« والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين » .
( ٢٤ - ٦ - ٧ )

وقد ورد فى السجود الآيات الآتيه :

« وإذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين »
( ١٥ - ٢٨ - ٣٥ )

« إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون إلا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا إبليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى استكبرت أم كنت من من العالين قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين » . ( ٣٨ - ٧١ - ٧٨ )

وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين » . ( ٢ - ٣٢ )

« ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » . ( ٧ - ١١ - ١٢ )

« وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا » . ( ١٧ - ٦٤ )

« وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا » .
( ١٨ - ٤٨ )

« وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى » .

( ٢٠ - ١١٥ )

« والنجم والشجر يسجدان » . ( ٥٥ - ٦ )

« إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون إلا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون » . ( ٢٧ - ٢٣ - ٢٥ )

« فمالهم لا يؤمنون وإذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون » . ( ٨٤ - ٢٠ - ٢٥ )

« أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو امر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب ( وهذا يدل على أن الصلاة فيها سجود ) . ( ٩٦ - ١٥ - ١٩ )

« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما » . ( ٤٨ - ٢٩ )

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود » . ( ٥٠ - ٤١ - ٤٣ )

« يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » .

( ٦٨ - ٤٢ - ٤٣ )

« فألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون » .
( ٧ – ١١٦ – ١١٧ )

إذ قال يوسف لأبيه يا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر
رأيتهم لى ساجدين » . ( ١٢ – ٤ )

« فألقى موسى عصاه فإذا هى تلقف ما يأفكون فألقى السحرة ساجدين قالوا
آمنا برب العالمين رب موسى وهرون » . ( ٢٦ – ٤٥ – ٤٦ )

« فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين »
( ١٥ – ٩٨ – ٩٩ )

« وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين إنه
هو السميع العليم » . ( ٢٦ – ٢١٢ – ٢١٤ )

« وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين » . ( ٢ – ٥٥ )

« ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجداً وقلنا لهم لا تعدوا
فى السبت وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً » . ( ٤ – ١٥٣ )

« وإذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم رغداً وقولوا حطة
وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين » .
( ٧ – ١٦١ )

« ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى
من قبل قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من
البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى ان ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم
الحكيم » . ( ١٢ – ١٠١ )

« أو لم يروا إلى ما خلق الله من شىء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً
وهم داخرون » ( ١٦ – ٥٠ )

« أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح

ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا » .
(١٩ - ٥٩)

« فألقى السحرة سجداً وقالوا آمنا برب هرون وموسى » .
(٢٠ - ٧٣)

« لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين » .
(٩ - ١١٠)

قل امر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ».
(٧ - ٢٨ - ٢٩)

« قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ماجاءك من العلم إنك إذاً لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شىء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوا الناس واخشون ولأتم نعمتى ولعلكم تهتدون » .
(٢ - ١٣٩ - ١٤٥)

« واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين » .
(٢ - ١٨٧)

« وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب » .

( ٢ - ١٩٢ )

« يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضواناً وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب » .

( ٥ - ٣ )

وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون » . ( ٨ - ٣٤ )

« كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين » . ( ٩ - ٧ )

« أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين »

( ٩ — ١٩ )

« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » . ( ١٧ - ١ )

« هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء ولو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما » . ( ٤٨ - ٢٥ )

«يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» . (٢ — ٢١٤)

«إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم» . (٢٢-٢٥)

والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم» . (٩ - ١٠٧ - ١١١)

«وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا» . (١٨ - ٢٠)

«يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم» .

(٩ — ٢٨)

«إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» .

(١٧ - ٧)

«لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين

محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا » . ( ٤٨ - ٢٧ )

« الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » . ( ٢٢ - ٤١ )

« أحل الله لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون » .

( ٢ — ١٨٣ )

« ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر أولئك حبطت اعمالهم وفى النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين » . ( ٩ - ١٧ - ١٨ )

« وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا » . ( ٧٢ - ١٨ )

## ٩ — ٥ — القنوت

قنت — يقنت — قنوتا فهو قانت — وتعنى أناب لله واخلص له ومال اليه وحنف اليه ولم يك من المشركين بالله .

والقنوت والانابة لا تكون إلا فى الركوع وفى هذه المعانى يقول الله :

« إن ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين » : ( ١٦ - ١٢١ )

« يا نساء النبى ... ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما » . (٣٣ - ٣١ )

« أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل

هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر اولوا الألباب »
( ٣٩ — ١٢ )

« وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما فى السماوات والأرض كل له قانتون
( ٢ — ١١٠ )

وله من فى السماوات والأرض كل له قانتون » . ( ٣٠ - ٢٥ )

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » .
( ٢ — ٢٣٨ )

« ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكانت من القانتين » . ( ٦٦ - ١٣ )

« الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار » .
( ٣ — ١٥ )

« إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً . ( ٣٣ — ٣٥ )

« الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان علياً كبيرا » . ( ٤ - ٣٨ )

« عسى ربه إن طلقكن ان يبدله أزواجا خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا » . ( ٦٦ - ٥ )

## ٩ — ٦ — الانابة

أناب — ينيب — انابة وتعنى منت لله — واخلص لله وآمن بالله وحده وتوكل على الله وحده وأسلم لله دون سواه — رجع لله وحده وحنف له .

وفى هذه المعانى يقول الله :

« والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب » ( ٣٩ - ١٩ - ٢٠ )

« قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول ابراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شىء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير » . ( ٦٠ - ٤ )

« وأنيبوا إلى ربكم واسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون » .
( ٣٩ - ٥٥ )

« وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيباً إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعوا إليه من قبل وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار » . ( ٣٩ - ١١ )

فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون » .
( ٣٠ - ٣٠ - ٣٢ )

« هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب » . ( ٥٠ - ٣٢ )

« تبصرة وذكرى لكل عبد منيب » ( ٥٠ - ٨ )

« أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف

بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن فى ذلك لآية لكل عبد منيب » .
( ٣٤ - ٩ )

« ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء ويهدى إليه من أناب » . ( ١٣ - ٢٧ )

« وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلى ثم إلى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون»
( ٣١ - ١٤ )

« ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب » . ( ٣٨ - ٣٣ )

« وظن داوود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب » .
( ٣٨ - ٢٣ )

« هو الذى يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب » .
( ٤٠ - ١٣ )

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذى أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب » . ( ٤٢ - ١١ )

« وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه أنيب » . ( ٤٢ - ٨ )

« قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان أريد الا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب » . ( ١١ - ٩٠ )

« ان ابراهيم لحليم أواه منيب » ( ١١ - ٧٧ )

## ٩ — ٧ — القراءة الخافته والجهر فى الصلاة ممنوعة

اذا قرأ المصلى القرآن فى الصلاة قرأه بصوت مسموع لا هو بالجهر ولا هو بالخافت وفى هذا يقول الله :

« قل ادعو الله أو ادعو الرحمن ايا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت فيها وابتغ بين ذلك سبيلا » . (١٧ - ١١٠)

ويميل القارىء فى قراءته للقرآن الى ناحية الجهر اكثر منه الى الخفوت لقوله تعالى :

« واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين » . (٧ - ٢٠٤)

والقراءة السرية الخفيه والكلام السرى الخفى هى النجوى وهى الحديث فى الخفاء كالحديث بين الإنسان ونفسه او الحديث بين أكثر من واحد أو هو ما يقال عنه وسوسة .

ويغلب ان تكون النجوى للشر وان تكون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول لقوله تعالى :

« وما ابرىء نفسى ان النفس لأمارة بالسوء إلا مارحم ربى ان ربى غفور رحيم » .
(١٢ - ٥٣)

وهذا ما يسميه الله بالوسوسه يقول الله :

« ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد » (٥٠ - ١٦ - ٨)

ولقوله تعالى :

« فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ماووري عنهما من سوءاتهما وقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين فدلاها بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان

عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم انهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين » .   ( ٧ - ٢٠ - ٢٢ )

وقوله تعالى :

« قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس » .   ( ١١٤ - ١ - ٦ )

وقد تكون النجوى بالبر والتقوى فى القليل كما تكون فى الغالب بالإثم والعدوان ولما كان الإسلام يهدف لنشر الخير لذلك يؤدى التناجى بالخير إلى حصره فى نطاق المتناجين الضيق وفى ذلك منع لنشره بين المؤمنين مما يستوجب التكفير عنه بتقديم الصدقة أو بالإستغفار .

والنجوى للخير ممنوعة ومحرمة والنجوى الشر محرمة فالنجوى عامة محرمة وهى من الشيطان لقوله تعالى :

« إنما النجوى من الشيطان » .   ( ٥٨ - ١٠ )

وفى النجوى عامة لقول الله :

« ألم تر أن الله يعلم مافى السماوات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ( اثنين أو واحد أى حديث النفس السرى أو القراءة الخافته ) ولا أكثر ( الحديث السرى بين أكثر من واحد ) الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شىء عليم ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول (وهو الغالب فى النجوى) واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى أنفسهم ( نجوى ) لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً ( من نجوى الكفار ) الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم

تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول ( ولا تكون نجوى الرسول إلا بالبر ) فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ( كفارة عن النجوى التى تحصر الخير بين المتناجين وهذا مخالف لدعوة الإسلام التى تدعو إلى نشر الخير على المسلمين كافة ) ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا ( صدقة فاستغفروا الله ) فإن الله غفور رحيم أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا ( وتقدموا الصدقات فاستغفروا فإذا استغفرتم ) وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله ( وانتهوا عن النجوى ) والله خبير بما تعملون » . ( ٥٨ – ٧ – ١٢ )

ومن هذا يتضح أن النجوى وهى حديث النفس ووسوستها وحديث الناس السرى محرمة مكروهة فهى من أعمال الشيطان وبإيعازه .

وكل ما تقدم يحرم القراءة السرية فى الصلاة أو القراءة بصوت خافت .

والذى يصلى بصوت خافت تنتابه الأفكار والوساوس ويصلى وهو لا يدرى ما يقول لكثرة ما يدور فى مخيلته من وساوس وأفكار وهذا يبطل صلاته .

أما القراءة بصوت مسموع والإنصات لما يقرأه الإنسان والتفكر فيه فيمنع هذه الوساوس ويؤدى إلى هداية الله .

يبدأ الإنسان صلاته بأن يقول « الله أكبر » ثم يقول سبحانك اللهم لك أصلى الفجر مثلا ركعتين فرضا على لله العظيم » ثم يكبر ويقول « الله أكبر » .

فإذا انتهى من صلاته قال « سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » .

ولا يلتفت يميناً ويقول « السلام عليكم » ولا يلتفت يساراً يقول « السلام عليكم » لمخالفة ذلك لأوامر الله .

ولأن المسلم لا يحيى من لا يراه

وإذا فرض ورأى من على يمينه ويساره فلا يحييه بقول « السلام عليكم »

فتحيه المسلمين د ئما « سلام عليكم » بغير الألف واللام لقوله تعالى :

« وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل « سلام عليكم » كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ». ( ٦ - ٥٤ )

« وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة ان « سلام عليكم » لم يدخلوها وهم يطمعون » . ( ٧ - ٤٤ )

ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا « سلاما » قال « سلام » فما لبث أن جاء بعجل حنيذ » . ( ١١ - ٧١ )

« جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ( يقولون لهم ) « سلام عليكم » بما صبرتم فنعم عقبى الدار » ( ١٣ - ٢٣ )

والذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون « سلام عليكم » أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون » . ( ١٦ - ٣٤ )

« قال « سلام عليك » سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا » ( ١٩ - ٤٧ )

« فإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم « سلام عليكم » لا نبتغى الجاهلين » ( ٢٨ - ٥٥ )

والسلام بالألف واللام اسم من أسماء الله وقول الإنسان « السلام عليكم » تعنى الله عليكم وليس فى هذا التعبير أمان أو إطمئنان ولكن إذا كان المخاطب من الأنبياء المقطوع أن الله معهم لا عليهم صح أن يحيوا « بالسلام عليكم » ولا وجود لمثل هذا الشخص الآن وفى تحية الأنبياء المقطوع بأن الله معهم يقول الله :

« والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون» . ( ١٩ - ٣٣ - ٣٤ )

وهذا ينفى أن تكون تحية المسلمين فى أى ظرف هى « السلام عليكم » بالألف واللام .

# الفصل العاشر

## الفروض

يأمر الله باقامة الصلاة عند ما يقوم الإنسان فى الليل لقضاء حاجته وهذه هى صلاة القيام .

ويأمر باقامة الصلاة فى الفجر وهى صلاة الفجر

ويأمر باقامة الصلاة طرفى النهار أى فى الصبح والمغرب .

وصلاة الصبح هى صلاة الغداة وهى صلاة البكرة ويأمر الله باقامة الصلاة وقت الآصيل أو قبل الغروب .

وهذه هى صلاة الأصيل أو قبل الغروب .

ويأمر الله باقامة الصلاة وقت المغرب وهو الطرف الثانى للنهار .

ويأمر الله باقامة الصلاة وقت العشاء وهو طرف الليل الثانى وطرفه الأول الفجر .

ويأمر الله بعد صلاة كل فرض من الفروض المذكورة أن يصلى ركعتين أدبار السجود لكل فرض وبهذا تكون الصلوات كلها ركعتين ركعتين .

ركعتين للوقت وركعتين لأدبار السجود .

ويأمر الله باقامة الصلاة عقب تلاوة القرآن أو سماع القرآن يتلى .

ويأمر الله باقامة الصلاة يوم الجمعة .

ويأمر الله باقامة الصلاة أثناء الليل زيادة على الفروض وهذه هى صلاة النفل أو صلاة التهجد .

هذه الفروض لإقامة الصلاة فى القرآن وقد علمت من بحث الأوقات مواعيد هذه الفروض .

أما ما جاء فى القرآن عن هذه الفروض فيقول :

## ١ — صلاة أدبار السجود

الدبر هو الخلف أوهو ما يأتى عقب الشيء

وأدبار السجود أي فى أعقاب السجود لكل فرض وفى هذا الفرض يقول الله « فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود » . ( ٥٠ - ٣٩ )

## ٢ — صلاة الفجر ( طرف الليل )

الفجر هو طرف الليل وهو الوقت الذى يتفجر فيه النور فى السماء ويمتد وقته من بدء ظهور النور إلى إكتمال النور فى السماء وإختفاء النجوم من السماء وفى فرض الفجر يقول الله :

« يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم » . ( ٢٤ - ٥٨ )

وهذا يقول أن المؤمنين يصلون الفجر والأمر به جاء فى قوله يطلب الاقتداء بالمؤمنين يقول « فبهداهم اقتده » ( ٦ - ٩٠ )

وقد جاء الأمر بالصلاة فى الليل — والفجر ليس الا أحد أطراف الليل والعشاء طرفه الثانى وسنذكر الآيات عند التحدث عن فرض العشاء .

## ٣ — صلاة الصبح ( طرف النهار )

### ( الغداة — البكره )

والصبح هو أحد أطراف النهار وهو الوقت التى ينتهى فيه تفجر النهار ويبلغ النور أقصاه فى السماء وتختفى بذلك النجوم والكواكب من السماء قبل شروق

الشمس وهو الوقت الذى يغدوا الإنسان المسلم فيه لعمله أو هو وقت الغداة فى الصباح الباكر أو هو البكرة وقد ورد أمر الله بإقامة الصلاة فى هذا الوقت فى قوله .

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس ( الغداه — البكره — الصبح ) وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود » ( ٥٠-٣٩ )

« فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والإبكار » . ( ٤٠ - ٥٨ )

« فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا (العشاء) » ( ١٩ - ١١ )

« يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا » . ( ٣٣ - ٤١ - ٤٢ )

« فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار » . ( ٢٤ - ٣٦ )

« ولله يسجد من فى السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال » . ( ١٣ - ١٥ )

« فأصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آنائ الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضىٰ » . ( ٢٠ - ١٣٠ )

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود » . ( ٥٠ - ٣٩ )

« وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » . ( ١١ - ١١٤ )

واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم » . ( ٥٢ - ٤٩ )

# ٤ — صلاة الاصيل

## ( فرض قبل الغروب )

ويفرض الله اقامة الصلاة فى وقت الأصيل وهو الوقت الذى تعارف عليه الناس وسموه العصر وهو الوقت الذى يقول عنه الله إنه هو وقت قبل الغروب .

وقبل الغروب اصطلاح يساوى قبل الشروق وهو الاصطلاح الذى يحدد وقت صلاة الأصيل إذ يحدد الله وقت الصبح فيقول انه قبل الشروق ويحدد وقت الأصيل فيقول انه قبل الغروب ثم يحدد الله قبل الشروق بالوقت الذى تختفى فيه النجوم والكواكب من السماء إلى وقت شروق الشمس وهو وقت يبلغ فى بلاد مثل مصر على خط عرض ٣٠ درجة حوالى نصف ساعة قبل شروق الشمس.

وهذا يعنى أن وقت الأصيل هو فى وقت قبل غروب الشمس بزمن مساو للزمن الذى قبل الشروق فى المنطقة ويساوى نصف ساعة قبل الغروب .

ولهذا يستحسن أن يصلى الأصيل قبل الغروب بحوالى نصف ساعة

وقد جاء فى فرض الأصيل أو قبل الغروب ما يأتى :

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود » ( ٥٠ - ٣٩ )

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آنائ الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى » . (٢٠ - ١٣٠)

« يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا » .
( ٣٣ - ٤٢ )

« فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار » . ( ٢٤ - ٣٧ )

## ٥ — صلاة المغرب

( طرف النهار ).

الغروب هو الوقت الذى تغيب فيه الشمس وراء الأفق فى بلادنا أو هو الوقت الذى تدلك فيه الشمس خلف ستار الليل فى الجهات القطبية ويستمر إلى تمام إكتمال الظلام وظهور النجوم فى السماء أو يستمر إلى حلول الغسق والعشاء عند ما يعشو النظر عن الرؤية وهو طرف النهار الثانى .

وفى هذا الفرض يقول الله :

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آنائى الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى » ( ٢٠ — ١٣٠ )

« وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » . ( ١١ — ١٤١ )

« أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » .

( ١٧ — ٧٧ )

## ٦ — صلاة العشاء ( صلاة طرف الليل )

عندما يعشو النظر وتقل الرؤية يحل غسق الليل وهو أحد طرفى الليل والطرف الثانى هو الفجر .

وصلاة العشاء تحل من حلول الغسق إلى وقت النوم فإذا نام الإنسان انقضى وقت العشاء وفى فرض صلاة العشاء يقول الله :

« فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشياً » .

( ١٩ — ١١ )

« قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا وسبح بحمد ربك بالعشى والإبكار » . ( ٣ — ٣٦ )

إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق » . ( ٣٨ - ١٧ )

« فاصبر إن وعد الله حق وسبح بحمد ربك بالعشى والإبكار » .

( ٤٠ - ٥٥ )

« يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم » .

( ٢٤ - ٥٨ )

## ٧ — صلاة القيام ( الصلاة أثناء الليل )

جعل الله النهار للسعى للرزق ولعمل ما يصلح لأغراض الإنسان المختلفة وأوصى الإنسان باتباع الحق الذى يتحقق منه ما يرجو من سعادة وسيادة وعزة وكرامة ولكن الإنسان كثيراً ما ينسى وكثيراً ما يغضب وكثيرا ما يستهويه شىء أوآخر فيخرج على الحق ، ويخرج على عمل ما يصلح لأغراضه ومتاعة فلا يحسن أعماله التى يأتيها بسبب عدم تدقيقه فى تحرى الحق وبسبب عدم محاولة الاقتراب من الحق وبذلك يعصى الله الذى يأمر أن يتق الفرد الله ما استطاع ولا يتق الإنسان الله إلا إذا أحسن عمله وأتقنه وبلغ به حدود الكمال كما يحددها الله

وقد وعد الله المطيعين له فيما يأمرهم به المحسنين لأعمالهم الذين يحاولون جهد طاقتهم التزام الحق وحدوده أن يغفر ما أتى من ذنوب صغيرة إذا هم استغفروه ولما كان الله قد جعل الليل ليستريح الإنسان فيه من عناء العمل فيريح جسمه ولكى يرتح باله فرض عليه أن يصلى القيام بالليل ليسكن بهذا خاطره .

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يقوم الليل وصلاة الليل سواء كانت صلاة القيام أو صلاة العشاء أو صلاة الفجر هى صلاة عظيمه يمجدها الله فى رسالته للناس يقول الله :

يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أوزد عليه ورتل

القرآن ترتيلا إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا إن ناشئة الليل ( ما ينشأ فى الليل من أحداث ) هى أشد وطئاً ( على الإنسان ) وأقوم قيلا ( أى تدعوه إلى الصراحة فالوقت لا يساعد على المزاح فالناس الممكن أن يلجأ لهم الإنسان قليل منهم صاحى ) إن لك فى النهار سبحاً ( سعياً وراء الرزق ) طويلا واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا » .

( ٧٣ - ١ - ٨ )

« إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة ( عندما تقوموا ) وآتوا الزكاة واقرضوا الله قرضاً حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم » .

( ٧٣ - ٢٠ )

« ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الله وهم يسجدون ( يصلون ) يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات أولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين » .

( ٣ - ١١٠ - ١١٢ )

« أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » .

( ١١ - ١١٤ )

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى » .

( ٢٠ - ١٣٠ )

« أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب » .

( ٣٩ - ٩ )

« فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود » . ( ٥٠ - ٣٩ - ٤٠ )

« إن المتقين فى جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل مايهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفى أموالهم حق للسائل والمحروم وفى الأرض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون »

( ٥١ - ١٥ - ٢٣ )

« إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفوراً واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا » . ( ٧٦ - ٢٣ - ٢٦ )

« قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار» . ( ٣ - ١٥ - ١٧ )

« واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم » . ( ٥٢ - ٤٨ - ٤٩ )

## ٨ — صلاة التلاوة

يفرض الله على المسلم الذى يقرأ القرآن أو يسمعه يتلى أن :

(١) ينصت لما يقرأ أو يسمع .

(٢) ويتدبر فيه . . •

علّه بذلك يهتدى لدين الله .

ويفرض عليه أن يصلى شاكراً لله ما أنعم عليه من نعمة السمع والعقل والقرآن والفهم يتلو به كلام الله وفى هذا الفرض يقول الله :

« إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى إن الساعة آتية أكاد

أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ». (٢٠ - ١٤ - ١٦)

« وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا ».

(١٧ - ١٠٦ - ١١١)

« أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة ( صلاة التلاوة ) واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا ». (١٩ - ٥٨ - ٦٠)

« إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ». (٣٢ - ١٥ - ١٨)

هذا نذير من النذر الأولى أزفة الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا ».

(٥٣ - ٥٦ - ٦٢)

« فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون ». (٨٤ - ٢٠ - ٢٥)

والآيات السابقة قاطعة فى فرض صلاة التلاوة وتلاوة أى جزء من القرآن .

وقد اختلف الناس بعد ما جاءتهم هذه البينة فزعم بعضهم أن المطلوب عند قراءة القرآن ليس إقامة الصلاة وإنما قالوا إن المطلوب أن يسجد الانسان .

وزعم بعضهم أن السـجود ليس مطلوبا إلا فى الآيات التى ذكر فيها السجود .

ثم اختلفوا فيما بينهم فقال بعضهم بالسجود عند تلاوة هذه الآية وقال البعض الآخر أن السجود عند تلاوتها غير جائز

وقد قرر الجميع السجود فى آخر سورة الأعراف عند قراءة الآية الأخيرة فيها ( ١ ) .

وكذلك عند قراءة الآية الخامسة عشرة من سورة ( ٢ ) الرعد والخمسين من سورة النحل (٣) والآية ١٠٧ من سورة الاسراء ( ٤ ) والآية الستين من سورة مريم ( ٥ ) والآية الثامنة عشرة من سورة الحج ( ٦ ) والآية الستين من سورة الفرقان ( ٧ ) والآية ٢٧ من سورة النمل ( ٨ ) والآية ١٥ من سورة السجدة (٩) وآية ٣٨ من سورة فصلت (١٠) .

وعند الشافعى وحده ومن يتابعه يجوز السجود عند الآية ٧٧ فى سورة الحج .

وعند أبى حنيفة ومالك ومن يتابعهما يجوز السجود عند تلاوة الآية ٢٣ من سورة ص .

أما آخر سورة النجم فلا يجوز فيها السجود إلا عند مالك ومن يتابعه وكذلك آية ٢١ فى سورة الإنشقاق والآية الأخيرة من سورة العلق .

وهكذا اتفقوا فى السجود فى عشر مواضع من القرآن .

ويسجد متابعوا الشافعى فى موضع هو الحادى عشر .

ويسجد متابعوا أبى حنيفة ومالك فى موضع حادى عشر آخر وينفرد مالك بالسجود فى موضعين وبذلك يبلغ عدد المواضع التى يسجد فيها اثنى عشر موضعا

وليس فى أى من هذا الاختلاف إسلام أصلا إذ يقول الله :

« ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون » . (٣٠ - ٣٢)

## ٩ — صلاة الجمعة

## ١٠ — صلاة التهجد

سيأتى ذكرها فيما بعد

## ١١ — الفروض التى زادوها

قرأت فيما سبق كيف شن الناس الحرب على الصلاة كما فرضها الله فغيروا شكلها وغيروا ما يقرأ فيها وغيروا كل شىء حتى لم تعد هى الصلاة التى فرضها الله ولم تنج من تغييراتهم الفروض فزادوا عليها ما لا ذكر له فى القرآن

وأنت تعلم كمسلم أن كل ما لا وجود له فى القرآن حرام فقد حرم الله ما لا علم للانسان به من القرآن ويأمر به ونذكرك بهذا الأمر الذى يقول فيه الله :

« قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » .

(٧ - ٣١)

والعجيب أن هناك قوم يقولون أن الزيادة فى الخير خير والحقيقة أن أى زيادة على القرآن ولو كانت بمثل ما يأمر به القرآن ليست من الخير فى شىء فالحق فى القرآن كما فى كل شىء بقدر يخرج عنه من يزيد عليه أو من ينقص منه .

ومن هذا الذى فرضوه كالفروض التى فرضها الله .

## ١١ — ١ - الظهر

فرضوا الظهر وقالوا إنها بدل للجمعة وان من لا يصلى الجمعة يصلى الظهر وأن الذى يصلى الجمعة لا يصلى الظهر .

وليس فى القرآن شىء من هذا التبادل بين الجمعة والظهر

وليس هناك أمر فى القرآن يأمر بإقامة الصلاة وقت الظهر

وليس للانسان أن يستنبط أوامر لله من كلام ليس فيه أمر
فكل ذلك حرام ومن يأتيه يخالف أوامر الله وقد جاءت كلمة « الظهيرة » فى القرآن فى مواضيع ليس فيها أمر بإقامة الصلاة فى الظهر يقول الله :

« فسبحان الله ( سبحان فعل ماض بمعنى تعالى وليس له أمر ) حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد ( وليس فى هذا أمر ) فى السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون » . ( ٣٠ - ١٧ ١٨ )

. وتعنى تعالى الله فى المساء وفى الصباح وله الحمد فى كل مكان من السماء والأرض وفى كل وقت فى العشاء وفى الظهر ويقول :

« يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت إيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ( ولم يذكر صلاة فى هذا الوقت مع أن المقام ذكر للصلوات ) ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ( لأن الناس تكون نياما قبل الفجر وعند الراحة وقت الظهر وبعد صلاة العشاء فيحتمل أن ينكشفوا وهم نيام فتظهر عوراتهم ) ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم » ( ٢٤ - ٥٨ )

وليس فى القرآن غير هذا عن الظهر أو الظهيرة .

## ١١ — ٢ — العيدين

وقد زادوا صلاة العيد وجعلوا لصلاة العيد نموذجاً فريداً فأقاموها بعد شروق الشمس وكأنهم بذلك يعودون لعبادة الشمس وتقديسها عند ما تشرق على الوجود

والفروض الموجودة فى القرآن قبل الشروق وبعد الغروب حتى لا تختلط عبادة الله مع عبادة الشمس التى ينهى عنها الله فيقول :

« ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون » . ( ٤١ - ٣٧ )

وفى كيفية الصلاة قالوا إنها تحتاج إلى عشرة تكبيرات لتنعقد الصلاة وهو أمر

يحتاج إلى من يعد هذه العشرة التكبيرات حتى لا يخطىء العدد .

ثم قالوا إنها فى حاجه إلى خطبة وأن الخطبة بعد الصلاة كما كانت خطبه الجمعة قبل أن يغيرها مروان .

ولا وجود لذكر صلاة العيد فى القرآن فوجب اعتبارها أمر ممن يشارك الله فى الأمر ويفرض صلاة كما يفرض الله صلاة ويحرم الله كما تقدم طاعة أى أمر لا وجود له فى القرآن فوجب عدم إقامة صلاة العيدين .

## ١٠ — صلاة التهجد

تبين فيما سبق أهمية الصلاة والاستغفار بالليل وكيف زاد الله من فضل دعاء المستغفرين لذنوبهم والناس نيام ولفضل الاستغفار والصلاة بالليل سمح الله للناس أن يصلوا لله صلوات زائدة تزيد فى سكون أفئدتهم فقد جعل الليل سكناً ولم يفرض فيه السعى للرزق وفى الليل وحده دون بقية أوقات اليوم للسببين المتقدمين أباح الله لمن يريد أن يصلى صلاة زائدة أن يصليها بالليل عسى الله أن يقبل صلواتهم ويبعثهم بسبب استغفارهم مقاماً محموداً فى الآخرة

ولهم أن يصلوها فهى صلاة نفل أى زائدة على ما فرضه الله ولهم أن لا يصلوها .

وقد صرح الله بإقامتها فى الليل وحده ولم يصرح الله أصلا باقامة صلوات زائدة فى النهار وذلك حتى يهتم الناس بالعمل الذى خلقهم له الله وحتى لا يتركوه فيقل متاعهم بالحياة ويغتروا بالصلاة لله ويقعدوا عن العمل على الإصلاح ويحسبون بسبب ذلك الاغترار أنهم مهتدون وفى صلاة التهجد يقول الله :

« أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا » .

(١٧ - ٧٨ - ٧٩)

وتصلى صلا التهجد بالليل عند ما يكون الإنسان قلقاً عسى أن تحل السكينة فى قلبه وهى صلاة غير صلاة القيام .

وتصلى صلاة التهجد ركعتين ركعتين إلى أن يسكن ما عند الإنسان من اضطراب أو قلق

# الفصل الحادى عشر

## ٩ ـ الجمعة

فى يوم الجمعة وحده يفرض الله الصلاة فيه فى أى وقت من نهار الجمعة ويترك تحديد ذلك للأحداث التى تجرى وفق ما هو مقرر فى غيب الله .

يأمر الله بإقامة الصلاة يوم الجمعة فيقول :

« يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها وتركوك قائماً قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين » . ( ٦٢ - ٩ - ١١ )

وقد فرضت الجمعة لغرض هام هو إصدار الأحكام فيما يعرض على المسلمين من قضايا كقضايا الوصية والميراث والمخالفات المختلفة لأوامر الله حتى لا تبقى القضايا معلقة أكثر من أسبوع واحد .

ويتلخص موضوع الصلاة فى وصف إجراءات الصلاة والتقاضى وسماع الشهود وحفظ السجلات وغير ذلك مما يتطلبه موضوع التقاضى وإصدار الأحكام وفق حكم الله وسنتحدث فيما يلى عن الموضوع من ثلاث نواح .

(١) إقامة الصلاة وإجراءاتها .
(٢) إصدار الأحكام وتنفيذها .
(٣) التسجيلات والتسجيل .

### ١ ـ إقامة الصلاة وإجراءاتها

ينادى للصلاة الجامعة فى وقت يسمح بنظر المواضيع المعروضة .

وإذا لم يكن هناك مواضيع فلا ينادى للصلاة ـ وصلاة الجمعة هى الصلاة التى ينادى لها جماعة المسلمين ليصلوها جماعة وليس هناك صلاة غيرها مفروض فيها صلاة الجماعة فى وسط النهار .

أما صلاة الفجر فصلاة الجماعة مستحبة وغير واجبة كصلاة الجمعة .

فإذا نودى للصلاة من اليوم الجمعة فعلى المسلمون أن يتركوا أعمالهم ويسعوا لإقامة الصلاه .

فإذا تجمعوا أقام الامام الصلاة وصلى الجمعة ركعتين ركعتين ككل صلاة فإذا انتهى من الصلاة كما وصفت فيما سبق استعرض الحوادث حادثا حادثا وبدأ بسماع أقوال الشهود وذلك بعد أن تم الصلاه وذلك لقوله تعالى :

« ياأيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت (قضية وصية ميراث) حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم فى الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما ( أى الشهود فى القضية ) من بعد الصلاة ( أى إلى ما بعد تأدية صلاة الجمعه ) فيقسمان بالله ( اجراءات القسم والشهادة ) إن ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا إذا لمن الآثمين فان عثر على أنهما استحقا اثما ( وهذا يدل على احتفاظ المسلمين بسجلات لكل شيء حتى انه يمكن البحث فيما إذا كان الشهود مقبولة شهادتهم أو انها غير مقبولة ) فآخران يقومان مقامهما (وهذا يفصل باستبدال من لا تقبل شهادته من الشهود ) من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا إذا لمن الظالمين ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا ان ترد إيمان بعد إيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدى القوم الفاسقين » .

( ٥ - ١٠٥ - ١٠٧ )

وفى سماع الشهود واصدار الأحكام فى القضايا يفرض الله ان يشهد المؤمنون إجراءات التقاضى وتنفيذ الأحكام ايا كانت بقوله تعالى :

« الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين »

( ٢٤ - ٢ )

ولا يوجد فى القرآن صلاة يدعو الله فيها المؤمنين للاجتماع الا صلاة الجمعه

وهذا يدل على ان الصلاة المنوه عنها فى الآية السابقة هى صلاة الجمعه .

فإذا حضر الناس أصحاب القضايا وتحفظوا عليهم إلى ما بعد الصلاة .

نادى الحاكم الذى هو الامام فى نفس الوقت على القضايا قضية قضية واستعرض ما فى كل منها وأعلن أحكام الله التى تنطبق على احداث القضية وبذلك يصدر أمره بعد الاستيثاق من صحة الشهود وقبول شهادتهم أو عدم قبولها واستبدالهم بغيرهم وذلك بمراجعة السجلات التى لابد أن تكون فى الجامع الذى هو المحكمة فى نفس الوقت .

فإذا استعرض كل ذلك وتثبت من صحة الاجراءات حكم بما تنطق به آيات الله ويصدر الحكم ويعلن فورا للتنفيذ .

وإذا كانت القضية من مخالفات امر من أوامر الله أمر بتنفيذ حكم الله فى المخالف كالجلد أو قطع اليد أو غير ذلك

وبقبول المذنب لحكم الله يغفر الله له ما أذنب ولهذا تعد ساعة قبول الحكم وساعة تنفيذه انها ساعة غفران ورضاء من الله

ولكن الناس الذين خرجوا على هذه الأحكام زعموا أن هذه الساعة وهى ساعة قبول أحكام الله هى ساعة نحس مع انها ساعة غفران من الله ولذا قالوا أن الجمعه فيها ساعة نحس .

ولما كان فرض الجمعه لم يتغير من يوم أن وضع الله نظامه لذلك كانت الجمعه وصلاتها مفروضة على اتباع سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام .

فغير هؤلاء الجمعه بيوم الأحد وهو أول تغيير ثم قالوا أن الغرض من الصلاة هو غفران الله للذنوب ولما كان ذلك متروكا للحاكم أو للرئيس الدينى فقد قالوا ان له الحق أن يغفر للمذنب دون أن ينفذ فيه عقاب الله الذى قرره وهكذا سرت عادة ذهاب المذنب إلى الرئيس الدينى ويعترف له فيغفر له ذنبه وينتهى الأمر على ذلك ولم يعد هناك حاجة للصلاة ولا لتنفيذ أحكام الله .

أما اتباع سيدنا محمد فقد غير مروان الاستعراض للقضايا وجعله خطبة وجعله

قبل الصلاه كما سبق ذكره .

ثم جعلوا الخطبة مجرد نصيحه ولم يعودوا ينظروا قضايا الناس ولا ينفذوا أحكام الله على المخالفين أو أصحاب القضايا .

وهكذا خرج هؤلاء وهؤلاء على تعاليم الله فى التقاضى وتركوا ذلك للرؤساء الغير الدينيين بعد أن قسموا أعمال الناس فقالوا ان منها أعمال يختص بها الرؤساء الدينيون .

وإن منها أعمال يختص بها الرؤساء المدنيون وهكذا قسموا اعمال الناس إلى دينيه ومدنيه والواقع يدل على أنها كلها دينيه فلا فرق بين فعل يأتيه الانسان وبين أى فعل آخر وما ذلك الا مخالفة عظمى .

والقارىء للقرآن يجد وهو كتاب دين للمسلمين انه يتناول كل شىء يصدر من المسلم ويقرر فيه رأيا أو حكما .

فالقول ان بعض أعمال الناس من الدين وان بعضها الآخر ليس من الدين قول يتنافى مع تعاليم الاسلام فكل فعل يصدر من المسلم من الدين يحكم فيه الدين ويقول الله على الخارجين على أحكامه يقول :

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » . ( ٥ — ٤٨ )

ويعرض الله اصدار الحكم فى قضايا المسلمين فى يوم الجمعه وهو أمر لا يسمح يترك قضايا الناس ومشاكلهم تتراكم وتتأجل وتضيع بذلك حقوقهم وتدعو العابثين إلى الاستهتار واستساغه أكل حقوق الناس وفى الاسراع حسم ومصلحة يقول الله ولكم فى القصاص حياة ياأولى الألباب (٢ — ١٧٣) .

وقد يظن بعض الناس ان حاكما واحدا لا يستطيع ان يقضى فى قضايا الناس الكثيرين العدد فى مدينة كبيرة كالقاهرة ولكن مثل هذا الانسان يغفل ان فى الامكان تعيين حكام فرعيين لمناطق المدينة كما ينس أن من الممكن أن تقام المساجد الكثيرة فى انحاء المدينة ولا شك أن زيادة عدد الحكام المحليين وزيادة عدد المساجد ما يحل المشكلة التى يتصورونها .

وليس هنا مكان الافاضة فى هذا الموضوع ونقتصر على ماذكر ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتاب فى الحكم والاحكام الاسلامية أو ليرجع إلى آيات الله عن الحكم والاحكام .

## ٢ — اصدار الأحكام وتنفيذها

فى قول الله « وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» مايوجب أن تكون الأحكام علنيه وأن يكون تنفيذها علنا حتى يعترض من يسمعها إذا وجد فيها ما يخالف أوامر الله أو ما يخالف أمرا منها فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو أحد الأوامر الأساسيه فى الإسلام ويساعد كل فرد مسلم فى أن يشترك اشتراكا فعليا لا اشتراكا صوريا كاشتراك المنافقين فى اقرار وتنفيذ أحكام الله فى القضايا المختلفه .

وهو زياده على هذا مدرسة يتعلم منها المسلمون التطبيق العملى لأحكام الله التى وضعها الله لخير الجميع .

وهكذا يؤكد ضرورة أن يكون الامام هو أمير المؤمنين أو هو نائبه أو هو الحاكم المحلى الذى يصدر الأحكام لا الذى تصدر باسمه الأحكام .

ويقضى التنفيذ وجود جهاز التنفيذ ومكانه فى المسجد أو قريبا منه بحيث يشهد ذلك المصلون .

## ٣ — السجلات والتسجيلات

وفى قول الله « فإن عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان »

وهذا يقضى بضرورة وجود جهاز السجلات والتسجيل فى الجامع حتى يستطيع الحاكم أن يأمر ببحث أحوال المتقاضين وشهورهم .

كما يقضى ذلك أن تسجل كافة الأحكام وتقيد فى سجلات لأن الله يأمر أن لايترك المسلم صغيرة ولا كبيرة الا قيدها لقوله تعالى :

« ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله » ( ٢ - ٢٨٠ )

وهكذا يصدر جهاز التسجيل صورا رسميه للأحكام التى يصدرها الحاكم بنمر مسلسلة مسجلة يمكن استخراج صورة منها عند الطلب .

ولا بد للجامع أن يحوى غرفا تتسع لكل هذه الأغراض زيادة على صالة الصلاة وهذا يوزى لماذا توجد غرف كثيره فى الجوامع القديمه .

# الفصل الثانى عشر

## مساجد الله

للهمساجد ولغير اللهمساجد فمساجد الله هى المساجد المخصصه لله ولإقامة أحكام الله يقول الله :

« وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل إنما أدعوا ربى ولا أشرك به أحداً قل إنى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إنى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا » .

( ٧٢ - ١٨ - ٢٤ )

هذا وصف مساجد الله أما وصف مساجد غير الله فيقول فيه الله .

« والذين اتخذوا مسجدا ضرارا ( يضر المسلمين وليس أضر من الشرك فهو سبب حبوط أعمال الإنسان ) وكفرا وتفريقا بين المؤمنين ( تفرقهم لانتصارهم لمن تبنى لهم المساجد ) وارصاداً لمن حارب الله ورسوله ( أى ان هذه المساجد مرصده لمن حارب الله ورسوله ) من قبل (من قبل أن يموت) وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون ( ويحلفون إذا نوقشوا فى صلاح عملهم وضرره ويقولون انهم إنما أرادوا الخير ويقرر الله انهم فى ذلك كاذبون ) لا تقم فيه أبدا ( وهذا أمر بعدم الصلاة فى هذا الجامع ) لمسجد اسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا (من أعمال الشرك) والله يحب المطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لايهدى القوم الظالمين لايزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم » .

( ٩ - ١٠٨ - ١١١ )

ومما سبق يتضح أن مساجد الله هى مساجد لا يدعو الناس فيها أحدا إلا الله فلن يجير أحد من الله إلا الرجوع لله والرجوع لرسالة الله وحدها وعدم إشراك غير الله مع الله .

ولقد علمت أن الشرك موجود فى كل شىء فكل شىء ملك لله وفى كل شىء شرك بالله وإشتراك معه وأن من هذا الشرك ما أباحه الله وأحله وأن ما لم يبحه الله ويحله شرك ممنوع وأن أى شىء فيه مخالفة لأمر من أوامر الله ينطوى على شرك بالله .

فمساجد الله هى التى يقيمها الناس لا شبهة فيها لشرك بالله يقيمونها على طاعة أوامر الله كلها يقيمونها مبتعدين عن أية مخالفة لأى أمر من أوامر الله فى القرآن.

ويتميز الشرك فى المساجد فى نوعين هامين هما :

(١) الحجر والأوقاف .

(٢) قبور الأموات .

فى الحجر والاحتكار والوقف والحبس والتأميم أو فى أى اسم يخترعه الناس للحجر مخالفة لأوامر الله فى التنافس والتدافع والمسارعة والمسابقة التى فيها كل الخير للناس وفى ذلك شرك بالله لا شك فيه .

وفى دفن الأموات فى المساجد على زعم أنهم أولياء لله ليطلب منهم الناس قضاء الحاجات ويتوسلون بهم شرك بالله .

وفى مخالفات الله الأخرى شرك فاجتهد أيها المسلم إذا أقمت مسجدا أن تتحرى طاعة كافة أوامر الله وأن تبتعد عن مخالفة هذه الأوامر التى فى القرآن .

فمساجد الله هى مساجد يبنيها الأحياء لله لا لواحد منهم يصرفون عليها من أموالهم طول حياتهم ويتركونها ليصرف عليها أولادهم فى حياتهم أيضا يهتم بها الأحياء ويصرفون عليها من أموالهم ولا يصرفون عليها من أوقاف حجرت عليها للصرف منها ولا يصرف عليها إنسان ليدفن فيها بعد حياته .

أما مساجد غير الله فهى مساجد يقيمها الناس على مخالفات لأوامر الله .

يقيمونها ليدفنوا فيها أحد الأموات على أنه من أولياء الله .

يقيمونها ويحبسون عليها أعيانا يصرفون منها عليها .

يقيمونها مخالفين أمرا من أوامر الله ويقول الله فى وصف هذه المساجد إن الناس يتخذونها رغم ما فيها من ضرر بالمسلمين وليس بعد الشرك ضرر يصيب الناس فى أعمالهم فتحبط وهى زيادة على ذلك وعلى ما فيها من شرك تفرق الناس بانتصارهم لهذا أو ذاك من المدفونين فى هـــذه المساجد وهى لأنها مرصدة على أموات دفنوا فيها وللصرف منها من أوقاف وأحباس حجرت عليها تضر المسلمين ورغم ادعاء المنتصرين للدفون فى المسجد فإن الله يقرر أنه كان كافرا ممن حاربوا الله وحاربوا تعاليم الله التى جاء بها رسول الله وأنه لولا ذلك ما جعل الله للناس عليه سلطة وهو ميت ليستغلوه فى جمع النذور ولو أنه كان مؤمنا حقا لأخفاه الله عنهم وليس فى هذا العمل إلا الضرر بالمسلمين ولو زعم أنصاره أنهم إنما أرادوا الخير وأرادوا الحسنى بالناس ويقرر الله أنهم كاذبون يتوسلون لما يريدون بمخالفة أوامر الله .

ثم يأمر الله بعدم الصلاة فى مثل هـذا الجامع ويقول أن الخير هو فى الصلاة فى جامع بنى على طاعة كافة أوامر الله ولا خير فى هذا الجامع الذى يبنى على عصيان أوامر الله فهو كالبنيان المبنى على شفا جرف هار ينهار بصاحبه إلى جهنم وبئس القرار ويقرر الله أن هذا البنيان لصلاة الناس فيه لا يزال يثير الريبة فى نفوس أصحابه فيظنوا لسببه أنهم سيكون لهم أجر عظيم وهم فى ذلك جد مخطئون فالله لا يهدى القوم الظالمين المتنفعين بأعمال فيها مخالفة وعصيان لأوامر الله وزيادة على ما تقدم نورد هنا الآيات التى تحرم الحجر والوقف والاحتكار والتأميم وتأمر بالتنافس والتدافع والسباق ونورد بعد ذلك الآيات الدالة على تحريم دفن الأموات فى المساجد وعدم التوجه لهم يقول الله :

« تعرف فى وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » . (٨٣ - ٢٦)

« وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين .
( ٣ - ١٢٧ )

« سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
( ٥٧ - ٢١ )

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين » .
( ٢ - ٢٥٢ )

« والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم » .
( ٥٦ - ١٢ )

« ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين » .
( ١٥ - ٨٠ )

« وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم » .
( ٦ - ١٣٧ )

« وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا ( فكما أعطاهم الله هم يعطون الله والحقيقة أن كل شىء لله يمنحه لمن يشاء من عباده وهذا هو الوقف الخيرى ) فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ( فى شركنا بالله وهم من رصدت عليهم الأوقاف وهذه هى الأوقاف الأهلية ) فما كان لشركائهم ( للوقف الأهلى ) فلا يصل إلى الله وما كان لله ( الوقف الخيرى ) فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون » .
( ٦ - ١٣٦ )

« قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ( أنواع الوقف الخيرى ) ولا حام (الوقف الأهلى الذى يحمى الذرية من صروف

الزمان ) ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول (كتاب الله الذى جاء به رسول الله) قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ( مما يتبعونه من أحاديث يتناقلونها ) أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون . ( ٥ — ١٠٠ — ١٠٣ )

واقرأ ماجاء عن ذلك فى كتاب الاحتكار لتستزيد من المعلومات عن أوامر الله والمخالفات فى إقامة هذا الشرك الذى اخترعوه ونسبوه لسيدنا عمر رضى الله عنه أما عن الموضوع الثانى فيقول فيه الله :

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ( بطاعتكم لأوامره وجهادكم لتحقيق دينه بأموالكم وأنفسكم ) وابتغوا إليه ( هو ) الوسيلة ( وهى ) وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون إن الذين كفروا ( واتخذوا وسيلة لهم غير الجهاد وفق أوامر الله ) لو أن لهم مافى الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ( بسبب خروجهم على طاعة الله ) ماتقبل منهم ( وكيف لا يقبل الله ما فى الأرض كله ومنه من يتوسل الناس به ويقبل كلمة من هذا الذى لم يقبله هو نفسه ) ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار ( بتوسلاتهم لغير الله ) وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم » . ( ٥ — ٣٨ — ٤١ )

ويقول الله تعالى :

« قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون ( يزعمون أنهم ) يبتغون إلى ربهم الوسيلة ( فيسألهم الله ) أيهم أقرب ؟ ! ( الله أعلم من يدعون من دون الله ومع ذلك فهم ) ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً » ( ١٧ — ٥٨ — ٦٠ )

ويقول الله تعالى :

« قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى وأمرت أن أسلم لرب العالمين » . ( ٤٠ — ٦٨ )

ويقول الله تعالى :

« قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة بغتة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ماتدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون ».

( ٦ - ٤١ )

« ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلى الكبير » .

( ٢٢ - ٦٢ )

« قل إنى نهيت أن أعبد ( أدعو ) الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين » .

( ٦ - ٥٦ )

« وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله ».

( ١٠ - ١٠٧ )

« وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم ( عن دعاء الله ) وكان الانسان كفورا ( بهذا الاعراض ) أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر ( الذى وصلتم إليه ) أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه ( فى البحر ) تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا » .

( ١٧ - ٧١ - ٧١ )

« وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربى عسى الا أكون بدعاء ربى شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون ( يدعون ) من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا » .

( ١٩ - ٤٩ )

« إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين (لقد ماتوا ودفنوا ولم يعدلهم) ألهم أرجل يمشون بها ؟ أم لهم أيد يبطشون بها ؟ أم لهم آذان يسمعون بها ؟ ( لقد فنى كل ذلك ) قل ادعوا شركاءكم ( الذين أشركتموهم فى الدعاء مع الله ) ثم كيدون فلا تنظرون إن ولي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم

ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ». ( ٧ - ١٩٤ - ١٩٦ )

« قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين ( الذين يتخذون لهم أولياء غير الله ) . ( ٦ - ١٤ )

« أم اتخذوا من دون الله أولياء فالله هو الولى وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ». ( ٤٢ - ٧ )

« وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل ». ( ٤٢ - ٤٥ )

« من ورائه جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئاً ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم هـذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم ». ( ٤٥ — ١٠ )

« قل من رب السماوات والأرض ؟ قل الله قل أفتخذتم من دونه أولياء ؟ ! لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور ؟ أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ؟ قل الله خالق كل شيء وهو الواحـــد القهار ». ( ١٣ - ١٧ )

« قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض ؟ ! أم لهم شرك فى السماوات ؟ ! أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غرورا ». ( ٣٥ - ٣٨ )

« قل أرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته ؟ قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون ».

( ٣٩ - ٣٩ )

« والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ».

( ٣٥ - ١٤ - ١٥ )

وهكذا يدعوا الناس الأموات ويتوسلون لهم وهم عن دعائهم غافلون وليس فى هذا إلا الشرك الذى لا يغفره الله يقول الله :

« إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله ( ويدعو غير الله ) فقد ضل ضلالا بعيداً إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا » . ( ٢٢ - ٣ )

ولمن يريد أن يعرف أكثر عن ادعياء الولاية فليقرأ كتاب الولاية والأولياء وليبحث عن ذلك فى القرآن يجد أن إدعاء الولاية ما هو إلا افتراء على الله وليس لأحد أن يزعم لنفسه أو لغيره أنه أصبح وليا لله قريبا منه وأنه أصبح بذلك من أهل الجنة فذلك حرام إذ يقول الله :

« الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى » . ( ٥٣ - ٣٢ )

« ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا أنظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا » ( ٤ - ٥٢ )

وكل ما تقدم يدل على ضرورة عدم دعوة غير الله وأن إدعاء الولاية لإنسان كائنا من كان إفتراء على الله .

وهذا يؤيد أن مساجد الله لابد أن تكون خالية من القبور التى يتوجه لأصحابها الناس ويجب أن يصرف الأحياء منها من أموالهم وأن لا يحبسوا عليها مالا بأى شكل وليصرف عليها الأحياء طول ما يريدون البقاء مسلمين لله ويجب عدم الصلاة فى المساجد التى تصرف من الأوقاف أو الأحباس أو التى تحتوى على قبور فالصلاة فيها حرام .

ويجب أن يحتوى المسجد على مكان فسيح للصلاة ومكان لتوقيع العقوبات وعلى غرف للسجلات والتسجيل والعمال الذين ينفذون الأحكام ويسجلون المعاملات

المختلفة فهو بجانب كونه مكان للصلاة فهو أيضا مكان المحكمة التى تصدر عنها أحكام الله وفق القواعد فى كتاب الله .

وهذا وصف إجمالى لمساجد الله .

## ختـــام

بما تقدم انتهى البحث عن الصلاة وما ورد عنها فى كتاب الله وأعود فأذكر أن الكتاب ليس إلا محاولة أولى ينقصه الشىء الكثير والله أسأل أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسلام على من اتبع الهدى ؟

# فهرست

| الصفحة | الموضوع |
| --- | --- |

صفحة — الموضوع

| صفحة | الموضوع |
|---|---|
| ٥٠ | ( ٦ ) ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا |
| ٥١ | ( ٧ ) القبلة الأولى بيت الرسول لا بيت المقدس |
| ٥٣ | ( ٨ ) رؤى للنبي يصلي الصلوات ركعتين ركعتين |
| ٥٧ | ( ٩ ) الفجر مثنى مثنى |
| ٥٨ | (١٠) وأوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا |
| ٦٠ | (١١) فتح مكة لم يكن بحرب |
| ٦٤ | (١٢) الخطبه قبل الجمعه من إختراع مروان |
| ٦٥ | (١٣) الصلوات كلها واحدة — ركعتين ركعتين |
| ٦٨ | (١٤) تقديم الصلاة أو تأخيرها وجمع الصلوات ممنوع |
| ٧١ | (١٥) قصر الصلاة للسفر أو لغير الحرب إطلاقا ممنوع |
| ٧١ | (١٦) إنما النسيء زيادة فى الكفر |
| ٧٢ | تدار ساعات اليوم على متوسط اليوم الشمس |
| ٧٣ | تقديم الساعات أو تأخيرها صيفا وشتاء حرام |
| ٧٤ | (١٧) يتلون آيات الله وهم يسجدون |
| ٧٥ | (١٨) التحيات فى الصلاة من وضعهم وهى ليست قرآنا ولا يصح الصلاة بها |
| ٧٦ | تحية المسلم لربه سلام عليكم |
| ٧٧ | لا يهتم بالشهادة إلا المنافق |
| ٧٨ | الإقرار والتسليم مطلوب من المسلم |
| ٧٨ | لا نفرق بين أحد من رسله |
| ٧٩ | الأستغفار والدعاء للعاصى محرم |
| ٨٠ | (١٩) الجمعه هى الفرض فى القرآن |
| ٨٢ | (٢٠) عدد الركعات للصلوات التى لم تكن تصلى جماعة هى التى بدلت |
| ٨٣ | (٢١) ٦٠٠,٠٠٠ حديث مزورة قالوا أن منها ٢,٦٠٠ حديث مضمونه أى ½٪ |

| صفحة | الموضوع |
| --- | --- |

| صفحة | الموضوع |
|---|---|

| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| | زائفة تخدع السذج |
| ٢٨٩ | قواعد تفسير المتشابة من آيات القرآن |
| ٢٩٠ | الآيات المحكمة أو المحكمة . |
| ٢٩٢ | الآيات المتشابهة هى التى تحتاج إلى تفسير |
| ٢٩٥ | تحصر معانى المتشابهة وتعرض على الآيات |
| . | المحكمه وما وافق المحكم هو المعنى الصحيح |
| ٢٩٦ | قواعد تفسير المتشابهة من كلام الله |
| | يحرفون الكلم عن مواضعه |
| ٢٩٨ | ما ننسخ من آية أو ننسها |
| ٣٠٢ | ما الغوه من القرآن |
| ٣٠٣ | حفظ الله القرآن حفظا كاملا |
| ٣ ٦ | أين بيان الصلاة فى القرآن ؟ ! |
| ٣٠٨ | نخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة |
| ٣١٠ | الفصل الرابع |
| | الصلاة وإقامة الصلاة |
| | الصلاة |
| ٣١٢ | شروط قبول صلاة الانسان لنفسه |
| ٣١٣ | شروط قبول صلاه الانسان للغير |
| ٣١٤ | صفة الصلاة |
| ٣١٥ | الأمر بالصلاة . |
| ٣١٦ | الصلاة عامة |
| | الصلاة فى طلب قبول العمل |
| ٣١٦ | الصلاة فى طلب اجر الدنيا والآخرة |
| ٣١٧ | الصلاة فى طلب النصر فى الحرب |
| | الصلاة فى طلب الهداية |

| الصفحة | الموضوع |
|---|---|

الصفحة — الموضوع

| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| ٦٢٢ | إقامة الصلاة العادية — إقامة الصلاة واحتياطات الحرب — تحويل الإقامة إلى صلاة وقت الاشتباك فى القتال . |
| ٦٢٢ | الركعة مكونة من قيام وركوع وسجود وجلوس |
| ٦٢٣ | التكبير عند الرفع . |
| ٦٢٤ | الإنابة فى الركوع — التسبيح فى السجود . |
| ٦٢٥ | الفرض من كل صلاة |
| ٦٢٦ | ما يقرأ من القرآن موافق للفرض . |
| ٦٣٠ | تختم الصلاة بالحمد . |
| ٦٣٢ | أمر بالصلاة أثناء الاشتباك فى القتال . |
| ٦٣٢ | القيام |
| ٦٣٣ | الركوع . |
| ٦٣٤ | السجود . |
| ٦٣٥ | الصلاة مثنى مثنى قيام (١) وركوع (٢) وسجود (٣) وجلوس (٤) |
| ٦٣٧ | السجود سجدة واحدة |
| ٦٤٤ | القنوت . |
| ٦٤٥ | الإنابة . |
| ٦٤٨ | الجهر والخفوت فى الصلاة |
| ٦٤٩ | النجوى والوسوسة . |
| ٦٥٢ | الفصل العاشر . |
| ٦٥٢ | الفروض |
| ٦٥٣ | أدبار السجود . |
| ٦٥٣ | الفجر . |
| ٦٥٣ | الصبح — الغداة — البكرة . |

| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| ٦٥٥ | الأصيل — قبل الغروب . |
| ٦٥٦ | المغرب . |
| ٦٥٦ | العشاء . |
| ٦٥٧ | القيام . |
| ٦٥٩ | التلاوة . |
| ٦٦٢ | الجمعة . |
| ٦٦٢ | التهجد . |
| ٦٦٢ | الفروض التى زادوها . |
| ٦٦٢ | الظهر . |
| ٦٦٣ | العيدين . |
| ٦٦٤ | التجهد . |
| ٦٦٥ | الفصل الحادى عشر . |
| ٦٦٥ | الجمعة . |
| ٦٦٥ | إقامة الصلاة وإجراءاتها . |
| ٦٦٩ | إصدار الأحكام وتنفيذها . |
| ٦٦٩ | السجلات والتسجيلات . |
| ٦٧١ | الفصل الثانى عشر . |
| ٦٧٢ | الحجر والوقف . |
| ٦٧٢ | الأموات والأولياء . |
| ٦٨٠ | الفهرست . |

# الخطأ والصواب

هناك خطأ مطبعي لا يخفى أمره على القارئ، وفيما يلي الأخطاء الهامة والرقم الأول رقم الصفحة والثاني هو رقم السطر ويلي ذلك الخطأ ثم الصواب :

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١٥ | ٢٤ | وسلم | وهو |
| ١٦ | ٢٢ | والاستثناءات | والاستفتاءات |
| ١٨ | ٦ | ويجيب | يجيب |
| ١٨ | ١٨ | بأبوامر | بأوامر |
| ١٨ | ٢٥ | ذو | لذو |
| ١٨ | ٢٥ | يكون | تكون |
| ٢١ | ١٩ | حرم وحرمه | حرمه وحرم |
| ٣٠ | ٥ | ( ٤٩ — ) | ( ٤٩ — ٧ ) |
| ٣٠ | ٧ | نقض | انقض |
| ٣١ | ٣ | وجبه | وجهه |
| ٣٢ | ٢ | أضربت | ضربت |
| ٣٢ | ٣ | يقول | القول |
| ٣٤ | ١٣ | ٢ | ١٢ |
| ٤٢ | ٢٣ | ثلثى | ثلثا |
| ٤٩ | ٣ | الله | لله |
| ٤٩ | ٢١ | — | مرتفقا |
| ٤٩ | ٢٢ | مرتفقا | — |
| ٥٠ | ٨ | تجهر | يجهر |
| ٥٠ | ٢٢ | وأشركت | أشركت |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٦٢ | ٧ | يتناول | يتبادل |
| ٧٦ | ٨ | واختراق | واختراقه |
| ٨٥ | ٢٠ | معراج لكانت | لكانت |
| ٩٠ | ١٧ | بانه | بأذنه |
| ٩٣ | ٢١ | فـ ر تقا | فريقا |
| ١٠٧ | ٨ | أن | إذ |
| ١١٢ | ١١ | من | عن |
| ١١٤ | ٤ | بضنين | بضنين ( على عبده ) |
| ١١٤ | ٥ | ( على عبده ) | — |
| ١١٥ | ١٤ | للتحدى | التحدى |
| ١٣٠ | ١٠ | ل | له |
| ١٣٤ | ٨ | خـ جت | خرجت |
| ١٣٨ | ١٦ | تتزكى | يتزكى |
| ١٤٠ | ١١ | وحضهم | وحضتهم |
| ١٤٩ | ٩ | فـ ر | فعل |
| ١٥١ | ٢١ | ونصمه | ونعمك |
| ١٥٢ | ٨ | على | أعلى |
| ١٥٥ | ١٢ | درن | دون |
| ١٦٦ | ١٨ | يـ م | يوم |
| ١٦٧ | ١٢ | أؤتيه | أوتيته |
| ١٦٧ | ٢٤ | مشرلا | مشرك |
| ١٧١ | ١٨ | والدن | والذين |
| ١٧٢ | ١٠ | يوم | ليوم |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١٧٣ | ٢٢ | أن | بل إن |
| ١٧٨ | ١٣ | ( ٧ — ٢٥٣ ) | ( ٢٧ — ٥٣ ) |
| ١٧٨ | ١٧ | ( — ٩٠ ) | ( ٧٠ — ١٩٠ ) |
| ١٨٢ | ٨ | خشعت | وخشعت |
| ١٨٢ | ١٠ | فيوس | فيثوس |
| ١٨٢ | ١٣ | يخافون | يخالفون |
| ١٨٣ | ١٩ | أعذب | عذاب |
| ١٨٤ | ٣ | هنا | هذا |
| ١٨٥ | ٢٢ | النهائين | النهايتين |
| ١٨٧ | ٣ | + ١،٦٧ ٪ | ± ١،٦٧ ٪ |
| ١٨٩ | ١٢ | المرء | أن المرء |
| ١٩٢ | ١٨ | بالتنذل | بالتذلل |
| ١٩٦ | ٥ | الإنسان فى | الإنسان الإنسان فى |
| ٢٠٩ | ١٩ | وهلاك | وهلال |
| ٢١٠ | ١٤ | لا يقع | يقع |
| ٢١١ | ٢ | وله | دله |
| ٢١١ | ٢ | إلا | على |
| ٢١٤ | ١١ | فى | فيه |
| ٢١٥ | ١٢ | لكم مايقع وما يتلى — — — | |
| ٢١٨ | ١٢ | جمل | أجمل |
| ٢١٨ | ١٣ | وفى | وقد |
| ٢٢١ | ١٦ | تتواجه | تتواجد |
| ٢٢٢ | ٤ | تبديلا | بديلا |
| ٢٢٢ | ٨ | وسنة | وسنته |

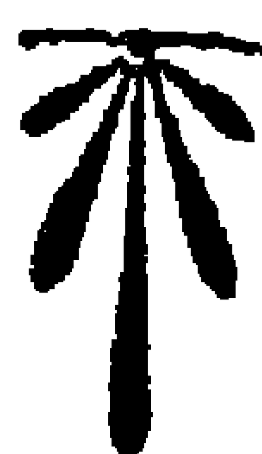
| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٢٢٤ | ٢٢ | المحورة | المحددة |
| ٢٣٤ | ٩ | ويتوهم | متوهم |
| ٢٣٦ | (السطر الأخير) | النهائية | الخيالية |
| ٢٣٧ | ٩ | للقدرة | القدرة |
| ٢٣٨ | ٢٤ | محدودا | المحدود |
| ٢٣٩ | ٢ | المحدود | محدودا |
| ٢٣٩ | ٤ | الأحياء الذكور | الذكور |
| ٢٤١ | ١٢ | يزيد | تزيد |
| ٢٤٣ | ١٧ | + ١٫٦٦٧ | ± ١٫٦٦٧ |
| ٢٤٦ | ٨ | ٤٫٤٥ | ٤٫٣٥ |
| ٢٤٧ | ١ | ٩١٫٣ | ٩٥٫٦٥ |
| ٢٤٧ | ١ | ٨٫٧ | ٤،٣٥ |
| ٢٤٧ | ٢ | ٨٫٧ | ٤٫٣٥ |
| ٢٤٨ | ٢ | لا | فلا |
| ٢٤٨ | ١٥ | مستقيما | مستقيم |
| ٢٥٨ | ٣ | واجتماع | وجماع |
| ٢٦١ | ١٢ | عندنا | عدنا |
| ٢٦٤ | ٢٠ | فى | فى عدم |
| ٢٦٧ | ٢٠ | رحمته | رحمة |
| ٢٧٧ | ٢ | تحند له | تجد لسنة |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٢٧٧ | ١٠ | سنته | ستة |
| ٢٧٨ | ٥ | لما | ما |
| ٢٨١ | ١٣ | معهم | منهم |
| ٢٨٩ | ٢٤ | الذى | إذ |
| ٢٩٣ | ١٥ | الذى | التى |
| ٢٩٨ | ٢٣ | لنأخذ | ليأخذ |
| ٣٠٢ | ٨ | ومن | من |
| ٣٠٥ | ٨ | أساطير | أساطين |
| ٣٠٥ | ١٥ | تصميم | تعميم |
| ٣١٢ | ٥ | يشترطها | يشترطها الله |
| ٣٢١ | ١٣ | كليها | كليهما |
| ٣٢٧ | ٢٠ | الأميل | الأصيل |
| ٣٣٧ | ٦ | نتيجة | تفتحة |
| ٣٤٤ | ١٣ | ثمرت | فأثمرت |
| ٣٤٥ | ١٣ | كلها | كله |
| ٣٤٦ | ٢٥ | اأ | أما |
| ٣٤٩ | ٩ | العابد | العامل |
| ٣٤٩ | ١٧ | من | عند |
| ٣٥١ | ٣ | وضعه | موضعه |
| ٣٦٠ | ٢ | ولو | ولن |
| ٣٦٠ | ١٤ | حلى | حل |
| ٣٧١ | ٣ | صرب | صرر |
| ٣٧٦ | ٢٢ | عليكم | عليك |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
| --- | --- | --- | --- |
| ٣٧٧ | ١٣ | جزاء | أجزاء |
| ٣٧٧ | ١٥ | الاغتيال | الاغتسال |
| ٣٧٨ | ١٢ | يعمل | العمل |
| ٣٨٠ | ٩ | الوسطة | الواسطة |
| ٣٨٠ | ١١ | مهتديا | مهتديا بالجبل |
| ٣٨١ | ١٥ | وهنا | دهنا |
| ٣٨٢ | ٢٢ | والغسيل | والاغتسال |
| ٣٨٣ | ٦ | استمال | استعمل |
| ٣٨٣ | ١٠ | قوهات | فتحات |
| ٣٨٥ | ١٧ | العناس | النعاس |
| ٨٩٢ | ١٢ | الجزر | الجرز |
| ٤٠٣ | ١٩ | جثث | اجتثت |
| ٤٠٥ | ٦ | ويناهم | وينهاهم |
| ٤٠٧ | ١١ | فنبئنا | نبئنا |
| ٤٣٢ | ٩ | يتنزل | تتنزل |
| ٤٣٨ | ١٣ | انظروا | انظر |
| ٤٥٦ | ٩ | صدد | غدد |
| ٤٥٦ | ١٢ | ساقه | ساق |
| ٤٧٠ | ٦ | گرض | في فرض |
| ٤٧٠ | ١١ | نقدر | بقدر |
| ٤٧٥ | ١٣ | وجهتهم | وجههم |
| ٤٨٨ | ١٦ | ولى | وعلى |
| ٤٨٩ | ١٢ | بأضرارها | بأضدادها |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٤٩٢ | ٢٠ | به | وبه |
| ٤٩٣ | ٢٢ | يتقدم | تتقدم |
| ٥٠٢ | ٢١ | اراكم | اراكهم |
| ٥٠٤ | ٦ | من سل | مرسل |
| ٥٢٨ | ٦ | وحدث | وحدوث |
| ٥٢٨ | ٢٣ | والتمسك | والمتمسك |
| ٥٣١ | ١٧ | وتعدوا | وتمتدوا |
| ٥٤٦ | ٦ | عندنا | عدنا |
| ٥٤٨ | ١٢ | أو | ام |
| ٥٥٦ | ١٥ | يتذكر | يتذكر فيه من تذكر |
| ٥٥٧ | ٢٥ | مفاتيح | مفاتح |
| ٥٥٩ | ١١ | بينات | مبينات |
| ٥٦٢ | ٧ | يبصرون | يبصر |
| ٥٨٥ | ١١ | وتوارث | وتوارت |
| ٥٨٥ | ١٦ | يقرب | يغرب |
| ٥٨٦ | ٦ | ذلك | دلك |
| ٥٨٦ | ١٠ | ذا | إذا |
| ٥٩٢ | ١٢ | ادبر | وادبر |
| ٥٩٥ | ٢٤ | وقبل | وقل |
| ٥٩٦ | ١٨ | الليل | النهار |
| ٦١٢ | ١٧ | هو | هى |
| ٦٢٠ | ٥ | يتقدم | لا يتقدم |
| ٦٢١ | ١٣ | إذا | وإذا |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
| --- | --- | --- | --- |
| ٦٢٦ | ٥ | إنك | ربنا إنك |
| ٦٢٧ | ٤ | هن | من |
| ٦٢٨ | ٦ | صفيفاً | ضعيفاً |
| ٦٢٩ | ١٨ | يستعجلون | تستعجلون |
| ٦٣١ | ١١ | يصفون | يصفون وسلام على المرسلين |
| ٦٣٢ | ٢ | إدبار | أدبار |
| ٦٣٣ | ٦ | يلتهى | تلتهى |
| ٦٣٢ | ١٠ | الصلاة | الصلاة ) |



﴿ تم بحمد الله تعالى ﴾

في رجب عام ١٣٧٧ هـ